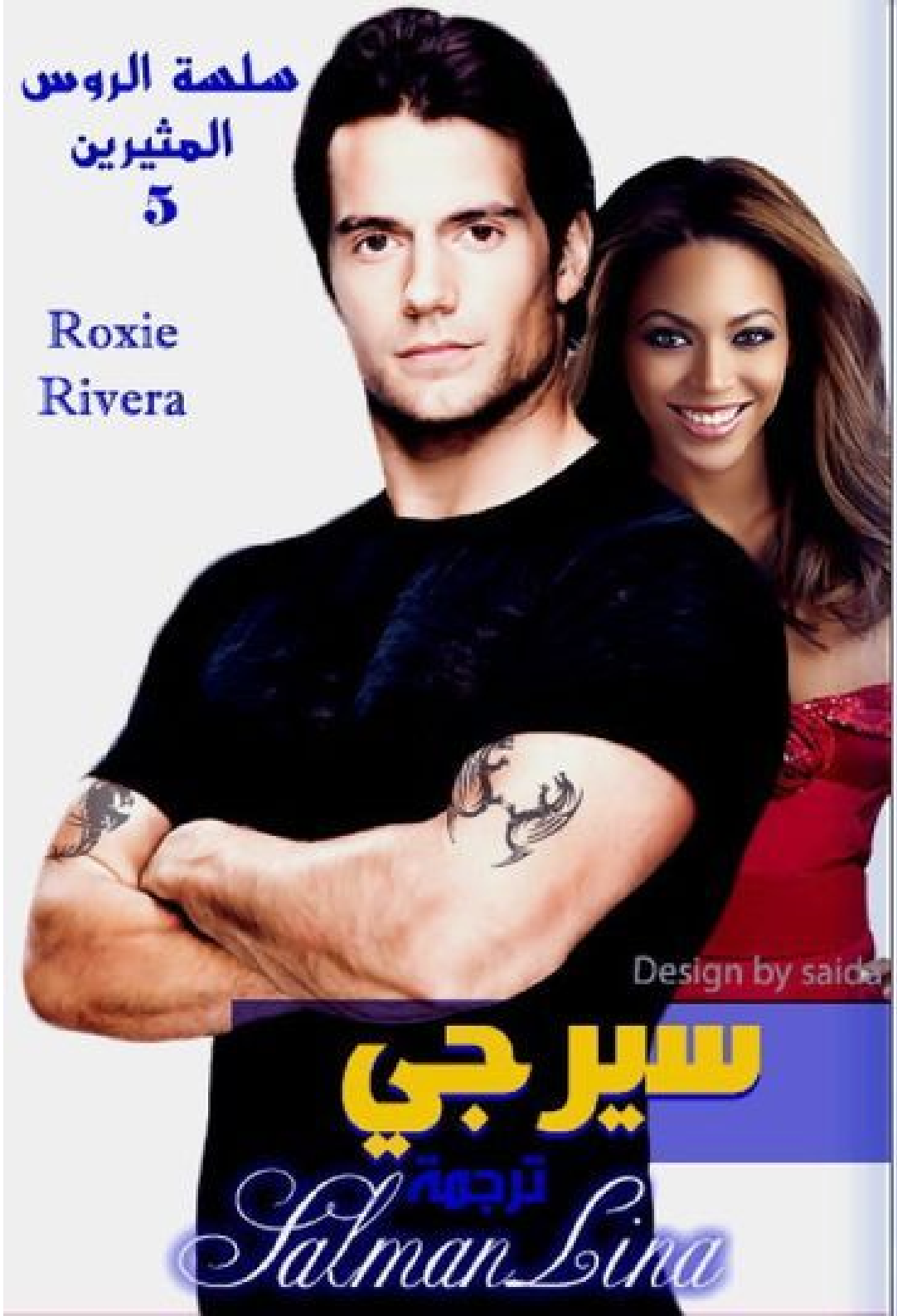
سلسة الروس
المثيرين
5
Roxie
Rivera
Design by saida
سيرجي
ترجمة
SalmanLina

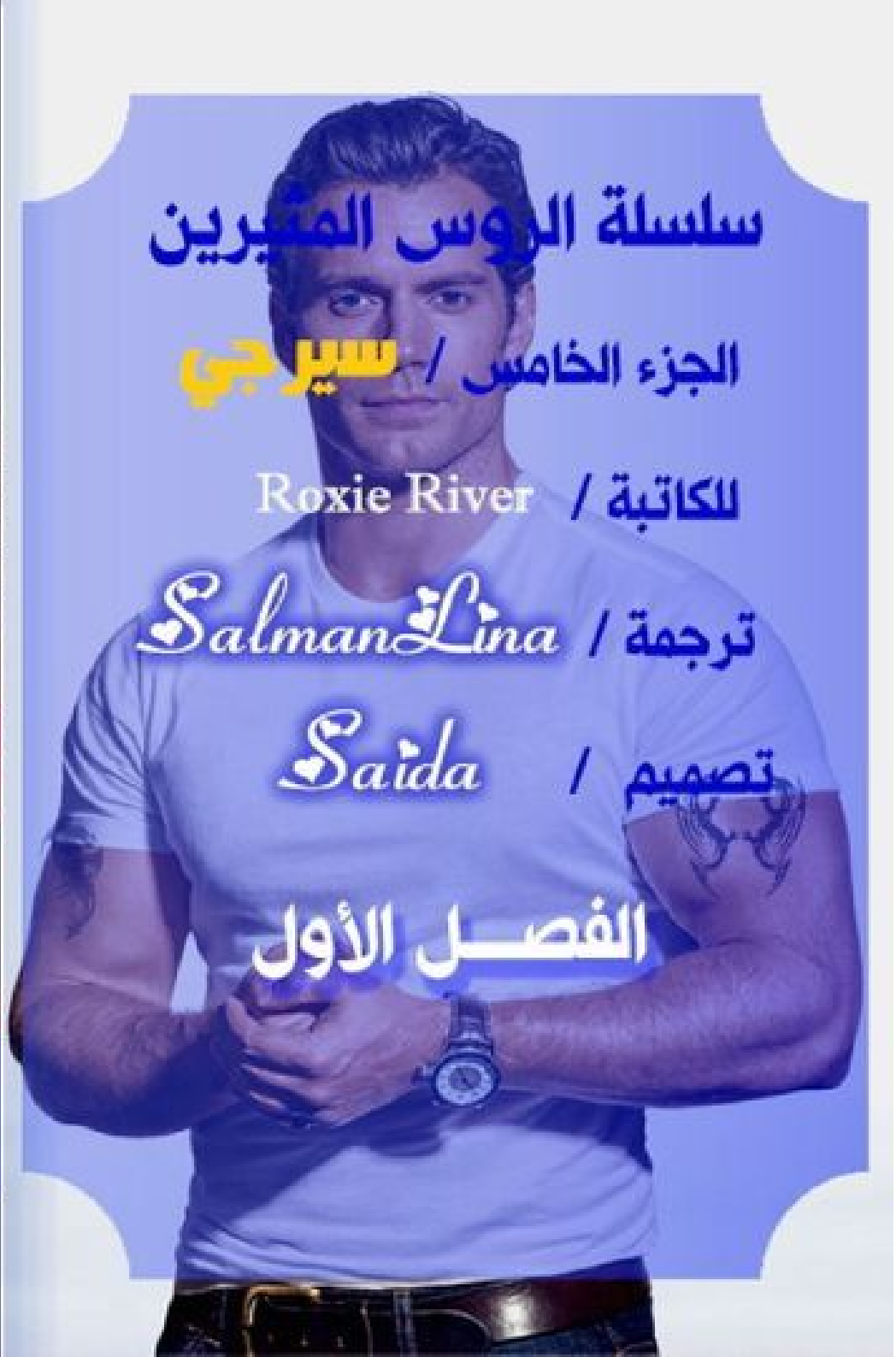
سلسلة الروس المثيرين
الجزء الخامس / سيرجي
للكاتبة / Roxie River
ترجمة / SalmanLina
تصميم / Saida
الفصـــل الأول

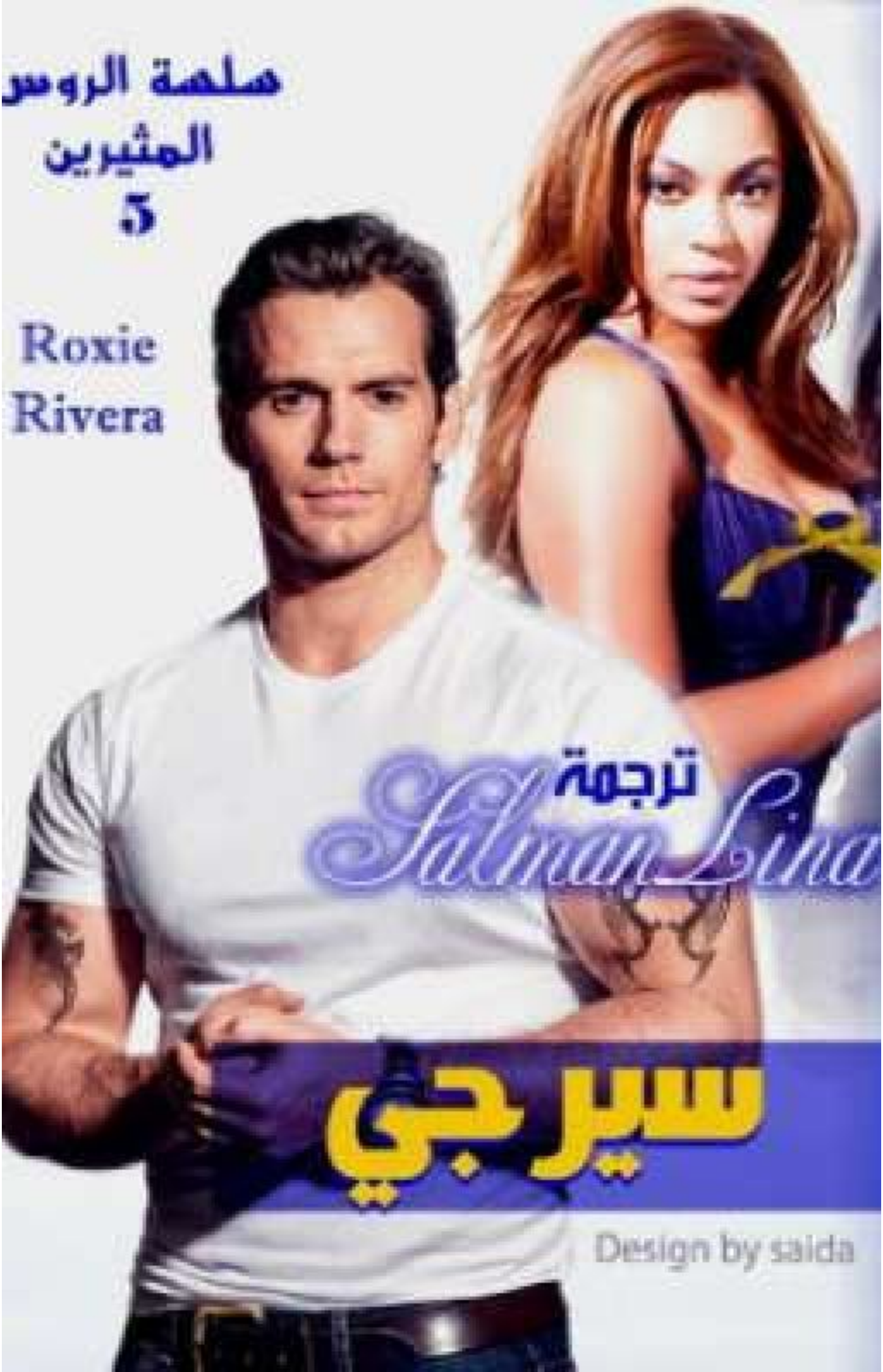
سلسلة الروس المثيرين
5
Roxie Rivera
ترجمة
Salma Sina
سيرجي
Design by saida

أنا حقاً أكره حفلات الزواج.

مرتشفة من كأس الشمبانيا قضمت من كعكة الزواج بالنكهة الغنية والمزينة بشكل رائع،وإعترفت بصمت أن الفكرة كانت تدنيس لمجال عملي.كمصممة أزياء ومالكة بوتيك لفساتين الزفاف تشكر الرب في كل مرة تجد فيها دعوة مذهبة في صندوق بريدها؟لم يكن هذا جيداً للأعمال.

غارقة في كعكتي،فكرت أنه لم يكن حفل الزفاف الفعلي هو ما أكرهه.سابقاً في الأمسية،بكيت كطفلة عندما تبادل إيفان وإيرين عهودهما.رؤية الزوجين يقدمان الوعود لبعضهما للحياة التي يهدفان لبنائها معاً لمستني بعمق.اللحظات المعطاءة التي تشاركها الزوجان الحديثان طوال الليل تركتني أتوق لنفس الشيء.

كان الإستقبال هو حقاً ما دمر حفلات الزفاف بالنسبة لي.الآن بدخولي منتصف عشرين ياتي ،بدا أنني وصلت لنقطة حيث لم يعد مقبولاً أن أحضر حفلات الزواج بمفردي.بدون رجل معلق في ذراعي،فجأة أصبحت أحظى بتلك النظرة الشفوقة من حولي .وهذا جعل بشرتي تقشعر.

"تبدين متأملة بفظاعة."فيفيان كالاسنيكوف أشارت وهي تنزلق في المقعد الفارغ بقربي.مرتدية فساتان وصيفة الشرف الشيفون بحمالة واحدة ،بدت صديقتي مذهلة للغاية.شعرها الداكن وعيناها المشرقة برزت مقابل ظلال اللهب والثريات التي تزين القاعة الكبرى للفندق في وسط هيوستن.

بصداقتي الطويلة لها،تجرأت أن أكون صادقة."أنا افكر فقط أنني بحاجة لإيجاد المزيد من الرجال لإضافتهم لجدول مواعدتي.حضور الزواجات هو للطيور."

رفعت أحد حاجبيها المقوسين ."ربما حان الوقت للتفكير في فعل العكس."

"كيف ذلك؟"

"ربما عليك التفكير في تخفيض لائحة الرجال إلى إثنين

أو ثلاث اللذين يمكن أن تكوني جدية معهم،تعرفين؟أو ربما حان الوقت لتبدأي من جديد وتجدي شخصاً جديد وممتع مع إمكانية حقيقية."

مجرد ذكر شخص جديد ومثير شغل رأسي بصور رجل واحد معين مغري للغاية.حتى الآن،جالسة في هذا الحشد المزدحم ومحاطة بالمئات من المحتفلين الراقصين طوال الليل،شعرت بالفطرة بوجوده.كان يلوح في مكان ما خلفي،قريباً من الطاولات حيث مجموعة من الرجال الفظين قد تجمعوا لتبادل حكاياتهم الجامحة.بين الحين والآخر موجة من الضحك تتخللها العبارات الروسية بصوت عال تندفع من جهتهم.في كل مرة،أدفن رغبتي الشديدة بإختلاس نظرة نحوه.

كما لو كانت تقرأ أفكاري،إبتسمت فيفيان بمعرفة."تعرفين أنه سيموت ليطلب منك الرقص معه،صحيح؟"

على الرغم أنها كشفتني ،إلا أنني إختلقت الإرتباك وأنا أصل لكأس الشمبانيا."من؟"

حركت عيناها الزرقاء الآمعة المشرقة نحوي."ربما هذا يعمل مع شخص آخر،بيانكا،لكنه لا ينفع معي.كانت عينك على سيرجي منذ ديسمبر."

تعليقها حفز الذكريات لليلة الباردة فيفيان ونيكولاي تم مهاجمتهما .معرفتي أن صديقتي إختطفت كان كلكمة في الأمعاء.ذكريات الأيام المليئة بالذعر التي تبعت وأنا أنتظر أي خبر عن عودة فيفيان كانت قد دفعت للجنب بتلك الأيام التي كان سيرجي يظللنا تلك الليلة خلال العشاء وبعده في فايز،أسخن أماكن الليلية في هيوستن. الروسي الضخم بشعره الداكن الكثيف وعيناه الداكنة سحب أنفاسي بعيداً في اللحظة التي رأيته فيها .في المدرسة الثانوية،واعدت بضعة لاعبي كرة سلة لهذا ظننت أنني أعرف الرجال طويلي القامة ولكن ذلك كان قبل سيرجي.بكتفاه العريضة المثيرة ،التي لم أرى مثلها

من قبل ،كان يجب أن يكون بطول سبعة أقدام.كان لديه أنف معقوف قوي وفم آثم أغراني كما لم يفعل أي واحد من قبل.

وهذا كان سيئاً .حقاً،حقاً سيء.

شاعرة بتحديق فيفيان،هززت كتفاي وإرتشفت بعض الشمبانيا."سأعترف أنني كنت أنظر للبضاعة،لكنني واثقة كالجحيم أنني لن أحاول أن أجربها أو آخذه للبيت معي."

"لا أعرف."قالت بصوت مليء بالريبة ."أظن أن فضولي يخرج أفضل ما في."

شخرت ."أرجوك!عيونك القمرية تلك على نيكولاي جعلتك عمياء عن أي رجل آخر في الكون!"

مبتسمة بدون أن تحاول حتى إنكار تأكيدي ،حدقت فقط بيمينها وركزت على زوجها .كما لو كان مرتبطاً بها بحاسة سادسة ،الروسي الوسيم المدمر ألقى نظرات مشتعلة نحوها قبل أن يعود لمحادثته مع رجلين آخرين لم أتعرف عليهما.

قبضة شوق قوية عصرت قلبي.يا الله،أردت ذلك.أردت الرجل أن ينظر لي كما لو كنت عالمه كله،كما لو أنه لا يستطيع التنفس بدوني.

بقربي،أخذت فيفيان رشفة من كأس الصودا الباردة الغازية التي أحضرتها معها.لم أعرفها يوماً من محبي الشراب بطعم الليمون وهذا نكز أمراً في عقلي.سابقاً هذا الصباح،أسرعت لمنزلها لأخرج كومة من ملابس وصيفات شرفها.خلال كل الأعوام التي عرفت فيها فيفيان،وزنها لم يتغير ولا لمرة ما عدا هذا الصباح عندما رأيت صدرها الصغير متضخماً .

لقد كنت مأخوذة وأعمل بملابس العرائس وثياب الإشبينات منذ المدرسة الثانوية لهذا جمعت إثنين مع إثنين معاً.أكثر من عروس مذعورة طلبتني أو والدتي لغرفة قياس الملابس في يومها الخاص لإجراء تعديلات على الفستان لأجل طفل حدث صدفة لجعل الثوب

مناسباً في يومها المميز.
بقدر ما يمكنني القول،معدة فيفيان بقيت مسطحة ومشدودة لكن حجم حمالتها التي ترتديها؟أوه،كان هذا مؤشراً لا يمكن إنكاره.بالإضافة لذلك كأس النبيذ الذي لم تلمسه خلال العشاء والصودا الخالية من الكافيين في يدها الآن؟لم يكن هناك الكثير من السيناريوهات الأخرى عدا الحمل تناسب الفكرة.ومع ذلك،لم أطلب منها أي تأكيد لشكوكي.بالتأكيد لديها أسبابها التي دعتها للحفاظ على الأخبار سراً ،لهذا خففت من فضولي.
منظر بيني ستيبانوف تتجه نحو مائدتنا جلب التسلية لشفتاي.الخصر الأمبراطوري لثوب وصيفة الشرف الناعم والشيفون الخفيف عزز شكلها المكور.حامل بشكل كبير وستلد في أي وقت ،الصغيرة الآتينية هبطت في كرسيها بتنهيدة عالية وأراحت يدها على بطنها."كلابي تنبح هذه الليلة!"
"حسناً،لم ترتدين الكعب العالي؟"طالبت فيفيان وبريق الدعابة يلمع في عينيها ."إيرين أخبرتك أن ترتدي حذاء مسطح .أرادتك أن تشعري بالراحة وتأخذي الأمور بهدوء."
"هل رأيت كم هو طويل زوجي ؟"أشارت نحو الأشقر المهيب.بذراعيه مطوية،وإبتسامة عريضة على وجهه الوسيم،نضح ديميتري بالجاذبية والطاقة.لم أكن متفاجأة أنها تنتظر طفلهما الأول .مع رجل كهذا يشعل الأغطية ،كيف لأي امرأة أن تقاوم سحره؟"أريد أن نأخذ صورة أو إثنتين حيث تكون رؤوسنا كلانا ظاهرة في الصورة،تعرفن؟"
"إذاً إجلسا معاً."أشارت فيفيان لما هو واضح."أراهن أن ديميتري سيحب جلوسك في حضنه."
ضحكت بيني وأشارت لبطنها."أنا واثقة تماماً أن هذا ما أوصلني لهذا المأزق."
وسط ضحكاتنا،لفتتات متحمسة جذبت إنتباهي.يوري نوفاكوفسكي إنتزع إيرين مباشرة من تحت أنف

إيفان.أنتّ من الضحك فيما الملياردير يهرب بها وديميتري ،سيرجي ونيكولاي يقطعون طريق العريس.العادة بسرقة العروس والمطالبة بفدية لإعادتها للعريس جعلتني أبتسم.كنت قد ذهبت للعديد من حفلات الزفاف على مر السنين ومن المفترض أنني رأيت كل شيء ...لكن كان علي الإعتراف لهؤلاء الروس ...أن عاداتهم وحفلاتهم كانت لطيفة جداً وطريفة وأنهم حقاً يعرفون كيف يقيمون حفلة.

"إيرين تبدو مذهلة،بيانكا.ذاك التصميم يبدو مدهشاً عليها."أعطتني بيني إبتسامة موافقة."الدانتيل مدهش."

"شكراً لك.تلك اللمسة كانت أحد إقتراحات والدتي."فكرت في ثوب العروس الممشوقة القوام .لقد تم تصميمه بصعوبة لأن إيرين أرادت الكثير من الأشياء المختلفة...فتحة عنق جميلة،خصر منخفض،ذيل كبير يمكن فكه،دانتيل وأسلوب منفوخ."لم تكن عروساً سهل إرضائها لكنني سعيدة جداً للطريقة التي نفذنا بها الثوب."

"هل سيكون التصميم متاحاً للعرائس الأخريات؟"

هززت رأسي لأشارة بيني وتركت نظراتي تنحرف للمقاتل الشرس صاحب الوشوم الذي فاز بقلب إيرين."لا،لقد وعدت إيفان أن ولا امرأة سترتدي ثوباً كثوبها.لقد أراد هذا الثوب أن يكون خصيصاً لإيرين ودائماً لها."

"واوو."قالت فيفيان بإبتسامة جميلة."هل يمكن لذاك الرجل أن يكون ألطف حتى؟أعني،تنظرين له وهو يبدو كأكثر رجل مخيف على الكوكب ثم يفعل شيئاً رومانسياً جداً من هذا القبيل!إيرين محظوظة جداً ليكون لها."

"أجل.هي كذلك."غمغمت بلمحة حسد.

على حلبة الرقص ،شد إيفان جسد إيرين الصغير إلى جسده ولف تلك الأذرع القوية حولها وإحتضنها بحماية .شعرت أنها تفتقد أختها الكبرى روبي لكن أختها المدمنة على الحبوب واللصة قد حصلت على نتيجة

بفحص سجناء المخدرات العشوائي قبل عدة أسابيع لهذا أي فرصة لها بالحصول على إطلاق سراح مبكر ومراقبة قد تم تأجيله.

إيرين كانت في البوتيك خاصتي لقياس الثوب في الصباح الباركر عندما تلقت مكالمة هاتفية من محامي أختها.على الرغم أننا صديقتان،لم نكن قريبات من بعضنا كما كنت مع فيفيان،لكنني لم أدع ذاك يوقفني من إحتضانها وتركها تبكي على كتفي فيما سنوات الإحباط المكبوت وإيذاء شقيقتها لها قد وصل للسطح.

لا زلت أتذكر نظرة الألم على وجه إيفان عندما ظهر فجأة في غرفة قياس الملابس.على ما يبدو أن المحامي إتصل به بالمستجدات عن وضع روبي.عرف بالغريزة أن إيرين ستحتاج له وجاء مباشرة لها.عندما سحبها بين ذراعيه وناداها ملاكي بصوته ذاك الأجش وذي اللكنة ،فهمت لم إيرين تحبه لتلك الدرجة.

فيما أصابع إيفان الموشومة بالحبر الثقيل والسميكة تمر في خصلات شعرها بينما يرقصان،قررت أنهما على الارجح أكثر زوجين غير متناسبين إلتقيتهما في حياتي،لكن كان هناك حب عميق ولا شك فيه يتشاركانه.بمسحة حب،إسترخت إيرين على صدر إيفان وأغلقت عيناها وهما يتمايلان معاً.

بينما حاولت أن أقمع الحزن الذي هدد بتدمير هكذا ليلة كبيرة،الكون بدى مصمماً دفع المزيد من الملح على جروحي.ديميتري ونيكولاي إتجها نحو طاولتنا وإنضما لرفيقاتهما.نيكولاي في الواقع لف ذراعه حول فيفيان وجرها إلى حضنه حتى يتمكن من مداعبة عنقها والهمس بحب لها بغتهما المشتركة.

عبر الطاولة،رفع ديميتري قدمي بيني المتألمتين لحضنه ونزع حذائها العالي بينما يوبخها بلطف ويدلك باطن قدميها.بيني مسدت يدها على منحنى بطنها الضخم وأشارت أن إبنتهما الصغيرة كانت تركل كالعاصفة.عندما مال ديميتري ليشعر بركلات طفلته،الوالدان تشاركان

نظرة جعلت قلبي يعتصر في صدري.

مقررة أنني حصلت عبى ما يكفي من طعنات القدر في وجهي في الأمر الوحيد الذي تفتقده حياتي ،ملت لحقيبتي.قبل أن أتمكن من فتح فمي حتى لأودع الجميع ،وقع ظل علي .لم يكن علي النظر للأعلى لأعرف أنه كان هو.

كل سيرجي البالغ سبعة أقدام هبط في الكرسي الفارغ قربي .على الفور جسدي الخائن تجاوب مع الحرارة الحارقة المشعة من جسده الضخم.الرائحة الخفيفة للكافور دغدت أنفي،وكان علي مقاومة الرغبة بإستنشاقها بعمق،لتطبع كل لمحة من رائحته في رئتاي ودماغي.

ملقية نظرة خفية ،أخذت لمرآه في تلك التوكسيدو .لم أظن أن أي رجل قد جعل الأبيض والأسود الكلاسيكي يبدو رائعاً لهذا الحد.خياطه قد جعله يبدو كالكمال المطلق.

خاطبه نيكولاي بالروسية وسيرجي رد بضحكة بينما ينزع

ربطة عنقه ويفك أزرار ياقته.ملهمة من مرآه يتعرى قليلاً فقط ،رفضت ترك عقلي يسير في ذاك الطريق المشاغب الذي أراد إتباعه.

قلبي هدر بعنف عندما وضع يده الضخمة على ظهر كرسيي ومال أقرب.غير قادرة على تجنب نظراته ،حدقت بخجل له.تلك العيون الداكنة خاصته حاصرتني،وجعلتني أرغب بالإقتراب منه أكثر حتى أستطيع عد النقط العنبرية في قزحيته .فمه الحسي إلتوى ،وكل ما أمكنني أن لا أفعله هو الإستسلام للرغبة اليائسة بتقبيله لأعرف فقط إن كان بنفس الروعة التي توقعتها.

"هل تمضين وقتاً جيداً؟"ذاك الصوت العميق الجهوري جعل الرغبة تشتعل في أحشائي.

"أجل وأنت؟"بطريقة ما تمكنت من إخراج الكلمتين بدون أن أتلعثم بهما.

"أحب حفلات الزفاف."

"حقاً؟"تركت لمحة شك تغزو نبرتي.

أومأ لما حولنا."متى كانت آخر مرة رأيت فيها الناس يحظون بهذا القدر من المرح؟"

فكرت في السؤال."زفاف فيفيان."

"بالضبط."أصابعه مسدت أعلى ذراعي العارية."هل ترغبين بالرقص،بيانكا؟"

يا الله،الطريقة التي نطق إسمي بها ،بلكنته الروسية التي مططت المقاطع وحروف العلة ،جعلتني أرغب بالأستسلام وكسر قاعدتي الأولى .أردت أن أسمعه يقول أسمي طوال الليل ...لكنني لم أجروء على عبور ذاك الخط.وجه شقيقي القديم لمع أمام عيناي،مذكراً إياي بالضبط لم كان سيرجي غير مناسب لي،وأنا رفضته بلطف.

"لا يمكنني."ممسكة بحقيبة يدي،لوحت بها بخفة."كنت في الواقع في طريقي للبيت عندما جلست هنا."

"باكراً هكذا؟"قالت فيفيان قربي."لكن الليلة لا زالت في بدايتها،وإيرين لم ترمي باقة ورودها بعد."

أدرت راسي وأعطيتها نظرة جعلتها تبتسم بذنب.أعرف تماماً ما كانت تفعله لكن هذا لن ينفع."علي أن أقل والدتي من الكنيسة في الصباح وأصل إلى هناك مبكراً لأجل جولة الكنيسة."

أصابع سيرجي رسمت دوائر على بشرتي."هل تغنين في الكنيسة؟"

إلتفت له وحاولت تجاهل الطريقة التي يلمسني بها وتجعلني أرتجف في كل الأماكن الصحيحة."أجل."

"إذاً سيكون علي المجيء للإستماع لك في وقت ما."

حاجباي إرتفعا حتى خط شعري وأنا أحاول تخيل سيرجي في أحد المقصورات في كنيسة طفولتي.صبي،هل سيبدو كإبهام مقترح!

"إن كنت مستعدة للذهاب،فسأقودك للبيت."

"لا ،شكراً."كان لدي شعور سيء أنني لن أكون قادرة

على منعه بمصافحة كما فعلت عندما أخذنا للبيت تلك الليلة شديدة البرودة في ديسمبر عندما كان حارس فيفيان والسائق."لدي سيارتي هنا."

"ربما عليك تركه يأخذك للبيت،بيانكا."قاطعتني فيفيان ."يمكنه تفقد منزلك وفنائك لحمايتك من ذاك المترصد."

تصلب سيرجي والميلان المغازل لفمه تلاشى .فكه تصلب بوضوح ويده الضخمة أمسكت بذراعي."هل يزعجك أحدهم؟"

لو كان ذئباً،لكان ثار غضباً وهو يتحول لحمائي ...نحوي...متفاجئة من ردة فعله،شرحت بسرعة."إنه لا شيء .حقاً؟"

بالحكم على تصلب فكه،لم يبدو أنه هضم ما قلته."أنظري،لقد ظننت أنني رأيت شيئاً تلك الليلة."

"وليلة الأثنين والثلاثاء الماضي."تدخلت فيفي مجدداً."مراقب الحي طرق بابها ليدعها تعلم أنه رأى شخصاً يهرب من فنائها الخلفي أيضاً."

لو لم تكن فيفيان جالسة في حضن زوجها،لقمت بلكمها لتدخلها.بدلاً من ذلك،كان علي مواجهة سيرجي بتعبيره المهتاج.

"هذا لا شيء."

"لا يبدو أنه لا شيء .يبدو وكأن شخصاً يحاول إقتحام منزلك أو مهاجمتك."

"لا بأس .لقد إتصلت بكيفان..."

"من كيفان؟"

لم تفتني فظاظته."إنه رجل أواعده أحياناً.ضابط شرطة."أضفت .هدر سيرجي بإنزعاج .مخفضاً صوته ،إقترب مني وسأل."لماذا لم تتصلي بي؟"

عيناي إتسعتا.هل كان جدياً؟غير راغبة في ترك أي شخص يتدخل في حياتي الشخصية ،همست بقسوة بعض الشيء."لم بحق الجحيم سأتصل بك؟"

شيء لمع في عينيه الداكنتين.جرح؟إحباط؟لم بحق

الجحيم فكرة أيذاء مشاعره جعلت معدتي تؤلمني بشدة؟

"نحن صديقان."أصر سيرجي.

هل كنا كذلك؟حاولت أن أقرر إن كانت علاقتنا تناسب تلك الفئة.بالتأكيد،لقد أمضيت الكثير من الوقت برفقته لكن كان ذلك فقط لأن نيكولاي يثق بأن يبقي سيرجي فيفيان بأمان.لقد سميت سيرجي بظلها لسبب.لقد كانا عملياً ملتصقان وهو ما يعني عملياً ،خلال الأشهر الماضية،أنني تناولت العشاء مع سيرجي أكثر مما فعلت مع أي من الرجال الذين واعدتهم.

و...إن كنت صادقة تماماً مع نفسي...إستمتعت بتلك الأمسيات عندما كان يجلس قربي أو يقود بنا حول هيوستن.تحت مظهره الصعب ،يمكن أن يكون لطيفاً جداً.وهذا يخيفني أكثر من أي شيء آخر.إنه يمتلك الكثير من الصفات التي أريدها في الرجل لكن الحزمة كانت كلها خطأ.كان خطيراً جداً لي ومثيراً للغاية .

حتى الآن،لم أستطع أن أفهم لم هذا الرجل...هذا الوسيم النموذجي بشكل شنيع وكومة الذكورة الكاملة ...يبدو مصمماً على التقرب مني.حذرتني تجارب سنوات مراهقتي من أن رجالاً كسيرجي يريدون شيئاً واحداً فقط من الفتاة مثلي.جزء مني يخاف أن يكون كل هذا التدبير لأجل نكتة ضخمة أو أسوء.

ربما كنت ببساطة مجرد حكة تحتاج لتخدش ،فضول يحتاج لإرضاء.لم أعتقد أن قلبي يمكنه تحمل أن يداس تحت أقدامه الضخمة تلك إن تبين أنه كان يتساءل ببساطة عما سيكونه الأمر إن واعد فتاة ضخمة أو إن كان يحاول أن يعرف إن كانت الصور النمطية للفتيات الضخمات في السرير صحيحة.

"بيانكا؟"طالب سيرجي،صوته حتى منخفض أكثر وأكثر نعومة."ألسنا أصدقاء؟"

متمعنة في نظراته المتسائلة،لم أستطع الكذب."أجل،نحن صديقان."

الخطوط الرفيعة حول فمه خفت."إذاً دعيني أساعدك."
واثقة أن عرضه للمساعدة هو آخر تعقيد أريده،ملت وربت على خده."أنا فتاة كبيرة،سيرجي.أنا أهتم بالموضوع."
غطى يدي بيده،وحرارة راحته حرقت كفي.تعجبت من الطريقة التي بدت فيها يدانا معاً،بشرته المسمرة أفتح من بشرتي بعدة درجات وأصابعه طويلة جداً وثخينة وخشنة."هذه ليست لعبة،بيانكا.يمكن أن تصابي بأذى."
تحذيره الخفيفي أخافني لكنني رفضت التراجع."لن يحدث."
مبعدة يدي،نهضت عن كرسيي وملت للأسفل لأقبل خد فيفيان.همست بحرارة أمام أذنها ،وقلت."أنت على لائحتي."
أحتضنتني ."كان علي المحاولة.بالأضافة ،كلتانا نعرف أنك ستسامحينني."
"سنرى."إلتقطت نظرات زوجها المتسلية ولمست كتفه."ليلة سعيدة،نيكولاي."
"ليلة سعيدة،بيانكا.كوني بأمان."
"سأفعل."
بعد أن ودعت ديميتري وبيني ،درت حول حلبة الرقص المزدحمة في طريقي للمخرج.الزواجان الراقيان،يوري ولينا كانا يتمايلان قربي.إبتعدت لينا عن يوري وأخذتني بحضن كبير.الماس الهابط من أذنيها وحول عنقها بدا بارداً جداً على بشرتي.حالياً،أصبعها بقي فارغاً،لكن كان لدي شعور أن يوري سيغير الوضع قريباً.
مررت بمحطة المعاطف وتوجهت للخارج لأنتظر سيارتي.على الرغم أنني غادرت الإستقبال باكراً لأهرب من منظر العديد من الأزواج المتعانقين،إلا أنه بدا غير مجدياً الآن.أينما وجهت أنظاري،أزواج متشابكي الأيدي ،يقبلون بعضهم ويهمسون بحلاوة أحدهم للآخر.في الوقت الذي توقفت فيه سيارة السيدان الفضية ،كنت مستعدة لكأس نبيذ وحمام ساخن.

بعد أن أعطيت السائق بعض القشيش ،إنزلقت خلف عجلة القيادة ووضعت حزام الأمان.بحلق مشدود،ضغطت على البنزين ،وإبتعدت عن الفندق وحاولت أن لا أفكر في المنزل الفارغ الذي ينتظرني...وليلة أخرى طويلة وحدي.

****

مال سيرجي للخلف في كرسيه حتى يتمكن من مراقبة بيانكا تغادر.على الرغم من إحباطه لرفضها المستمر له ،إلا أنه إعترف أن هذا المنظر كان لطيفاً للغاية.الثوب المعلق الذي إحتوى منحنياتها سلط الضوء على بعض أفضل ممتلكاتها.حتى الآن،أصابعه إحترقت لذكرى مداعبة بشرتها السمراء الناعمة.لقد أراد أن يفعل أكثر من هذا بكثير عندما إنزلق مقترباً من كرسيها لكنه لم يجروء على دفع الأمور.

في كل مرة يرى بيانكا برادشو تفقده عقله.هذه الفتاة كانت راقية طوال الوقت.لقد تمكنت من أن تبدو مثيرة للغاية لكن بدون أن تعبر الخط نحو الرخص أو الإباحية.الليلة،إتدت فستان أسود بسيط وغير مزين بطريقة بدت فيها مثيرة أكثر مما لو كانت ترتدي ملابس داخلية مثيرة.هل لديها أي فكرة كم هي جميلة ؟

عض على شفته السفلى وهو يتخيل كيف سيكون الأمر بنزع الفستان عن جسدها ويكتشف كل النعومة ،والدفء تحت القماش.تلك المؤخرة الحلوة الممتلئة قد صنعت لرجل ضخم مثله .والوركين المتأرجحين جعلاه يتألم من الرغبة.تخيلها تجلس على حضنه ،ويداه تعتصران مؤخرتها المدهشة فخداها السميكان يسحقان فخديه.

لقد أرادها.لقد أرادها بيأس لدرجة أمكنه تذوقها .من اللحظة التي رآها تدخل المطعم في وقت متأخر من ليلة ديسمبر تلك لملاقاة فيفيان،سيرجي أصيب بالعمى عن أي امرأة على الكوكب.

لكن بيانكا لا تريد أي علاقة معه.

مراقبتها تحتضن لينا،جعلت سيرجي يتساءل عما سيتطلبه

الأمر لإقناع بيانكا أنه كان جاداً حتى الموت بخصوصها.لم تكن مجرد سحر عابر بالنسبة له.لقد لعب في هذا المجال كفاية في سنواته الأحدى والثلاثين ليعرف أنها مختلفة ،أن ما شعر به نحوها حقيقي.

فرك الجزء الخلفي من عنقه وتذكر تحذير فيفيان قبل عدة أشهر من أن بيانكا لن يناسبها نوعه من الرجال.واعياً تماماً أنها فقدت شقيقها بعمل عنيف بلا معنى ،فهم لم تبتعد بيانكا عن رجال لا يلتزمون بالجانب الأيمن من القانون .على الرغم أنه يمتلك جزءاً كبيراً من أعمال البناء الناجحة ،إلا أن سيرجي يبقى عملياً في جيب نيكولاي.إنه يفعل مهما كان ما يطلبه رئيسه منه بدون سؤال...وهذا لم يكن سينجح مع بيانكا.

كانت عكس كل امرأة واعدها.كان هناك المسألة الواضحة.....إنها لا تريد أي علاقة به.على مضض ،إعترف أن غروره قد تلقى ضربة قوية بسبب ذلك .لقد إعتاد على نساء تتعثرن على كعوبهن ليخرج معهن النظرة الصحيحة،الإبتسامة المناسبة وبضعة كلمات عذبة وهو يتأكد من مواعدة أي امرأة يريدها.

لكن لا شيء من هذا نفع مع بيانكا.

لطالما إعترفت أنها بعيدة عن مرماه.ربما حان الوقت ليتقبل أنها كانت بعيدة جداً عن مرماه ولن ترآه أبداً سوى الحارس الضخم الأبله التابع للمايفا،الذي يحرس رفيقتها.

"سيروزا."

سماعه فيفيان تناديه بكنيته الطفولية جعله يبتسم.على مدى الأشهر القليلة الماضية،أصبحا قريبين للغاية من بعضهما.فكر بها كأخته الصغيرة التي لم يحظى بها مطلقاً وهي إعترفت أنها ترآه كأخيها الأكبر الآن.

مبعداً نظراته عن مؤخرة بيانكا،حملق بفيفيان وسأل."أجل،سيدتي الرئيسة؟"

إبتسمت إبتسامة واسعة لرده المغيظ ولوحت بهاتف ذكي بأتجاهه."أظن أن بيانكا تركت هذا خلفها."

شخر نيكولاي بنعومة وداعب ذراع فيفيان."لا،أظن أن زوجتي تعني أنها سرقته من حقيبة يد بيانكا بينما كانتا تحضنان بعضهما."

ضاقت عينا فيفيان على زوجها.."سرقة هي كلمة قاسية ،كوليا.لقد إستعرته."

مرر نيكولاي أصابعه على فكها."لأن؟"

"لأن بيانكا لديها وحش مخيف يتلصص من نوافذها وهي عنيدة جداً لتدع أي شخص يساعدها."وضعت فيفيان الهاتف على الطاولة."خذه ،سيرجي.إذهب لإنقاذها على حصانك الأبيض .أعني...سيارتك الرباعية الدفع."

حدق سيرجي بالهاتف الذي أخذته فيفيان من بيانكا.كانت خدعة ماكرة لكنه كان رجلاً قد نفذت منه الخيارات.قبل أن يصل للهاتف،حدق بنيكولاي الذي أعطاه إيماءة خفيفة من التشجيع.بشعور رفرفة من الأمل في صدره،إختطف الجهاز."شكراً لك،فيفيان."

لوحت بيديها."حسناً..إذهب.إن كنت أعرف بيانكا،فهي ستفتح زجاجة من النبيذ بعد أقل من عشرين خطوة داخل ذاك الباب .إن أمسكت بها بعد أول كأس،فستكون في مزاج جيد وربما تدعوك للدخول حتى."

ضحك فيما فيفيان تلعب بحاجبيها بإيحاء."لن أرفع كثيراً من آمالي.سأكون سعيداً إن لم تصفق الباب بوجهي."

"لن تفعل."

"أتمنى لو كان لدي ثقتك."

بعد فترة قصيرة ،قاد سيارته خلال شوارع الحي التاريخي حيث تعيش بيانكا وأعاد التفكير في حديثهما القصير.لم يستطيع أن يصدق كم كانت غير مبالية حول موضوع الترصد.رفض حتى التفكير في ذاك الكيفان التي طلبت منه المساعدة.

ضابط شرطة.بالطبع.الرجل كان كل شيء لن يكونه سيرجي لها.فكرة سعي بيانكا للمساعدة من رجل آخر

أحبطتته.أراد أن يكون الشخص الذي تفكر فيه عندما تكون خائفة أو محتاجة للمساعدة.اللعنة...في هذه المرحلة،سيقبل أن يكون الرجل الذي يقص العشب لها أو يصلح أنابيب بيتها التي ترشح!

منتقلاً للشوارع القديمة ،فكر في أن بيانكا ربما تكون محقة بخصوص وضع المترصد.ربما لا يكون الشيء مهماً.يمكن أن يكون مراهقاً يمر خلال فنائها متسللاً لمنزله في وقت متأخر من الليل أو أي شيء بريء مثله. أو ربما لا يكون.كانت امرأة عازبة تعيش وحدها في حي معروف بمنازله الفسيحة المليئة بالتحف.لقد إشترت منزلها بمزاد ضرائب وخصم كبير كمصلحة.شك أن لديها الكثير من المفروشات الفاخرة والأدوات المكلفة ،ولكن اللص لن يعرف هذا .

إن كان أحدهم يتلصص على منزلها ،ربما تكون بيانكا على قائمة سرقات قادمة.إنه يعرف رجالاً كفاية ينتمون للعصابات ليعرف أن الكثير منهم يفضلون الدخول لسلسلة منازل راقية في ليلة واحدة لتحسين فرصهم بالنجاح والهرب من الشرطة.

فكرة تهديد بيانكا من قبل مقتحمي المنازل وترت معدته.ضغط بقوة أكبر على دواسة البنزين وعقد العزم على السؤال في الأنحاء في الصباح ليرى إن كان أي من المشتبه بهم المعتادين يخططون لشيء ما في هذا الحي.لم يهتم بما يكلف أو كم الخدمات التي عليه طلبها .سيفعل أي شيء لحماية بيانكا سواء أرادت مساعدته أم لا.

متوقفاً قرب الرصيف أمام من زاوية منزلها الواسعة،أطفأ سيرجي المحرك ودرس منزلها .المنزل على ساتيل الملكة آنا بحاجة لسقف جديد وبعض الطلاء لكن بنيته كانت جيدة.لم يدخل مطلقاً أبعد من الباب الأمامي لكن ما لمحه في الداخل أظهر أنه يحتاج للكثير من العمل.من المحادثات التي سمعها بين فيفيان وبيانكا ،بدى أنها كانت تحاول القيام بمعظم الأمور بنفسها .شعر

بأن بيانكا كانت غارقة لفوق رأسها.
حل المقبض ودفع البوابة ليفتحها.مرر أصابعه على الحديد المشغول بتقدير.أغلقت خلفه ،والصوت كان عالياً في الحي الهادىء ،وهو جفل.متجهاً نحو دربها ،لآحظ الدرب الذي يحتاج طوبه لإستبدال والمناظر الطبيعية التي تحتاج لقطع.فكرة بدأت تتشكل في عقله،فكرة قد تثبت لبيانكا فيما بعد أنه يستحق أكثر كرجل من مجرد علاقاته المشبوهة.
على الباب،دق الجرس مرتين وطرق.بينما ينتظرها لتجيب ،حاول التفكير في شيء بارع لقوله.لن يكذب عليها حول كيف أصبح الهاتف في حوزته.فيفيان على الأرجح ستقوم بركله بين ساقيه قبل أن تهرع لتهدئتها ،لكنه سيكون الطرف المتلقي للأسوء.لم يريد شيئاً ما عدا الحقيقة مع بيانكا .حتى لو كان لشيء صغير كهذا.
عندما لم ترد،طرق الباب مجدداً،وأعلى هذه المرة ،وبدأ بالوصول لجرس الباب.تماماً عندما أصابعه لمست الجرس ،صرخة مذعورة تعالت خلال البيت وجعلت دمه يتجمد.صرخة أخرى مذعورة تبعتها بعد عدة ثوان.
ممسوساً بحاسته الحمائية ،حاول سيرجي التعامل مع الباب لكنه كان مقفلاً.يائساً للوصول لبيانكا،أخذ خطوة للخلف ليختبر االباب الخشبي الصلب وإطاره.حدد النقطة الضعيفة ،وسحب نفساً عميقاً وضرب بقدمه البقعة إلى جانب القفل .خرج صوت راضي لهذا ضرب قدمه مجدداً ثم مرتين أخريين.الباب إندفع مفتوحاً وتقريباً خارج مفصلياته.
بينما هرول لداخل بيت بيانكا،سمع دوي عال في الطابق العلوي.مسرعاً نحو الدرج،قفز كل درجتين معاً ."بيانكا!"

نهاية الفصل الاول

لم يكن علي الإنتظار لتناول كأس النبيذ ذاك.التأثير اللطيف لنكهة النبيذ المفضل لدي ربما خفف ضيقي من مدى سوء محاولتي ترميم هذا .واقفة هناك تحت الرذاذ المتقطع للمياه الفاترة وأنا أفكر في فشلي المحرج كعاملة تصليحات منزلية ،أردت فقط أن أبكي.

مياه الدوش الرأسي تسربت بشكل فظيع.من الواضح أنه غابت عني خطوة أثناء تثبيته.نظرت للصنبور من الطراز الفاخر بخوف،وتساءلت كم مرة سأستعمله قبل أن يسقط في النهاية.درجة الحرارة المنخفضة وكمية الضغط التي يرثى لها المارة بالأنابيب أقنعتني أن مشكلة السباكة كانت تتزايد.وتألمت وأنا أفكر في كم ستكون تكلفة أصلاحها.

مررت أصابعي على طول الخطوط المتفاوتة من الجص،وإعترفت على مضض أن البلاط الجميل الذي إبتعته بشق الأنفس سابقاً من الأسبوع سيكون على الأرجح بحاجة لإزالته وإعادة تركيبه.لا يعني هذا أنه سيتطلب الكثير من العمل لنزع البلاط عن الجدار ،فقط لمس هذا القسم حالياً جعله يتذبذب بعدم إستقرار.

بتنهيدة ،خطوت للأمام لشطف رغوة الصابون عن جسدي .عندما إلتفت لشطف ظهري ،ضربت بالخطأ مرفقي بالجدار...وتفكك الجزء بأكمله من البلاط .حاولت الأمساك البلاط معاً بواسطة شبكة الدعم لكنهم هبطوا مباشرة على قدمي.صرخت من الألم وحررت قدمي.

حركة خاطئة!

فاقدة التوازن،لوحت بعنف بحثاً عن أي شيء لأوقف سقوطي.ممسكة بالدوش،تمكنت من تثبيت نفسي لجزء من اللحظة قبل أن يسقط الشيء اللعين مباشرة على رأسي.إنفجر جدار من الماء الفاتر وتناثر في وجهي.وأنا أرتددت للهرب من الرذاذ وبدأت أخرج من الحوض.

مذعورة،صرخت وأمسكت بستارة الحمام بمحاولة يائسة أخيرة لكن ذلك لم يكن كافياً لأنقذ نفسي.الحلقات

سلسة الروس
المثيرين
5

Roxie
Rivera

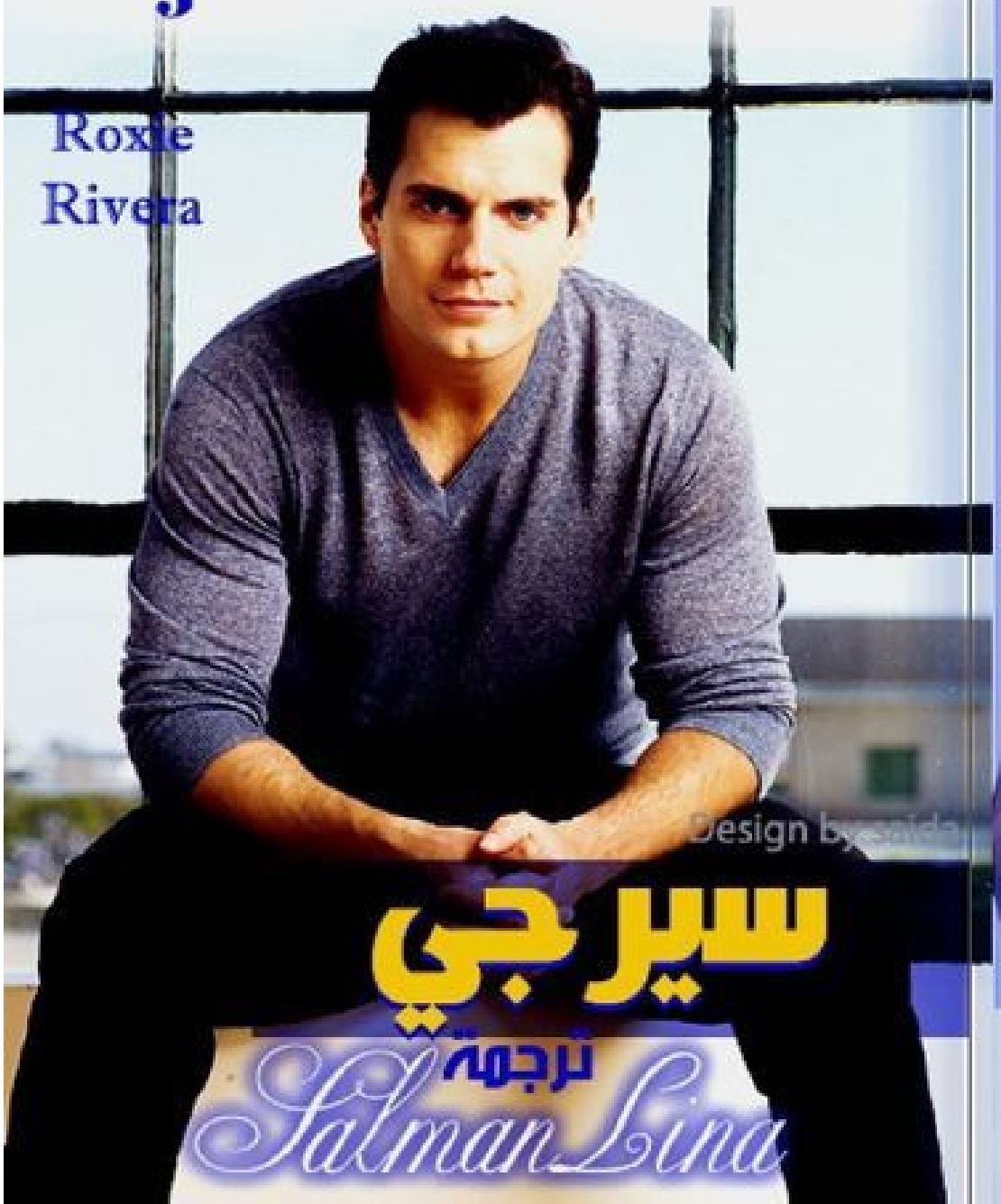

سيرجي

ترجمة

SalmanLina

Design by saida

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثاني

البلاستيكية إنفكت متحررة ،وكنت أسقط بالكامل.
"ووف!"ضربت الأرض بقوة .لحسن الحظ سجادة الحمام الفخمة خففت من سقوطي لكنني لا زلت أجفل والألم يطعن أسفل ظهري ومؤخرتي."واو!"
خلال طنين إندفاع المياه المتسربة في الحوض،ظننت أنني سمعت ضربة رعد.الصوت أربكني لأن السماء كانت صافية ولم يكن هناك حتى أدنى فرصة للأمطار في التوقعات الجوية.دوي آخر وصل لأذني.ما الذي يحدث بحق الجحيم؟
ثم سمعت الصوت الذي لا لبس فيه لسيرجي.
"بيانكا!"
لا زلت دائخة من سقطتي،تساءلت إن كنت أهذي.لم سيكون سيرجي يصرخ بإسمي؟لم سيكون داخل منزلي؟
"بيانكا!"بدا وكأن ثوراً يركض للأعلى على الدرج وينطلق عبر الردهة.تلك الخطوات الثقيلة دوت في غرفة نومي.ودون سابق إنذار،فتح باب الحمام وظهر سيرجي.رمشت وحاولت فهم وجوده في منزلي.
وجهه الوسيم إمتلأ بالقلق،مسح المشهد أمامه قبل أن يزفر براحة ."شكراً للرب.ظننت أن شخصاً كان يحاول مهاجمتك ،ميلايا مويا."
"ليس شخص."تذمرت ."مجرد دوش فقط."
طويل جداً ليدخل من الباب بدون أن يقرفص،كان على سيرجي أن يحول كتفيه للجنب لأنهما كانا أعرض من إطار الباب .جلس القرفصاء قربي ومرر مفاصله ذات الندوب على خدي ."هل أنت بخير؟هل أحتاج لأخذك للمستشفى؟هل آذيت رأسك؟"
"لا،فقط كبريائي مجروح."
بلطف أمسك سيرجي بأعلى ذراعي ورفعني لوضعية الجلوس .الحركة جعلتني أتألم بعدم راحة."أووو.مؤخرتي مكدومة على الأرجح."
إبتسامة خبيثة لوت فمه الحسي ذاك."سأكون سعيداً لألقي نظرة عليها من أجلك."

مذكراً إياي بعريي الفاضح،سحبت ستارة الحمام التي كانت ملفوفة حول جسدي للأعلى قليلاً،فقط لأتأكد أن مؤخرتي مغطاة بالكامل .متجاهلة عرض غزل سيرجي ،أشرت للباب ."هل لك أن تعطيني ردائي من فضلك؟" "لآحقاً."قال بنعومة وأنزل ذراعيه تحت جسدي.مبيناً لي مدى قوته ،حملني سيرجي للأعلى عن الأرض وضمني لصدره.

بعيون متسعة ،تصلبت."أنزلني!سوف تكسر ظهرك." "لا تكوني سخيفة."لقد إبتسم بمزاح حقاً.ملتفتاً،حملني خارج الحمام وبعناية وضعني على السرير."لا تتحركي." معانقة الستارة حول جسدي العاري،راقبته يعود للحمام.إختفى خلف الباب لدقيقة،ربما ليتفقد الأضرار في الدوش،قبل أن يعود بردائي الرقيق ومنشفة مطوية. مقهقهاً،مدهما لي."إذاً يبدو أننا تعلمنا درساً قيماً حول إختيار الجص السليم وإعداد السطح قبل التبليط." محدقة به،تذمرت."بدفاعي عن نفسي،تلك البلوجات على النت جعلت الأمر يبدو سهلاً للغاية."

"هذا عملهم."طوى ذراعيه الضخمتين."لقد حذرتك أن هناك الكثير من العمل هنا ليقوم به شخص واحد." محاولة نسيان كيف شعرت وذراعيه القوية ملتفة حولي بإحكام،ركزت على ذاك الصباح في يناير في البوتيك عندما ساعدني بتعديل فستان حفل زفاف فيفيان."لا،لقد قلت إنه عمل الرجل.بنبرة متعالية للغاية."أضفت . إبتسامته تلاشت."كان ذلك خطأ مني.لم يكن علي أن أكون مترفعاً.أنا آسف."

هززت كتفاي."لا بأس.أعني...أظن بطريقة ما أنك كنت على حق."مسقطة نظراتي بإحراج،أشرت لقدمي النابضة بالألم ."ربما كنت غارقة حتى رأسي هنا."

إقترب سيرجي وركع للأسفل أمامي.أمسك بقدمي بيده الكبيرة ونبضي تسارع بشدة.إصبعه تتبع البقع المنتفخة هناك."سيكون عليك إرتداء حذاء مناسب لعدة أيام ،لكنك ستكونين بخير."

مبتلعة بصعوبة،غمغمت."أنت لم ترى خزانتي.حذاء مناسب لا يمكن أن يتواجد هناك."

شخر بنعومة وببطء أنزل قدمي."أنا لست متفاجيء ."إبهامه رسم دوائر حول كاحلي."لكنك تجعلين تلك الأحذية الغير عملية تبدو رائعة جداً."

مجاملته فاجأتني.بفم جاف،حاولت أن أفكر بشيء لأقوله.سيرجي لم يبدو أنه لاحظ كيف يؤثر علي.مرتفعاً للأعلى بطوله الكامل ،ربت على ستارة الحمام."يجب أن ترتدي ردائك الآن.هل لديك عدة عمل؟"

أومأت."إنها في غرفة الضيوف عبر الردهة."

بعد أن خرج من غرفة نومي،هززت نفسي من حالة السبات المؤقت التي تسببت بها لمسته وبسرعة حللت ستارة الحمام.كنت أربط حزام ردائي عندما عاد.النظرة الهازلة على وجهه جعلتني أبتسم."ماذا؟"

رفع حقيبة الأدوات ومطرقة وردية مشرقة ."أدوات وردية؟حقاً؟"

"إنهم مصممين لأيدي النساء."قلت بدفاع.

"إنهم يبدون كالألعاب بيدي."

"حسناً،أنت مثل عملاق بسبع أقدام طولاً.جميع الأشياء العادية الحجم على الأرجح تبدو لك كالألعاب."

شفتا سيرجي إنفرجت لكنه كبح الرد الذي يحرق طرف لسانه.لم أستطع سوى التساؤل عما كان سيقوله...ولماذا.

أمال رأسه بإتجاه الحمام ."سأصلح الدوش ثم سنتكلم."

"حول؟"

نظرات سيرجي المحرقة إجتاحتني."عنا."

بدون أن يعطيني الفرصة لأنطق برفضي المعتاد لفكرة أن يكون هناك نحن بالموضوع،إلتفت على كعبيه وإختفى في الحمام .لشعوري بأنني خارج جلدي لوجود الروسي الضخم المثير يتجول في منزلي ،مسحت جلدي الرطب بالمنشفة.ما الذي سأفعله الآن؟

يجب أن يكون هناك طريقة سهلة لأجعله يخرج من الباب الأمامي بدون أن أجعل الوضع يبدو غريباً

جداً.بينما أمسح غسول الجسم وأحاول معرفة ما أقوله له فيما بعد،قعقعة رهيبة إندلعت من الحمام.شتم سيرجي بخشونة بالروسية والإنجليزية...وهل كانت تلك إسبانية أيضاً؟

بفضول،إقتربت من الباب ورأيته يتجرد من قميصه الرطب الغارق في المياه ويخلع حذائه.أنفاسي علقت في حلقي.يا إلهي..لم يكن لدي فكرة أن رجلاً يمكن أن يبدو رائعاً هكذا.

كان كله عضلات ملساء ناعمة بدون لمحة واحدة من الدهون.أحصيت العضلات الممتدة على بطنه وتسائلت كيف سيكون شعوري إن مررت راحتاي فوق جسده القوي .أوه،بالتأكيد سوف آخذ وقتي كاملاً بتتبع تلك الوشوم التي يحرص على إبقائها مخفية بعناية تحت ثيابه.الميدالية الذهبية الصغيرة المتدلية من سلسلة رقيقة حول عنقه أثارت إهتمامي.

تخيل سيرجي مائلاً فوقي في السرير.ساقاي ملفوفة حول خصره وهو يحتل جسدي،جعلت الحرارة ترتفع في جسدي.المرأى المغري له أذاب الجدار الجليدي الذي نصبته بيننا.فجأة،بدأت في التسائل عن السبب في كونه غير مناسب لي.

كما لو أنه شعر بنظراتي الكثيفة نحوه،حدق سيرجي بي."أين صمام منع التسرب الخاص بك؟"

"صمام ماذا؟"سؤاله العادي أطاح بأفكاري.

"صمام إقفال المياه."كرر ."هل كنت تواجهين متاعب بفتح وإقفال المياه هنا في صنبور الحمام؟"

"أوه.حسناً...أجل."نظرت للحمام حيث إنفجار من المياه الساخنة ينبعث من ماسورة مكسورة هناك.يبدو أنه أقوى حتى مما كان سابقاً.لا شك أنه كان السبب في شتائم سيرجي."لقد إشتريت بديلاً للصنبور والعدة لإصلاحه،لكنني لم أكن متأكدة كيف أبدأ."

"تحتاجين لإقفال المياه ومنع التدفق أولاً.لا يوجد قفل هنا لهذا علينا إقفاله من الخارج."

فم سيرجي مال لجانب واحد."أجل ،حبيبة قلبي.إنه الشيء الصغير المضحك ."

كان هناك التسلية الدافئة فقط في صوته وليس التعالي .لكني رفضت السماح لنفسي للإستسلام للطريقة التي إرتجف بها بطني لسماعه يناديني بحبيبة قلبه.مفرقعة بأصابعي،إلتفت بعيداً عنه."قفل المياه ذاك موجود في الخارج بين شجيرات الورود."

"بالطبع هو كذلك."تذمر."إنتظري هنا.سأعتني بهذا."

إلتفت لأواجهه،ورأيته يخرج هاتفي الخليوي من جيب سترته التوكسيدو."كيف بحق الجحيم...؟"

"فيفيان."قال."لقد إقترضته من حقيبة يدك."

"إقترضته،ها؟"حركت عيناي لتدخلها."أحب تلك الفتاة لكنها تعرف كيف تضغط أزراري."

قهقه سيرجي."جربي حراستها.من المستحيل إخراجها من المتاعب."

"يبدو هذا مرهقاً."إرتجفت لتفكيري فيما سيفعله نيكولاي إن أصيبت فيفيان في أي وقت وهي تحت حراسة سيرجي.

"ليس لديك أي فكرة."مد هاتفي."أفترض أن علينا شكرها.لو لم أكن عند بابك عندما سقطت..."

"هاي،إنتظر للحظة."رفعت يدي فيما فكرة أخرى ضربتني ."كيف بحق الجحيم دخلت لبيتي؟"

"بخصوص ذاك."فرك سيرجي مؤخرة عنقه وأظهر وجهاً معتذراً."أعرف رجلاً يبني بيوتاً مميزة.إنه يستخدم الكثير من المعدات العتيقة.سأتصل به أول شيء في الصباح لأحصل لك على باب جديد."

"باب جديد؟"بفم مدهوش،غادرت الحمام،وعبرت غرفة النوم وسرت نحو مهبط الدرج.ملت فوق الداربزين،وحدقت للأسفل إلى مدخل بيتي لأرى القطع والشظايا الخشبية المنتشرة على الأرض.الباب معلق بعدم توازن على مفصلاته.ونسيم قوي على الأرجح سيسقطه أرضاً."أوه.يا إلهي.يا ربي."

"أنا آسف."

مدهوشة من قرب صوته،حملقت للخلف نحوه برهبة.كان واقفاً الآن على بعد أقل من قدمين خلفي مرتدياً فقط سروال بزة السهرة."كيف تتحرك بكل هذا الهدوء؟"

هز كتفيه العريضين ."إنها مهارة مفيدة."

قررت أن لا أسأله عن سبب إحتياجه لهذه المهارة بالذات.نظرت مجدداً للخلف لبابي المدمر،وتساءلت."هل إستخدمت مطرقة؟"

"لا،فقط قدمي."

"هل أنت جاد بحق الجحيم؟"إلتفت للخلف وعاينت قدميه الضخمة.كانا بخير تماماً وبأظافر مقلمة جيداً."يمكنك تحطيم باب بقدميك؟"

إبتسم."يمكنني أن أفعل الكثير من الأشياء بجسدي والتي ستدهشك."

"ها...ها."لم أحاول حتى أن أوقف الإبتسامة التي إرتسمت على شفتاي."أنت لن تكف عن المحاولة ،أليس كذلك؟"

أغلق سيرجي المسافة بيننا ووضع كفيه الضخمين على كلا جانبي على الدرابزين.محاصرة بجسده الضخم النصف عاري،إبتلعت ريقي.كمية الحرارة المشعة من جسده صدمتني.إنزل وجهه حتى أصبحنا نتنفس أنفاس بعضنا ."ليس عندما يتعلق الأمر بامرأة مميزة مثلك."

أنا؟مميزة؟للحظة،فكرت بأن هذا جزء من لعبته،ولكن عندها أدركت أنه جاد حتى الموت.هو يعتقد حقاً أنني شيء مميز.

معدتي إرتجفت فيما نزل فمه نحو فمي.بقلب متسارع من الترقب،أمسكت أنفاسي وإنتظرت لمسة شفتيه.في آخر ثانية،غير مجرى هبوط فمه وداعب خدي بعبث.على الرغم أنها لم تكن القبلة التي أردتها،إلا أنني لا زلت أشعر بالهزة من الإتصال بيننا.

لا بد أنه رأى خيبة الأمل في عيناي لأنه إبتسم بحلاوة

ومرر إصبعه على طول فكي."سوف أتوجه للخارج وأقفل المياه.إن وضعت مكنسة ومجراف بالقرب من الباب ،فسأنظف الفوضى."

"سأفعل هذا."

هز سيرجي رأسه ."أنا صنعت الفوضى.إنها مسؤوليتي."

إبتعد للخلف عني.وعلى الفور إفتقدت قربه وأردته أن يعود.بينما راقبته يتجه للطابق السفلي وخارج الباب التي قطعها بسرعة بساقيه الضخمة تلك كأنها جذوع أشجار،فهمت أخيراً أن سيرجي أكثر خطورة بالنسبة لي مما كنت أتصور .

لقد حصلت أخيراً على لمحة من كيف يكون حلواً ورقيقاً وحامياً...وأنا بالفعل أردت أكثر من ذلك بكثير.

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

بشخرة،أعاد سيرجي فتح صمام مياه المنزل ومسح جبينته المتعرق بالجزء الخلفي من يده.الحرارة الخانقة ،والجو الحار الرطب جعل من المهمة البطيئة التي إضطلع بها تبدو وكأنها أستمرت عشرة أضعاف ما تبدو عليه.تساءل لما لم يهاجر لمكان بارد وجاف ،إستبدل الغطاء المعدني الثقيل لصمام المياه وسار عائداً للشرفة.

إستخدم منشفة المطبخ التي رماها فوق السور الحديدي لينظف الطين العالق بأصابع قدميه وباطن قدميه قبل دخوله المنزل.ما إن أصبح داخل منزل بيانكا،عاين بسرعة الإصلاحات السريعة التي قام بها لبابها الأمامي.لقد وجد بعض الخشب الإضافي في أحد غرف النوم التي حولتها لمكان للعمل وإستخدمه لرأب الصدع في الباب المشقوق.القفل كان قضية خاسرة لهذا مسمر لوحاً مكانه ليبقي الباب مقفلاً الليلة.

"كل شيء إنتهى؟"

"تقريباً."رد سيرجي وتفحص اللوح ليتأكد أنه سيصمد.عندما إلتفت ليواجها،كرة من الحرارة تقلبت في معدته.جسده ثار لمرآها المثير أمامه.ملفوفة برداء حريري،مالت بيانكا على المدخل بين غرفة المعيشة

ومدخل البيت.ساقيها العارية ظهرت من تحت أطراف الثوب أثارته.فكرة دفعها نحو أقرب جدار وتقبيلها من أطراف أصابع قدميها حتى أعلى جسدها جعلت جسده يشتعل من الحمى.

مدت نحوه زجاجة بيرة باردة."ظننت أنك ستستمتع بهذه."

مندهشاً من العرض،قبل سيرجي الزجاجة الطويلة المثلجة وأخذ رشفة بطيئة.نكهتها سرته وحدق بالملصق."هذا جيد.إنها ليست العلامة التجارية التي أعرفها."

"صديق لي يدير بار قرب مطعمه .أنا لست من محبي شرب البيرة لكنني سأرتشف واحدة من خاصته في أي يوم."

كره أن مجرد ذكرها لأحد أصدقائها الذكور يرسل سهاماً من الغيرة الغير المنطقية عبر جسده.ليس لديه أي حق بالشعور بتلك الطريقة .فبيانكا لم تكن له.كانت حرة لتواعد أي رجل تريده ،ولكن هذا لم يجعل الأمر أسهل على معدته لتهضم الفكرة.

بعد رشفة أخرى،أشار نحو الطابق العلوي."سوف أتفحص الحمام."

"حسناً."لم تقم بأي خطوة لتتبعه.هل كانت تخشى أن تكون على مقربة منه؟

متوجهاً للطابق العلوي،وضع لائحة بكل الأشياء التي يحتاج لإحضارها من متجر المعدات.كان مرتاحاً لإيجاده أن الدوش يعمل بدون مشاكل.بينما كان يرفع الستارة ويضع القضيب في مكانه،درس البلاط المعد بطريقة سيئة.يجب أن يتم إنتزاعه بالكامل.في الحقيقة،حوض الإستحمام والدوش يجب أن يتم التخلص منهما أيضاً.

مائلاً للخلف على الكاونتر،مسح الحمام وبدأ عقلياً بوضع بعض الأفكار لتجديد المكان.كان أكبر من معظم الحمامات في منازل بهذا القدم.حوض أرضي للحمام سيكون جميلاً في الزاوية وحوض إستحمام سيناسب

تماماً البقعة في الجهة اليمنى.تخيل بلاط عسلي رقيق على الأرض،ومجموعة من الخزائن اللطيفة والأسطح الرخامية.

سيرجي سوف يغتنم الفرصة لمساعدة بيانكا بتجديد منزلها لمجده السابق لكن هل ستسمح له بالعمل معها؟يعرف عن يقين أنها كانت تناقش عروضاً من مقاولين آخرين لعدة مشاريع في المنزل.حتى لو جاء بعرض منخفض السعر ،فهي على الأرجح ستضحك بوجهه وترسله في طريقه.

مواجهاً للمرآة،عبس للتراب والأوساخ التي علمت يديه وصدره.كان وجهه قد تلطخ بالصدأ أثناء العمل .الطين والبقع من العشب تعلقت بسرواله .راغباً في تنظيف نفسه،خلع سرواله وملابسه الداخلية ودخل تحت الدوش.الماء الفاتر الذي هبط على جلده جعله ينقل سخان المياه الجديد إلى أعلى قائمة التسوق .تلوى لرائحة الأزهار من الصابون الخاص بها لكنه رغاه على جسده على أي حال.

بعد أن جفف نفسه،لف المنشفة الرطبة حول خصره وتفحص بزته التوكسيدو.لم يكن هناك أي طريقة تجعله يعيدها الآن.في الحقيقة،سيكون محظوظاً إن لم يلاحقه محل تأجير البدل لأجل الأضرار.ولم يكن هناك أي مجال ليعيد إرتداء الملابس المبللة الليلة.فكر في أن يطلب من بيانكا أن تهرع إلى سيارته الرباعية الدفع لتحضر الحقيبة الرياضية التي تحوي غيارين من الثياب فيها.صوت تحركها في غرفة النوم أعطاه فكرة أخرى.

ردة فعلها السابقة على قبلته الممازحة التي وضعها على خدها شجعته الآن.ماذا إن طالب بها؟لا مزيد من الإغراء الحلو العابث الذي يمكنها بسهولة رفضه.حان الوقت ليكون شجاعاً وحتى ربما مقداماً أكثر.

مرتدياً المنشفة فقط،فتح باب الحمام ودخل لغرفة النوم.كان ظهرها مواجهاً له وهي ترتب الزي في خزانة ثيابها.يمكنه القول من التفصيل المنخفض للثوب

الأخضر أنها تخطط لإرتدائه في الكنيسة.لم يكن يمزح سابقاً عندما قال أنه يريد سماعها تغني.

بالنظر للنظرة التي منحتها له،لا بد أن بيانكا ظنته مجنون.لقد توقف منذ زمن طويل عن الإهتمام بما يفكر به الآخرون عنه.عندما يريد شيئاً ،فهو يذهب خلفه.وإلى الجحيم برأي الآخرين.

"أظن أن الدوش يعمل؟"رمت حزام واسع فوق علاقة الملابس على الثوب.

"أجل."

"ممتاز.أردت فعلاً شكرك على ...."كلماتها جفت عندما إلتفتت لتواجهه.عيناها الداكنة إتسعت ،وأومأت بعنف لهيئته العارية تقريباً."أين ثيابك؟"

"كانوا مبللين وقذرين."لم يذكر حتى الجينز والتيشيرت المدسوسان في حقيبته الرياضية في الخارج.أراد أن يعرف إلى أي مدى سيذهب هذا.

"إذاً إرتديهم،عد للبيت وإرمهم في الغسالة."صوتها إرتفع لدرجة أكبر قليلاً .مما كانت خائفة؟هل كان حجمه أو إتصالاته الإجرامية؟أم كان شيئاً آخر؟هل كانت خائفة من كم سيكونان رائعين معاً وكم سيكون صعباً إبعاده خارج السياج الذي بنته حول نفسها؟

"لست عائداً للبيت الليلة."

رمشت ."المعذرة؟"

"لقد حطت بابك الأمامي."أشار في ذاك الإتجاه."أنا لن أتركك وحدك في منزل لا يمكن تأمينه جيداً ،خصوصاً عندما يكون هناك مترصد يزعجك."أمال رأسه للجانب."إلا إن كنت تريدين المجيء معي لبيتي؟"

"لا!"على الفور أسقطت ذاك الخيار.

"إذاً سأبقى هنا."أخذ خطوة نحو سريرها وبدأ يزيل الوسائد الفخمة المزينة.كانت تملك نوع غرف النوم التي تبدو كأنها خارجة مباشرة من كتالوج تصميم.على الرغم أن سبب حاجة امرأة واحدة لتسعة وسائد على سريرها حيره!

رفعت يداها للأعلى ."ما الذي تفعله؟"
قذف وسادة ذات أهداب طويلة على الأرض خلفه."الوقت متأخر.وأنا متعب.سآوي إلى السرير."
"ليس إلى هذا السرير."ردت عليه بحدة."يمكنك الذهاب للنوم في غرفة الضيوف أخر الممر.إرفع تلك الوسائد ورتبها بعناية على المقعد في طريقك للخارج."
حاملاً الوسائد الرقيقة المنفوخة بين ذراعيه،حملهم للمقعد الطويل الذي أشارت له.صفهم بعناية كما طلبت ولكنه لم يترك غرفة نومها."من المستحيل أن أحشر نفسي في ذاك السرير الضيق."
التعبير الغاضب على وجهها خف.بتنهيدة،مالت لتلتقط أحد الوسائد العادية الحجم المدسوسة داخل الحرير الأحمر القاني."أنا سأذهب.أنت إبقى هنا."
"هل هذا فعلاً ما تريدينه؟"
إبتلعت ريقها وإحتضنت الوسادة بإحكام."أجل."
"أنت كاذبة رهيبة،بيانكا."
"لم أحظى بالكثير من الممارسة."
محتضنة الوسادة بإحكام كالدرع،إلتفتت حول حافة السرير وتوجهت نحو الباب.بثلاث خطوات طويلة سريعة،إعترضها سيرجي وسد طريقها.نظراتها إرتفعت لوجهه،ومزيج من الخوف ولمعة من الإثارة أشرقت في عيونها المظلمة.أمسك بالوسادة ونزعها من يديها.
"لا مزيد،بيانكا."رمى الوسادة إلى السرير خلفها."لقد إنتهينا من هذه اللعبة."
"أي لعبة؟"
"اللعبة التي وضعتها."أقترب أكثر،ويداها الصغيرة طارت لصدره.كان بإمكانه التغلب عليها بسهولة،لكنه على الفور توقف أمامها."بيانكا،لن أستخدم حجمي مطلقاً أو قوتي ضدك."
"سيرجي...."
"لا."وضع إصبعاً لطيفاً على فمها،مسكتاً رفضها."قبلة واحدة،بيانكا.دعيني أقبلك بشكل صحيح لمرة

واحدة.إن لم تشعري بشيء..إن كنت لا تريدينني فعلاً..سأنزل للطابق السفلي وأنام على الأريكة.بعد أن أصلح بابك في الصباح ،لن أزعجك مجدداً."

أسنانها البيضاء المثالية إنغرست في شفتها السفلى .أخيراً،أومأت."حسناً.قبلة واحدة."

مبتسماً بإنتصار،لف يده على مؤخرة عنقها وسحبها نحوه .كان مصمماً على جعل هذه القبلة واحدة لن ينسياها مطلقاً. وإن كان لديه فرصة واحدة فقط،فسوف يتأكد أن تكون محسوبة !

نهاية الفصل الثاني

ما الذي نفعله بحق الجحيم؟

لعنت نفسي بصمت أثناء مشاهدتي لسيرجي بحذر .مرتفع فوقي ،بدا أكثر خطورة ولذة بكثير.

"تعالي إلى هنا.أنا طويل جداً لأفعل هذا وأنا واقف.سيكون من الأفضل أن أفعله وأنا جالس."أمسك بيدي وسحبني مجدداً نحو الكرسي الواسع المنخفض العثماني في زاوية غرفة نومي.غرق للأسفل على الجلد اللين الرقيق ،وسحبني بين ركبتيه.المنشفة الملفوفة حول خصره إرتفعت للأعلى بفعل فاضح،ولكنني لم أجروء على ترك نظراتي تطول لحضنه.

عندما إنحدرت يداه الضخمة على طول فخداي وأمسك بوركاي ،إبتلعت ريقي بصعوبة.

"ما الذي تفعله؟"

"ماذا يبدو أنني أفعل؟"داعب سيرجي عنقي ،وحرارة أنفاسه الساخنة رفرفت على جلدي.

"كل شيء ما عدا تقبيلي."الرعشات اللذيذة المتعاقبة مرت عبري ،متسارعة من بطني إلى صدري.

"سوف أصل لهناك."وعدني.

كان لدي شعور أنني تم خداعي عندما وافقت على السماح له بقبلة واحدة .شيء ما أخبرني أنني قريباً سأوافق على أكثر من ذلك بكثير معه.

إنزلقت يداه تحت ردائي وتحت قميص النوم أسفله.كان يملك أخشن راحتين شعرت بهما من قبل.بعد مواعدتي للرجال المهنيين فقط،كان شيئاً جاداً لدي بالحصول على مثل هذه الأيدي الرجولية بصورة لا تصدق تنزلق على منحنياتي.همس شيئاً بالروسية لم أستطع فهمه.وكما لو أنه تذكر أننا لا نتشارك تلك اللغة ،كرر."أنت ناعمة بصورة لعينة،بيانكا."

لهثت عندما أمسك بمؤخرتي بيديه الكبيرة وأعطاها ضغطة تقدير.ضحكة قصيرة هربت من حنجرته وهو يمرر راحتيه على سروالي .محنياً رأسه الداكن ،أمسك سيرجي طرف حزامي بين أسنانه وشده ليحرره من

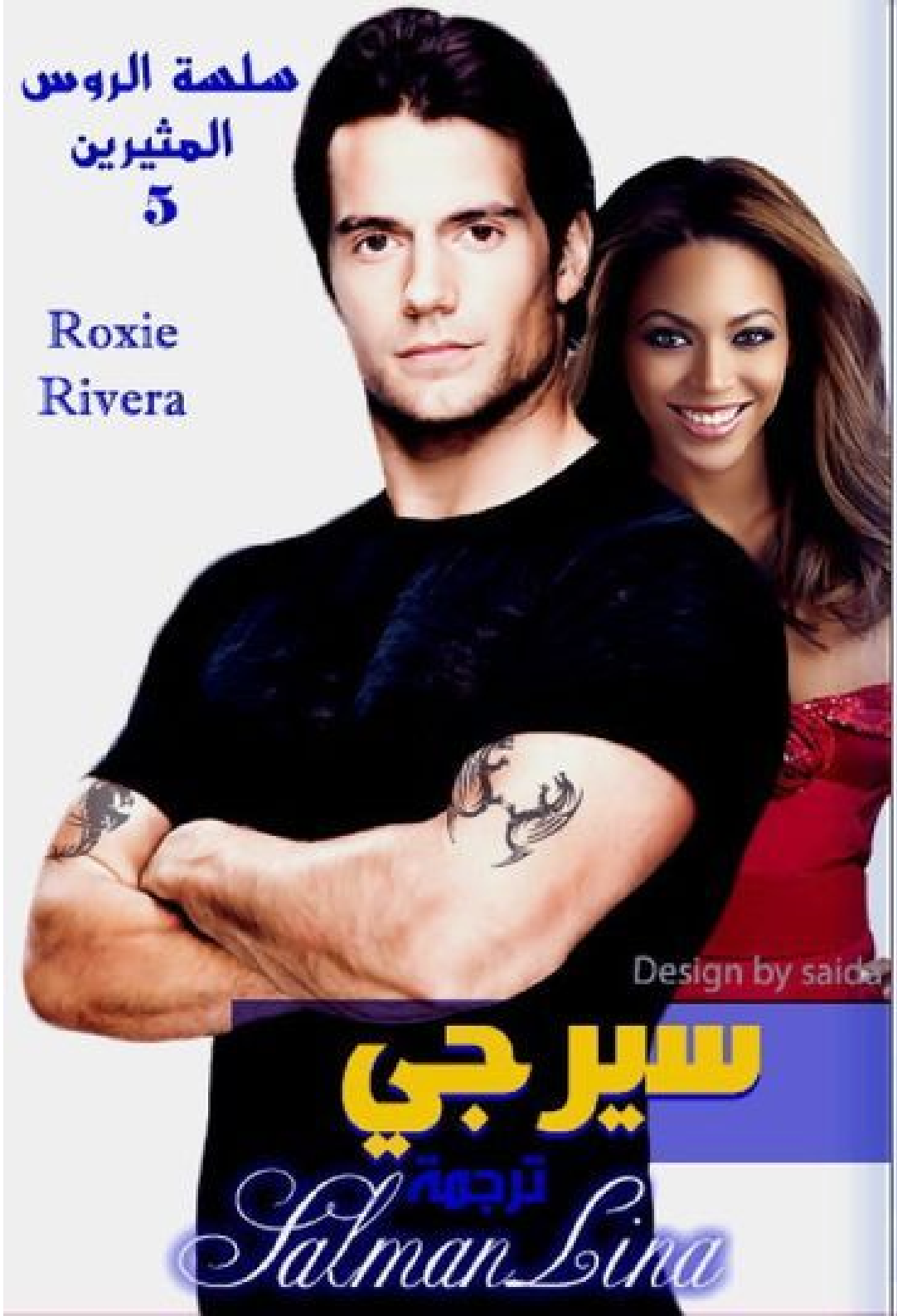

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثالث

عقدته.جانبي ردائي إنفحتا ،وترك الحزام يسقط من بين أسنانه.محركاً شفتيه من جانب إلى الآخر على عظام ترقوتي ،همس لي."إخلعي الرداء."

"ليس علي أن أفعل هذا حقاً."

إبتسم لصوتي المتهدج."إذاً سأفعله لك."

تاركاً مؤخرتي،دفع سيرجي الرداء على طول ذراعي.النسيج الحريري رفرف حول قدماي.حتى وهو جالس،كان طويلاً لحد لعين لدرجة كانت نظراتنا على مستوى واحد وأنا واقفة على قدماي.نظراته الساخنة أحرقتني وهي تجوب جسدي.

بدون رداء يغطيني،شعرت بأنني مكشوفة جداً في ثوب النوم القصير جداً والرقيق.على الرغم أنني أظهر ثقتي بنفسي وإرتياحي نحو جسدي عادة،إلا أنني واجهت موجة مفاجئة من إنعدام الثقة .كل ما كنت أفكر به كان عيوب جسدي.هل كان يقارنني بكل أولئك النسوة الآتي واعدهن؟خشيت أنني لن أرتقي لمستواهن أبداً.

ممسكاً بذقني ،نظر سيرجي لعيناي."أنت حتى أجمل مما كنت اتخيل."

مجاملته أخذتني على حين غرة ."هل كنت تتخيلني بهذا الوضع؟"

فم سيرجي إلتوى للجانب."حسناً...لقد تخيلتك بأقل من هذا بكثير."أمسك بأربطة حزام ثوب نومي وبدأ بسحبها على طول ذراعي."أقل من هذا بكثير جداً،جداً."

"إنتظر."مقطوعة الأنفاس،وضعت يداي على كتفيه."نحتاج لنبطيء قليلاً."

"خمسة أشهر،بيانكا."ذكرني بمنذ متى ونحن نقوم برقصة ...سنفعلها...لن نفعلها.."هذا بطيء كفاية."

بالنظر أن لديه وجهة نظر،ضغطت جبهتي على جبهته."إذاً توقف عن العبث وقبلني."

ضحك ولف تلك الذراعين الضخمة الموشومة حولي.لدى شعوري بحرارته وقوته،أغمضت عيناي

وأنتظرت أول لمسة لشفتيه .مرر أصابعه الطويلة من خلال شعري تماماً وهو يمرر فمه على فمي.يده الأخرى إمتطت منحنى عمودي الفقري لتستقر على أسفل ظهري.

بتأوه منخفض،قبلني سيرجي.كانت أحلى وأعفف من معظم القبلات التي تلقيتها،ولكن كان هناك شيء مثير بصورة لا تصدق بخصوصها.ربما،كانت المعرفة أن هناك الكثير أكثر بإنتظارنا.كانت البداية المغيظة والسهلة لليلة تعد بأن تكون من بين الأفضل في حياتي.

طرف لسانه إنقض على خط شفتاي،مسقطاً كل الذرائع لعدم رغبتي به ،وإستسلمت لقبلته الساعية.تلامست ألسنتنا على إستحياء في البداية ثم بمزيد من الثقة بينما يزداد تعودنا على طعم وحرارة بعضنا .محتضناً مؤخرة رأسي ،عمق سيرجي تزاوج أفواهنا حتى تذبذبت ركبتاي تحتي.تمسكت بكتفيه لأدعم نفسي ونشجت تحت هجومه الحسي.

مثبتاً أنه محب يقظ،أمسك سيرجي بظهر فخداي ورفعني عن قدماي قبل أن تنهار ساقاي من الرغبة وأتكوم على الأرض.لهثت أمام شفتيه وبدأت الإحتجاج على تصرف رجل الكهف لكنه أسكتني بقبلة أخرى مثالية لحد مثير للدهشة.متمدة في حضنه،كنت سعيدة لأنني أخترت كرسياً واسعاً ومريحاً للقراءة.

ضغط يديه تركني أتألم بجوع حسي رهيب.لقد جعلني أشعر بأنني حية جداً بتلك الإثارة والترقب.كل تلك الأسباب الوهمية التي جمعتها بعناية لإبقائه على بعد ذراع مني بدأت تمحا من الآنحة التي دونتها في رأسي.وهذا كان سيئاً.كان سيئاً جداً جداً.

ما عدا ...أوه يا إلهي.إلا أن شعوري كان رائعاً جداً.

يداه تسللت تحت ثوب نومي،وأنا قهقهت لمداعبة أنامله الحساسة.ضحك أمام شفتاي وواصل إستكشافه.مداعباً جسدي،أنيت فيما الرغبة ترتفع بداخلي."سيرجي."

"أريد رؤيتك عارية."دفن وجهه في منحنى رقبتي وعض

على بشرتي الحساسة هناك."أريد رؤيتك كلك."
بدأت القول أننا بحاجة لإخفاض الإضائة لكنني أوقفت نفسي.لم يبدو أن سيرجي يمانع بالوزن الإضافي الذي أحمله.لم يكن هناك زيف بالإنجذاب والرغبة التي تنعكس في عينيه وتحملها لمسته المعجبة.إنه يريدني...تماماً كما أنا.
الهرة الحسية بداخلي ثارت،وملت لمنشفته وشددتها بخفة لعبوب."فقط إن تعريت أنت أولاً.."
"كما لو أن عليك أن تطلبي!"عض سيرجي شفتي السفلى."سوف أمارس الحب معك الليلة."
على الفور دست على فراملي."لا."
وجه نظرة نحوي وقال."لا تجعليني أتسول،بيانكا."داعب صدري وغمغم."أريدك ،ولقد إنتظرت لوقت طويل جداً."
شيء في صوته أثار إهتمامي."متى كانت آخر مرة خرجت فيها في موعد،سيرجي؟"
أمسك بنظراتي."لم أكن مع امرأة أخرى من أسبوع قبل لقائي بك."
إفترقت شفتاي من الصدمة."هل أنت جاد؟"
داعب بأصابعه خدي."بعد أن رأيتك في تلك المرة الأولى في ديسيمبر ،عرفت أنه لن تكون هناك امرأة أخرى.بدا من غير المجدي إضاعة وقتي مع أخريات فيما كل ما أريده هو أنت."
جديته صدمتني .وشعرت بالذنب يهزني."هل أنت غاضب مني؟"
تجعد جبينه."لماذا،ميلايا مويا؟"
"لمواعدتي رجالاً آخرين بينما تجلس أنت على الهامش."شرحت بعصبية.
لف بضعة خصلات من شعري حول إصبعه."لن أجلس هنا وأكذب عليك.لم أحب رؤيتك مع هؤلاء الرجال الآخرين."تردد ."كنت مرتاحاً أنك لم تحضري أي منهم معك الليلة..لكن هذا لا يعني أنني غاضب منك.منزعج

ربما ."قال بإبتسامة."لكن لست غاضباً."
أمسكت بفمه بقبلة تواقة."لكل ما يستحق،لم أكن على علاقة حميمة مع أحد منذ زفاف فيفيان."قررت أن أكون صادقة تماماً ،وإعترفت ."ولا أي رجل آخر جعلني أشعر ولا حتى عشر ما جعلتني أشعر به حتى الآن هذه الليلة."
"لا زال الوقت مبكراً،بيانكا."مازحني محركاً فمه على فمي."لدي أكثر من ذلك بكثير لأظهره لك."
ربت بإصبعي على أنفه ،وهززت رأسي."لا زال لا يمكنك ممارسة الحب معي."
"لكن..."
"ليس لدي أي حماية في المنزل،وإن لم يكن لديك شيء مدسوس في سروال بزة السهرة تلك ...."
"ليس لدي."ثم،بهزة لامبالية من كتفيه،قال."ما أريد حقاً فعله لك لا يتطلب أي حماية."
بطني تعقد بترقب."وما هو ذلك؟"
"سوف ترين.الآن...قرري.هنا على الكرسي أم على السرير؟"
"أظن أن هذا يعتمد على ما في إعتبارك."
"أولاً،سوف أمزق هذا عنك."شد طرف رداء النوم."ثم سأستخدم فمي لتتبع كل شبر منك ."يده تحركت لملامسة ساقي.
يا للسماء.كم يبدو هذا حلواً.
ومضت شريرة أحرقتني وأنا أتخيل كل الأشياء التي يصفها.مهتزة وبفم جاف،تمكنت من الهمس له ."ربما علينا أخذ هذا للسرير."
"إختيار جيد.لكن أولاً...."ممسكاً بمقدمة ثوب نومي،سحب النسيج الرقيق،ممزقاً الدانتيل ومزيج الحرير بين يديه الضخمتين.تصرف الألفا المسيطر تركني عاجزة عن النطق للحظات.
عندما تعافيت من صدمة تمزيق ثيابي عني،هدرت."سيرجي،لا يمكنك فقط تمزيق ثيابي عني!"

"سأشتري لك المزيد منها."قالها وكأنها المسألة الوحيدة المطروحة هنا وأبعد الثوب المزوق عن جسدي ليرى صدري العاري.يداه تحركت نحو سروالي الداخلي لكنني أمسكت يداه لأوقفه.

"لا تفكر حتى في ذلك."

"إذاً قفي وتعري لأجلي."كان جاداً تماماً ."الآن."

بدأت القول له بأن يغرب عني...لكن كان هناك شيء جاد بشكل لا يصدق في الفكرة.بحركة خفيفة،إنزلقت من حضنه ووقفت أمامه.

"على البساط."أمرني وإنحنى للخلف في الكرسي.

ولا أي رجل تجرأ على إعطائي الأوامر .حتى وأنا شابة ،لطالما كنت المسيطرة ،متسلطة والفتاة في مركز القيادة.بدا أن سيرجي منجذب لتلك الصفات بي،ولكنني إشتبه أنه هنا ،في غرفة النوم،يريد أن يكون هو من يعطي الأوامر ويتولى زمام الأمور.

شجاعتي أزهرت للشهوة الوامضة في عينيه،ووطأت السجادة ووقفت هناك ،وكان لدي رؤية واضحة للإثارة الشديدة التي تبدو عليه ."أريني بيانكا."

رفرفت معدتي،لكنني فعلت حسب ما أمر وأبعدت ثوب النوم الممزق عن جسدي ،معرية منحنياتي الزائدة الحجم.بريق الجوع الذي عبر وجه سيرجي أظهر لي أنه أعجب بما رآه.كما يفضل بعض الناس الآيس كريم بالفانيلا وصولاً إلى النكهات الأكثر تعقيداً ،بدا أن هذا الروسي المثير بشكل شنيع يتمتع بالفتيات الكبيرات الحجم.

وأردت أن أسقط على ركبتاي وأشكر السماء على حظي .

غمغم شيئاً بلغته الأم وبصره الجائع يجوب جسدي العاري .لم أكن متأكدة إن كان ذاك أمر آخر."أممم...ماذا؟"

حدق بي وأظهر وجهاً معتذراً."آسف.أعتدت على الإنتقال بسرعة بين الأنجليزية والروسية."

"فيفيان حاولت أن تعلمني كيف أتحدثها،لكنني أعرف فقط قول بضعة أشياء .التحية وأشياء كهذه."شرحت ."لم أفهم أي شيء مما قلته للتو؟"

"تبدين رائعة."

حاجباي تقوسا لمجاملته."رائعة،ها؟"

"مثيرة."أضاف."مثالية."

"حسناً،لا أعرف شيئاً بخصوص ذاك."

"أنا أعرف."تحدث بسلطة."يوماً ما أريدك أن ترقصي لي."

"هل أنت مجنون؟"

ضحك."بك؟أجل."

الفراشات إحتشدت في بطني.فكرة الرقص والتعري لأجل أي رجل لم تكن فكرة أستمتع بها ولكنني وجدت نفسي غير قادرة على القول لا لسيرجي."ربما يوماً ما."

لم يصر على الأمر.بدلاً من ذلك،أبرز إشارة دوران."إستديري وإخلعي سروالك."

معدتي رفرفت،وأنا ألتفت بعيداً عنه ،محركة أصابعي المرتجفة على حزام ملابسي الداخلية جارة إياها للأسفل.عندما وصل السروال لمنتصف فخداي،أمر سيرجي بصوت خشن."إنحني،بيانكا.أريد رؤيتك كلك."

بوجه مشتعل ،حركت قدماي ولويت وركاي وأنا أسحب السروال حتى قدماي.أسقطته على الأرض عند سماعي لسيرجي يدفع الكرسي،والجلد أنّ تحته وهو يدفع إطاره الضخم عن الكرسي المريح.بعد لحظة،يداه الضخمة ألتفت حول خصري.سحبني لأستقيم،وظهري يتكيء على صدره الساخن .مبعداً شعري،بدأ يطبع سلسلة من طويلة من القبلات الحساسة على منحنى عمودي الفقري وصولاً إلى ردفي الأيسر.بدون سابق إنذار،صفعت يده الضخمة الردف الممتليء.

"سيرجي!"لهثت بشدة وأنا أحاول الإبتعاد عنه ولكنه أمسكني بإحكام.

"مؤخرتك هذه كانت تغريني منذ أشهر.أقل ما تستحقه هو صفعة واحدة."

شيء بدائي إشتعل بداخلي."هل ...تعني...هل هذا شيء تحب فعله ؟"

"ليس بالطريقة التي تفكرين بها على الأرجح."قال ومص عنقي بقوة.صليت أن لا يترك لدغة حب هناك ولكنني قررت أنني لن أوقفه من ترك علامته علي."لكن عندما أعاشرك،فسوف أتأكد أن أترك بصمتي هنا."

إرتجفت من الحاجة وهو يربت على مؤخرتي ويعطيها عصرة محبة.فهمت أن أسلوبه في ممارسة الحب سيكون أكثر خشونة وأكثر كثافة من أي شيء إختبرته من قبل...ولم أستطع الإنتظار للبدء.

على ما يبدو،سيرجي يقاسمني رغبتي.حملني بين ذراعيه وأعطاني نظرة محذرة إياي من الإحتجاج.مظهرة له أنني أحببت الطريقة التي يحملني بها ،لففت ذراعاي حول كتفيه ومررت شفتاي على خده.

"بوتزلوي مينيا.قبليني."

صوته العميق فعل بي أشياء مجنونة.ضغطت فمي على فمه وهو يضع ركبته على السرير ويمددني على الملائات.ألسنتنا تشابكت بشدة،وزحف فوقي على السرير وزرع يداه على جانبي رأسي.راغبة بالشعور ببشرته على بشرتي،حررت المنشفة حتى إنكشف جسدانا.عندما وصلت أصابعي لبشرته ،شتم سيرجي باللغة الروسية وحطم أفواهنا معاً ،طاعناً لسانه عميقاً وناشجاً بقوة لدرجة هزت الإهتزازات أسفل حنجرتي.

لطالما إشتبهت أن هناك نوع من العاطفة المشابهة محبوس بداخلي لكنني لم أشتبه أنها ستتطلب وحشاً مثيراً لدرجة رهيبة ليفرج عنها .سيرجي قرأني ككتاب مفتوح .كما لو التعليمات لإظهار سروري الشديد كانت مكتوبة على بشرتي بالحبر وهو الوحيد القادر على قرائته.

إستولى على فمي مبتلعاً صرخاتي العاطفية.وأستسلمت

لقبلاته الرائعة والمشاعر الكثيفة التي أثارها بداخلي.بعد إشباعه لرغبتي،لم أستطع حتى تشكيل أفكار متماسكة.فارغة تماماً ومتألمة،حدقت للأعلى بوجهه بعجب .

إبتسم لي إبتسامة عريضة ."طعمك رائع للغاية،بيانكا."

وجهي إحترق من الحرج لتعليقه الصريح."الأشياء التي تقولها!"

"إنهم صحيحين."داعبني بمحبة مقبلاً عنقي.مرتفعاً فوقي،إبتسم سيرجي وتتبع خدي بإصبعه."أنت تبدين جميلة للغاية ."

إرتفعت للأعلى وحضنت وجهه القوي الفخور وشعرت بنفسي أسقط عميقاً مع هذا الرجل المعقد المستحيل.صرخ ذهني بقوة أن أضع حدوداً بيننا لكن قلبي؟يا إلهي.كان بالفعل غارقاً،ولم أعرف إن كنت أملك القوة للإبتعاد عنه.

أو حتى إن كنت أريد بعد الأن.

"ما الذي تفكرين به ،ميلايا مويا؟"

رافضة الإنشغال بأفكار مثيرة للقلق،ضغطت على كتفيه وقلبته على ظهره.راكعة على ركبتاي ،ملت للأمام،ومسحت فمي بفمه."أنا أفكر أن دورك قد حان الآن."

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

أخيراً!

برأس هادر وقلب متسارع دقاته،راقب سيرجي بيانكا تميل فوقه.مسحت فمها على فمه وعضت شفته السفلى قبل أن تداعب لسانهما معاً.نبض جسده بالحاجة وهو يتساءل عما في إعتبارها له.عندما نظر لشفاهها الممتلئة تلك ،صلى أن تكون تعتزم قريباً تمريرها على جسده .

مستولياً على وسادة،دسها خلف رأسه حتى يحدق جيداً لعرض المثالي لجسدها الفاتن ووجهها الرائع.طعم إثارتها الحلو لا زال يثيره .وتنهداتها المتشنجة وصرخاتها العالية لا تزال تتردد في رأسه.كان يفكر في كل الوسائل

التي يجعل بها بيانكا تصرخ بإسمه عندما يتمكن أخيراً من ممارسة الحب معها.

صدرها الممتليء الكامل ضغط على صدره،وأراد بشدة أن يشعر بوزنه ،فأمسك بهما بقوة.وعندما إهتزت ولهثت ،كافح الرغبة البدائية بتحريك بيانكا للأعلى وممارسة الحب معها.

شراء أكبر علبة من الحماية قفزت إلى أعلى لائحته.لطالما كان حذراً جداً مع النساء الآتي ينام معهن ،لم يكن يثق بوسائل منع الحمل لحمايتهن من الحمل أو الإعتماد على أي شيء أقل من حاجز الآتكس لمنع الأمراض المنقولة .نادي القتال تحت الأرض حيث ينافس كان يطلب من المقاتلين الفحص بإنتظام بسبب المباريات بإستمرار لأن القتال يترك الأرض مدماة .وهو يثق بالنتائج التي يزوده بها طبيب النادي لكنه لن يطلب مطلقاً من بيانكا أن تثق بتلك النتائج.لن يضعها أبداً بخطر كذاك.وعليه أن يحضر لها إثبات حتى تتمكن من التصديق أنه يأخذ سلامتها على محمل الجد.

مررت راحتيها على جسده الضخم وهمست بعجب."أنظر كم أنت ضخم ،سيرجي."

لطالما كانت ضخامته نقطة سحر للنساء.كان يشتبه أنه أحد الأسباب التي لأجلها يلقين بأنفسهن عليه ويستخدمنه لإشباع فضولهن.سماع بيانكا تشير لضخامته المثيرة للعجب وصلت لنقطة الضعف في درعه العاطفي.لا يريد أن يفكر أنها كانت مثلهن ولكن....

بعينان ضيقة من القلق ،لمست بيانكا فكه."ما الخطأ؟هل..."

ممسكاً بوجهها بين يديه ،جلس بإستقامة وغاص في أعماق الأجرام السماوية الداكنة التي جذبته لها كل تلك الشهور."لم تتركينني أمتلكك الليلة؟"

تعبيرها إحتد وتحول لتعبير منزعج."أي نوع من الأسئلة هو هذا؟"

"أريد أن أعرف إن كنت تتركين هذا يحدث لأنك

تريدينني حقاً أو لأنني مجرد إسم تريدين شطبه عن لآئحة ما؟"

"هل خطر لك في أي وقت أنني أتساءل عن الأمر ذاته؟"

كان مأخوذاً بردها."لم سوف...؟"

"هل نظرت لنا؟"قاطعته."أنت ،مثل،أودونيس المثير بشكل رجل ،وأنا قصيرة ،سمينة..."

رافضاً الإستماع لبيانكا تقلل من نفسها ،صحح لها بخشونة ."جميلة،ذكية ،موهوبة،سيدة أعمال ناجحة."هز رأسه."يمكنك الحصول على أي رجل تريدينه.أنا الشخص الذي طاردك ،أتذكرين؟"

درست وجهه."لماذا،سيرجي؟لم أنا؟"

"إن كان عليك طرح هذا السؤال ،فيبدو أنني لم أفعل الأمور بشكل صحيح.ربما أحتاج لأخذ دورة أخرى ...."

"لا."مبتسمة،أمسكت معصمه،وأوقفت يده عن التسلل لفخديها."أعتقد أن الرسالة وصلتني."

شابك سيرجي أصابعهما معاً .على الرغم أنه يحتقر عادة أي علامة على الضعف،إلا أنه ترك قناعه الصعب الذي يرتديه منذ سنوات مراهقته ينزلق للحظات."هل أعجبك ولو قليلاً،بيانكا؟"

داعبت خده ولكنها لم ترد على الفور.في النهاية،إعترفت ."لقد حاولت أن لا أعجب بك.لقد حاولت حقاً...لكنني لا أستطيع إيقاف ما أشعر به .أنا هنا معك الآن في سريري وليس في غرفة الضيوف أو في الطابق السفلي على الاريكة لأنني أريد أن أكون معك .لأنني أريدك."

قبلته بيانكا عندها ،فمها رقيق وناعم على فمه .مررت أصابعها على طول وجهه ،الضغط خفيف كالريشة ،ثم عمقت قبلتهما.

عندما فقدا السيطرة معاً،لم يستطع أن يصدق أن هذا يحدث حقاً في الواقع .توقع أن يستيقظ في أي لحظة الآن،وحيداً في سريره شاعراً بالفراغ.

ولكنه لم يكن حلماً .كان هذا حقيقياً.هذه الليلة،كانت بيانكا له.

عندما سقطت قربه على السرير ،ضمها سيرجي بين ذراعيه لآفاً ساقه حولها وممسداً جسدها.أراد لبيانكا أن تعرف أن هذا لم يكن مجرد علاقة لليلة واحدة .إحتاج أن تعرف أنه يريد شيئاً على المدى الطويل معها.

في النهاية،وجد القوة لفصل جسديهما ،عندما إندفعت للحمام ،ممسكة بسروال السهرة الرطب وقاذفة إياه نحوه.مرتدياً إياه ذهب لطابق السفلي للتحقق من المنزل للمرة الأخيرة.مستخدماً المدخل الجانبي لمنزلها ،إندفع لسيارته الرباعية الدفع ،وأخذ حقيبته الرياضية ومسدسه،وأمن السيارة .لم يتوقع أي متاعب،لكن مع المتسلل الطليق ،يجب أن يكون حذراً،خصوصاً وبيانكا هي المعنية.

راضياً أن المنزل آمن،صعد للطابق العلوي ووجد بيانكا في السرير بالفعل .توقف عند المدخل لتقدير المشهد.كانت متكورة على جنبها ويدها تستريح على المساحة الفارغة التي تركتها له.صدره تقلص للصورة التي تقدمها ولمحة الإغاظة للحياة التي لطالما أرادها ،مع امرأة تخصه ومنزل لطيف.

بمستقبل بدا إلى حد ما دائماً بعيداً عن متناول يده.

شاعراً بالإرتجاف قليلاً لمنحى أفكاره،أسقط سيرجي حقيبته الرياضية على الكرسي وعبر الغرفة.تجرد من سروال السهرة ،وأطفأ المصباح ثم إنزلق للسرير قرب بيانكا.في اللحظة التي فتح بها ذراعيه لها ،تكورت نحوه وداعبت فكه."ليلة سعيدة ،سيرجي."

شفتيه إلتوت بإبتسامة سعيدة للحظة الراهنة التي تشاركاها ."ليلة سعيدة ،بيانكا."

دست ساقها بين ساقيه وأراحت خدها على صدره.ما إن وجدت وضعاً مريحاً ،حتى ضغط قبلة لطيفة على جبهتها.على الرغم من الإرهاق الذي إجتاحه ،إلا أنه من المستحيل عليه أن ينجرف في النوم.مستمراً بمداعبة

شعرها،حدق سيرجي للسقف المظلم وفكر في كل الوسائل التي يمكنه بها أن يقنع بيانكا أن بإمكانها الوثوق به،وأنه يستحق أن تحطم حواجزها لأجله.

لقد طاردها لخمسة أشهر بدون أن ينظر لامرأة أخرى،وإن لم تكن معجبة بتصميمه العنيد على الفوز بها ،فهو ببساطة سيبذل جهداً أكبر.

سيرجي قد تذوق أخيراً طعم سمائه الخاصة ...وهو لن يتخلى عنها بدون قتال.

xxxxx

عندما نزلت للطابق السفلي في صباح اليوم التالي،ترددت خارج مدخل مطبخي.شاعرة بالقليل من التوتر،لمست شعري ومقدمة ردائي.سيرجي كان بالفعل بعيداً عن الأنظار في الوقت الذي جررت به مؤخرتي الناعسة إلى الحمام للإهتمام بروتيني الصباحي .لم يكن لدي أي فكرة كيف له أن يستيقظ بهكذا وقت مبكر ،خصوصاً بعد الليلة المتقدة التي تشاركناها.

إحترق وجهي لذكرى الأشياء القذرة التي قمنا بها معاً.لم أستطع أن أتذكر أنني تصرفت يوماً بمثل تلك البرية من قبل .أنا واثقة كالجحيم أنني لم أتصرف مطلقاً هكذا في موعدي الأول.لا يعني هذا أننا حظينا بموعد حقيقي.شعرت بالحرج البالغ لوقوعي في السرير معه بتلك السهولة .ما الذي يفكر به عني بحق الجحيم الآن؟ على أمل أن لا يخطيء في شعوري بالحرج،فكرت بخياراتي ثم دخلت المطبخ.مرتدياً قميصاً رمادي وسروالاً أسود،وقف سيرجي وظهره لي وهو يقلب شيئاً على الموقد ،ويستمع لمحطة إذاعية باللغة الروسية.لم أكن أعرف أن تلك القناة موجودة لهذا صوتها أخذني على حين غرة.

بالحكم من خلال الروائح التي ملئت المطبخ والمكونات الموجودة على الكاونتر خلفه،كان سيرجي يعد الفطائر.معجبة بلفتته الحلوة،قررت أن أريه شيئاً مساوياً لحلاوته.حاولت أن أتذكر بالضبط كيف أنطق

بصباح الخير باللغة الروسية.تردد صوت فيفيان في رأسي.لم أكن متأكدة إن كنت أستطيع نطقها جيداً لكنني كنت عازمة على المحاولة.

"أممم....دابرواي يوترو."

ملعقة بيده،إلتفت سيرجي نحوي.بدا متسلياً وهو يكرر التحية.ثم ،بلمحة إغاظة من فمه المثير،أضاف."سوف أتأكد من إخبار فيفيان أن تعطيك علامة عالية على بطاقة تقريرك المقبل."

حركت عيناي وتوجهت لوعاء القهوة على الطاولة ."مضحك جداً."

تحرك سيرجي نحوي،لف ذراعه حول خصري وجذبني نحوه.مائلاً للأسفل ،طالب بشفتاي بقبلة مثيرة كالخطيئة."آمل أنك تحبين فطائر التوت."

دواخلي إرتجفت للمسحة المتملكة من فمه ."أحبها."

أطلقني وأعطى مؤخرتي ربتة قبل أن يعود للموقد."أرجو أنك لم تمانعي إستخدامي للتوت في في الثلاجة .بعد أن رميتهم في الوعاء ،خطر لي أنك ربما تحتفظين بهم لشيء خاص."

"أنا عادة أضعهم في اللبن في شرابي الصباحي."ساكبة القهوة في كوبي،قلت."طبخك الإفطار لي هو شيء خاص جداً ،سيرجي."

هز كتفيه ."كنت جائعاً وإعتقدت أنك ستكونين كذلك أيضاً."

لم أخطيء الطريقة التي لم يلتقي بها بنظراتي المتسائلة.قالها بلمحة ضعيفة من الدفاع .هل كان يشعر بأنه مكشوف عاطفياً مثلي هذا الصباح؟هل كان يتساءل إلى أين هذا الشيء بيننا سيذهب أو أنه معتاد عليه ببساطة بالطريقة التي شعرت بأن معظم النساء يفعلنها؟

تذكرت لمحة الليلة الماضية عن الثغرة في درعه العاطفي ،وتركت كوب قهوتي ولففت ذراعاي حول خصره.حدق للأسفل نحوي،ونظراته كانت تقريباً حذرة."أنا حقاً سعيدة لأنك هنا هذا الصباح."

إرتاح سيرجي بشكل واضح وأسقط قبلة على قمة رأسي."أنا سعيد لأنك تركتني أبقى."

عاد للفطائر وأنا أنهيت إعداد كوب قهوتي .في المائدة المستديرة قرب النافذة المطلة على الفناء الخلفي ،إكتشفت الصحيفة ومكان معد لإثنين.حمل طبق مكوماً عليه كومة عالية من الفطائر الساخنة فضلاً عن طبق زبدة وعصير شراب الفطائر الذي أفضله.بعد أن أدار الردايو على برنامج أخبار باللغة الإنجليزية،تحول للثلاجة ليجد بعض العصير قبل أن يعود لي.بسرعة،كنا تناول وجبة الإفطار ونتبادل أقسام الصحيفة .القول أنها كانت تجربة سريالية كان بخساً للحقيقة.

"ما ذاك،حبيبة قلبي؟"

محبة سراً كل أسماء التدليل التي يستخدمها معي،نظرت للجهة التي يشير لها بشوكته."أوه.ذاك لوح تصاميمي.إنه المكان الذي أجمع فيه كل القطع التي تلهمني لإعادة تزيين المنزل."

"إنه لطيف."سكب المزيد من عصير البرتقال في كوبه."في أي وقت تغادرين فيه للكنيسة؟"

ربت فمي بمنديل."العاشرة.المكان ليس بعيداً من هنا لكن علي أن أقل والدتي أولاً وهذا يستغرق بعض الوقت هذه الأيام."

"كيف هي والدتك؟هل إعادة التأهيل يساعدها؟"لا بد أنه رأى المفاجأة على وجهي لأنه أضاف بسرعة."أخبرتني فيفيان عن السكتة التي تعرضت لها والدتك العام الماضي."

"أوه.حسناً،إعادة التأهيل تجري بشكل جيد.إنها عملية مستمرة على مدى الحياة ،كما أظن."

تردد قبل أن يسأل."لقد أزالوا ساقها ،صحيح؟"

"كان مرض السكري وإرتفاع ضغط الدم هو ما تسبب في السكتة الدماغية في المقام الأول،ثم عندما كانت في وحدة العناية المركزة للشفاء من السكتة الدماغية،أصيبت بتجلط للدم في ساقها وهو ما تسبب في

بعض المشاكل مع قدميها."هززت رأسي بحزن .
"في الأساس،كانت تلك الشهور الأربعة الأولى بعد السكتة الدماغية كابوساً.كل مرة يحلون إحدى المشاكل ،تظهر مشكلة جديدة .لقد إستأصلوا ساقها اليمنى عندما لم يستطيعوا وضع العدوى تحت السيطرة ،ثم أصيبت بسكتة مصغرة أثناء العملية الجراحية."
شتم سيرجي بهدوء وأمسك بيدي."أنا آسف،بيانكا.لا بد أنه كان صعباً عليك المرور بكل هذا وحدك."
"لم أكن وحيدة بالكامل.كانت هناك عائلتي الكبيرة والكنيسة والعاملين في البوتيك وفيفيان.كانت معتادة على الذهاب من محاضراتها الصباحية مباشرة إلى البوتيك للإهتمام بالسجلات ومساعدة العرائس بعد ظهر كل يوم ثم تذهب مباشرة إلى ساموفار لتخدم الطاولات حتى العاشرة ليلاً.في بعض الأحيان،كانت تعود لبيت والدتي...حيث كنت أقيم وقتها ...لتغسل ثيابي أو لتنظف المكان."
"أنا لست متفاجيء.فيفيان لا تفعل أي شيء بطريقة أنصاف الحلول ."سحب كومة أخرى من الفطائر عن الطبق لطبقه ."والدتك تعيش على الرعاية الطبية الآن؟"
"لا.إنها تعيش في مكان للرعاية ."
السكين التي كان قد طعن بها الزبدة توقفت في منتصف طبقه."هل وضعت والدتك في دار لرعاية المسنين؟"
مندهشة من لهجته،رددت بدفاع."إنها ليست دار رعاية للمسنين،وأنا لم أضعها هناك.هي من إختار الذهاب إلى هناك."
"أجد صعوبة في التصديق أن أي شخص يختار أن يذهب لمكان كهذا."أومأ حول المطبخ بالسكين."يجب أن تكون والدتك هنا معك."
بدأت أخبره أن يغرب عن وجهي ولكن بعدها خطر لي أن هذا لم يكن عني على الإطلاق .إتكئت في مقعدي ،وتساءلت."أين تعيش والدتك،سيرجي؟"
تشدد فكه،ومرغ الزبدة على الفطائر في الطبق

أمامه.وأخيراً ،هدر."كان علي تركها خلفي."

الألم المحفور على وجهه الوسيم صدمني ."لماذا؟"

حدق بعيداً هني وركز نظراته على الحائط المواجه."شيء سيء للغاية حدث في روسيا ،وكان علي الخروج....بسرعة.لم يكن هناك وقت لإتخاذ الترتيبات اللآزمة لأمي وأخي....."

"لديك أخ؟"

أعاد نظراته نحوي."كان لدي أخين .الآن ،أنا ...لدي أخ فقط."

"لم لدي شعور أن لدينا الكثير من القواسم المشتركة مما كنت أظن سابقاً ؟"

"لأننا نفعل."قال سيرجي بتنهيدة."لكن من السابق لأوانه كثيراً الدخول في كل كل ذاك القبح."

"أجل،ربما أنت علبى حق."لم أشعر كأنني أحفر في الذكريات المؤلمة في حياتي الماضية أيضاً."إذاً والدتك وأخيك هناك في موسكو؟"

"أجل."

"و...لم تحاول إحضارهما إلى هنا؟"

تعابيره أصبحت مظلمة ."لقد حاولت لعامين .إنها عملية معقدة ومكلفة للغاية."

فكرة أخرى سرعان ما ضربتني."أممم...هل وضعك قانوني؟"

شخر سيرجي وطعن شوكته في الفطائر."أجل.لدي بطاقة خضراء،وأنا مقيم دائم."

"أه.حسناً."

"لماذا؟ألن تواعديني إن لم أكن كذلك؟"دس الفطائر في فمه.

"سأكون مترددة في الإرتباط بشخص يمكن ترحيله في أي لحظة."ممتلئة ،حدقت في الفطائر الباقية في طبقي."هل هذا ما نفعله ؟المواعدة ،أعني."

إبتلع ملأ فمه."ظننت أننا سنبدأ.بعد ليلة أمس،لن أعود للطريقة التي كانت بيننا.إما أن نتواعد ونعطي الأمور

بيننا فرصة،أو ننهيها هنا مع وجبة الإفطار."
على الرغم من تحفظاتي،لم أستطع تحمل فكرة إرساله بعيداً.الإنجذاب بيننا حقيقي ولا يمكن إنكاره."أود أن نحاول المواعدة."
"جيد."أكل قضمة أخرى بينما أنا أرتشف من فنجان قهوتي.متنهداً مجدداً،مد يده ولمس ركبتي."لم يكن علي أن أضايقك بخصوص والدتك.هذا كان...كان حملي وقرفي الخاص.أنا واثق أن والدتك سعيدة حيث هي الآن."
"إنه مكان جميل.حقاً."أضفت عند رؤيتي الشك يومض في عينيه."لديها شقة ووصول على مدار الأربع وعشرين ساعة لفريق التمريض الماهر وموقع إعادة التأهيل.هناك طاه وتدبير منزلي ومركز ترفيه مذهل حيث تتفق مع المقيمين الآخرين هناك.حتى أنها تلعب ألعاب الفيديو الآن!"
ضحك سيرجي."هل أنت جادة؟"
قهقهت."أجل.إنه جزء من تطوير المهارات الحركية ،كما أظن."
"ربما علي أن أتحداها في لعبة ما."
حاولت أن أتخيل سيرجي ووالدتي يلعبان التنس الإفتراضي.الصورة كانت هزلية للغاية."على الأرجح أنها ستحب ذلك."
"أريد مقابلة والدتك."
إبتلعت ريقي بصعوبة."سنرى."
إبتسم بمعرفة لكنه لم يصر على الأمر.أنهينا الفطور،وبدأت بتنظيف الطاولة .عندما بدأت بتحميل غسالة الصحون،ناداني ليوقفني."سأفعل هذا بعد أن تذهبي.تعالي إلى هنا،بيانكا."
متسائلة عما كان يلعبه الآن،عدت على مضض للطاولة.أمسك بيدي وسحبني بين فخديه المفتوحين .حرارة يداه المداعبة حرقتني عبر النسيج الحريري لردائي وثوب نومي الرقيق الذي كنت قد إرتديته

سابقاً.إستولى على فمي بقبلة بطيئة .وطعم التوت وحلاوة السكر للشراب الفطائر أثارني.

عندما إنزلقت يده على طول فخدي وتراجعت نحو سروالي الداخلي،لهثت وسحبت فمي من فمه."سيرجي،ماذا تفعل؟"

"هشش."بلطف دفع سروالي جانباً وقضم شفتي ."دعيني أسعدك."

بتذمر محتاج،رفعني سيرجي ووضعني على الطاولة .دفع الصحيفة للأرض وأبعد جانباً الأطباق المتبقية وبقايا الفطور.كرجل في مهمة ،فتح ردائي ،ورفع ثوب نومي ثم أبعد سراويلي ،ورماها من فوق كتفه .بلهاث من سرعته،ذكرته بإفتقارنا للحماية."سيرجي ،لا يمكننا..."

"لن نفعل."أكد لي.مائلاً فوقي،الروسي الضخم المثير قبلني حتى أصبت بالدوار."لن أمارس الحب معك على الطاولة."إلتوى فمه بطريقة شريرة ."ليس أول مرة ،على الأقل."

تساءلت عما يدور في ذهنه،لهثت وهي يداعبني بنعومة حتى نشجت من الإثارة.

عندما تراجع سيرجي وأبعد فمه عني ،ضمني بين ذراعيه ،وسقط على الكرسي وأخذني على حضنه.ممسداً ظهري وشعري همس بعذوبة لي بين القبلات المثيرة ،وقال كم أنا جميلة ومثيرة.يمكنني الشعور بالرطوبة على بطني ،وعندما حاولت مسحها بطرف ثوب نومي أوقفني.

"لا."قال بهدوء."أحب أن أرى رطوبتي على بشرتك."

كان يجب أن أستاء لملاحظته لكن اللمحة المتملكة في عينيه جعلتني أرتجف.بلوية شريرة لفمي ،سالت."لماذا؟هل تحدد منطقتك؟"

"مع جميلة مثلك،على الأرجح أحتاج لذلك ."رد بضحكة أجشة.

"هذا يعمل على الجهتين."تمتمت،مفكرة في كم هو مثير وكم النساء الأخريات المستعدات للقتل ليكون لهن.

"هل تظنين أنني جميل؟"

حركت عيناي وقرصت ذراعه."تعرف ما أعني."
"أعرف."مقهقه،داعب أفواهنا معاً."على الرغم أنني أرغب بأخذك للسرير،إلا أنني أعرف أنني يجب أن أدعك تذهبين .تحتاجين للتحرك إن كنت تريدين الوصول للكنيسة في الوقت المحدد."
"بالنظر للأشياء الخاطئة التي كنا نفعلها ،فبالتأكيد أنا بحاجة لجرعة من الإنجيل هذا الصباح."
أومأ سيرجي للسقف."سمعت أنه متسامح لحد ما."
منزلقة من حضنه،داعبت خده."لأجل خاطرنا،لنأمل ذلك."
ضاحكاً،ربت على مؤخرتي قبل أن أبتعد عن متناول يده."ساصلح ذاك الباب خلال عدة ساعات."
"لن أكون في البيت حتى وقت مبكر من المساء.أنا وماما معتادتان على الذهاب لتناول الغداء بعد الكنيسة ثم يحلو لها الذهاب للمحل لبضع ساعات."
"سأهتم بالعشاء."

قلبي تسارع لفكرة قضائي ليلة أخرى معه.هل كنت مستعدة لهذا؟لقد إتفقنا على أن نحاول المواعدة لكن هذا لم يبدو كالمواعدة بالضبط. كنا نرسم منطقة جديدة بالنسبة لي.وأنا لم أسمح لأي رجل أن يبقى في منزلي ،وهذا الفطور كان الأول ،أيضاً.الآن يريد أن يعد لي العشاء؟
"إلا إن كنت تفضلين أن أعطيك بعض المساحة الليلة؟"سأل بعناية.
"لا."خرجت الكلمة من فمي قبل أن يكون لدي الفرصة للتفكير بالوضع.قررت أن أسير مع التيار ...وحواسي حثتني على إبقائه قريباً."أود قضاء بعض الوقت معك الليلة."
لا زال جالساً،أمسك بيدي وجرني للعودة إلى جانبه .ممسكاً بمؤخرتي،أطل بعيناي."أنت خائفة."
إبتلعت لعابي وأومأت."لقد أبعدت كل ذاك الكلام عن المتصيد خلال الإستقبال لكن بصراحة؟أشعر بالخوف

الفصل الثالث

عندما أسمع شيئاً..أحداً...يسير حول فنائي في الظلام.لقد أحببت وجودك هنا معي ليلة أمس .جعلني أشعر بالأمان."

كما لو كان يقطع عهداً،ضغط شفتيه على رقبتي الباردة."سأبقيك آمنة،بيانكا."

محتضنة إياه،إستنشقت رائحته الذكورية وإستمتعت بحرارته."أعرف أنك ستفعل."

نهاية الفصل الثالث

"حسناً،ما رأيك؟"مسح جورج يديه بقطعة قماش وأومأ إلى الباب الخشبي الجميل الذي إنتهينا للتو من تركيبه.تراجع سيرجي للخلف للإعجاب بالزجاج الملون الموجود داخل الخشب المصقول والملون بشكل غني."إنه مثالي.سوف تحبه."

"إنه مشابه لحد لعين للصورة التي أحضرتها لمستودعي." بشكل مخيف جداً،فكر سيرجي بنفسه .كان قد ذهب لرؤية جورج على أمل أن يكون سيد النجارة لديه شيء متروك من أحد بيوت هؤلاء المليونيرات والذي قد يناسب منزل بيانكا.كان على إستعداد تام للإبتعاد خالي الوفاض وبحاجة للحصول على باب مؤقت من متجر الأدوات المنزلية .في اللحظة التي ألقى فيها جورج نظرة على الصورة التي إستعارها سيرجي من لوح بيانكا للتصميم ،الرجل الأكبر سناً ضحك ببساطة ودعا سيرجي للإنضمام له في معمله الخاص .

"تعرف."مال جورج ليتكيء على جانب البيت."لقد .لقد قمت بعرض عمل هنا قبل بضعة أشهر."

"على ماذا؟"

"ترميم حمام كامل وإعادة ترميم المطبخ والمنزل النقال في الخلف.كان لدي شعور أنها لم تكن تتوقع أن تكون الأسعار مرتفعة هكذا.كانت حقاً لطيفة جداً لكنها إمتنعت عن إستأجار خدماتنا."مرر جورج يداً مقدرة على طول جانب المنزل ."إنه مكان قديم جميل .لا زلت لا أصدق أنها حصلت عليه في تخفيضات الضرائب ".

قمع سيرجي الإنزعاج الذي إندفع بداخله لإكتشافه أن بيانكا كانت قد ذهبت على الأرجح لكل مقاول في المدينة اللعينة ما عدا هو لطلب المساعدة.

"هل لا زال لديك نسخة عن العرض؟"

"بالتأكيد.هل تريده؟"

"أجل."

إرتفع حاجب جورج."هل تفكر في أخذ هذا

سلسة الروس
المثيرين
5

Roxie
Rivera

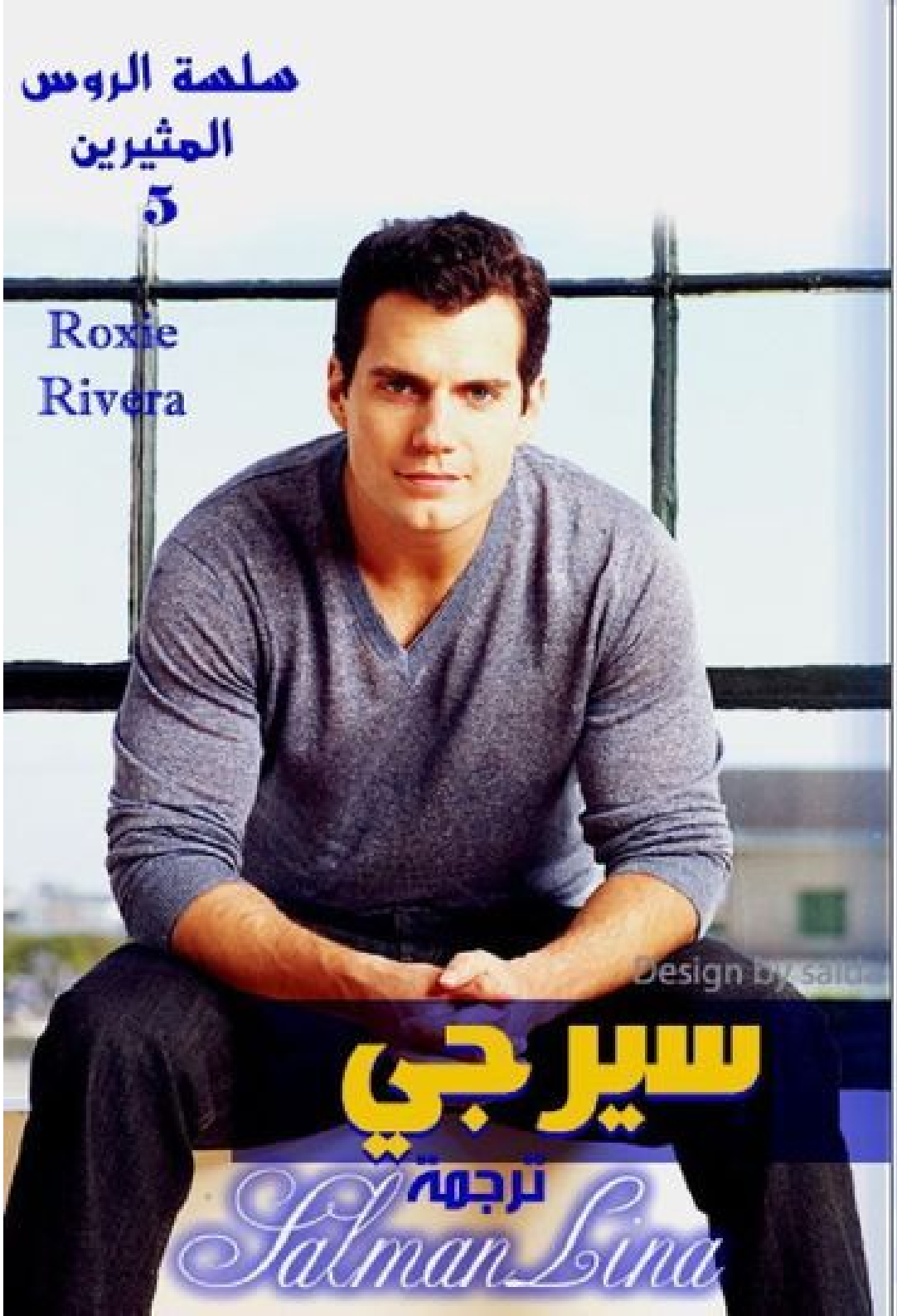

سيرجي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الرابع

العمل؟ظننت أن رجالك يتعاملون فقط مع التجزئة."

"إنهم يفعلون.لن يكونوا رجالي.سيكون هناك أنا فقط للعمل على بعض المشاريع والتعاقد مع أخرين من الخارج."

بعد أن سوى تكاليف الباب مع جورج،رتب الشرفة الأمامية والمدخل قبل أن يغسل يديه .المياه الدافئة المتدفقة على يديه ذكرته بالحاجة للحصول على سباك هنا لينظر للمعدات التي سيغيرها ومنها سخان المياه.كان هناك أعمال معينة لم يكن سيرجي يمانع التعامل معها بنفسه ولكن السباكة لم تكن أحدها.

بدأ هاتفه بالرنين لهذا سحبه من جيبه وحدق للشاشة.الرقم الذي تعرف عليه كرقم كوستيا جعل صدره يتقلص .مكالمة من المنظف يوم الأحد؟لم يكن هذا يوماً شيئاً جيداً."نعم؟"

"قابلني عند سكاكر.لدينا مشكلة."

إنتهت المكالمة فجأة كما بدأت.آخر مكان يريد زيارته بعد ظهر يوم الأحد كان أحد نوادي تعري كوستيا ،لكنه لا يشكك بالأوامر.بتنهيدة متعبة،دس سيرجي هاتفه مكانه وترك بيت بيانكا.لم يكن حتى قاد لعشر دقائق عندما تذكر المفاتيح الجديدة للباب الأمامي الجديد التي كانت في جيبه.لحسن الحظ،لا زال بإمكان بيانكا أن تدخل من المدخل الجانبي لبيتها.أمل أن يصل لمنزلها لأنه أراد أن يرى وجهها عندما تلآحظ للمرة الأولى الباب الجديد.

في الوقت الذي وصل فيه لنادي التعري،كان سيرجي قد وضع القناع القاسي الذي يرتديه في العمل مكانه.مهما كان كوستيا قد دعاه ليرآه هنا كان على الأرجح شيئاً رهيباً.بعد ليلته الرائعة وصباحه مع بيانكا ،بدأ سيرجي يفهم كم كان صعباً على نيكولاي الفصل بين شطري حياته ...ولم رئيسهم أراد نقل العائلة إلى كسب أنظف وأسهل.

أوقف سيارته الرباعية الدفع في منطقة الوقوف،وتأكد

من إقفال الأبواب.على عكس بعض الأندية الراقية التي يملكها كوستيا جزئياً،كان سكاكر في منطقة سفلية ويخدم زبائن من ذوي الدخل المنخفض.عند الباب الخلفي،طرق مرتين على المعدن بقبضته وإنتظر الإجابة.الصبي الهزيل الذي ظهر له ربما كان في العشرين فتح له الباب ولوح له للدخول.

مر سيرجي بالصبي وتوجه نحو الممر الضيق .ترددت دقات الهيب هوب الثقيلة من منطقة المسرح والطابق الرئيسي خلال الجدران الرقيقة للجزء خلف الكواليس من المبنى.زوج من النساء في بيكيني أصغر من مقاسهما إختالتا بقربه ،جسداهما مغطيان بالرذاذ اللماع ووجهيهما مغطاة بطبقة سميكة من المكياج.هنا،في الأماكن القريبة،كان قادراً على رؤية ما يموهه المكياج والإضاءة على خشبة المسرح...خطوط التعب حول أفواههن وعيونهن،العلامات الخفيفة على الشيخوخة و الموت في أعينهن.

ملتصقاً بالجدار،أعطاهن مساحة واسعة للمرور لكنه إبتسم بلطف.إنه يفهم جيداً ما يكون الأمر عليه بأن يكون عالقاً في عمل يمتص الحياة منه .حتى نقله نيكولاي لحراسة فيفيان ،كان سيرجي أساساً قد أمضى السنوات القليلة الماضية بإيذاء أو ترهيب أي شخص يخرج عن الخط أو يهدد العائلة.كان هذا يقلقه ،ويمزق ضميره وأسوء.في النهاية،ولائه كوفيء بحصة من أعمال التشييد والبناء وأهم عمل بحماية أغلى أملاك الرئيس...لكنه بقي بقوة تحت إبهام نيكولاي.

التعري لملاعين سمان ومع حفنات من الدولارات المجعدة في أيديهم بعد ظهر يوم الأحد لم يكن وظيفة الحلم لتلك النسوة .لم يكن يهزن مؤخراتهن وصدورهن أمام وجوه الرجال الذين إرتجفت بطونهم لأنهن يستمتعن بذلك .لا ،إنهن يريدن الحفاظ على سقف فوق رؤوسهن أو طعام في بطون أطفالهن أو شراء أدوية لآبائهن المرضى.

الشقراء القريبة منه داعبت بعبث معدته وهي تمر.لم ينزع يدها بعيداً،على الرغم من أن رغبته بهذا كانت قوية.في عالم حيث يسير الغزل مع الراتب ،لا يمكنه إلقاء اللوم عليها للمحاولة ،ولكن جسده بالكامل تمرد بالكامل للمسة الغريبة لامرأة أخرى تلمسه .مع قبلاتها ومداعباتها اللطيفة،بيانكا قد أرضته تماماً.كما لو كانا زوجين بالفعل ،كانت فقط رائحتها وحرارتها ما يشتهيه.

إستمرت النسوة في طريقهن ،وأنف سيرجي تغضن لرائحة عطورهن الرخيصة .تاق دماغه للرائحة اللطيفة الملتفة حول بيانكا .كل شيء إختارته ،من صابونها حتى عطرها ومنتجات شعرها ،كانت تكمل إحداها الأخرى بشكل لطيف جداً.رائحتها فقط رائعة لحد لعين.

خرج كوستيا من الباب .النظرة القاتمة على وجه الرجل لم تكن تبشر بالخير.إنضم سيرجي للمنظف ،محملقاً من خلال المدخل المفتوح خلفه وتفاجأ برؤية نيكولاي يجلس القرفصاء أمام أريكة سوداء حيث زوج من النسوة كن ينتحبن بنعومة ووجوههن مدفونة بين أيديهن.منظر رئيسه في نادي للتعري فاجأ سيرجي حتى العظم.منذ عرف رئيسه ،ولا لمرة رآه في مكان كهذا.

بالنظر بتفحص للنسوة ،أدرك أنهم تعرضن للضرب ...أو ما هو أسوء...خلال الليل.بعد سنوات من القتال لأجل المال ،كان سيرجي قد أصبح قادراً على التعرف على تحولات اللون للكدمات التي تنتج بعد موجة من العنف.اللطخات الحمراء والكدمات الأرجوانية التي كانت تعلم أذرعتهن أخبرته أن أقدم الضربات قد حدثت في وقت ما ليلة أمس.كانت بعض العلامات الأحدث على أعناقهن وبطونهن منذ ساعات قليلة فقط.الغضب إنفجر في حفرة في بطنه عندما بدأ في عد الكدمات.

حركة في زاوية الغرفة جذبت أنظار سيرجي.لمح بيسيان،الرئيس الأخير للمافيا الألبانية ،متكأ على الجدار ويبدو كالقاتل.عاد بنظره للنسوة ،حاول سيرجي

أن يعرف ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم.لم يستطع أن يجمع القطع بين عمل كوستيا في سكاكر،ونادي التعري الإثنان وكلا الرئيسين حتى خاطب نيكولاي أحدى النسوة بالروسية ،مخبراً إياها أنه سيعتني بكل شيء.خطر له أن المرأة كانت واحدة منهم،جزء من مجتمعهم المتماسك من المهاجرين .مهما كان الشيء الرهيب الذي حدث لها،نيكولاي كان سيأخذه على أنه إهانة شخصية له.

مرتفعاً بطوله الكامل،حدق الرئيس به.اللمحة الخفيفة من الحزن ومضت عبر وجه الرجل الآخر.هل كان يفكر بكم كانت الليلة الماضية لطيفة وسهلة في حفل زفاف إيفان وكم كانت الأمور فوضوية ستصبح؟هل كان نيكولاي يشعر ببعض الذنب لمهما كان ما سيطلبه من سيرجي؟

خطى بيسيان للأمام،ووضع يداً لطيفة على كتف المرأة الأخرى،وتكلم معها بالألبانية.صوت قعقعة الجليد على البلاستيك جذب إهتمام سيرجي.إنحنى للخلف لنظرة أفضل عبر القاعة وإكتشف الصبي الهزيل يحضر دلواً من الجليد من البار ويحمل عدد من الأكياس البلاستيك ومناشف.

مع النساء متروكات ليعالجن إصاباتهن،أومأ نيكولاي نحو المدخل.سار سيرجي على بعد خطوة من الزعيمين اللذان تبعا كوستيا إلى أحد المكاتب.عندما سقط بيسان في أحد الكراسي خلف المكتب وبدا مرتاحاً على الفور،أدرك سيرجي أن الألباني يمتلك جزء من النادي .لم تكن المرة الأولى التي يتخطى بها كوستيا الحدود للقيام بصفقة تجارية،ونيكولاي من الواضح أنه لا يمانع.ومع ذلك،شك سيرجي أن رئيسهم سيدع أي شخص آخر في طواقمهم يفلت بفعلته الجرينة تلك.

مقفلاً الباب ،إتخذ سيرجي وضعية الخفير في المكتب،وأودع جسده تلقائياً بين نيكولاي وأي خطر قد يأتي من خلال الباب .بعد أن إستقر في مقعد

مقابل المكتب،فرك الرئيس وجهه بين يديه الموشومتين وزفر بخشونة.بدا متوتراً مؤخراً وسريع الغضب .سيرجي لم يسأل عما كان يزعج نيكولاي لأن سؤال كذاك لم يكن من ضمن شؤونه ،ولكن هذا لم يمنعه من القلق بشأن الرجل الذي أنقذ حياته منذ وقت ليس بالبعيد.

"الليلة الماضية،تلك النسوة تم الإمساك بهن من قبل إثنين من الرجال الذين تبين أنهم مجندين من نوتشيني فولكي."قال نيكولاي الكلمات بسخرية مشمئزة.

ذئاب الليل.كان إسم عصابة حليقي الرؤوس المحلية.لم يكونوا لاعبين رئيسيين في العالم السفلي لهيوستن،لا سيما بعد دعمهم لمحاولة جريشا الفاشة بالإنقلاب على نيكولاي.معظم عصابتهم كانوا قد إعتقلوا بتهمة القتل والإتجار بالبشر.الرجال الذين تجنبوا التشابكات القانونية على ما يبدو أنهم يعملون على حملة للمتسكعين العنصريين،وهو الأمر الذي يبدو للأسف أن هيوستن توفره هذه الأيام.

"على ما يبدو،الفتيات إعتقدن أنهن يعملن لحفلة عزاب خاصة ،لكن كما ترون ،ظهر أنها كل شيء ما عدا ذاك.تلك الفتاتين هربتا وإختبأتا في منزل أحد أصدقائهن حتى بعد ظهر اليوم.كان هناك فتاة أخرى لم تكن محظوظة."

هز نيكولاي رأسه وهو يتابع الحكاية البشعة."هذا الصباح،وجدوا جثتها خلف نادي بيسان الاجتماعي."

سيرجي جفل داخلياً ولكنه لم يسمح لتغيير واحد أن يظهر على وجهه المتماسك.أحشائه تلوت .مما نجت تلك المراتين في الغرفة المجاورة؟ماذا عن المرأة التي لم تستطع النجاة بحياتها؟ما الذي تعرضت له؟لا شك أن هؤلاء الوحوش العنصريين كانوا قاسيين للغاية .

الرئيس أدار خاتم زواجه حول إصبعه.هل كان نيكولاي يفكر في المحنة المروعة التي نجت منها فيفيان عندما إختطفت وتم إعداها للإتجار بها؟أم كان يفكر في الفتيات الصغيرات...دون السن القانونية...الآتي كن

محتجزات في الأسر مع فيفيان ولآحقاً تم إنقاذهن من براثن عصابة ذئاب الليل التي كانت ستبيعهن؟

"لقد أبقيت الشرطة حتى الآن بعيداً عن مؤخرتي ."الإحباط ملأ صوت بيسيان."إنهم يعلمون أن المرأة تعمل هنا لهذا هم مقتنعين أنني خططت لها هذا العمل.هذا غباء كامل.شانيسل كانت من أفضل من يكسبونني الأموال!لم سأؤذيها؟"

نظرات نيكولاي الغاضبة تحركت لكوستيا."هذا هو بالضبط السبب في أبقائي لنا بعيداً عن خط العمل هذا."أومأ لأرجاء المكتب."أنت تجلس هنا في هذه الغرفة اللطيفة وتعد كل المال الذي يضطر باقي الناس لإستخراجه."ترك تلك النظرة الباردة ،المرعبة لتتركز على الشريكين."آمل أن الآف الدولارات التي دفعت مقدماً لأجل حفلة العزاب تلك تسحق الثمن."

إنكمش كوستيا بشكل واضح لكنه لم ينطق بكلمة دفاعاً عن نفسه.حتى بيسيان تلوى قليلاً بغير راحة في مقعده.بالتفكير في النسوة في الغرفة الأخرى،قرر سيرجي أن يقطع الصمت."ما الذي سنفعله حيال الفتيات ؟"

حملق به نيكولاي."داني في طريقه إلى هنا.خذهن لرؤية الطبيب .كنت أفضل لهن الذهاب عبر الطريق الرسمي،من خلال غرفة الطوارئ والشرطة،لكنهن رفضن وهذا هو أفضل ما يمكننا القيام به لهن."

لم يحب سيرجي فكرة تغطية الأمر،لكن لا يمكن إجبار النسوة.هن على الأرجح يعتقدن أنهن سيكن أكثر أمناً بالإعتماد على عدالة الشارع للحماية من الشرطة أو النائب العام.تمنى سيرجي أن تكون غرائزهن مخطئة...لكنه إعترف أنه ربما كن على حق .بعد معرفة ما مررن به،سيكون لطيفاً جداً بالتعامل معهن."سأهتم بهن."

"أعرف أنك ستفعل."من الواضح ،أن نيكولاي قد إختاره من بين جميع الرجال تحت تصرفه لسبب ما

كانت هذه مهمة تتطلب بعض الحساسية."عندما يتم علاجهن ،خذهن للمجمع السكني الذي جددناه للتو.محافظهن تم سرقتها لهذا هن خائفات أن تتبعهن المتاعب للبيت.المدير يتوقعهن في المجمع،وداني سيتعامل مع الترتيبات لنقلهن."

كان لدى سيرجي شعور أن كلتا المرأتين ستعطيان كلتاهما وظائف أفضل لتتماشى مع منزلهن الجديد ،على الأرجح ستكون على حساب بيسان.لا يعني هذا أن الوظائف الجديدة والمزيد من المال سيعوضهن عن الضرب الذي تعرضن له."وعندما أنتهي منهن؟"

كتفي نيكولاي إرتفعت بلامبالاة."عد للبيت .إنه يوم عطلتك."

الأمر فاجأ سيرجي.لقد جاء إلى هنا متوقعاً وضع مهاراته قيد العمل والآن الرئيس كان يكلفه بواجبات رعاية الأطفال ."ألن نقوم بملاحقتهم؟"

إرتفع حاجب نيكولاي بمفاجأة لسؤاله."حسب شروطي،أجل."

بيانه وضع حداً للمناقشة.بعد لحظة،سمع صوت طرق على الباب.نفذ صوت داني من خلال الخشب ،وتم صرف سيرجي ليتعامل مع المهمات التي أسندت له.أخذ النسوة للحصول على رعاية طبية ثم نقلهن للمجمع السكني أخذ من وقته قرابة ساعتين.

بينما داني يؤمن إقامتهن في السكن الجديد،قاد سيرجي سيارته لأقرب المتاجر الكبرى وإلتقط بعض الأساسيات.دافعاً العربة في الممرات،لم يستطع إبعاد أفكاره عن بيانكا.مناظر تلك النسوة المكدومات إختلطت مع وجهها الحلو.إضطربت معدته لفكرة أن يصيبها هذا النوع من العنف .لم يقتل يوماً رجلاً من قبل...لكنه لم يستطع حتى أن يرمش لفكرة القيام بشيء وحشي كهذا دفاعاً عن بيانكا.

مجدداً في المجمع السكني،فصل البقالة ومواد التجميل والأدوات المنزلية وحملهن إلى الشقق التي أعطيت

للنساء.لمح حفنة من رجال بيسيان في موقف السيارات وإستنتج أنهم أخذوا على عاتقهم مهمة حراسة النسوة.
ملاحظة نيكولاي حول تسوية المسألة حسب شروطه دارت في رأس سيرجي.هل كان يفكر في دعوة ،دارين بليك،زعيم ذئاب الليل،لمناقشة الوضع؟عندما الهيرمانوس،الألبان،وعصابات الشوارع الآتينية أمسكوا برقاب بعضهم البعض سابقاً من السنة،كان نيكولاي قد توسط للسلام بمنحهم بعض العمل القانوني لكسبٍ أكثر أمناً.كان حلاً رائعاً وأسفر عن نتائج مثيرة للدهشة،وخصوصاً عندما سحب جريشا سلاحه وكان سيقتل أي شخص يقف في طريقه لإغتصاب مركز نيكولاي.كلا الفريقين وقفا جنباً لجنب مع نيكولاي وقدما قدراً هائلاً من المساعدة.
إشتبه سيرجي أن كلا الزعيمين يريدان أن يجدا وسيلة لتجنب حرب شاملة مع حليقي الرؤوس.سفك الدماء والعنف ليس جيداً للأعمال ،وهذه الأيام كان نيكولاي وبيسيان رجلي أعمال في المقام الأول.سواء كان حليقي الرؤوس أذكياء بما فيه الكفاية لأخذ الصفقة فهذا يجب الإنتظار لرؤيته.كانوا جديدين كفاية ليفكروا أنهم بإظهار قوتهم هو الطريق السهل لبناء سمعتهم كرجال لا ينبغي تجاوزهم.
ولا يمكن أن يكونوا أكثر خطأ .
"كم أنا مدينة لك؟"المرأة المدعوة كاتيا بحثت في الأكياس التي وضعها على طاولة الطعام الصغيرة التي تأتي مع مجموعة المفروشات المؤقتة.
"لا شيء."
رمت نظرة متشككة في وجهه وضمت قميصها الواسع جداً على جسدها.لم تغب عنه الطريقة التي مررت بها نظراتها على جسده صعوداً وهبوطاً وأخذت خطوة للخلف.أدرك أن هناك شيء به...حجمه،سلوكه،أو ببساطة علاقته بالعالم السفلي ...أخافها وهو ما تركه يشعر بالفراغ والألم.كان تذكيراً صارخاً بالأسباب التي لأجلها

تريد بيانكا أبقائه على مبعدة منها وكم العقبات التي لا زال عليه التغلب عليها ليقنع المرأة التي يريدها لتدعه يبقى في حياتها.

بصوت متنهد متعب،قالت."لا يمكنني الدفع لك اليوم.إنه ...لن أفيدك الليلة.عد مجدداً لآحقاً من الأسبوع ،وسأجعل الأمر يستحق العناء."

مذعوراً من أنها فكرت أنه يريد مبادلة الجنس من أجل الغذاء والمأوى ،رمى سيرجي يداه في الهواء."لا.عندما قلت لا شيء،فقد عنيت لا شيء.ليس عليك أن تبادلي الخدمات مقابل أي شيء أعطي لك اليوم.هل تفهمين؟إن أزعجك أي رجل،تعالي لرؤيتي أو لرؤية الرئيس.لن يزعجك هؤلاء مجدداً.هذا كله مجاني.بدون قيود."

بدت متشككة لكنها أومأت برأسها."حسناً."

سعيد لأن هذا أصبح بعيداً عن الطريق،ودعها وغادر الشقة.صعب ومتعب كما كان،جلد سيرجي إقشعر لفكرة إجبار بعض النساء على إرضائه لتأمين الحماية.معدته تشددت وهو يفكر في الطريقة التي شق بها طريقه لسرير بيانكا الليلة الماضية.كان بالتأكيد قد تجاوز الخط عندما خرج من غرفة نومها بمنشفة وعندما تملقها لتسمح له بقبلة واحدة.

لكنه لم يجبر بيانكا .كان قد تعامل معها بشكل شنيع وحصل على فرصته العادلة وفاز.هذا الصباح،هي من جاءت له من تلقاء نفسها،محتضنة إياه ومقبلة إياه ومستمتعة بلعبهما الحسي معاً.كانت قوية جداً بشكل لا يصدق ولم تكن لتسمح له بأخذ حريته معها .على مدى الأشهر الخمس الماضية،أثبتت أنها لن تتورع عن رفضه.

لآحظ سيرجي سيارة نيكولاي تدخل لمنطقة المواقف .بالتأكيد الرئيس يريده في كلمة،مال للخلف ليتكيء على باب سيارته الرباعية الدفع وإنتظر.كوستيا خرج من مقعد السائق للسيارة الرياضية الباهظة الثمن وتوجه مباشرة للشقق بدلاً من الإلتفاف حول سيارة سيرجي مع

نيكولاي.

"هل جعلتهن يستقررن؟"ولاعته الجالبة للحظ في يده،عبث نيكولاي بالتذكار الذي كان يحمله منذ سنوات مراهقته.بقدر ما يعرف سيرجي،الرئيس لم يدخن منذ يناير الماضي ،ولكن علبة غير مفتوحة من السجائر لا تزال تقبع في مكتبه في ساموفار.بغض النظر عن مدى قوة الرغبة في إشعالها والإستسلام لإدمان إستنشاقها ،بدا أن نيكولاي يقاومها.

"لقد فعلت.الطبيب فحصهن لكن ليس لديهن أي إصابات خطيرة.الأمر كله كدمات."

تردد رئيسه قبل أن يسأل."هل تأذوا؟"

فهم سيرجي أنه يعني الإغتصاب وهز رأسه."لا. يبدو أنهن نجون من الأسوء."

"رحمة صغيرة،كما أظن."أعاد نيكولاي ولاعته لجيبه."هل ستسألني أم لا؟"

فكر سيرجي في الدعوة."ما الذي سنفعله؟لم لا نذهب لمطاردتهم الآن؟"

"نحن ننتظر الفرصة المناسبة.هذا ليس الوقت المناسب لرفع الإستفزاز."

"لأنهم متعريات فقط؟"

عينا نيكولاي ضاقت لتصبح مجرد شقين،وأدرك سيرجي أنه تجاوز حدوده."الليلة الماضية،كانتا إثنتين من الراقصات وغداً،قد تكون إحدى زوجاتنا...أو صديقاتنا."أضاف بحدة."هؤلاء الرجال لا يلعبون حسب القواعد."

"فهمت."

أمال نيكولاي رأسه."هل تعرف لماذا لم أرسلك لضرب أعناق حليقي الرؤوس هؤلاء؟"

أخذ سيرجي لحظة ليدرس الأمر من كل زواياه.وأخيراً،قال."لأنني سأقاتل خلال ثلاث أسابيع ،وقد أضر بيداي."

"هذا جزء من الأمر."وافق الرئيس."قبل مغادرته لشهر

العسل،جعلني إيفان أعده أن أبقيك بعيداً عن المتاعب قبل هذه البطولة.وأعرب عن قلقه عليك لأنه يعلم ما يشبه أن تكون داخل ذاك القفص.أنا بحاجة لك بصحة جيدة إن كنا سنفوز."

فمه مال بتسلية لطريقة نيكولاي في قول نحن .آخر مرة سيرجي فحص ،كان فقط هو من يتعرض للضرب والرفس بعد كل ركلة داخل القفص.وبالتأكيد،المال كان جيداً ،ونيكولاي تأكد أن يدفع له مكافأة كبيرة بعد كل مباراة،ولكن العقاب الذي تعرض له جسده على مدى سنوات قد بدأت نتائجه تظهر.

بعد دراسة الطريقة التي إيفان وأليكسي سارنوف،المقاتلين السريين سيئي السمعة ،التي إستعملا بها مهاراتهما ونجحا في الهرب من براثن المافيا،كان سيرجي قد وضع خططه الخاصة للخروج .لن يكون سهلاً وعلى الأرجح سيكلفه بعض الصداقات العزيزة عليه ،ولكنه لا يستطيع فعل هذا للأبد.عليه الخروج قبل أن ينتهي في السجن...أو ميتاً.

والآن بعد أن دعته بيانكا للبقاء في حياتها ،كان سيقاتل لأجل فرصة البقاء بشكل دائم ،وبناء شيء جديد ونظيف معها.

"كيف سارت الليلة الماضية؟"

سؤال نيكولاي فاجأ سيرجي.الرجل لم يتدخل مطلقاً من قبل بحياته الخاصة."بخير."

الرئيس لم يفوت أي فرصة."يجب أن أخبر فَي إن نجحت خدعتها."

"ليس بالطريقة التي خططت لها."رد بخشونة.

"هل أحتاج حتى لأعرف؟"

حملق سيرجي بعيداً وإعترف."لقد ركلت بابها وخلعته."

عينا الرجل الآخر إتسعت بشكل طفيف،مظهرة صدمته."بما أنك لم تتصل بي لإنقاذك من السجن الليلة الماضية ،أفترض أن لديك سبب وجيه لفعلتك."

"ظننت أنها تتعرض للهجوم،لكنها كانت قد سقطت في

في حمامها."

"فهمت."

هز سيرجي كتفيه."لقد كانت ليلة مثيرة للإهتمام."

إلتوى فم نيكولاي بلمحة تسلية."أنا متأكد من ذلك."توقف لبرهة."أنت معجب كثيراً بتلك الفتاة."لم يكن يسأله لكن سيرجي أكد الأمر بإيماءة."لهذا السبب لم أرسلك اليوم."

الآن حان دور سيرجي ليعبس بإرتباك."ماذا يعني ذلك؟"

"هذا يعني أنك أكثر حساسية نحو هذا الهراء بتفوق البيض عن الآخرين.كنت قلقاً أنك ستأخذ الأمر بشكل شخصي أكثر وتتفاعل بطريقة لا أستطيع توقعها ،خصوصاً ما إن تعرف أن المرأة التي قتلوها ليلة أمس سوداء."

بدأ سيرجي بالإحتجاج لكنه أقفل شفتيه معاً.نيكولاي كان محقاً ،بالطبع.

"لكن هناك ما هو أكثر من ذلك،سيرجي.نحن نحب الادعاء أن عالمنا مشابه تماماً للعالم الذي تعيش فيه في وبيانكا ،ولكنه ليس كذلك.هذا الشيء مع نوتشني فولكي؟لن ينتهي بسرعة أو بشكل سلمي.سيكون هناك فوضى.سأحاول التقليل من الأضرار الجانبية ،لكنني لا أقطع أي وعود."التحديق البارد لنيكولاي أرسل البرد خلاله."أنت تفهم ما أحاول قوله لك؟"

"أجل."حصل سيرجي على الرسالة.كانت فقط مسألة وقت حتى يعلم حليقي الرؤوس أن عضواً من الدائرة الداخلية لرئيس المافيا يواعد امرأة سوداء .بعد ذلك،كل الرهانات ستوضع على الطاولة .بيانكا سوف تصبح هدفاً مثالياً لضرب عائلتهم...وكان تماماً ذنبه لمغازلتها ووضعها في هذا الموقف الحرج.

"عندما تفكر في ماضي بيانكا مع هؤلاء الحقيرين..."

رفع سيرجي يده ."أي ماضي؟"

متفاجأ،أشار نيكولاي نحوه."في أخبرتني أنها شرحت لك عن شقيق بيانكا..."

"لقد قالت أنه قتل في عملية سطو على أحد

المتاجر.قالت إنهم حفنة من أعضاء عصابات."

"أجل...عصابة عنصرية بيضاء.زعيم الذئاب،دارين بليك،هو الأخ الأكبر للرجل الذي قتل شقيق بيانكا.كانوا يهاجمون متجراً يملكه بعض المهاجرين.باكستانيين ،على ما أعتقد."

متعافياً من الصدمة ،بدأ سيرجي فهم خطورة الوضع .مسح وجهه بيديه وزفر بخشونة .طلب المشورة من الرجل الذي رأى كل شيء ونجا من كل شيء."ماذا أفعل؟"

لم يتردد نيكولاي."إبتعد عنها."

قبضة حادة لوت قلبه في صدره.لم يصب بأزمة قلبية من قبل لكن فكرة التخلي عن بيانكا جعلته يتألم."لا أستطيع."

"أعرف."الرئيس بدى حزيناً لذلك."لقد حاولت مع فيفيان لسنوات لكن...."يده دلكت صدره ،مباشرة فوق قلبه،وهز رأسه."إن كنت لا تستطيع تركها وحدها،فعليك إبقائها قريباً منك."

"في الليل،ليست مشكلة،لكن خلال النهار،أنا أحرس فيفيان."

"إذاً إستأجر أحداً."أشار نيكولاي.

فكر في الرجال الأصغر سناً الذين يشقون طريقهم ببطء في طواقم نيكولاي.حفنة منهم يتدربون في مستودع إيفان .كانوا أقوياء،أذكياء وجائعين للمزيد من الفرص للكسب.كان حلاً وسطاً جيداً،لكن عليه أن يكون حذراً.بيانكا ستكره أن تخضع للحراسة لهذا سيكون عليه إعطائهم تعليمات واضحة للبقاء بعيداً عن أنظارها.كان آخر شيء يريده هو أن يضايقها أو يروعها.

صفع نيكولاي كتفه وإلتفت نحو مجمع الشقق."عد للبيت،سيرجي.تمتع بامرأتك."حدق عائداً له وأضاف."تريدني في أن أذكرك أنها ستركض في الصباح .تريد أن تقوم بركض العشرة كيلومترات."

الرئيس لم يبدو سعيداً بخصوص ذاك.الأسبوع

الماضي،سيرجي سمع فيفيان تتجادل مع زوجها عن ركضها الصباحي وسباق الماراثون الخيري الذي تخطط لإكماله في يونيو.كان ذكياً للبقاء خارج الموضوع ،لكن هذا تركه يتسائل عن حال الأمور بين الزوجين.

لأسباب لم يتمكن سيرجي من فهمها،بدا أن نيكولاي يشدد قبضته على زوجته .كان خائفاً من أن يحدث لها شيء لكن ما هو؟سيرجي لم يفكر أنهم حليقي الرؤوس.بدا بطريقة ما أنه شخصي أكثر،لكن سيرجي لا يملك الشجاعة الكافية لطلب المزيد من التفاصيل.إنه يثق أن رئيسه أو فيفيان سيخبرانه في الوقت المناسب.حتى ذلك الحين؟سيبقي رأسه منخفضاً ويهتم بأموره الخاصة.

فكر سيرجي في الأمر المباشر وبتلويحة من يده إنزلق خلف عجلة قيادة سيارته الدفع الرباعي .بالكاد كان قد خرج من موقف السيارات عندما رن هاتفه .فيفيان كانت كسرت عادته السيئة بالتحدث على هاتفه وهو يقود بإصرارها على تعلمه كيفية مزامنة هاتفه مع نظام الترفيه في سيارته.

"مرحباً؟"

"سيريوزيش؟"

سماعه صوت والدته جعله يبتسم.كان قد نسي أنه موعد إتصالها الأسبوعي."ماما!"

بدأت على الفور بإطلاعه على أمورها الأسبوعية ،مخبرة إياه عما يخطط له شقيقه وعما يحدث في المبنى السكني حيث تقيم .كان يستمع بإهتمام وهي تخبره قصص الناس الذين لم يرهم منذ سنوات أو في بعض الحالات لم يلتقيهم أبداً.بعض الشائعات التي تتناقلها كانت تجعله يقهقه.

"لكن،سيرجي،أنت هاديء جداً اليوم."علقت بمعرفة ."ما الخطب؟"

الشعور القوي بالإرتياح إنتشر بداخله.إن كان هناك من يثق به على المشاكل التي تثقل كاهله ،فسيكون

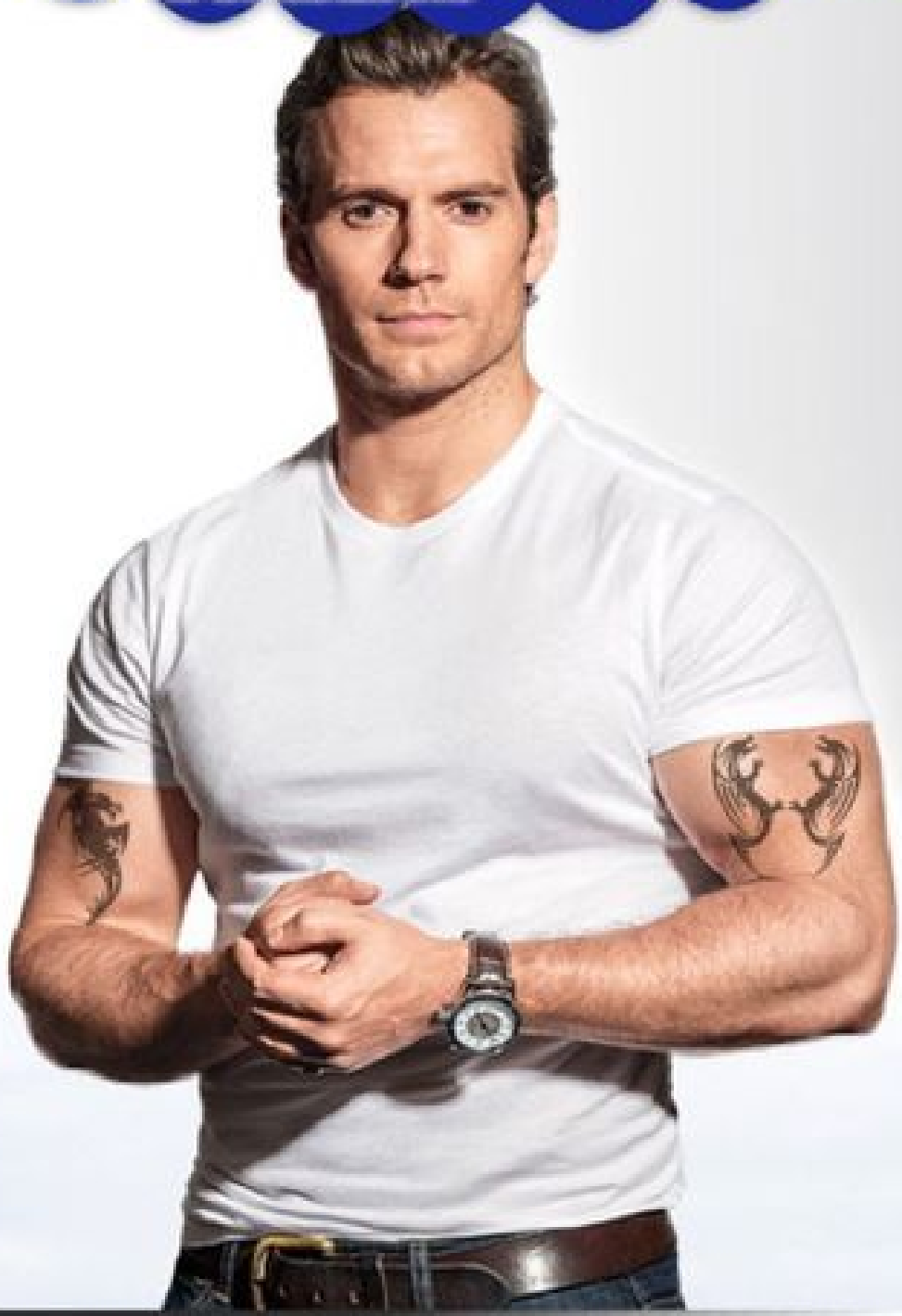

والدته.ستعطيه النصيحة التي يحتاجها،وليس المشورة التي يريدها.

من المؤكد أنها تريد القصة كلها،لهذا تنهد وبدأ من البداية."لقد قابلت هذه الفتاة...."

نهاية الفصل الرابع

Salman Lina

"ما رأيك في هذا ،ماما؟"سلمتها أحد الإسكتشات من كومة التصاميم الجديدة خاصتي.كان ثوب بحمالة مع خصر غير متناظر ."لقد صممته وعروس زائدة الحجم في إعتباري،ولكن أظن أنه سيبدو رائعاً على امرأة أصغر حجماً أيضاً."

بينما كنت مضطرة لوضع حلمي جانباً بأن يكون لدي علامتي الخاصة بتصميم الأزياء لأهتم بأعمال العائلة ،لم أتوقف عن تصميم وإنتاج عدد قليل من الأثواب التي كانت بشكل لا يصدق تلقى قبولاً رائعاً في الصحافة المحلية وحتى عدد قليل من مجلات الزفاف المعممة على مستوى وطني.فكرت أن هدفي بإنشاء إمبراطورية تصميم أثواب الزفاف قد يستغرق بضعة سنوات أخرى ليتحقق الآن إن كنت أدير محل برادشو ،إلا أنني لم أتخلى عن حلمي.

أمسكت الورقة بيدها اليمنى ،اليد بالقبضة الضعيفة ،لكنها لم تسقطها.كل يوم ،تدفع نفسها بقوة أكبر فأكبر فأكبر لتستعيد قدرات جسدها بقدر الإمكان.معركتها مع التعافي التي لا تتوقف أدهشتني .ومع هذا مجدداً ،أظهرت لي مدى عمق بئر قوتها الداخلية وجعلني هذا أشعر بفخر لا يصدق بوجودها كوالدتي.

بعد دقيقة من الدراسة المركزة ،قدمت أخيراً رأيها.لقد أصبحت معتادة على طريقتها البطيئة في النطق حتى أنني بالكاد كنت ألاحظها هذه الأيام."سيكون عليك أن تستخدمي الحرير؟"

"أجل."

"والبطانة؟"

"كنت أفكر في قماش الكروشيه."

"إنه توازن لطيف."وافقت.مررت أصابعها على التصميم ،وقالت."إنه جميل للغاية."

"لكن؟"

ترددت.سواء كان تأخير كلامها من السكتة الدماغية أم الأم تحاول أن تختار بعناية نقدها البناء،لم أستطع

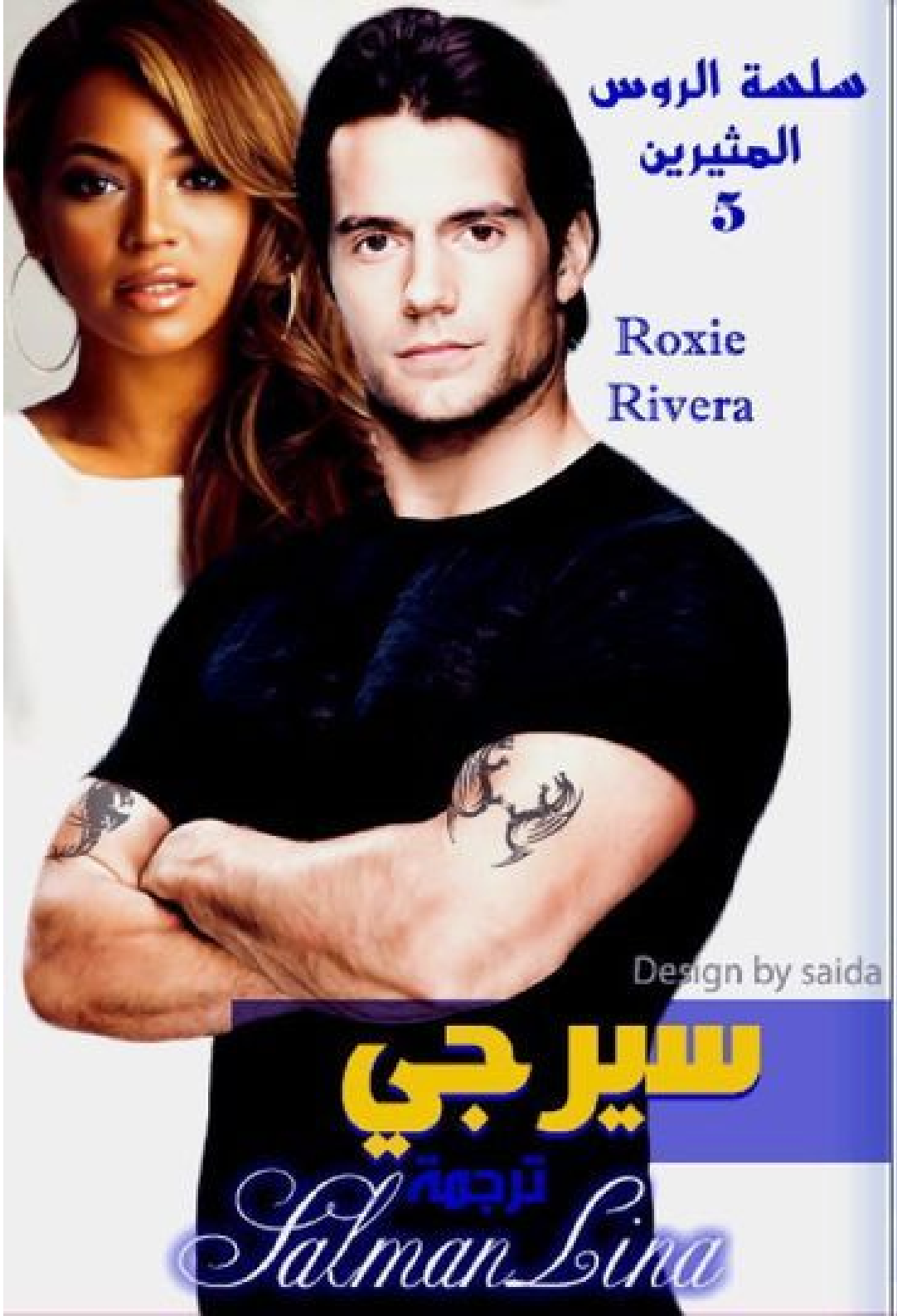

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الخامس

القول."هذا الفستان لفتاة بمنحنيات.هل تظنين أنها بحاجة لإظهارها كلها ؟"أومأت أصابعها المرتجفة لصدرها."هذا خط الرقبة؟إنه هابط جداً لإرتدائه في الكنيسة!"

حاربت الرغبة في إدارت عيناي لأفكارها العتيقة."ماما،ليست كل العرائس يتزوجن في الكنيسة ومنهن من يكن فخورات بكل هذا."أومأت نحو صدري الممتليء ."ما هو الخطأ في إظهار الفتيات لممتلكاتهن؟"

صرت على أسنانها."حقاً،بيانكا!"

ضحكت."هيا،ماما،ليست كل عروس تريد الدانتيل من العنق حتى أصابع قدميها."

"أنا فقط أقول إن بعض الفتيات قد ترغب في الحفاظ على بعض الغموض.تظهر القليل من التواضع."أضافت."إرسمي رسمة أخرللنصف العلوي.شيء بخطوط أرق لكن أعلى .أعطي العروس الخيار."

واثقة بغريزتها ،أخذت الإسكتش وأعدته للكومة على مكتبي."أجل ،سيدتي."

أشارت إلى المجلات المكدسة في الزاوية."كتالوجات وصيفات الشرف؟"

هززت رأسي."لا ،إنهم في الواقع أثواب كوينسينيرا ..."أثواب للعرائس بقماش متموج وصدر ضيق..

حاجبا والدتي تقوسا تحت منابت شعرها."فهمت."

"ماما."قلت بعناية."لا أعرف إن كنت قد لآحظت،ولكن الحي حولنا يتغير.عدد السكان الآتينيين يزدهر،وإحتفالات أعياد الميلاد لفتيات الخامسة عشرة صفقة كبيرة.لدينا بالفعل أربعة أرفف من ستة عشر وفساتين حفلات موسيقية .لم لا نضيف رف أو إثنين لسيدات الأعمال التي تناسب فتيات الخامسة عشرة؟"

كسيدة أعمال دائماً،تساءلت."هل أعددت الأرقام؟"

"معظم بانعينا بالفعل لديهم خطوط مخصصة لهذا ولذلك

نضمن بعض الخصومات الرائعة وأسعار الجملة.إن كان حجم المبيعات مرتفعاً كفاية ،فربما أعد بعض التصاميم لتقديم مجموعة أوسع."

"ماذا عن التسويق؟الترقيات؟"

"تعرفين صديقتي بيني؟التي تدير المخبز المكسيكي على بعد عدة أحياء ؟"

"أجل."

"لقد عرضت أن تسمح لي بوضع مواد ترويجية في متجرها وغرفة المشاورات هناك.لقد وضعتني بالفعل على إتصال مع بعض مخططي الأحداث الذين قاموا بالكثير في هذه الحفلات."

"والإعلان؟"

"أفكر في الفتيات في أثواب سندريلا مع التنانير المنفوشة والتيجان الجميلة.لقد تحدثت بالفعل مع المصورة التي إستخدمناها في آخر حفل ترويجي عن وضع تجميع لمجموعة مطبوعة وإعلانات للشبكات المحلية .لقد فعلت الكثير من تصوير حفلات أعياد فتيات الخامسة عشرة حتى أنها تعرف السوق جيداً ولديها لآئحة كبيرة من الاتصالات لي لأستخدمها."عصرت يد ماما."سيكون هذا رائعاً للأعمال."

إبتسمت لي وربتت على يدي."أنا أثق بغرائزك.لقد كبرت عملياً في هذا البوتيك.تعرفين العمل من الداخل والخارج."نظراتها تحولت للحزن وهي تحملق في أنحاء المكتب."هل تتذكرين عندما بدأنا وأين في ذاك المحل الضيق الصغير عند الزاوية؟"

"ليس حقاً."إعترفت.لقد كبرت الأعمال كثيراً من وقتها والآن تحتل صفاً كاملاً من مجمع تسوق عقاري بمبنى من ثلاث طوابق حيث نقوم بكل شيء....من التصميم إلى خلق تغيير في الموقع.

"حسناً...كنت فقط في الرابعة ولكن يا إلهي!لقد كنت مهتمة بكل شيء."قهقهت بنعومة."لن أنسى أبداً اليوم الذي وضعك فيه بيري في حقيبة الملابس تلك بعد أن

قطعتي قميص البيسبول لصنع ثوب لدميتك."

"الآن تذكرت .كنت في السادسة؟"

أومأت براسها."هذا صحيح.كنا قد أحضرنا ماجي كخياطة ،على ما أعتقد."

الحنين للأوقات السعيدة جعل صدري يؤلمني.لا بد أن ماما شعرت بحزني لأنها مسدت ذراعي."لا أعرف لم يقولون إن الأمر يصبح أسهل لأنه لا يفعل."

وضعت يدي على يدها ،وحاولت أن أتخيل ما كان شعورها لفقدها زوجها وإبنها،واحد بالقيادة في حالة ثمل ،والآخر لعمل لا معنى له من الكراهية والعنف.بالتفكير أنها تغلبت على كل ذاك الحزن فقط لتصيبها سكتة دماغية كادت تقريباً تقتلها!الحياة كانت فقط غير عادلة في بعض الأحيان.

"ستصبح عشر سنوات الشهر المقبل."

النبرة الخفيفة لصوتها الهاديء جلبت الدموع لعيناي.حدقت بعيداً وبسرعة رمشت لمسح البلل الآذع الذي هدد بالإنهمار على خدي.بالتفكير بكم كان فظيعاً بعد ظهر ذاك اليوم عندما أطلق ذاك الوحش النار على شقيقي في صدره أعاد أسوء الذكريات لي.رفضت أن أترك تلك الذكريات تطفو على السطح وتدمر بعد ظهريتنا معاً.

متنحنحة،سألت."هل تريدين أن تفعلي شيئاً خاصاً؟"

"القس ذكر إمكانية قيام حفل تأبين.ظننت أننا قد نرى إن كان بعض أصدقاء بيري قد يحبون المجيء.لقد بقيت على إتصال مع كيفان،صحيح؟"

أعطيتها نظرة."تعرفين أننا تواعدنا لفترة ."

"ظننت أن كلاكما توقفتا عن المواعدة منذ فبراير؟"

"لقد فعلنا."

"إذاً من أعطاك لدغة الحب تلك؟"

بوجه ملتهب وأنا ألمس البقعة التي ظننت أنني خبأتها جيداً تحت قبة ثوبي وحبل الؤلؤ المزدوج ."حسناً!هذا محرج."

إبتسمت والدتي بمكر."إذاً ،ما إسمه؟"

"سيرجي."

بدت متفاجأة."ذاك الصبي الروسي الذي أخبرتني عنه؟"

ضحكت لإشارتها لسيرجي بالصبي."إنه أضخم قليلاً من مقياسك للصبي،ماما."

"وأكثر خطورة؟"

تنهدت وفكرت جانب وجهي."لا أعرف.ظننت انني أعرف من هو ولكن الآن؟"هززت رأسي."أنا لم أعد واثقة."

"يبدو وكأنك تركزين أكثر على ما هو بدلاً مِن مَن هو."

"ممكن."

"أنت معجبة به؟"

لم يكن هناك فائدة من الإنكار."أجل."

"ربما يكون أكثر من مجرد إعجاب.؟"

"ممكن."لم أكن مستعدة للإلتزام بأي شيء آخر."إنه...عنيد.أنا مندهشة بصراحة لأنه بقي يطاردني لفترة طويلة.ظننت بيقين أنه سيجد امرأة أخرى أفضل أو..."

"أفضل؟"زفرت والدتي بقوة."ومن في العالم أفضل من فتاتي الصغيرة؟"

"تعرفين ما أعني،ماما."

"لا،لا أعرف.أنت جميلة،ذكية،ناجحة وموهوبة.أرني امرأة أخرى يمكنها تصميم الفساتين ،إدارة الأعمال،الإبداع بموسيقى الإنجيل،ورعاية والدتها كما تفعلين أنت."

"حسناً...."

"لن يكون هناك فائدة من الأمر.لا بد أن هناك سبب لكون هذا الصبي عنيداً.إنه يعرف المرأة التي تستحق أن تصطاد عندما يرى واحدة."

مررت إصبعي على حافة المنضدة."كيف لي أن أعرف إن كنت مستعدة لأن يتم الإمساك بي؟"

مالت للأمام وأمسكت بنظراتي."هل هذا هو سبب كل هذا؟هل لهذا السبب لا تكونين جدية مع أي من هؤلاء الصبية اللطيفين؟هل أنت خائفة من الإلتزام؟"

"إنه ليس الإلتزام ما يخيفني.أريد ما كان لديك أنت وأبي."

"لكنك خائفة من أن تتركي في الخلف ."خمنت.

وكالعادة،ضربت على رأس المسمار.كل رجل أحببته في أي وقت مضى قد أخذ مني.فكرة إعطاء قلبي لأي رجل يخيفني حتى الموت ."لقد رأيت ما حصل لك عندما قتل أبي على يد ذاك السكير."

أطلقت والدتي نفساً بطيئاً طويلاً."فقدان والدك كان فظيعاً .الألم كان لا يوصف."أمسكت بيدي."لكن كل شيء قبل ذاك؟أوه،عسلي،أنت لا تريدين أن تفقدي كل ذاك الحب والسعادة.إن علمتني حياتي شيئاً،فهو أن علي عيش كل يوم على أكمل وجه."لمست خدي."بدون ندم،طفلتي."

لم تقدني يوماً بشكل خاطيء بنصائحها،لكنني لم أعرف إن كنت مستعدة لإخذ الفرصة بعد.

"ذاك الصبي سيرجي؟"

"أجل؟"

"إنه رجل عصابات؟"

"يبدو أن لديه بعض المصالح التجارية المشروعة ،وأظن بقدر ما تذهب علاقاته الجنائية المحتملة،أنه في الغالب فوق الشبهات لكن..."

"هل هذا كل ما يريده من الحياة؟"

هززت كتفاي."لا أعرف.لدي إنطباع أنه يريد شيئاً آخر،شيئاً أكثر من ذلك."

"إذاً أفترض أن عليك أن تقرري إن كنت على إستعداد لإنتظاره لإجراء التغيرات التي تحتاجينها."

كانت محقة.بعد الليلة الماضية،على الرغم من ذلك،إلا أنه لن يكون من السهل قطع علاقتي به .لم يكن ببساطة مجرد الوهج بعد الجنس الرائع ما نتحدث عنه

أيضاً.أدركت أن كلانا نتشارك الروابط التي من المستحيل تجاهلها.كان هناك الكثير من الأمكانيات في علاقتنا الوليدة إن كنت شجاعة كفاية لإعطائها فرصة وأشارك كفاية لأتقبل من وما هو عليه في الوقت الحالي وليس ما يمكن أن يكونه في سنة أو إثنتين أو ثلاث.

كانت الرغبة في الإتصال بفيفيان قوية .إن كان هناك أحد يمكنه مساعدتي بتحليل مشاعري المتضاربة نحو سيرجي فسيكون هي،ولكن العملاق الروسي الذي ورطني بفخ الحب معه كان دائماً يحرسها .كيف بحق الجحيم سأجد بعض الخصوصية مع فيفيان؟

حائرة لمأزقي الصغير،أعدت والدتي لشقتها ،وتأكدت أن لديها كل ما تحتاجه للمساء.إنتظرت ممرضتها لتأتي وتتحقق منها قبل أن أغادر.على الرغم أنني أعرف أنها في أيد أمينة وسعيدة في وضعها المعيشي الحالي،فلا زال يحزنني الإبتعاد عنها.

في وقت سابق من الصباح،سيرجي كان قد هز إعتقادي أن هذا الوضع هو الأفضل لها.في الحقيقة،كنت أشاركه نفوره من هذا الترتيب عندما بدأ،لكن والدتي أقنعتني أن هذا هو ما تريده .لقد كنت متشككة حتى تلك الأسابيع القليلة الأولى ،ولكن بعدها بدأت آلاحظ أنها بدت أكثر أسترخاءاً وسهلة التعامل مع الموظفين العاملين على خدمتها.كنت قد فهمت أخيراً أنها تحتاج وتريد شبكة الأمان تلك.

قررت أن أعطي سيرجي دفعة قوية في المرة المقبلة التي أراه فيها لجعلي أشعر بالذنب تجاه ترتيبات معيشة والدتي.حتى وأنا أفكر في أي مكان سأضربه به ،لم أستطع إبعاد تعاطفي مع حالته .لقد كان متكتماً على السبب الذي إضطره لمغادرة روسيا بعجلة من أمره ،ولكنني لم أكن بحاجة لكل التفاصيل لأرى كم يفتقد بشدة والدته وشقيقه.

لكن ما الذي حدث هناك؟هل كان شيئاً سيئاً جداً ؟لا بد أن يكون كذلك ،صحيح؟وإلا لم ترك موطنه بعجلة من

أمره؟وماذا كان كل ذاك الأمر عن إمتلاكه أخاً واحداً فقط؟

أردت إجابات.لكان يمكن أن أحصل عليها بالإتصال بفيفيان.لكانت أخبرتني بكل ما أريد معرفته ،لكنني أردت أن أسمع القصة من سيرجي .أحتاج للجلوس قبالته والتحديق بعينيه وهو يعري لي ماضيه .لا أظن أنه سيكذب علي،ولكن علي أن أفكر أنني لا أعرفه حقاً كفاية لأطلب منه إخباري.

لكن هذا لم يكن صحيحاً حقاً،صحيح؟ ربما لا أعرف كل التفاصيل الدقيقة عن حياته لكنني أعرفه.كانت تقريباً كالحاسة السادسة التي سمحت لي بقرائته بالطريقة نفسها التي على ما يبدو هو قادر على قرائتي بها.كنا على نفس الموجة لأننا نجونا كلانا على حد سواء من شيء مظلم ورهيب؟

منذ سنوات،قبل أن يحدث أي شيء رومانسي بينهما ،فيفيان حاولت تفسير العلاقة التي تعيشها مع نيكولاي لم أفهم رابطهما الشديد أكثر مما أفهمه الآن.حبهما لبعضهما كان عادي لأي شخص يرآهما ،لكن يبدو أنهما مرتبطان على مستوى حنون تقريباً.

على الرغم أنني عملت في صناعة الزفاف ،لطالما سخرت من فكرة رفاق الروح وإعتبرتها فكرة رائعة وخيالية .مشاهدة فيفيان ونيكولاي معاً شفتني من تلك الشكوك .بعض الناس مقدرين فقط ليكونوا معاً .بعض الأزواج ببساطة لا يمكنهم الإفتراق ،بغض النظر عما يرميه القدر في طريقهم.

لم أجروء على الأمل أن شيئاً رائعاً بتلك الصورة ينتظرني.بعد سلسلة طويلة من المواعيد الفارغة والعلاقات التي تلاشت بعد عدة أشهر،لم أكن بالضبط المرشحة الرئيسية لقصة حب ملحمية.كان لدي كل شيء لكني تخليت عن إحتمال مقابلتي لرجل يجعلني أتوجع من الرغبة أو أنبض بالحاجة ..

حتى سيرجي...

في تلك الليلة في فايز،عندما وقف يراقبنا من زاوية قسم كبار الشخصيات وذراعيه القوية بصورة لا تصدق مطوية أمامه على صدره العريض،شعرت بوخز وعي كبير ولذيذ جداً نحوه.ولا رجل قد نظر لي يوماً بتلك الطريقة.لقد نظر لي كما لو كان يريد تعريتي وعبادة كل شبر من جسدي.

وقد فعل هذا تماماً الليلة الماضية ،صحيح؟سيرجي لم يحتج لإلقاء خطبة منمقة ليخبرني بما يشعر به نحوي.لقد بين لي مشاعره بطريقة تركتني أرتجف من النشوة والشعور بأنني جميلة ومميزة.

حسناً .إذاً ركله لبابي ليسقطه كان عملاً مبالغاً فيه ،لكنني فهمت لم فعله.مدركة أنه بتلك الحمائية نحوي جعلني أرتجف.لقد كان على إستعداد لفعل أي شيء ليصل لي عندما ظن أنني في ورطة .بعد سنوات عديدة من كوني مستقلة ووحيدة ،كان هناك شيء محرض جداً بالحصول على مثل هذا الرجل القوي ،الحامي في حياتي.بدون أدنى شك،عرفت أن بإمكاني الإعتماد على سيرجي لأي شيء.

كنت لا أزال أفكر في الإحتمالات عندما إلتفت في الزقاق الضيق الذي يتيح لي الوصول للجزء الخلفي من ممتلكاتي.البوابة أزت منفتحة بصخب،مذكرة إياي بأنني ربما بحاجة لشخص هنا ليقوم بإصلاحها ،وتوجهت للمرآب على شكل نصف قمر المغطى بالحصى.في النهاية،أملت أن أكون قادرة على إستخدام البيت المتنقل كمرآب لكن الهيكل المتداعي كان بحاجة للكثير من العمل.

"متى كانت آخر مرة تم فيها تزييت تلك السلسلة على البوابة؟"

صوت سيرجي العميق أدهشني وأنا أخرج من سيارتي.قفزت مكاني وإلتفت لأجده يقف بجوار البيت النقال المتداعي .بيد على صدري ،هدرت به."لقد كدت تصيبني بأزمة قلبية!"

أعطاني إبتسامة معتذرة."بروستيت.المعذرة ."أضاف بسرعة."لم أقصد إخافتك."

أغلقت باب السيارة بخبطة من وركي وإستمعت لقفله يعمل ."ما الذي تفعله هنا على أي حال؟"

"كنت آخذ نظرة على هذا الهيكل .إنه بحالة رهيبة ،بيانكا."

"أعرف.كان قد أتى إثنان من المقاولين الذين يقومون بأعمال التجديدات التاريخية لإلقاء نظرة عليه،لكن معظمهم إقترحوا أن أنقذ ما يوسعي ثم أهدمه.فقط أحد الرجال كان لديه خطة لإنقاذه ،لكن عرضه كان منخفضاً جداً حتى شككت أن بإمكانه إنهاء العمل ضمن الميزانية."

أصدر سيرجي تلك الشخرة المنخفضة الأجشة التي على ما يبدو ترافق كل ما يجده مقيتاً ."كان على الأرجح يحاول خداعك.لكان سار لمنتصف الطريق ،ثم جعل حياتك بائسة ثم طالب بالمزيد من المال وحتى أعلى مما زايدت عليه."

"لا أعرف بخصوص ذاك."أسكتني بنظرة شكاكة."لا ،حقاً.ماركوس...المقاول...قال أنه نشأ في الجوار هنا وأراد رؤية هذا المكان يعود لما كان عليه وهو طفل ."

"ذاك يبدو وكأنه قصة هراء كامل ليرقق مشاعرك ويجعلك توقعين على عقد معه حتى يتمكن من تمزيقك به."

"واوو!"قلت بزفرة مبالغ بها ."ألست فقط تفسد هذه الليلة؟"

جفل سيرجي ودلك مؤخرة عنقه.الحركة شددت ظهره ما جعل التيشيرت الأسود يشتد على صدره العريض.العضلات الضخمة المثنية في ذراعيه جعلتني أشعر بالتشوش قليلاً ."أنا آسف ،بيانكا."

مستشعرة أن هناك شيء خاطيء،أغلقت المسافة بيننا وأمسكت بيده.شابكت أصابعنا معاً وحدقت للأعلى بالضخم المثير القوي."ما خطبك؟"

"لقد كان يوماً طويلاً بالنسبة لي.كان علي الاهتمام

بشيء قبيح."

إبتلعت ريقي."هل سنتمكن يوماً من التحدث عما تفعله؟عما أنت عليه؟"

أصابعه إشتدت حول أصابعي."أظن أنك تعرفين ما أنا وما أفعله."

"لا أعرف التفاصيل."

"وأنت تريدين أن تعرفي."حذرني."أنا لن أورطك في ذاك الجزء من حياتي."

"ألا تظن أنني أستحق أن أعرف ما سأدخل به إن ..."

"إن؟"شدد على الكلمة ."ألا زلت تحت المراقبة معك؟"

"لا أعرف ،سيرجي.لا يمكنك الوقوف هنا وإخباري أنه كان عليك أن تفعل شيئاً قبيحاً اليوم ثم ترفض أن تعطيني التفاصيل .ما أتخيله على الأرجح ربما يكون ألف مرة أسوء."

"ما الذي تتخيلينه؟"عندما لم أرد ،دفعني بصوته الهادر ذاك."بيانكا،ما الذي تظنين أنني كنت أفعله طوال

اليوم؟"

"أعرف أنك تحرس فيفيان."بعد بعض التردد ،أضفت."لقد سمعت أنك تقاتل لأجل المال."

"أنا أفعل."

"وأنك ربما ،تعرف ،تضرب الناس أحياناً."

"لا يوجد ربما في ذلك،بيانكا.عندما يخرج شخص ما عن الخط ،أنا الشخص الذي يقنعه بالعودة للتشكيل."

"عن طريق ضربهم."

"أنا لا أضربهم في أغلب الأحيان."

ناظرة له من أعلى رأسه لأخمص قدميه ،فكرت أن هذا على الأرجح صحيح.إن دخل سيرجي من بابي وكنت على الجانب الخطأ مع رئيسه ،فسأعود للسير على خط المؤسسة بسرعة شديدة."هل تحب ذلك؟"

إنكمش بشكل واضح،ووجنتيه تشددت وشفتيه إنضغطت ."هل تعتقدين حقاً أنني أستمتع بإيذاء الناس؟"

هززت رأسي."ولكن لم تفعل ذلك؟"

كتفيه العريضتين إرتدت للخلف."ما الذي يمكنني فعله غير هذا بحق الجحيم؟عندما أتيت إلى هنا،كان لدي القليل من الخيارات ،بيانكا.لقد عملت في ساموفار كعامل لغسل الصحون حتى رأى نيكولاي قتالي ،فأرسلني لإيفان ليدربني،وفي النهاية أدخلت كمنفذ .هذه لم تكن الحياة التي أردتها ،لكن لم يكن هناك خيار آخر لي."

"لا أصدق هذا.هناك دائماً خيارات."

فكه توتر بينما يمرر إبهامه على مفاصلي."أنت محقة.كان بإمكاني أخذ طريق آخر،لكنني لم أفعل.هنا أنا الآن ،بيانكا.إن كنت تريدين أن تكوني معي،فهنا حيث نبدأ رحلتنا."

"وإلى أين سنتجه؟"

إبتلع ريقه،وتفاحة آدم تحركت للأعلى والأسفل وهو يختار بعناية كلماته."لدي وجهة في إعتباري...وهي تأخذنا بعيداً عن هذه النقطة إلى مكان أفضل بكثير.وإلى مكان يمكن أن تكوني فخورة بي فيه كما أنا فخور بك."

مجاملته الحلوة لمستني .الوعد بما قد يكون لدينا إن فقط كان لدي القليل من الإيمان به إغراني لحد بعيد .أردت أن أصدق أن سيرجي يمكن أن يجد وسيلة لإخراج نفسه من حياة المافيا التي يقودها.

أفكاري تحولت لإيفان وإيرين .مما أخبرتني به فيفيان،كان إيفان في موقع مماثل تقريباً لسيرجي مرة من قبل .لقد خرج وجعل من نفسه شيئاً ،وأصبح ناجحاً بشكل كبير وثرياً .إن كان هذا قد نجح من قبل ،فربما سيرجي يتمكن من أن يحذو حذو إيفان.

ممسكة بمقدمة قميص سيرجي ،فقط من فوق حزامه ،سحبته للأسفل لقبلة.قبل أن تتلاقى شفاهنا،إلتقطت نفحة رخيصة ،رائحة عطر قوي رخيص.كان من النوع الكحولي الثقيل جداً والتي كانت الفتيات في المدرسة الثانوية التي إرتدتها يستعملنه.كان لدي فكرة عن نوع

النساء التي لا يزلن يضعنه،ولم أكن مسرورة لهذا.
مبتعدة عن الرائحة الكريهة له ،تراجعت للخلف وتركت قميصه.عندها لآحظت بريق الغبار اللماع على مقدمة قميصه والتي تلتصق براحتي الآن.رافعة يدي ،طالبت بغضب."ماهذا بحق الجحيم ،سيرجي؟"
"أنظري،الأمر ليس كما تفكرين،بيانكا."
"من الأفضل أن لا يكون."حذرته."لأنك تبدو ورائحتك تبدو كأنك كنت تتسكع في نادي تعري!"
"حسناً."قال بعناية."كنت في نادي للتعري بعد ظهر اليوم.ولكن."توقف بسرعة ،محولاً إحباطي لفورة غضب."لم أكن هناك من أجل المتعة ،كان عملاً."
"عمل؟"
تردد قبل أن يعترف."زوج من الراقصات تعرضن للضرب في حفلة خاصة.تعود ملكية النادي جزئياً لصديق لي،وكان بحاجة للمساعدة.أخذت الراقصتين لرؤية الطبيب ثم وضعتهما في مكان آمن.هذا كل شيء ،بيانكا.وهذا كل ما حدث."
درست وجهه الوسيم المميز .كان يقول الحقيقة ،لكنني شعرت أن هناك شيء أكثر خلف الخلفية الدرامية لهذا الوضع."أعتقد أن لا شيء حدث بينك وبين الراقصتين."
بدا مسترخياً .واضعاً يده على مؤخرة عنقي ،ومطلاً في عيناي."لا أريد أي امرأة عداك،بيانكا.أحياناً علي الذهاب لأماكن ليست لطيفة جداً لمزاولة عملي،لكنني لست مهتماً بأي شيء تعرضه تلك النسوة."
ممسكة بمقدمة قميصه مجدداً ،سحبته للأسفل بشدة حادة ."أقنعني."
وفعل.بقبلة حسية رفعت حرارة جسدي.سيرجي أظهر مطالبته بي وأثبت أنه يريدني ويريدني أنا فقط.لسانه داعب لساني قبل أن يعمق القبلة.مص شفتي السفلى وعضها بخفة ،جاعلاً إياي أرتفع على أطراف أصابعي وأتمسك بذراعيه المفتولة العضلات.
على الرغم أنني أردت أن تدوم القبلة للأبد ،إلا أنه

أنهاها بلطف وترك يده تنزلق على طول عمودي الفقري لترتاح على وركي.أعطى مؤخرتي ربتة خفيفة وإبتسم لي بطريقة شريرة ."أريد أن أريك شيئاً."

"حسناً."

ممسكاً بيدي،قادني عبر الممشى الذي يلتف حول الفناء الخلفي وعبر أحد جانبي البيت.خارجاً في الأمام،رصدت سيارته الرباعية الدفع متوقفة أمام الممر."يمكنك أن توقف سيارتك في الخلف،إن كنت تحب.هناك الكثير من المساحة خلف سيارتي."

إبتسم لي."هل تلك طريقتك في دعوتي للبقاء الليلة؟" محدقة بعيداً عنه ،شعرت فجأة بالخجل."حسناً ،أعني،إن كنت تريد البقاء..."

لف ذراعه حول كتفاي."أنا باقٍ."

كان لدي شعور غريب أنه قصد البقاء لفترة أطول بكثير من ليلة واحدة.

عندما إقتربنا من جانب المنزل ،وإتجهنا نحو الشرفة الأمامية ،على الفور رأيت الباب الجديد .إفترقت شفتاي من الصدمة ."الباب!هل وجدت بابي!"

قهقه سيرجي بسعادة ومرر أصابعه على طول خدي."لقد أخذت الصورة عن لوح تصاميمك .صديقي كان لديه باب يبدو تماماً كالذي تريدينه."

"هذا الباب أفضل بكثير!"أسرعت لأرتقي الدرج لألقي نظرة متفحصة على الباب.غير قادرة على إيقاف نفسي ،مررت يدي على الخشب المصقول بعناية وتتبعت الأجزاء الرائعة للزجاج الملون."إنه جميل جداً ،سيرجي."

إستقرت يداه الدافئة على كتفاي.وبعد لحظة،طبع قبلة حساسة على جانب رقبتي."أنا سعيد لأنه أعجبك ."قبلة أخرى جعلتني أرتجف مترقبة."تعالي للداخل .العشاء جاهز."

تركته يقودني لداخل المنزل ،وأنا أتساءل عما تخزنه هذه الليلة لي.

نهاية الفصل الخامس

لآحقاً تلك الأمسية ،إنقضضت على خزانة ملابسي بحثاً عن الزي المثالي للصباح.باب الحمام عبر غرفة النوم إنفتح كفاية لأراقب سيرجي يستحم.لقد تمكنت من تفادي معظم تلميحاته الغرامية ،بما في ذلك محاولاته الدخول للدوش معي سابقاً،لكن دفاعاتي كانت تضعف بسرعة .ما إن خرج من تحت الدوش،كنت أستسلم وأترك نفسي لتحصل تماماً على ما تريد.

المداعبات ونحن نتناول أطباقنا كانت بداية غزلنا.كان قد عصر يدي بينما نرتشف النبيذ على الأريكة بعد العشاء ونتحدث عن الخطط والأحلام للمنزل.كنت قد إنزلقت بعيداً عنه لآخذ دوشي المسائي بينما حرك سيارته الرباعية الدفع للخلف وأدار سخان المياه.

مشتاقة لحرارة سيرجي ولمسته كالمجنونة ،إستقررت على ثوبي المفضل الواسع .الصدر مطبوع عليه زرافة والتي تكمل لون تنورته بلون الصدأ .أحب الطريقة التي يحتضن بها منحنياتي ويحدد خصري.لكن أي حذاء؟أخرجت زوج ذهبي برباطات ذات كعب عال وزوج بكعب سميك.

"الذهبي."قال سيرجي،وهو يدخل غرفة النوم."إنه أجمل."

بنظرة عابرة لوجهه، حاربت الرغبة في لعق شفتاي وأنا أحملق في جسده العاري تقريباً .كان قد لف المنشفة حول وركيه ،لكن النهاية مدسوسة بشكل فضفاض هددت بالتحرر في أي لحظة قريباً .،كما آمل.

رفعت الصندل الذهبي ،قلت."أجمل،أجل،لكنه ليس عملياً.الأثنين هو اليوم الأكثر إنشغالاً في المحل ،خصوصاً في مايو."

هز كتفيه."إذاً إرتدي الآخر."

أمسكت الكعب العريض أمام التنورة وقارنته بالصندل .بدا جيداً ،لكنه لا يناسبها ."لا،أظن أنني سأرتدي الأجمل."

"خيار جيد."جاء نحوي ومال للأسفل ليقرص

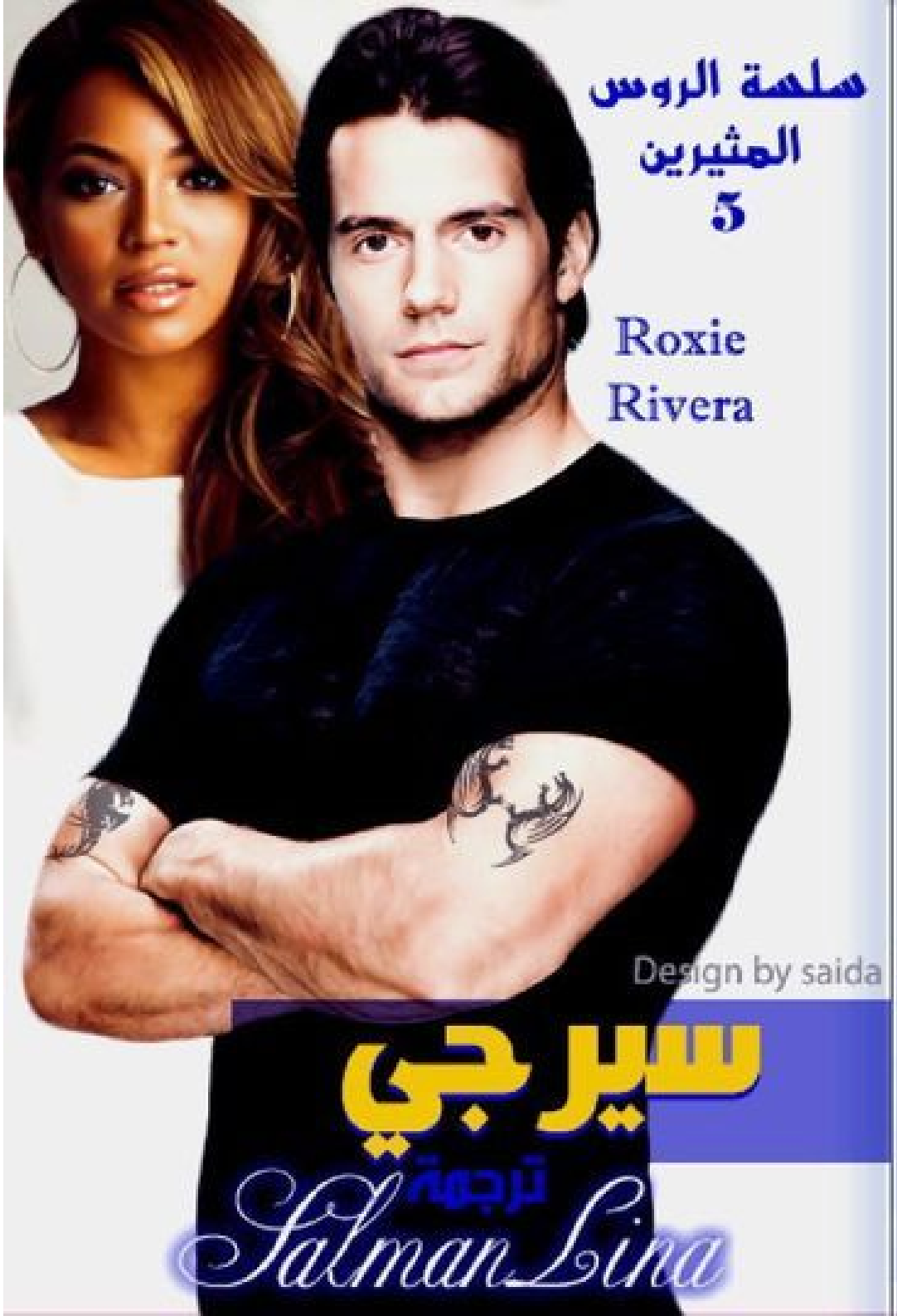

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل السادس

خدي."ساقيك تبدوان مذهلتين عندما تريدينه."

حاجباي إلتقيا معاً."هل رأيتني بهذه الأحذية من قبل؟"

أومأ وعبر الغرفة نحو كيس الحقيبة الرياضية التي أسقطها على الكرسي سابقاً ."لقد إرتديتهم قبل عدة أسابيع حين ذهبت أنت وفيفيان للمعرض الفني لذاك الرسام البرازيلي .كنت ترتدين رداء أرجواني وأقراط كبيرة ...لكن ساقيك؟"لقد هدر عملياً."بدت مثيرة لحد رهيب."

تحولت نظراتي لساقاي."حقاً؟"

"أجل."لمس أذنه ."يجب عليك أن ترتدي تلك الأقراط مجدداً.أحب الطريقة التي بدت عليك."

إندهشت من تذكره لزيي الخاص،فإبتسمت له."حسناً.سأفعل."

"يمكنك إرتدائهم يوم الجمعة."

"لماذا الجمعة؟"

"سوف نذهب للخارج بموعد مناسب."

"هل هذا صحيح؟"

"أجل."بدأ البحث في حقيبته ،غافلاً تماماً عن إحباطي منه.

"ألا تظن أن عليك أن تسألني أولاً؟"

حملق بوجهي."هل تريدين الخروج يوم الجمعة؟"

"أجل،لكن..."

"إذاً أين المشكلة؟أريد الخروج.وأنت تريدين الخروج.أنا أضع الخطط.وإنتهى ."

حركت عيناي."الأمر لم ينتهي،سيرجي.لا أعرف كيف تفعل الأشياء مع النساء الأخريات ،لكنني لست من نوع الفتيات الآتي يحبن أن يقال لهن ما يجب القيام به."

"لقد بدا أنك أحببته الليلة الماضية."نظراته تحولت للكرسي حيث جلس ليلة أمس وأمرني أن أتعرى له.

وجهي إحترق من الإحراج."كان ذلك مختلفاً."

"لكنك أحببته."تابع سيرجي."لقد كنت مثارة لي بحلول الوقت الذي حصلت عليك فيه في السرير .لقد

أحببت أن يتم إخبارك ما تفعلي،صحيح؟"
لم يكن سيتوقف حتى أعترف بأنه على حق .حتى الآن،وهو يصف كيف كنت ،يمكنني الشعور بصدري يتصلب ."أجل ،لقد أحببته كثيراً."
"لكنك لا تحبينه عندما أتولى السيطرة خارج غرفة النوم؟"
تململت وأنا أتلاعب برداء نومي الحريري."لا أعرف.أنا معتادة على القيام بالأشياء على طريقتي.أحب طريقتك في القيام بالأمور هنا ،لكنني لست واثقة أنني سأكون في أي وقت من نوع النساء الآتي يومأن برؤوسهن لرجالهن الذين يضعون القرارات."
درسني سيرجي لبضع ثوان مثيرة للغضب."حسناً."
رمشت."ماذا؟هكذا فقط؟أنت موافق على هذا؟"
"أنا لست غولاً،بيانكا،لكنني رجل وأحب أن أكون في القيادة."
"لكن؟"
"لكن أحد الأشياء التي جذبتني لك هو ثقتك بنفسك وبإدارة حياتك."أوضح."أنت قادرة تماماً على رعاية نفسك."
"أجل ،أنا كذلك.أنا لا أحتاج لرجل."
"لا،لا تحتاجين."حدق بترقب نحوي،كما لو كان ينتظرني لأقول شيئاً.
إبتلعت ريقي بعصبية،وقررت أن أكون صادقة معه."سأحب وجود رجل يمكنني الإعتماد عليه في حياتي.شخص يريد أن يعتني بي ،أعني."
"أريد أن أعتني بك ،بيانكا.أريد أن أكون الرجل الذي يمكنك الإعتماد عليه في كل شيء وأي شيء تحتاجينه."
"أعلم أنك تريد هذا."قلت بهدوء.
"و؟"
ممسكة بنظراته،غمغمت."أعرف أن بإمكاني الإعتماد عليك."

"كل ما تريدينه ،سأعطيك إياه."

لم يكن يتحدث عن الحلي الباهظة الثمن .لقد عنى أي شيء.كان يعرض علي كل شيء أردته يوماً لكنني كنت خائفة من البحث عنه.كل ما علي فعله هو أن أطلب.

"أعرف."مبتعدة عنه،أنهيت إختيار الإكسسوارات لزيي بينما إستمر في وضع الملابس على ذراع مقعد القراءة.عندما أغلقت باب الخزانة،رأيته يخرج أكبر علبة حماية رأيتها في حياتي.غير قادرة على مقاومة نفسي،إنفجرت ضاحكة."يا إلهي!هل أنت جاد؟"

"ماذا؟"قذف سيرجي بلامبلاة العلبة على السرير."أردت أن أكون مستعداً."

"لماذا؟لستة أشهر؟"

شخر وبدأ يطوف حولي."ستة اشهر؟بيانكا،سنكون محظوظان إن دامت تلك العلبة لأسبوع."

إنخفض فكي."أنت خارج عقلك."

رفع سيرجي خمسة أصابع وهو يسير نحوي."عديهم،بيانكا.لخمسة أشهر ،بقيت بدون ممارسة حب."توقف أمامي وأطل في عيناي."لخمسة أشهر،إنتظرتك لتدخليني لغرفة نومك."لف ذراعه حول خصري وسحبني لجسده الصلب الساخن."أنوي التعويض عن كل الوقت الضائع."

مرتجفة من الداخل،مررت يداي على طول عضلات ذراعيه وصدره بإعجاب.تلمست الميدالية الذهبية المتدلية من عنقه."ما هذه؟"

"هممم؟"داعب رقبتي وعض جلدي."إنه القديس سرجيوس،أنا أحمل إسمه.والدتي أعطتها لي عندما كنت أصغر سناً."

"للحماية؟"

"أفترض."

تركت الميدالية تنخفض من بين أناملي."هل أنت متدين؟"

"ليس تحديداً."رد."ليس كفيفيان."تتبع الوريد في

عنقي حيث ينبض نبضي بعنف."بيانكا،أنت تماطلين."
حدقت للأعلى له من تحت رموشي."هل أفعل؟"
"أجل."أمسك بحزام ردائي وسحب الثوب عن ذراعي .تركه يسقط على الأرض ودفعه جانباً بقدمه العارية.أصابعه تتبعت الخط المزركش الذي يزين قميصي."هل تنامين عادة بهذه الأشياء أم أنك إخترتهم تحديداً لي؟"
"أحب الأشياء الجميلة ،المثيرة.،لكنني نبشت هذا من درجي خصيصاً لك."
"أقدر تفكيرك."ممسكاً بالجزء السفلي من قميصي الرقيق ،سحبه فوق رأسي."هل توافقين على هذه الطريقة بخلع ثيابك؟"
مبتسمة لذكرى تمزيقه لثوب نومي،ربت على صدره."من الجميل أن أعرف أنك لست رجل كهف بالكامل."
قهقه أمام شفتاي."ربما عليك رؤية ما خططته لك قبل أن تتغني بفضائلي."واضعاً تلك الأيدي الضخمة على كتفاي ،ضغط بلطف."إنحني!"
كالليلة الماضية،جسدي بأكمله إرتجف لكماته الخشنة .لم أكن متأكدة كيف يمارس سلطته هذه علي أو حتى لم أحبها كثيراً،لكنني إخترت أن لا أشكك بها.إعتنقت ذاك الوعي الحسي الجديد وببطء أخفضت نفسي للأرض.
لآعقة شفتاي،حدقت للأعلى ،مأخوذة تماماً بإطاره المنحوت الرائع .أطل بوجهي وداعب خدي.خلع منشفته ،وقذفها جانباً وأومأ لجسده ."تعالي بقربي ،بيانكا."
عندما مال ليلتقط شفتاي بقبلة قوية خشنة ،هدر أمام شفتاي."جميلة لحد لعين،بيانكا."
ثم عندها حملني بين ذراعيه وقذفني على السرير .مستلقية على السرير ،أنيت بصدمة ثم قهقهت حين زحف سيرجي فوقي ،تعلق بي على السرير وقبلني ليخضعني.مغلقة عيناي ،إستسلمت للأحاسيس الشريرة

التي يثيرها بيديه وفمه البارع.لقد قبل وقرض ومص كل بقعة حساسة بجسدي حتى لهثت وتعلقت به.

محدقة في عيونه المظلمة ،أدركت كم يسيطر علي تماماً هنا ،في غرفة نومي،وأنا على ما يبدو تحت رحمته بالكامل .لم يكن هناك شيء لن أفعله له،خصوصاً ليس عندما يأمرني بذاك الصوت الجهوري .

يا الله،كل ما يفعله بي فقط يشعرني بالمتعة .جسدي يهمهم تحته .وتلك الأصابع الرائعة تدفعني للحافة مراراً وتكراراً .

"قبليني،وسأتوقف عن إستخدام هذه الكلمات القذرة التي تجعلك تخجلين."عانقني بإحكام ولسانه يتحرك على شفتاي .بجسده مزروع في جسدي ،تبادلنا القبل المثيرة حتى لهثنا وإرتجفنا على حد سواء.

متعرقان ولاهثين،إنهرنا معاً وسط السرير .نحى سيرجي خصلات شعري الرطبة عن وجهي وقبلني بلطف .إبتسمنا لبعضنا البعض ،وتمتعا للحظات قليلة بإحتضان بعضنا

عندما إنسحب بعيداً عني وتوجه للحمام ،إنقلبت على جانبي وإستمتعت بالنظر لمؤخرته المشدودة .مقهقهة كالحمقاء،حاولت أن أقنع نفسي أن هذا ليس حلماً ،وأنه ينتمي لي حقاً.

لقد إلتقط علبة الحماية وأطفأ المصابيح وعاد لي في السرير بعد بضع لحظات.لم تفتني الطريقة التي إتخذ بها جانب السرير بيني وبين الباب .تصرف المدرسة القديمة بوضع جسده بيني وبيين أي خطر أكد لي أنه ربما تحقق من كل الأبواب والنوافذ في المنزل بينما كنت أستحم.على ما يبدو أنه قصد كل كلمة عن حمايتي والإبقاء علي آمنة .

على الرغم أننا مارسنا الحب للتو ،لم يبدو على سيرجي أنه إكتفى بإحتضاني حتى أقع نائمة.في الظلام ،داعب جسدي وقبلني حتى إرتجفت من الرغبة .وشعرت بجسده يتصلب ورغبته تزداد .

عندما سمعته يصفع الطاولة بجانب السرير ليسحب

الواقي الذي وضعه هناك ،لم أستطع منع نفسي من الضحك."سيرجي!لقد مارسنا الحب للتو .ولا يمكن أن تكون جدياً بإعادة الكرة مجدداً ."

"ستكونين محظوظة إن حصلت على أربع ساعات من النوم الليلة."

"ظننت أنك ستركض مع فيفيان في الصباح.ألا تحتاج للراحة؟"

التمزق من الغلاف تردد في سكون غرفة نومي."أفضل أن أعاشرك على الحصول على المزيد من ساعات النوم .الآن تعالي إلى هنا."

"لا!"حاولت بعبث أن أتفادى لمسته ،ولكن سيرجي فاز بسهولة في المعركة الوهمية .ضاحكة ،دفعته في صدره ،ولكن كان من الصعب إبعاد جسده الصلب.إنقض للأسفل ليحصل على قبلته ،وجهه يلمع تحت ضوء القمر المتدفق من الستائر ،ولكنني أدرت وجهي في آخر دقيقة ،مبعدة جائزته."مستحيل!أنا متعبة."

"هشش."

مفكرة أنه كان يحاول أن يسكت إحتجاجاتي ،إلتفت له .توقعت تماماً أن يقبلني الآن ،لكن بدلاً من ذلك وجدته يحدق في باب غرفة نومي المفتوح.جسده بأكمله كان متجمداً بالكامل."ما الذي..؟"

لم أكمل بقية سؤالي .وضع أنامله على فمي ،مسكتاً إياي بلطف وهو يستمع لشيء ما.حبست أنفاسي ،وأنا متوترة لسماع مهما كان ما قتل مزاجه الغرامي.

صرير طويل أنّ في الليل.قفز قلبي إلى حلقي فيما الخطوات التي لا يمكن الخطأ بها تصل لأذني.أحدهم كان يسير عبر الرواق الخلفي مباشرة تحت غرفة نومي!

بومضة حركة سريعة أدهشتني ،تحرك سيرجي خارج السرير.رفعني عن الملائات وبسرعة قادني إلى الحمام .بعد أن طبع قبلة سريعة على قمة رأسي،دفعني للداخل ."أقفلي الباب."

أقفل الباب خلفه بهدوء عندما إختفى.متفاجأة من

الفصل السادس

الطريقة التي تحول فيها من عاشق لحامي برمشة عين ،حدقت في الباب المغلق.بعد بضعة ثوان ،هززت نفسي من ذهولي وتساءلت عن المفروض أن أقوم به الآن.

مقفلة الباب بالمفتاح ومنتظرة عودة سيرجي ربما كان أسلم تصرف ..لكن ماذا إن تأذى؟ماذا إن كان المتلصص المخيف مسلحاً ؟فكرة أن يطلق النار على سيرجي أو يطعن جعلتني أشعر بالمرض...

بعصيان لأمر سيرجي المباشر،غادرت الحمام وهرعت لغرفة نومي بحثاً عن هاتفي.مرتدية ثوب نومي وردائي ،طلبت النجدة وصليت أن تصل الشرطة إلى هنا قبل أن يحدث أي شيء سيء.

نهاية الفصل السادس

في الخارج باحثاً عن الدم،أقفل سيرجي الباب الأمامي خلفه وخطا إلى الشرفة.الباب المثبت حديثاً بالكاد هسهس بضوضاء،سامحاً له بمغادرة المنزل بدون تنبيه الأحمق الزاحف حول ممتلكات بيانكا .مختبأ في ظلال واجهة المنزل إلتف حول زاوية شرفة البيت بعناية .

بينما يتسلل على طول الجانب الأيمن لمنزلها ،إستمع بعناية لأي إشارة إلى أن المتصيد كان يسير بإتجاهه.عند عدم سماعه لشيء،تساءل إن كان الرجل قد سار على العشب أو إن كان قد شق طريقه بالفعل إلى الجزء الأيسر من البيت.فوق صوت صراصير الليل وأزيزها،سمع سيرجي صوت أنين منخفض لوزن يستقر فوق ألواح الخشب القديمة .بعد ثانية،تصدع الخشب ونخير الخشب المشرذم ملأ الجو.

أمسكت بك!

سابقاً ،عندما عاد بعد أن أوقف سيارته الرباعية الدفع .لآحظ سيرجي أن الخشب في الخلف يحتاج للإقتلاع والإستبدال .لقد كان في الواقع متفاجأ أنه تحمل ثقل وزنه بدون أن يتصدع .على ما يبدو،المترصد لم يكن محظوظاً مثله.

راكضاً حول الشرفة ،لمح سيرجي ظل رجل يجلس القرفصاء على الأرض."هاي!"

رأس المترصد إرتفع ،لكن كان المكان مظلماً جداً في الفناء الخلفي لسيرجي ليحصل على نظرة فاحصة لوجهه.بدا أنه رجل متوسط الحجم.الوغد كان لديه ردود فعل سريعة لأنه قفز على قدميه ،هارباً حول جانب المنزل ومختفياً في الظلام.بينما طارده سيرجي،أدرك أن الرجل يعرف الحي جيداً لأنه أخذ طريقاً مختصرة لفناء بيانكا قادته إلى الشارع الجانبي.غاضباً لأنه فقد الرجل ،إعتمد سيرجي على غرائزه وأخذ إلتفاتة حادة لليسار.

مرتدياً فقط سرواله القصير للركض وحذائه الرياضي،وبخ نفسه بصمت لعدم حمله شيئاً للدفاع عن نفسه .كان قد

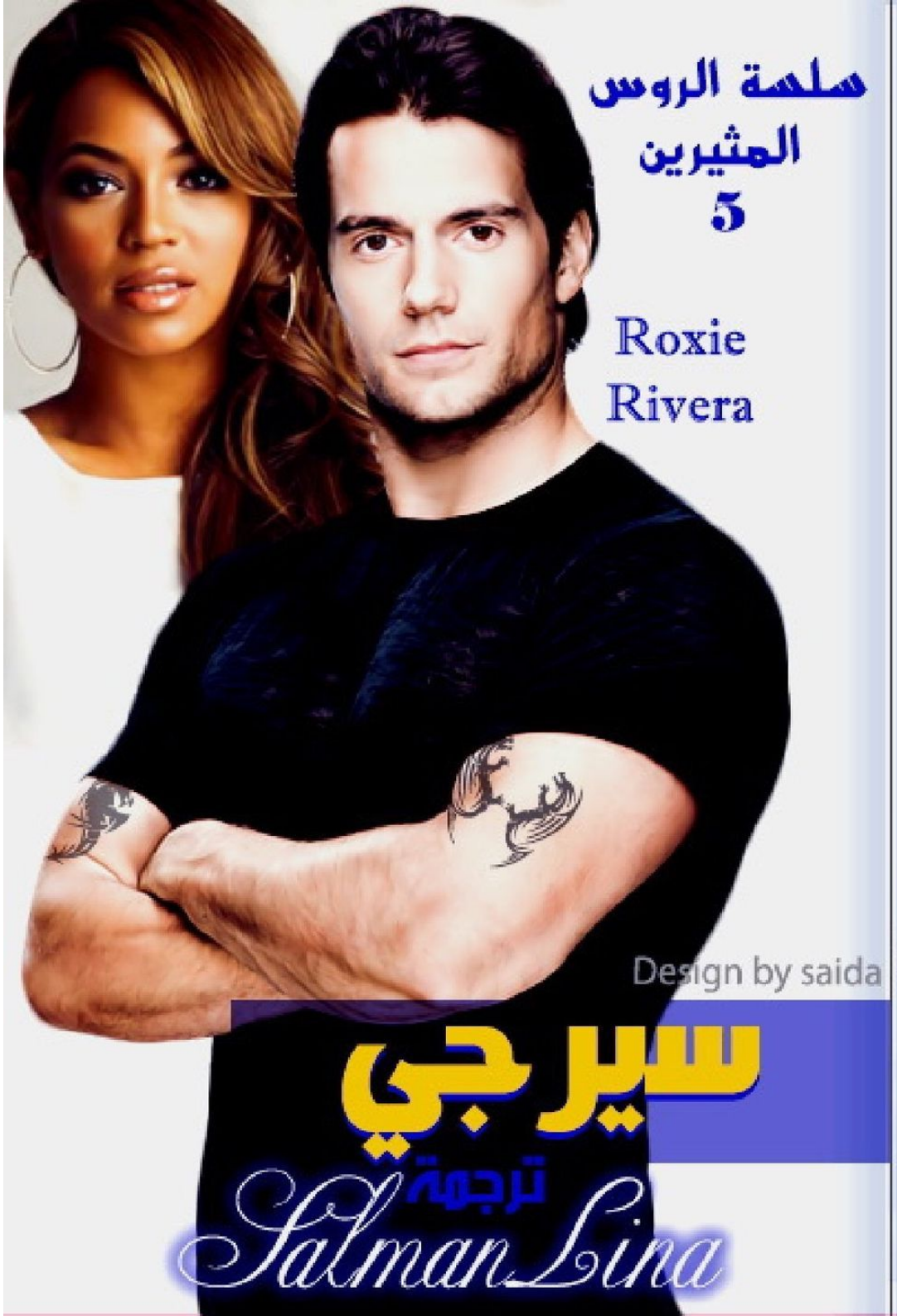

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل السابع

ترك مسدسه مخبأ بعناية في سيارته لأنه كان أكثر إهتماماً بدخول الحمام مع بيانكا .لو أمكن لنيكولاي أن يرآه الآن لكان سخر بالتأكيد من تفكيره برغباته بدلاً من التفكير برأسه.

عندما وصل إلى الزاوية ،أبطأ سيرجي سرعته.تبع المنعطف بحذر ورأى زقاقاً آمامه.الممر المظلم بين سورين خاصين كان مظلماً جداً له لينظر بشكل صحيح.الرجل الذي كان يطارده ربما أتخذ وضعاً مخفياً هناك لينصب له كميناً ويلحق به الضرر.

صوت خطوات راكضة تصاعدت من الممر المظلم .الصوت أصبح أعلى وأكثر وضوحاً ،مخبراً سيرجي أن الرجل كان أمامه مباشرة.ملتصقاً بالسور القريب ،إستعد سيرجي لمهاجمة الرجل عندما يبرز من الظلال الواقية.بيد مضمومة ،رفع ذراعه عالياً وعد بالعكس لضرب ضربته.الخطوات إقتربت ،وسيرجي لوح بذراعه نحو الرجل القادم ،معتزماً تماماً على إسقاط الزاحف أرضاً .

ولكن عندما برز الرجل من الزقاق ،عينا سيرجي إتسعت بصدمة.لم يكن مترصداً .لقد كان ضابط شرطة راجل! أوقف حركة هبوط ذراعه قبل فوات الأوان ،متفاعلاً بسرعة البرق لتجنب ضرب الرجل الذي يمكن أن يجعل حياته بائسة جداً.رآه الضابط وقفز للخلف ،رافعاً سلاحه وموجهاً إياه مباشرة لصدر سبيرجي."يداك في الهواء!" يا للقرف.

ممتثلاً على الفور،رفع سيرجي يديه عالياً."لقد ظننت أنك المترصد الذي يزعج صديقتي .لم أكن أحاول إيذائك."

الضابط لم يخفض مسدسه ولا حتى سنتيميتر واحد.بعد أن تحقق منه ،برز الضابط للنور.كان قريباً من عمر سيرجي وبشرته بنفس ظلال بشرة بيانكا .بدون أحد لمنعه،الضابط هدر بالأمر."إلتفت.ويداك خلف رأسك.إفتح ساقيك."

غاضب من أوامر الهراء الرسمي،فعل كما أمر.لطالما كان قادراً على البقاء على الجانب الأيمن من القانون ولم يكن على وشك المخاطرة بذلك الليلة.الضابط فتشه بخشونة تقريباً لكنه لم يجد أي سلاح."واجهني مجدداً."

محدقاً في الشرطي،أبقي سيرجي يديه على رأسه."هل رأيت الرجل الذي كنت أطارده؟"

"لقد فعلت.شيء مضحك.بدا نوعاً ما مثلك."

"لا."قرع جرس إنذار سيرجي الداخلي.سيكون يوماً من الجحيم إن سمح للشرطة بإلباسه التهمة ."لو كنت أنا المترصد ،هل كنت سأرتدي هذه الثياب؟لا! كان الرجل الآخر الذي أطارده أقصر مني وليس بضخامتي.لقد تبعته خارج فناء بيت صديقتي إلى هذا الطريق."

"صحيح."بدا أن الشرطي لا يهضم قصة سيرجي ."ومن المفترض أن أصدق أن إبن عاهرة من المافيا مثلك لديه صديقة تقيم في هذا الحي؟ظننت رجالاً مثلك يواعدون راقصات في سكاكر ونادلات من ساموفار؟"

عينا سيرجي ضاقت .لم يكلف نفسه عناء الإنكار أو الجدال مع الرجل ،بل تابع اللعب بهدوء،لكن كان من الواضح أن الشرطي يعرفه.حقيقة أن شرطي تعرف عليه بسرعة جعلته عصبياً قليلاً .كان هذا شيئاً سيرغب نيكولاي بمعرفته .هل كان هناك متاعب جديدة قانونية تتخمر في الخفاء؟

"أعدني لبيت صديقتي.سوف تخبرك الحقيقة."

"أجل؟ومن تكون بالضبط صديقتك تلك؟"

"بيانكا برادشو .إنها تقيم في..."

"أعرف أين تقيم بيبي."قاطعه الشرطي بحدة."وأنا أعرف أن لا علاقة لها مع الحياة الساقطة مثلك."متقدماً خطوة نحوه ،والمسدس لا زال مرفوعاً ،هدر الشرطي."هل كنت تحاول سرقتها؟إغتصابها؟أو ربما كنت تحاول الإستقواء عليها لتبيع أعمالها لأن المافيا الروسية تريد الإستيلاء على مبنى أعمالها؟"

بيبي؟غيوراً أن هذا الشرطي لديه إسم دلال للمرأة وخزه والإشاره أنه حتى سيفعل أي شيء قاس جداً لها ،جعلت سيرجي يتجمد."أنت مجنون.إنها صديقتي.كنت أحاول حمايتها."

"سنرى بخصوص ذاك."سحب الشرطي الأغلال من حزامه وأشار لسيرجي أن يخفض يديه ."أنا واثق أنك تعرف الإجراءات."

مصراً على أسنانه،إلتفت سيرجي ولف يديه حول ظهره ليتم تكبيلها.الشرطي تأكد أن يحكم الحلقة بشدة على معصميه .دافعاً إبهام سيرجي لوضع مرهق أرسل الألم إلى أعلى ذراعه ،قاده الشرطي مجدداً على طول الزقاق لسيارة كرايسلر متوقفة هناك.دفع سيرجي للمقعد الخلفي الضيق وأجرى إتصال بالراديو مع المركز الرئيسي.

"لا أفترض أن لديك رخصة القيادة مدسوسة في سروالك؟"

بركبته تصل إلى صدره وكتفيه محنية للأمام،حدق سيرجي بالشرطي في المرآة الخلفية ثم ذكر إسمه وعنوانه وتاريخ ميلاده ورقم رخصة القيادة .أظهر الشرطي المفاجأة عندما المرسل ذكر أن سيرجي ليس لديه أي سجل .متحققاً من الشاشة الموضوعة على وحدة التحكم ،أعرب الشرطي عن شكه عندما رأى أن سيرجي لم يحصل حتى على مخالفة سير واحدة من قبل.

مبقياً فمه مغلقاً،حدق سيرجي خارج النافذة بينما الشرطي يقتاده لمنزل بيانكا.مهمن يكن هذا الرجل ،فقد بدا عازماً على إحراج سيرجي .كان عليه أن يقوم بأسوء من هذا بكثير .لا يعني هذا أن سيرجي يستمتع بفكرة الظهور على عتبة بيانكا مقيد بالأصفاد.بعد أن حاول أن يظهر لها أنه أفضل من سجله الجنائي ،فهذه الحلقة لم تكن لتساعد قضيته.

السيارة توقفت أمام منزلها .الأضواء في غرفة النوم الرئيسية،غرفة المعيشة والمدخل كانت مضاءة وهو ما

يعني أنها خالفت أوامره وتركت الحمام.كان عليه أن يضعها هناك لسبب.إحتاج ليعرف أنها كانت آمنة وهي مخفية بعيداً في حالة قاطعت طرقه مع المترصد داخل المنزل .لو كان عليه أن يضرب أحداً في الظلام،فيجب أن يكون متأكداً أنها ليست بيانكا العالقة في خط النار.

الشرطي جره من المقعد الخلفي وقاده على الرصيف.لم يكونا قد وصلا حتى للدرجة العليا قبل أن ينفتح الباب الأمامي وتظهر بيانكا في دوامة من الحرير الوردي المحمر .كان الهاتف على أذنها وعلى عجل أنهت المكالمة .متقدمة إلى الشرفة ،ألقت عليه نظرة بعيناها المتسعة."سيرجي!"

قبل أن يتمكن من شرح حالته المكبلة،صعد ضابط الشرطة للنور بقربه.النفس الحاد من تنفس بيانكا حذر سيرجي من أنه على وشك أن يسمع شيئاً لن يعجبه.

"كيفان!"

الأسم حفز ذاكرته.بالطبع.ألم تشير لصديقها السابق الذي ذهبت لطلب المساعدة منه عندما بدأ المترصد بإزعاجها في البداية؟الآن صديقها السابق الكامل قد قيده بالأصفاد.ممتاز.فقط ممتاز.اللعنة.

"مرحباً،بيبي."كيفان كان ساحراً الآن."آسف لإزعاجك في هذا الوقت المتأخر."

"لا بأس."فركت يداها."هل هناك سبب لتكبيلك يدي سيرجي؟"

"كنت أقرب شخص لمنزلك عندما جاء تقرير النجدة عن المتصيد في الراديو.رأيت المشتبه به في الزقاق وطاردته وهذا الرجل قفز خارج الظلال وحاول لكمي." بلهاث،حدقت بيانكا في سيرجي.صدره تصلب بينما ينتظرها لتقفز للإستنتاج الخاطيء."لا،هذا لا يبدو من أفعال سيرجي على الإطلاق.لم يكن ليضرب رجل شرطة."

زاوية فم سيرجي إرتفعت بإبتسامة مسرورة.ما إن إكتشف أن لديها ماضي مع الشرطي ،كان سيرجي متأكداً أنها

ستأخذ بكلمة الضابط على كلمته.لم يكن في كثير من الأحيان يثبت أحدهم خطأه،لكنه إستمتع بالشعور الغير طبيعي هذه المرة.

"هل تعرفين من هو هذا الرجل؟"لم يبدو كيفان مسروراً."إنه المتاعب،بيبي."

"أنا لست في الثانية عشرة ،كيفان.ولست بحاجة لمحاضرة."

ضابط الشرطة سار للأمام،تحرك كفاية لقر ب بيانكا ما جعل غرائز ألفا سيرجي تصرخ به ليتفاعل.دافعاً غرائزه جانباً،رفض أن يأخذ الطعم.بدلاً من ذلك،حدق بشكل مميت في ظهر الشرطي فيما الرجل يهمس لبيانكا.

"بيري كان أعز أصدقائي ،وأنا أعرف أنه يريدني أن أعتني بك."

مالت بيانكا لتلمس كيفان ،رابتة بلطف على ذراعه،بإشارة مألوفة جداً جعلت معدة سيرجي تتقلص."أقدر أنك تبقي عينك علي ،لكنني فتاة كبيرة ،كيفان."مخفضة صوتها ،أضافت بسرعة."لقد تحدثنا عن هذا من قبل ،أتذكر؟"

الضابط تصلب على الفور،ردة فعله بدت شبيهة لرجل قد تم صفعه.تساءل سيرجي عن التفاعل بين المعارف الإثنين.لماذا،بالضبط،قد قطعت بيانكا علاقتها مع أصدقاء شقيقها؟مما يمكن لسيرجي فهمه،أن الرجل أساساً كان رجل الحلم.كيفان يناسب حياتها أكثر بكثير مما سيفعل هو يوماً.

متراجعاً بقرب سيرجي،أخرج كيفان مفاتيحه."طالما أنت في منطقتي،فسوف أضيف تصاريح إضافية لمكانك وأنا في مناوبتي.سأتأكد أن الرجال الآخرين في الفريق سيفعلون نفس الشيء.سوف نمسك بهذا الرجل ،بيبي."

"شكراً لك،كيفان."

"لا مشكلة،بيبي.أنا دائماً هنا لأجلك.كل ما عليك فعله هو أن تتصلي،وسآتي على الفور."

"أعلم.وأقدر هذا."

فك كيفان أصفاد سيرجي المحكمة وأزالهم.بينما يدس الأغلال في الحافظة على حزامه،إلتفت لبيانكا وأعطاها إبتسامة ماكرة."أنا سعيد لأنه تسنى لي أخيراً رؤيتك في ذاك الحرير الوردي،كنت أعلم أنه سيكون جميلاً عليك."

معرفة أن بيانكا كانت ترتدي الملابس الداخلية التي إشتراها لها هذا الرجل ضربت سيرجي كلكمة في أمعاءه.رفضت مقابلة نظراته لكنها إبتسمت إبتسامة خجولة لكيفان."أممم...شكراً."

"عيد ميلادك قادم .ربما علي أن أشتري لك شيئاً باللون الأحمر."

خياشيم سيرجي إرتجفت فيما الرجل يغازل بيانكا.لو لم يكن مرتدياً الزي الرسمي ،فالوغد الصغير المعتد بنفسه كان سيجد نفسه على الجانب المتلقي لقبضة سيرجي.الرجل كان قد تجاوز الحدود عدة مرات.عارضاً إياه على عتبة منزل بيانكا مكبلاً كان سيئاً كفاية ولكن الوقوف هنا و،ومغازلتها؟كان كثيراً جداً.

كما لو أنها إستشعرت أن سيرجي يحلق على الحافة،أمسكت بيانكا بيده وسحبته نحوها.أعطته نظرة مدافعة ،وهو أطلق زفرة نفس مكبوتة من صدره .واضعاً يده حول كتفيها الصغيرين،طالب بها علنياً .وضعت يدها على معدته العارية وداعبتها بدوائر بطيئة.

ملتقطاً نظرة كيفان الغاضبة،سيرجي ذكر الرجل بمن تريده بيانكا الآن.

"تعالي ،بيانكا .لنعد للسرير."

"حسناً."مبتسمة لضابط الشرطة ،ودعته ."ليلة سعيدة،كيفان."

"ليلة سعيدة،بيانكا.آمل أن اراك في في زفاف لولو وكوري.إن إحتجت لتوصيلة أو أي شيء..."

"ستحصل على توصيلة ورفيق."سار سيرجي أمام بيانكا ،حاجباً إياها عن نظرات كيفان."ليلة سعيدة ،أيها الضابط.أنا واثق أن لديك مجرمين

لتطاردهم."

"أجل."إبتعد كيفان عن المنزل ."في الواقع،أنا أضع عيناي على واحد حالياً."

راقب سيرجي ضابط الشرطة يعود لسيارته الكرايسر ويقود مبتعداً عن الممر قبل أن يلتفت لبيانكا.ممسكة بردائها بين يديها ،نظرت للأعلى ورفعت نظراتها له بتوجس...وخوف.زافراً بسخط،سألها."هل أنت حقاً خائفة مني؟"

فحصت وجهه عن كثب .ومهما كان ما رأته فقد هدأ من توتر أعصابها .كتفاها إرتختا ،وأطلقت سراح الرداء الضيق من بين يديها."لا."

"لم أكن لأؤذيك ابداً."مبعداً الشعر الأسود المتجعد عن وجهها ،داساً إياه خلف أذنها وقال."لا سيما بعد طريقتك في الدفاع عني."

"أنت ذكي جداً لتضرب رجل شرطة وحذر أكثر من القفز بطريقة عمياء."أمسكت بيده ."تعال للداخل."

تبعها لداخل المنزل وأغلق الباب .مواجهاً إياها،مال للخلف ضد الباب وقرر أن يخرج كل شيء على الطاولة ."إذاً هذا الضابط كيفان؟"

لصالحها،لم تبعد نظراتها عنه او تتفادى النظر له ."هو وأخي كانا أعز صديقين.بعد أن قتل بيري،دخل في دور الأخ الأكبر لي .في النهاية ،تغيرت علاقتنا،وحاولنا المواعدة."

"لكن؟"

هزت كتفيها."أنه رجل رائع لكنه ليس مناسباً لي."

"بسبب؟"

"لا أعرف.لم يبدو صحيحاً."توقفت وأشارت بين جسدها وجسده ."لم يبدو مطلقاً كأي شيء مما لدينا."

غضبه من كيفان تلاشى."ما لدينا أفضل؟"

أومأت."أقوى.أعمق.حقيقي أكثر."

محاولاً أن لا يبتسم إبتسامة بلهاء لإعترافها،حدق بعيداً عنها لفترة وجيزة .وقع نظره على غرفة المعيشة المضاءة

بالكامل ."لماذا عصيتني؟"
"المعذرة .هل أنت والدي الآن؟"
قابل نظراتها القوية نظرة لنظرة."لا،ولكنني كنت أحاول حمايتك."
"حسناً،وأنا كنت أحاول حمايتك.لقد خرجت راكضاً من البيت بدون حذاء أو قميص أو سلاح.كان يمكن أن يطلق عليك النار أو تطعن!"
قلب سيرجي تضخم لدى سماعه لها تقول أنها أرادت حمايته.وحتى مع ذلك،كان يجب أن تكون حذرة أكثر."سوف نشتري هاتف داخلي لحمامك ونبقيه شغال هناك.بتلك الطريقة سيكون لديك دائماً هاتف لتتصلي بالنجدة ،حتى لو كنت مختبأة خلف باب مغلق."
"بجدية؟"
"أجل."بالتفكير للمستقبل أكثر."في الواقع،ربما ينبغي علينا التفكير في تحويل غرفة تغيير الثياب في الغرفة الرئيسية إلى غرفة للذعر .يمكن أن نضع باب مدعم و..."
"سيرجي،هذه هيوستن،وليست الصومال الممزقة بالحروب!لا أحتاج لغرفة ذعر في بيتي."
"كل بيت يحتاج لمكان آمن."رد.
"سيرجي..."
لوح بيده في الهواء."الوقت متأخر.سنناقش الأمر غداً."
حركت عينيها لكنها لم تجادله."حسناً.لنذهب للسرير."
"ليس بعد."قال ودفع نفسه عن الباب.لمس الرداء الحريري الوردي،وإختبر موجة جديدة من الغيرة."إخلعيه."
عيناها الداكنة لمعت بمفاجأة...وإثارة."هل أنت جاد؟"
"الآن،بيانكا."
إبتلعت ريقها وفعلت كما أمرها.خلعت الرداء،وسلمته له.وبدون الحاجة ليطلب منها ،نزعت القميص الجميل أيضاً.عندما وضعته في يده،لم تتركه على الفور.تساءل إن كان لديها أفكار ثانية حول رد فعله الغيور،ولكنها بدت جادة.

"هل عنيت الأمر،سيرجي؟"

"عنيت ماذا ،ميلايا مويا؟"

"أنك ستأخذني لزفاف لولو وكوري؟"

"نحن معاً الآن،صحيح؟"

"أجل."

"إذاً سنذهب لحفلات الزفاف معاً ."أجاب ببساطة."بالطبع،ربما ينبغي أن أسألك من هؤلاء الأشخاص ."

إبتسمت له."لولو هي إبنة عمي،وكوري واحد من أصدقاء بيري."أستقر فمها بخط عصبي."كيفان سيكون هناك.إنه أحد أشابين كوري لهذا إن كان هذا سيكون مشكلة ...."

"لن يكون هناك مشكلة.سأكون بأفضل سلوك."رسم صليب على صدره."وعد."

"سألزمك بهذا."أشارت إلى موضع يده."إذاً ماذا الآن؟هل ستمزق ذاك أم ستحرقه؟"

"لا."توقف وهو يعيد التفكير في سؤالها."حسناً...أنا بالتأكيد لن أحرقه."

ضحكت بنعومة."أنت غريب ،أتعرف هذا؟إنه مجرد ثوب نوم.لا يعني أي شيء."

"كان يعني شيئاً لكيفان عندما إختاره لك."حتى وهو يقول الكلمات شعر بالحريق بداخله."هل كان هدية خاصة؟"

"لقد أهداني إياه قبل عيد الحب،مباشرة قبل أن ننفصل...أنا...آه...لم أكن مستعدة لتلك الخطوة معه والحصول على علبة ثوب النوم أنهى الأمر بالنسبة لي.كنت اعرف أن الوقت حان لأضع حداً لعلاقتنا."

علمه أنها لم تنم مع كيفان هدأ أعصابه الثائرة .كانت ردة فعل بدائية تماماً،لكنه لم يستطع إيقاف نفسه.لقد أحب معرفة أنها وثقت به أكثر من ذاك الشرطي.

خطت للأمام،وداعبت صدر سيرجي."أنا حقاً لم أقصد أن أؤذي مشاعرك،سيرجي.كان مجرد قميص نوم جميل

في الجزء السفلي من درج خزانتي.هذا كل شيء.بصراحة لم أفكر في كيفان عندما إلتقطته.مجرد أنني فكرت فقط أنه سيبدو جميلاً علي."

"كان كذلك."مال للأسفل وأمسك بفمها."من الآن فصاعداً،سوف أشتري كل الأشياء الجميلة والمثيرة الخاصة بك،حسناً؟إن كان هناك أي شيء آخر في خزانتك أو أدراجك ،تخلصي منه."

رسمت شكل دائري على صدره."يجب أن أكون متضايقة بشدة من غيرتك هذه."

"لكن؟"

"أنا أحبها نوعاً ما."

"نوعاً ما؟"

"حسناً.أحبها."

"جيد."مقبلاً إياها مجدداً ،صفع مؤخرتها الممتلئة.قفزت وضغطت صدرها الفاتن على صدره.عندما مسد مؤخرتها ،مالت كهرة صغيرة .عندما أبعد فمه عن فمها ،إبتسم وداعب أنفاهما معاً."إصعدي للأعلى وإنتظريني.سوف أعطيك السبق بينما أطفيء الانوار هنا."

"لم أحتاج للسبق؟"تساءلت بلهفة.

"حتى تتمكني من التفكير في طريقة لتعويضي عن هذا."هز الملابس بخفة."للتعويض علي."

بقهقهة من الإثارة ،هرولت بيانكا للأعلى .لا زال ممتلئاً بالإدرينالين ومثار بسهولة بسببها ،هدر سيرجي بإثارة لمرأى جسدها الحسي يتجه لغرفة نومها.مقهقهاً لمقدار المتعة بتواجدهما معاً،أطفأ سيرجي الأنوار وتحقق من النوافذ والأبواب مجدداً..

متوقفاً في الغرفة الشمسية ،نظر للخارج للفناء الخلفي المظلم.وقع بصره على المنزل النقال المتهالك والذي بدا خطراً جداً.ذاك المترصد كان لا يزال في الخارج.ما أراده من بيانكا كان لا يزال يخمنه...لكن سيرجي سيكون ملعوناً قبل أن يدع ذاك المسخ يصل لها .

التفاصيل النهارية التي كان قد خطط لها لتنفيذها غداً لم

تبدو كافية الآن.لم يكن فقط المتسكعين العنصريين الذين يشكلون خطراً على بيانكا .كان هناك هذا المجهول،المجهول الهوية الذي يتسلل في الليل.
لم يستطع سيرجي أن يقرر من كان منهم أكثر خطورة.

****

واضعاً قدماً وراء الأخرى،تبع سيرجي فيفيان علي طول طريق ركضها الصباحي.غير بعيد كثيراً،دانيلا تشيرفين،أحد رجال نيكولاي الموثوقين ،تبعهما في سيدان سوداء.فكر سيرجي أن المرافقة مبالغ فيها.لم يواجهوا أي مشاكل من قبل أثناء ركضهم،ولكن الرئيس كان لديه أوامر محددة للغاية عندما يتعلق الأمر بحراسة زوجته.بدلاً من المخاطرة بإغضابه...أو حياة فيفيان...كانوا يعملون في أزواج ويتأكدون أنها مراقبة عن كثب.
على الرغم من تأكيده لبيانكا أنه يفضل ممارسة الحب بدلاً من النوم،إلا أن سيرجي كان يشعر بتأثير ذاك الإختيار في الصباح.لا يعني هذا أنه قد يغير أي شيء .حتى الآن،كان يحلم أحلام اليقظة بجنونهما البري البارحة.على الرغم أن أمسيتهما بدأت بمشاركتها الخجول وعدم يقينها،إلا أنها إنتهت ببيانكا وهي تطلق العنان لآلهة الجنس الواثقة التي كان يشك دائماً أنها محبوسة بداخلها.
دافعاً تلك الأفكار المفعمة بالحيوية ،ركز على ذيل فرس شعر فيفيان.عادة ،يفقد عقله بهذه النقطة أثناء العدو.على الرغم أن إيفان ألزمه بممارسة رياضة العدو كجزء من نظام تدريبه،إلا أن سيرجي كان أفضل دائماً في سباقات السرعة القصيرة منه في المسافات الطويلة.هنا حيث تبرع فيفيان.رشيقة وخفيفة ،كانت تركض عبر البلاد وفي المارثونات منذ سنوات مراهقتها.
لكن اليوم بدا أنها تفتقد زخمها أسرع مما رآه من قبل .فكر بآخر سباق لهما.وتيرتها كانت سيئة جداً لدرجة أنه لحق بها في الوقت الذي وصلا فيه لوضعية التخفيف

قلق عليها ،زاد سيرجي من سرعته.
وهو يقترب منها ،فاجأته فيفيان بإبتعادها عن الطريق والركض نحو أقرب سلة مهملات في الحديقة .ممسكة بجانبي السلة ،أصدرت صوتاً رهيباً وبدأت في التقيوء.إنكمش سيرجي ووضع يده على أعلى ظهرها،وفرك المكان بين عظمتي كتفيها وهي تفرغ بطنها.تماماً عندما وصلت لنهاية أزمتها ،بدأت تتنفس بعنف.الصوت جعله يجفل من التعاطف.مهما كان ما أكلته على الفطور فلا بد أنه سيء.

ما لم...

على عجل جمع كل العلامات .مرضها،الطريقة التي لم تعد تطلب بها كوباً من النبيذ مع وجبة الغداء ،أوقات نومها الباكرة،وحماية نيكولاي المبالغة بها ...كلها تناسب معاً لتشكل نتيجة واضحة للغاية.

"هاي!هل هي بخير؟"ركض داني عبر العشب الأخضر لينضم لهما عند سلة المهملات قرب المقعد والأشجار.في

في يده ،زجاجة ماء ومجموعة من المناديل الرطبة ."هاك.أعتقد أنك بحاجة لهذه."

فتح سيرجي غطاء الزجاجة ووضعها في يدها."هاك،حبيبة القلب.تناولي هذا."

قبلت الزجاجة وغسلت فمها قبل أن تأخذ عدة رشفات بطيئة.سلمه داني المناديل الرطبة التي إستخدمها سيرجي ليمسح وجهها ومؤخرة عنقها.

"السيارة هناك."أشار داني للبقعة حيث أوقف سيارته بشكل غير قانوني ."علينا إعادتها للبيت."

شربت المزيد من الماء،وهزت إصبعها."أنا بحاجة لأن أهدأ أو أمشي وإلا سأبدأ بالإصابة بشد عضلي."

"لا أعتقد أنها فكرة جيدة .أنت مريضة.تحتاجين للعودة للبيت."

عبست بوجه داني ."أنا لست مريضة.سأكون بخير."

ضغط سيرجي على شفتيه وفيفيان تمر بهما ،وتتجه للمسار.ربت على كتف داني."خذ السيارة لثلاث

تقاطعات للأمام وإنتظرنا."

"إن رفضت؟"

"سأحملها وأرميها في المقعد الخلفي بنفسي ."مبتعداً عن داني،هرول سيرجي نحو فيفيان ولحق بها أخيراً.كانت يدها ترتاح على رأسها وهي تمشي.لآحظ الشحوب والخطوط المرسومة حول فمها."يجب أن تصعدي للسيارة وترتاحي.ليس عليك أن تثبتي أي شيء ،فيفيان."

حدقت للأعلى بوجهه."تبدو مثل كوليا."

"إنه محق.إن كنت حاملاً،فيجب أن تكوني حذرة."

توقفت فيفيان متجمدة مكانها وضيقت عيناها الزرقاء الآمعة."هل أخبرك؟"

هز سيرجي رأسه."لقد جمعت الأدلة معاً."بفضول ،سأل."لم السرية؟"

بدأت تمشي مجدداً لهذا تبعها."أردت فقط شيئاً لنا ولنا فقط لفترة وجيزة.بدون إهانة."حدقت به."لكن وأنت وداني تتبعانني في أي مكان،لا أستطيع الإحتفاظ بشيء لنفسي.أردت أن يبقى هذا لنا ولنا فقط لعدة أسابيع."

"فهمت.."أكد لها.

"وبعدها،تعلم،إيرين وإيفان كانا على وشك الزواج،وبيني وديميتري كانا لا يزالان ينتظران ولادة طفلتهما."تابعت."لم أرغب بالإعلان عن أخبارنا السعيدة وسرقت فرحتهم.إنهم يستحقون أن يكون لديهم لحظاتهم الخاصة ضمن مجموعتنا من الأصدقاء بدون الحاجة للمنافسة مع أخبار إنجاب طفل آخر."

لم يكن سيرجي متفاجأ من تفكيرها في مشاعر إيرين وبيني .أحياناً خشي أنها تفكر في الآخرين كثيراً .بالتفكير في بعض المحادثات التي سمعها بين نيكولاي وزوجته،بدا أن الرئيس يفكر بنفس الشيء.

"وأيضاً..."أخرجت الكلمة وبدا أنها تتأرجح بين إستكمال ما تفكر به أو الإحتفاظ به لنفسها.

"أيضاً؟"حثها برقة،بالتأكيد هي بحاجة لإخراج مهما كان

يضايقها من صدرها .لقد طورا صداقة وثيقة كافية جعلته يقرأها جيداً هذه الأيام.

ردت أخيراً."أظن أن نيكولاي يحاول أن يزيد من دفاعاته ليتأكد أنني محمية وأنا حامل.لدي شعور أنه غير مرتاح بخصوص ردود الفعل السلبية من تلك الفوضى في يناير الماضي.أردت أن أبقي الأمر مخفياً أطول فترة ممكنة حتى يتسنى له الوقت ليفعل مهما كان بحاجة لفعله ."

لم يكن سيرجي على علم بالكامل بالترتيبات بين الزوجين عندما يصل الأمر لحياة الرئيس الخاصة،لكنه إفترض أن نيكولاي لم يكن يخبرها بكل شيء.فيفيان كانت ذكية كفاية لتملأ كل الفراغات وحدها.مع والد مثل روميرو فاليرو،أحد أكثر الرجال سمعة سيئة وعنيفة في العالم السفلي،كانت قد تعلمت عن الظلام في العالم بالطريقة الصعبة.

كم تعرف عن مشاكل ذئاب الليل التي تغلي حالياً؟بعد الطريقة التي ضرب بها حليقي الرؤوس الراقصتين ،كان من الواضح أن ذئاب الليل يعرفون أن بيسيان ونيكولاي كانا خلف إدانتهم للجرائم التي إرتكبها جريشا.هل كانوا أيضاً يشكون أن فيفيان كانت هي من سلمت الإثباتات التي جعلت الإجهزة الإتحادية تغير عليهم وتحرر هؤلاء الفتيات التي كان سيتم الإتجار بهن؟

فجأة،تصرف نيكولاي على مدى الأسابيع القليلة الماضية أصبح منطقياً.لم يستطع سيرجي مطلقاً تخيل حتى كم التوتر الذي كان الرجل يرزخ تحته وهو يحاول التأكد أن زوجته وطفله الذي لم يولد بعد تحت الحماية.بعد الإضطرابات خلال فصل الشتاء،لم يعد بإمكان نيكولاي الادعاء أن الأشخاص الذين يحبهم بعيداً عن الأذي.جريشا كان قد حطم القواعد القديمة.والجميع يخشون أن يكون قريباً الموسم مفتوحاً لصيد عائلات الرجال الغارقين في عالم هيوستن السفلي.

رؤية غير متوقعة لبيانكا حامل رقصت أمام عينيه.قبل

تلك اللحظة،تخيل أي امرأة حامل بطفله كانت ستصيبه بالذعر.لطالما كان حذراً للغاية في علاقاته لتجنب هذه النتيجة ...لكنه لا يستطيع الإنكار أنه لم يكن هناك شيء غريب في مشاركة هذه الصلة مع بيانكا.

يمكنه فقط أن يتخيل وجهها الحلو المبتسم وبطنها المكور .مستمتعاً بحلم يقظته،تخيل كلاهما يستلقيان على الأريكة الكبيرة المريحة أمام المدفأة في غرفة المعيشة.رأسها يستريح في حضنه بينما يداعب منحنى بطنها ويتحدثان عن تزيين غرفة الحضانة أو يختاران إسماء الطفل.

فكرة أخرى،واحدة مرعبة أكثر ،ضربته بقوة.رجل برأس حليق ووشوم داكنة يهاجم بيانكا خارج متجرها .حامل ،ستكون ثقيلة للغاية وبطيئة في الهرب .أغلق عيناه لبرهة ،وإبتلع ريقه بصعوبة،كابحاً العصارة الحامضة من الإندفاع لحنجرته.

يا للسماء! لا عجب أن نيكولاي كان على الحافة.لم يكن سيرجي حتى قد وصل للنقطة التي يصبح بها حلم يقظته حقيقياً حتى ...لكن نيكولاي كان يعيشها.نيكولاي يحب فيفيان حباً عميقاً.لا شك أنه يحب ذاك الطفل الذي ينمو داخلها بنفس القدر.لا بد أن الرئيس قد إنهك بالحاجة لإبقاء كلاهما بأمان.

"لن أقول أي كلمة لأي شخص.السر سيبقى هنا."

إبتسمت له بإمتنان."ماذا عن دانيلا؟"

"سنخبره أنه كان شيئاً أكلته على الفطور.لن يشك بالأمر.وحتى لو خمن الأمر،يعرف أفضل من أن يفشي كلمة واحدة."

أومأت."أنا أثق به."

"سوف نعتني بك ،فيفي.لا داعي لتقلقي.فقط ركزي على الطفل ونحن سنعتني بالباقي."

وضعت فيفيان ذراعها حول خصره وإحتضنت جانبه."إستمع لنفسك!أيها الروسي الضخم،الناعم كالمارشاميلو!"

شخر وشد ذيل فرسها."مارشاميلو،ها؟إن كنت رقيقاً جداً فمن الأفضل أن تطلبي من زوجك أن يسحب المال الذي سيراهن به علي في غضون بضعة أسابيع."

سقطت ذراعها عن خصره."هل بيانكا تعرف؟"

إشتد فكه."لا.لم أخبرها بعد.كان لدي عطلة من التدريب نهاية الأسبوع،لكنني سأبدأ هذه الأمسية .سوف تتسائل عما أنتويه."

"يجب أن تخبرها،مثلاً،الليلة."

"لن توافق."

"لا، لن تفعل." وافقت فيفيان." لكنها معجبة بك حقاً. إن كنت صادقاً معها الآن، فسوف تتمكن من معالجة مشاعرها قبل البطولة. سترغب بأن تكون هناك من أجلك."

"كالجحيم!" هز سيرجي رأسه." لا أريدها في أي مكان قرب ذاك المكان."

"حسناً، إذاً، ربما ليس جسدياً هناك، لكنها سترغب في دعمك ، خصوصاً بالنظر للأسباب التي تقاتل لأجلها. "لا بد أنها إلتقطت الطريقة التي تلوى بها بعدم راحة."سيرجي، أنت لم تخبرها عن والدتك وأخيك، صحيح؟"

"لقد ذكرتهما، أجل،لكنني لم أدخل في التفاصيل."

قبل أن تتمكن فيفيان من الخوض في تلك القضية، ذكرها."أنت لم تخبريني أن شقيق بيانكا قتل على يد رجل له علاقة مع نوتشني فولكي!"

حركت عيناها. "أنت لم تطلب التفاصيل .إن كنت تريد تلك التفاصيل البشعة، فأنت بحاجة للتحدث مع الفتاة التي كانت في الواقع هناك عندما حدث ما حدث."

لم يستمتع سيرجي بفكرة كشف أسراره لبيانكا أو الطلب منها أن تكشف عن أسرارها ،لكن يجب الإنتهاء من الأمر.كانا في بدأ علاقتهما والأساس يجب أن يكون مبنياً على أرضية صلبة، وليس على سرير مهزوز من الأكاذيب المهزوزة البيضاء ."سوف أخبرها الليلة."

"جيد."سارا بصمت لعدة دقائق ."إذاً هل تسير الأمور

جيداً بينكما؟"
ضحك."كما لو أنك لم تتصلي وترسلي الرسائل النصية لها خمسين مرة في اليوم لتسألي؟"
قرصت ذراعه."لم أفعل!لقد قررت البقاء بعيداً عن الموضوع..."
"بسؤالي كيف الوضع بيننا الآن؟"
"سامحني لكوني فضولية حول إثنين من الناس المفضلين لدي ."
"حسناً."قال مقهقهاً."الأمور تسير جيداً.نحن نجعلها تسير جيداً."
"أنا سعيدة حقاً لسماع هذا.أنتما الإثنان تبدوان جيدان معاً."
"أحب أن أفكر أننا كذلك."
سيارة داني ظهرت أمامهما،لكنه ربت على كتف فيفيان ليوقفها قبل أن يقتربا منها.حدقت للأعلى بوجهه بترقب."ما الأمر؟"
بعصبية فرك مؤخرة عنقه وأخيراً وجد الشجاعة ليسألها شيئاً محرجاً بعض الشيء."أين أذهب لشراءلطيف حقاً ،مثل ملابس داخلية أنيقة للغاية لبيانكا؟"
إبتسامة متسلية إرتسمت على فم فيفيان."أووو!هذا يبدو مثيراً!"
هدر."هيا الآن،فيفيان.لا تسخري مني."
"لا أفعل."ربتت على ذراعه."سوف آخذك لمحلي المفضل بعد أن نستحم ونغير ثيابنا.لقد ذهبت إلى هناك مع بيانكا لهذا أعرف أن لديهم قياساتها في ملف .إنه مكان راقي للغاية.ستجد الكثير من الأشياء الجميلة لها."
بالتفكير أن نيكولاي يسمح لفيفيان أن تشتري الأفضل فقط،فسيرجي تأكد أن أجود الأنواع ستكون لبيانكا .ليس لديه شك أنها ستكون أشياء مكلفة بشكل شنيع ،لكنها تستحق. بالإضافة ، كان قد وعدها بإستبدال الثوب الذي مزقه عن جسدها تلك الليلة الأولى لهما معاً. وبعد الفوضى مع كيفان،لم يرغب أبداً بالتفكير في

أي رجل آخر عندما يبعد الأشياء الحريرية المزخرفة التي تحب إرتدائها عن جسدها.أراد أن يعرف أنه شيء إختاره خصيصاً لبيانكا ما ترتديه لأجله.

بينما كان يقود فيفيان عبر الشارع إلى سيارة داني المتسكعة ،تساءل عن التملك الساحق الذي يشعر به نحو بيانكا.لقد حظي بالعديد من الصديقات قبلها ولكنه ولا لمرة إختبر موجة تملك كهذه.ما فاجأه بإعتباره قد تشارك السرير مع بضعة نسوة....أحياناً مع نساء أخريات وأحياناً مع رجال آخرين...على الأقل عدة مرات.إلا أنه لم يشهد أي شيء من تلك الغيرة خلال تلك اللقاءات. فكرة السماح لشخص آخر بلمس بيانكا بالطريقة التي يتمتع هو بلمسها بها جعلت قلبه يتقلص .كور أصابعه بقبضة قوية .يا للجحيم.لا.

تذكر أن إيفان أخبره مرة عن اللحظة التي دخلت بها إيرين لحياته.مدربه ومراقبه كان قد إعترف أن إيرين قد أسقطته بإبتسامة واحدة خفيفة بسيطة.لقد أقسم إيفان أنه عرف في اللحظة التي مسح بها دموعها عن وجهها أنها ستكون له...دائماً وأبداً.

لكن ردة فعل سيرجي الشديد تجاه بيانكا حيره.من أول موعد بصفته مراهقاً صغيراً وبريئاً حتى الآن، لم يشعر في أي وقت مضى بهذا المستوى من التملك سوى مع بيانكا .كان قد واعد بعض النساء الجميلات، الحلوات، والمحبوبات على مدى سنوات، لكن فقط بيانكا هي من جعلته يشعر بتلك الطريقة.

في أعمق أعماقه،شك أن الإجابة بسيطة .في الحقيقة،كانت كلمة بحرفين لم يتلفظ بها سوى لعائلته .بدلاً من أن يمسك به الخوف أو الذعر،الإدراك إستقر فوقه كعناق دافيء.

متأكد لحد ما أن بيانكا بحاجة للمزيد من الوقت،قرر سيرجي أن يحتفظ بإكتشافه لنفسه.لم يجرؤ على الإعتراف بعمق حبه بعد.كانت لا تزال متقلبة جداً وربما ترفض صراحته.

أشياء كهذه لا يجب الإستعجال بها.بعد الإنتظار لخمسة أشهر لتدعوه لحياتها، يمكنه العثور على الصبر لينتظر أطول قليلاً .فالأيام القليلة الماضية قد أثبتت أن بيانكا تستحق الإنتظار.

نهاية الفصل السابع

Salman Lina

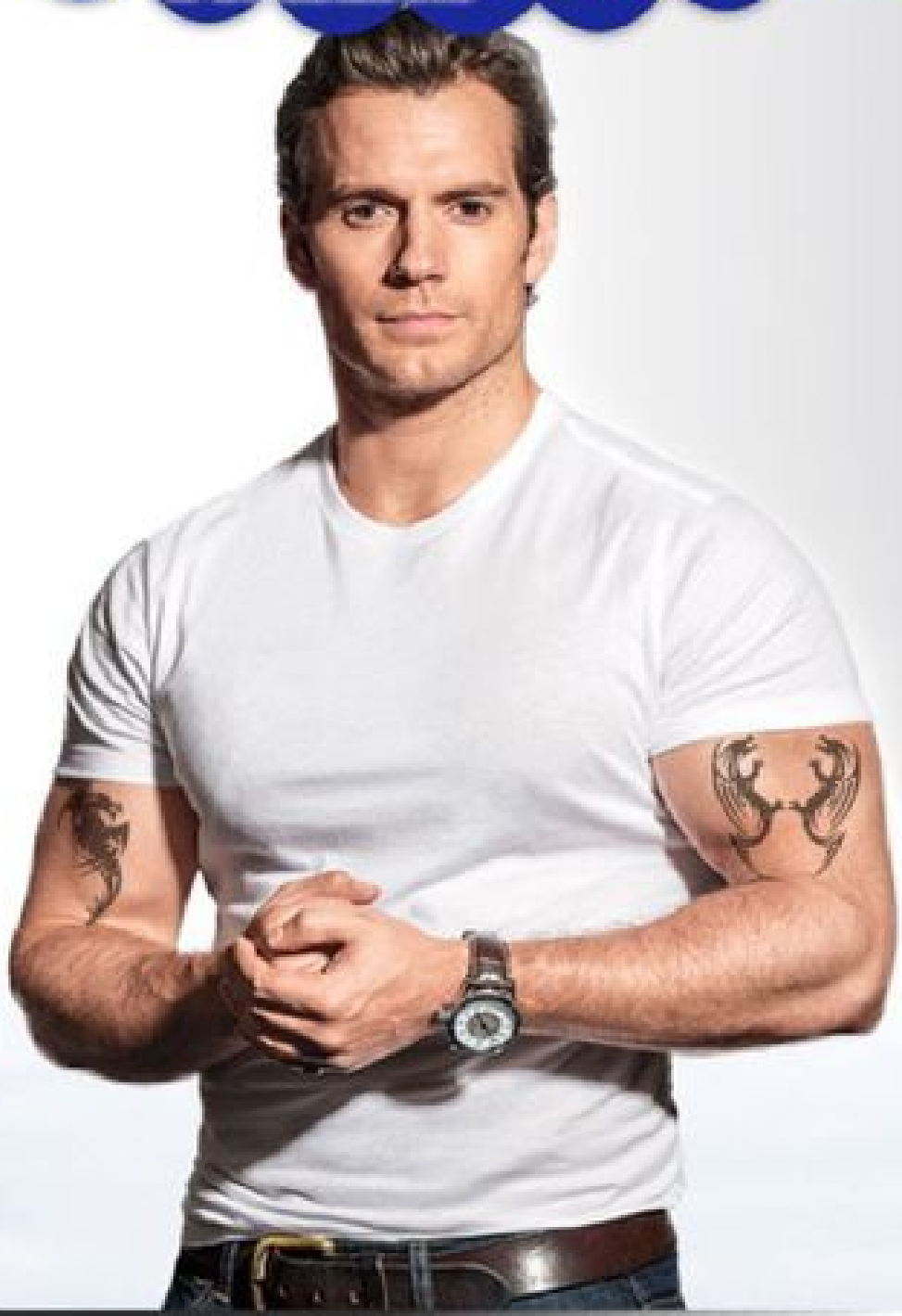

متحققة من مرآة الرؤية الخلفية،أطفأت المحرك وإنزلقت من سيارتي.حدقت حولي في الحي الهادئ الراقي والخاص حيث تعيش فيفيان. توقعت أن أرى سيارة حمراء سيدان أو شاحنة زرقاء أقسم أنهما كانتا تلاحقانني طوال اليوم، ولكن الشارع كان خالياً. مقررة أن الزيارة من مترصدي كانت قد وضعتني على الحافة، حاولت أن لا أصاب بالخبل ، وتوجهت إلى الممشى وقرعت الجرس.

عندما تأرجح الباب المزخرف المنحوت مفتوحاً ليكشف عن نيكولاي ،ابتسمت بعصبية. على الرغم أنه لم يكن سوى لطيفاً معي ،إلا أن لديه هالة من الرهبة تحيط به. الأكمام الرقيقة لقميصه الرمادي المرفوعة حتى كوعيه،كشفت عن بضعة وشوم لم أرهم من قبل. إثنان منها كانت مشابهة للعلامات التي تزين جلد سيرجي، ولكنني شككت أن نيكولاي لديه أكثر من نصف دزينة منها أكثر من الروسي الذي يشعل النيران في ملاناتي.

باذلة قصارى جهدي حتى لا أحدق بذراعيه ،قابلت نظراته المرحبة."مرحباً، نيكولاي."

"مرحباً،بيانكا."تنحى جانباً وأشار نحو المدخل."أرجوك أدخلي للداخل .فيّ في الأستوديو الخاص بها .إنها بإنتظارك."

"ممتاز."لحقته لكنني لم أبتعد أكثر من بضعة أقدام خلفه .ربما لم يكن ليمانع لو كنت توجهت مباشرة إلى المكان الذي حوله لأستوديو في البيت مؤخراً،لكنني لما شعرت بالراحة بأن أكون مسترخية جداً في منزله.

بعد أن أغلق الباب ،أومأ نيكولاي لي لأسير معه ."كيف الأعمال؟"

"موسم الزفاف على قدم وساق ولذلك هناك الكثير من العمل في المحل."

"لدينا حجوزات كاملة في ساموفار بطاقم خدمة كامل .يمكنني أن أتخيل ما هو عليه جدولك الزمني حالياً."

"أفضل أن أنهك بالأعمال بدلاً من أن أتسولها ،تعرف؟"

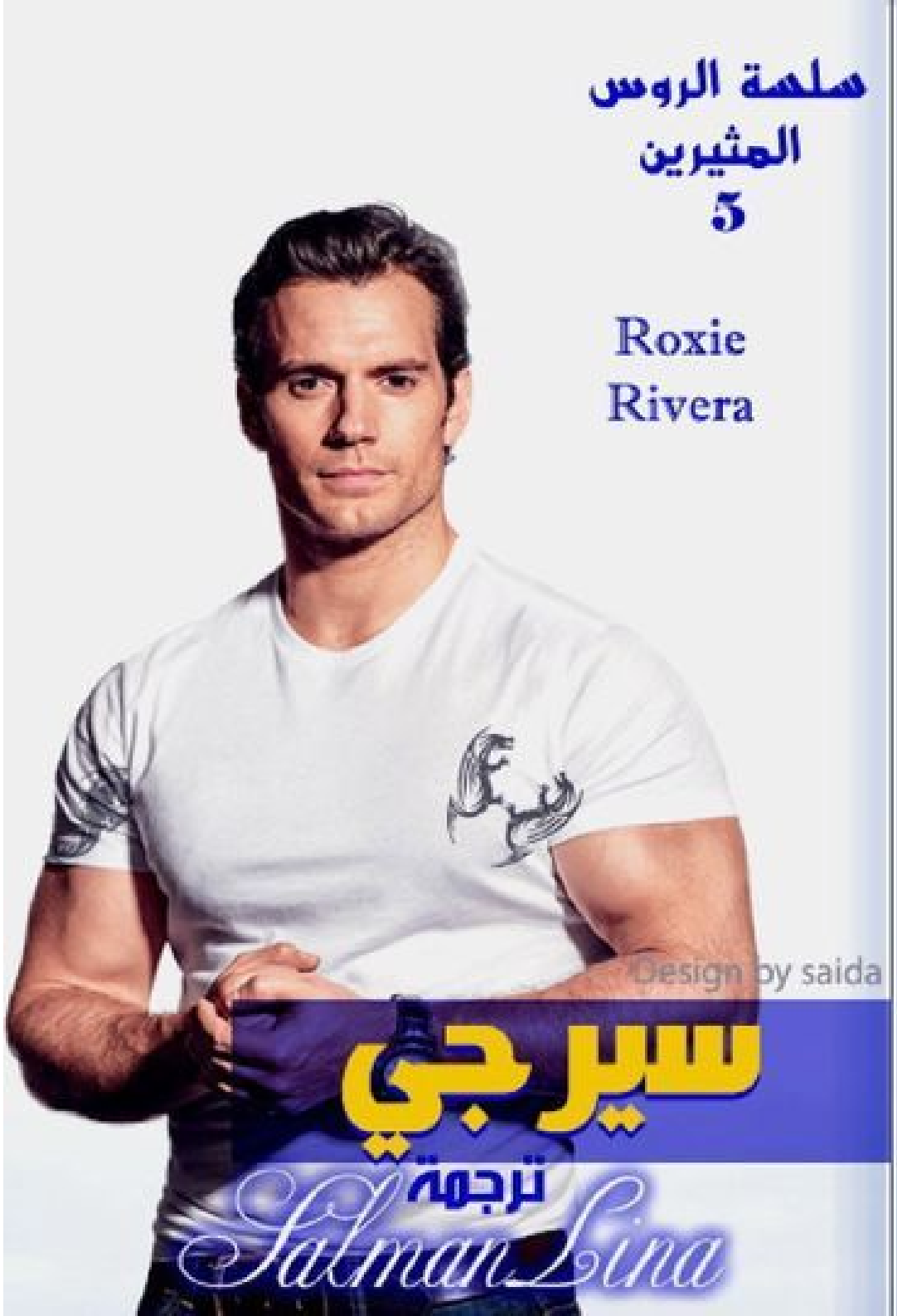

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثامن

"أه،أعرف."

الدوي الخافت للموسيقى الصادرة من خلال الأبواب الفرنسية المغلقة كانت تخرج من الأستوديو.مال للمقبض لكنه لم يفتحه على الفور.بدلاً من ذلك،حدق بي وسأل ."منذ متى تعانين من هذه المشكلة مع المترصد؟"

فوجئت بإهتمامه،فأجبت."أممم،تعرف،فقط منذ بضعة أسابيع.لماذا؟"

كتفاه إرتدت بلامبالاة."أنت أحدى أعز صديقات فيّ .إنها تهتم لأمرك،ومن المهم لي أن يكون الأشخاص الذين تهتم لأمرهم بأمان."

"أوه.حسناً...شكراً."

أمال رأسه بقبول ومرر مفاصله على الزجاج قبل أن يفتح الباب ."فيّ؟ بيانكا هنا."

ظهرت بأصابع ملطخة بالألوان وثوب ملطخ بالطلاء القديم ،الجاف .ملوحة بسكين حفر وأشارت لي لأدخل.

«مرحباً! أنا فقط أنتهي من الترتيب. هل تريدين مساعدتي بتنظيف الفراشي؟"

أصدرت ضحكة خفيفة. "بالتأكيد."

"فيّ ."قاطعنا نيكولاي بعناية. «سأهتم بذاك لأجلك فيما بعد. «أشار لأنحاء الأستوديو."الأبخرة،سولينيشكو مويو."

إذاً هو قلق بشأن الأبخرة من الطلاء؟شطبت على بند آخر من قائمة أعراض الحمل التي وضعتها .الآن كنت واثقة تماماً أن فيفي كانت تحمل جزء من نيكولاي في بطنها الصغير ذاك.

وضعت فيفيان يدها الملطخة بالطلاء على يد زوجها فوق مقبض الباب بلفتة محبة."حسناً،كوليا.سأترك الفرش لك."

انحنى، وقبل خدها ثم حرك شفتيه على طول منحنى حلقها بطريقة حسية ،حميمية .مبتسماً لنا،إبتعد نيكولاي عن الباب ."بيانكا،ستبقين للعشاء؟"

"أوه،لا أريد مقاطعتكما."

"أنت لا تفعلين."أكد لي."سأضيف طبق ثالث على المائدة."

"ماذا عن سيرجي؟"سألت فيفيان."هل هو حر الليلة؟"

"لا.،سيقى لوقت متأخر في الصالة الرياضية.لقد أخبرني أنه سيتناول بعض الطعام مع بعض الآعبين من المستودع."

"هل ترغبين بكأس نبيذ،بيانكا؟سأكون سعيداً بإحضار واحد لك."عرض نيكولاي.

"لا،ولكنني سآخذ واحداً مع العشاء ."رفعت إصبعاً واحداً ."إنه كوبي الوحيد عندما أقود."

"فتاة ذكية."قالها وتركنا وحدنا.

شبكت فيفيان ذراعها بذراعي وأدخلتني للأستوديو."أنا أحاول إنهاء بضعة لوحات لمعرضي في لندن."

"أوه!صحيح!"بعد معرضها الناجح المذهل في يناير ،تركت عملها الجانبي وحصلت لنفسها على متبرع فني عالمي. نيلز ميكسن،الدينماركي الملياردير جامع التحف ،قد سقط في حب فنها وإستعمل إتصالاته ليحصل لها على دعوة لتظهر قطعها الفنية في أحد أفضل معارض لندن.كان هذا إنجازاً كبيراً لها ،ولم أكن لأكون أكثر فخراً بها.

"هل ستأتين؟"

"إلى لندن؟"

"أجل."

"أممم...."

"تعالي!تعرفين أنك تريدين المجيء."

"حسناً..."

"أنت وسيرجي يمكن أن تجعلاه هروباً رومانسياً."هزت حاجبيها بإيحاء."كلاكما بحاجة لإجازة."

الفكرة أغوتني كفاية لدرجة لم تجعلني أرفضها على الفور."سنرى."

مبتسمة بانتصار، ألقت فراشيها القذرة في وعاء بلاستيكي

ووضعت الأغطية مجدداً على أنابيب الطلاء المفتوحة.درست اللوحات الزيتية المسنودة على الحوامل.بتفتيش دقيق ،أدركت أنها تعيد تقنيات قديمة لم أرها تستخدمها منذ الثانوية العامة ."هل تستخدمين مزيج من الوسائل المختلطة مع هذه المجموعة؟"

"أنا أقوم ببناء تاريخي عن الوشوم لهذه المجموعة وأقوم بتفسيرها."لوحت بسكين ألوان فوق رأسها ."تعرفين،حياتي الغريبة هذه والتجاور اللطيف لهيوستن مع،حسناً، الجانب المظلم من المدينة .من الجيد أن أعود لشيء أكثر قرباً،أكثر إحكاماً."درست أعمالها لبرهة ."طبقات،تعرفين؟في الحياة والفن."

"فهمت.لقد أحببتها."

"أعرف أنك تفعلين."إبتسمت لي."إذاً ...أخبريني عن سيرجي."

ملت نحو منضدتها ولعبت بمنديل ورقي."إنه جيد جداً."

"سمعت أنه أسقط بابك أرضاً ."بدأت تقهقه ."لكنت أحببت أن أرى وجهك عندما رأيت ذاك الباب معلق من مفصلاته."

لم يسعني سوى الضحك معها."لقد أصلح الأمر بإستبداله الباب ."

"ولحق بمترصدك الليلة الماضية؟"

"أجل.هل أخبرك أنه كاد يقبض عليه؟"

"لا!ماذا حدث؟"خلعت ثوب الرسم."هل يجب أن أقلق؟"

"لا.إنه شيء غبي مع كيفان.كان سيرجي يطارد المترصد،وأنا إتصلت بالنجدة .كيفان كان أقرب ضابط شرطة لهذا إندفعا بوجه بعضهما البعض.كيفان لم يصدق قصته لهذا قيد سيرجي وقاده لمنزلي ليثبت أنه كاذب.بصراحة ،أعتقد أنه تعرف على سيرجي كأحد رجال نيكولاي،أممم.كيفان يعرف أنني صديقتك لهذا أظن أنه كان يحاول أن يثبت وجهة نظر عن أن سيرجي

من الرجال السيئين لي."
أعطتني نظرة."حسناً،هذا غريب."
"ليس لديك أدنى فكرة."قررت أن لا أخبرها أن سيرجي عراني من الملابس الهدية ومارس الحب معي حتى ظننت أنه سيغمى علي.خمنت أنها لن تقدر التفاصيل عن مهارات سيرجي كعاشق،خاصة وهي تعتبره تقريباً كأخيها."مهما كان ما يحاول كيفان فعله،فإنه لا يهمني."
متسائلة عما تعنيه،عبست."أعرف هذا."
"لهذا لن أقف هنا وأكذب عليك بأن رجال نيكولاي مختلفين عن الرجال الذين أخذوا أخاك منك.أنا فقط سأقول أن سيرجي هو من أروع الرجال الذين إلتقيتهم من قبل ."رفعت يدها ."حسناً.أجل ،إذاً لقد عبر الخط بين الحين والآخر،ولكنني أعرف أنه لم يعبر تلك الخطوط الأخرى."
"لكنه فعل الكثير من الأمور الغير قانونية."أظهرت مخاوفي."كيف لي أن أتغاضى عن ذلك؟"
إبتلعت ريقها بشدة."لقد تقبلت نيكولاي على ما هو عليه...وما هو ليس عليه. أنا أحبه،وأنا مستعدة للسير معه على هذا الطريق ،أينما تقودنا."
"تبدين كسيرجي."قلت بنعومة."لقد قال أن علينا البدأ برحلتنا هنا ،تماماً حيث نحن."
"وإلى أين تسير الرحلة؟"
"لا أعرف ،فيفي."
"لا بأس."عصرت كتفي."أنت لا تزالين تشعرين بالإضطراب .إنها علاقة جديدة جداً."
"هل هي؟"تحدثت بصوت عال بفكرة كانت موجودة برأسي طوال اليوم ."أنا وسيرجي كنا نرقص حول الأمر لأشهر.دعينا نكون جديات هنا .لقد كنت أشتهي الرجل منذ أول مرة رأيته.ما أشعر به نحوه الآن؟إنه يخيفني.أنه بتلك القوة."
"أنت تقولينه وكأنه شيء سيء."
"إنه مزعج بالنسبة لي."

"إذاً تحدثي مع سيرجي."إقترحت ."إنه مستمع جيد.أنا أدردش في أذنه طوال اليوم.إنه يعطي دائماً نصائح جيدة عندما أكون بحاجة لها."

"حقاً؟"

"أجل."ربتت على يدي."أعرف أن سيرجي يبدو صعباً ومخيفاً،ولكن روحه لطيفة.إن كنت تريدينه،دعيه يعرف أنك بحاجة لبعض الوقت.سوف ينتظرك."

"لقد جعلته بالفعل ينتظر لخمسة أشهر لأجل قبلة واحدة ،فيفي."

"وكان سعيداً بفعل ذلك."أصرت ."إستمعي لي.الرجال كسيرجي ونيكولاي؟ تعرفين ما يريدون؟ إنهم يريدون فقط امرأة قوية ،مثيرة ،وذكية يمكنهم أن يحبوها ،يفسدوها ويدللوها .إن كنت تظنين أن هذا شيء ربما ترغبين به..."

"إنه فقط...ليس بعد."

"إذاً أخبريه."

"سأفعل."

طرق نيكولاي على الباب وأدخل رأسه من باب الأستوديو."العشاء جاهز."

الجلوس مع الزوجين لتناول العشاء كان تجربة ممتعة.لم يكن لدي فكرة أن نيكولاي يطهو بشكل جيد.ربما كان يجب أن أشتبه بهذا نظراً لأنه يمتلك أرقى وأشهر المطاعم في المدينة.لآحظت الطريقة التي سكب بها نصف كأس من النبيذ لفيفيان والطريقة التي لم تلمس الكأس بها.أردت بشدة أن أشبع فضولي لكنني أمسكت لساني ولم أعلق على مكرهما.

بينما كنت أستمتع بالحلوى وفنجان القهوة، لآحظت أنها بدأت تتثاءب وكان علي إنهاء زيارتي. كلاهما رافقاني للباب،لكن نيكولاي خرج في الحقيقة إلى الرصيف ،تماماً كما لو كان يريد أن يتأكد أنني صعدت لسيارتي بخير.وجدت هذا غريباً قليلاً لكنني أعدته لنزعته المفرطة في الحماية.

عندما وصلت لسيارتي، حدقت لأعلى وأسفل الشارع...ورأيت تلك السيارة الملعونة الحمراء متوقفة أسفل الشارع. الغضب إرتفع بداخلي. يا للجحيم!

رفعت حقيبة يدي فوق كتفي،وتركت سيارتي وسرت عبر الشارع. لقد حظيت بشواذ كفاية ليخيفوني هذا الأسبوع .وأياً كان هذا الزاحف ،فهو على وشك الحصول على توبيخ قاسي مني.

"بيانكا!"نادى نيكولاي بإسمي."توقفي!عودي!"

لكنني كنت بالفعل عند باب الراكب .ثانية ،نقرت على الزجاج الملون للسيارة."هاي!أيها الحمار!أخفض زجاج هذه النافذة الآن!"

بدلاً من خفض النافذة ،فتح الباب الجانبي للسائق ،وخرج آخر شخص في الكون توقعت رؤيته.كان إيريك سانتوس،إبن عم فيفيان ومحقق متخصص في عصابات هيوستن.

"إريك؟ «تلعثمت بإسمه مصدومة.

أعطاني إبتسامة صبيانية ،طريفة."أفضل هذا على حمار."

مضطربة من ظهوره ،سألت."ما الذي تفعله هنا؟"

نظراته تحركت لنيكولاي الذي وصل إلينا أخيراً."أنا في عمل."

حدقت بنيكولاي وعلى الفور تعرفت على تعبيره المشدود ذاك.كان هناك نوع من الماضي القديم المعقد جداً بين هذين الإثنين ،ولم أريد حقاً أن أعلق بينهما.

"سانتوس."

"نيكولاي."

بتنهيدة خشنة ،قال نيكولاي."سانتوس،لقد أوضحت تماماً أنك مرحب بك في منزلي."

"منزلك،ها؟"

فم نيكولاي إنضغط بخط ضيق."بيتنا."

"آه...ها."

"ليس عليك أن تتوارى في شارعي في كل مرة تريد فيها

زيارة في."

"شارعك؟"نظر إيريك أعلى وأسفل الشارع ،وقال."كنت تحت إنطباع أن هذه الشوارع تنتمي لمدينة هيوستن."

نيكولاي لم يبتلع الطعم .بدلاً من ذلك ،قال."ستحب في رؤيتك.لقد مضت عدة أسابيع منذ تناولتما الغداء معاً.يجب أن تدخل وتلقي التحية عليها."

بدا أن إريك يريد أن يقول أجل ،لكنه هز رأسه."لا أستطيع.أنا في عمل ."

"خارج منزلي؟"

"لا.أنا لست جالساً في منزلك."

إن لم يكن جالساً في بيت نيكولاي ولأجله فهذا يعني....

نظرات نيكولاي إندفعت لي،وقشعريرة باردة مخيفة تسللت لعنقي.بفم جاف ،سألت السؤال الواضح لأريك."لم تتبعني؟"

بدا أن إيريك يزن كلماته بعناية فائقة.""لدي بعض المخاوف بشأن سلامتك."

هبطت معدتي."ماذا تعني؟"

"لقد وصلتنا عدة تقارير عن مترصد في الأسابيع القليلة الماضية.الذكرى السنوية العاشرة لوفاة أخيك تقترب بسرعة .بعد الهجوم على آدم بليك ...."

سماع إسم قاتل أخي أرسل الرعشات الجليدية أسفل عمودي الفقري ."أي هجوم؟"

الآن كان إيريك من بدى مصدوماً."ألم يخبرك كيفان؟ظننت أنه...."

"لم يقل شيئاً ."الخيانة تلوت في صدري.لماذا لم يذكر كيفان شيئاً كهذا لي؟كان مهماً ،وإحتجت لمعرفته!

"آدم بليك تم مهاجمته في معركة في ساحة السجن.لقد وصلوا له بخنجر كاد يقضي عليه.إنه في حالة سيئة.يقولون إنه لن يمشي مجدداً ،وسيضع كيس لإفراغ القولون للباقي من حياته البائسة."

لو كان شخصاً آخر،لشعرت ببعض التعاطف معه.بدلاً من

ذلك،شعرت بأغرب شعور بالعدالة .وربما كان الإنتقام.وفي كلتا الحالتين،شعرت بشعور جيد لتخيلي ذاك الوحش يعاني لما فعله بأخي وما أخذه من عائلتي.في أعماقي،كنت أعرف أنه من الخطأ أن أشعر بتلك الطريقة،وأن علي أن أظهر بعض الرحمة والمغفرة ،ولكنني فقط لم أتمكن من ذلك.

"إذاً ماذا؟هل تظن أن أحد أصدقائه يحاول تخويفي؟"لم يبدو هذا منطقياً لي.مضيقة عيناي بريبة، حثثته للحصول على مزيد من المعلومات."ما الذي لا تقوله لي،إيريك؟"

نظراته تحولت لنيكولاي."السجين الذي إشير له بأنه المهاجم الرئيسي مرتبط بالطاقم الألباني."

"إذاً ؟أنا لا أعرف أيّ منهم."

"لا،أنت لا تعرفين،لكن الرجل الذي يمضي الوقت في سريرك يعرف."

أسناني تشددت على الفور لتلميح إيريك المسيء."هل ستقف هناك حقاً وتتهمني بالتعاقد مع مهاجم؟"

"آدم بليك قتل أخيك بدم بارد أمامك وأنت بعمر الرابعة عشرة،بيانكا.الناس يرتبون لضربة مماثلة لأقل من هذا بكثير."

غضب هائل أحرقني من الداخل ."إيريك،من الأفضل أن تكون سعيداً بوجود سيارة بيننا.والإ ،لكنت ضربتك على رأسك بحقيبتي لقولك شيئاً بشعاً للغاية كهذا لي."

بصيص أسف عبر وجهه ."لكل ما يستحق،لا أظن أن لديك علاقة بكل ذاك،لكن ذناب الليل؟لن يكونوا متسامحين جداً."حدق بنيكولاي مجدداً قبل أن يركز بالكامل علي."ربما لا تريدين نصيحتي،لكنني سأعطيك إياها على كل حال.أحضري لنفسك كلب حراسة،بندقية كبيرة حقاً،ونظام أمني جيد.يا للجحيم،جدي حارس شخصي إن كنت تتحملين الدفع له.لكن الأهم،بيانكا؟إبقي بعيداً عن سيرجي ساخاروف."

"أنت محق،إيريك.لا أريد نصيحتك."ملتفتة على عقبي

ولا زلت متضايقة منه لإتهامه لي بترتيب جريمة قتل ،حدقت به من فوق كتفي بسخرية."وتوقف عن هدر أموال دافعي الضرائب باللحاق بي.إذهب للبحث عن مجرمين حقيقيين."

"كالشخص الذي يقودك إلى سيارتك؟"

لم أستطع أن أصدق أن لديه الجرأة ليطلق هكذا تعليق.لإعطاءه حقه،نيكولاي لم يلتقط الطعم.ماشى خطواتي وأبقى نظراته مركزة للأمام .عندما وصلنا لسيارتي،فتحت الأبواب بوحدة التحكم لكنني لم أنزلق لمقعد السائق .بيدي على الباب ،إلتفت لزوج أعز صديقاتي وحاولت قراءته.لكنه كان من الصعب فك أسراره.

"هل كنت تعلم؟"

"عن الهجوم على آدم بليك؟أجل."

"لماذا لم تخبرني؟"

"لقد إفترضت أن محاميك أو صديقك السابق الشرطي قد أخبراك.بدا من غير المرجح أنك لم تسمعي بالأمر ضمن شبكتك الشخصية ."

"حسناً ،لم أفعل."

"أنا آسف،بيانكا.يمكنني أن أفهم كم أنت مهتزة الآن."

بدا متضايقاً حقاً من أجلي."هل لهذا السبب سألتني عن طول المدة التي يترصدني بها ذاك المتسلل ؟"

"أجل.كنت قلقاً أن نوتشني فولكي...آسف...ذئاب الليل يمكن أن يحاولوا إيذائك."

"وسيرجي؟هل يعرف عن آدم بليك؟"فكرة إخفاء سيرجي شيئاً كذاك عني جعل معدتي تتصلب.

"لا.في الواقع ،إنه حتى لم يعرف أن لديك علاقة مع طاقم حليقي الرؤوس ذاك حتى يوم أمس.كان متفاجيء جداً ومضطرب بسببه."

عقدة معدتي خفت قليلاً.على الأقل سيرجي لم يكذب علي."مضطرب؟لماذا؟"

طرق نيكولاي أصابعه فوق سطح سيارتي."إنه وضع

معقد،بيانكا،وواحد ،بصراحة،لست مرتاحاً لشرح تفاصيله لك.كل ما سأقوله إن له علاقة بخطف فيّ في العام الماضي.إنهم يجعلون الأمور صعبة على بعض شركائي في الأعمال..."

"هل تعني هؤلاء الراقصات الآتي كان على سيرجي مساعدتهن؟"

لم يبدو نيكولاي سعيداً بمقاطعتي."بطريقة ما،أجل."

كنت أدفع حظي بطلبي المزيد من المعلومات ،لكنني قررت بأن أرمي الحذر بعيداً وأكون فضولية."وماذا عن الألبان؟هل كانوا خلف الهجوم على آدم؟"

"لا."كان هناك جو من الحسم في إجابته.محركاً جسده العلوي،رفع نيكولاي يده .بحركة ،ظهر زوج من المصابيح الأمامية في الإتجاه الذي يواجهه.لهثت وأنا أتعرف على شكل الشاحنة الزرقاء الرمادية التي كانت تتبعني.

"أجل. «قال بلطف. «سيرجي قلق من أن يعلم حليفي الرؤوس أن أحد أكثر رجالي ثقة يواعد فتاة مثلك."

"مثلي؟ أوه. «أشرت نحو وجهي. «هل تعني فتاة جميلة بنية البشرة،ها؟"

نبض في خده أخبرني أنني أصبت الهدف ."هذا النوع من الأمور لا يهم أي شخص من عائلتي،تفهمين؟ إنه يهم هؤلاء الأشخاص.وليس نحن.لكن،أجل،عرقك يجعل هذا الوضع صعباً .أنت الهدف المثالي للإنتقام بسبب لون بشرتك وبسبب تاريخك مع آدم بليك."

حملقت في المصابيح الأمامية المضاءة."إذاً ماذا؟هل وضع سيرجي من يلاحقني؟"

"أنت تعنين كل شيء بالنسبة له،بيانكا.إنه يريد حمايتك والتأكد أنك بأمان.لا يمكنه أن يكون معك خلال اليوم لأنه يعتني بأهم شيء في العالم بالنسبة لي لهذا إختار رجالاً يثق بهم ليعتنوا بك."

لم أعرف إن كان يجب أن أكون مسرورة لأنه قلق للغاية علي أو متضايقة لأنه لم يقل أي شيء لي عن كل

هذا."كان عليه أن يخبرني.لقد رأيتهم يتبعونني.كلا السيارتين."أضفت ونظرت للخلف نحو السيدان التي تخص سانتوس ."لقد أخافتني حتى الموت."

"من الأفضل أن تكوني خائفة بدلاً من أن تتأذي،بيانكا."

"أظن أن لديك وجهة نظر."

"بعد ما مررت به وكدت أفقد فيّ؟"هز رأسه بشدة ."أفضل أن يتعرض رجالي لغضب نسائهم بدلاً من أن يتركوهم عرضة للخطر."

بالتفكير في ما نجت منه فيفيان وما لم ينجو منه أخي،إعترفت على مضض لنفسي أن نيكولاي على حق.

"إستمع ،نيكولاي،أممم،دعنا لا نخبر فيفيان عن هذا،حسناً؟"محدقة للخلف نحو البيت ،قلت."لدي شعور أنها لم ترني أركض عبر الشارع كامرأة مجنونة.لو رأتني،فأنا متأكدة أنها لخرجت إلى هنا للتحقق ."

"لم لا تريدين مني إخبار فيّ عن هذا؟"

"لا أريدها أن تقلق علي ،خصوصاً في حالتها."

إتسعت عيناه قليلاً."حالتها؟هل أخبرتك؟"

"لا.أنا خمنت.بعد أن طلبت مني أن أخرج ملابسها كوصيفة الشرف ،كان لدي شكوكي."متجرأة على لمس ذراعه ،وعدته."لن أخبر أحداً.لقد فهمت أن لديكما أسباب لإبقاء الأمر سراً."

"صحيح.أقدر قرارك،بيانكا."

صنعت حركة أقفال فمي أمام شفتاي .ثم ،بإبتسامة ممازحة،أضفت."سوف أضع قناع الدهشة على وجهي حتى عندما تقومان بإعلانكما."

"أنا واثق أنك ستفعلين."أعطى كتفي عصرة خفيفة."شكراً لك،بيانكا.يجب أن تعودي للبيت.كوني حذرة،أرجوك."

"سأفعل."

سار نيكولاي حول سيارتي وصعد إلى الرصيف حيث وقف حتى إلتفت حول الزاوية وإختفى من مرآتي

الخلفية.الشاحنة التي يقودها حرسي تبعتني على كثب .لا شك أن ستانتوس يقود مباشرة خلف الشاحنة.

عقلي عمل بشدة لإستجلاء الفوضى التي صنعتها لنفسي.العلاقة من عائلة آدم بليك وعصابة ذئاب الليل العنصرية لا يمكن منعها لكن سيرجي؟أوه،كان هذا كله من صنعي.

إن أردت إبقاء سيرجي في حياتي،فهذا النوع من الأمور على الأرجح سيصبح أكثر تواتراً.هل يمكنني التعامل مع كل ذاك؟هل أريد تقبله؟كانت تلك هي الأسئلة الحقيقية التي أحتاج لإجابة عليها.

شيء واحد أعرفه على وجه اليقين.لدى سيرجي الكثير كالجحيم مما عليه شرحه لي.

نهاية الفصل الثامن

بأقدام ثقيلة متعبة،خرج سيرجي من سيارته الرباعية الدفع ومطط ذراعيه عالياً فوق رأسه.تلوى للكدمة الخفيفة في ظهره وإعترف بصمت أن مدربه باكو كان محقاً بتعليقه عن الإبتعاد عن غرفة النوم إلى ما بعد البطولة.لا يعني هذا أنه سوف يستمع له،بطبيعة الحال.حتى يعود إيفان من شهر عسله ويجعل سيرجي يبتعد رسمياً عن العلاقات ،فهو ينوي تماماً الإستمتاع بكل دقيقة لديه مع بيانكا.

إستعاد أكياس البوتيك الممتلئة بالملابس الداخلية المثيرة والحقيبة التي عبأها قبل أن يقفل سيارته لليلة. بعد أن تحقق من البوابة، سار على الممشى إلى البيت، وحذائه الرياضي يصر على طوب الرصيف. عندما كان يقود على شارع بيانكا، سيرجي مر على الرجلين اللذان إستأجرهما لمراقبتها . لم يسمع أي صوت صادر عنهما طوال اليوم لهذا إفترض أن مناوبة مراقبتهما قد مرت بسلام.

بالطبع، عندما دخل المطبخ على صوت بيانكا تصفق الأدراج،كان لدى سيرجي تفكير مختلف حول هذا الإفتراض.

واقفاً خارج مجال رؤيتها،درس سيرجي بيانكا. بشعرها في كعكة فوضوية ،مرتدية شورت قطني قصير وتيشيرت فضفاض ،كانت المرة الأولى التي يرآها تبدو عادية قليلاً.كانت مذهلة في فساتينها التي تحتضن منحنياتها وأثواب المساء الأنثوية ،لكن كان هناك شيء خادع بشكل غريب بهذا المظهر الكاجوال .

عندما إنحنت لتلتقط ملعقة كانت قد أسقطتها ،كان على سيرجي كبح تأوه عنيف .السروال الضيق المشدود أعطاه لمحة خاطفة على مؤخرتها .قرر أن الليلة سوف يحصل عليها وهي بتلك الوضعية ،منحنية ومؤخرتها الحلوة تلك تضغط على فخديه بينما يمارس الحب معها بقوة وطويلاً. متجاهلاً مدى إثارته ،دخل سيرجي للمطبخ وعلى الفور جذب إهتمامها.عابسة بوجهه ،قالت."أوه،أنت هنا."

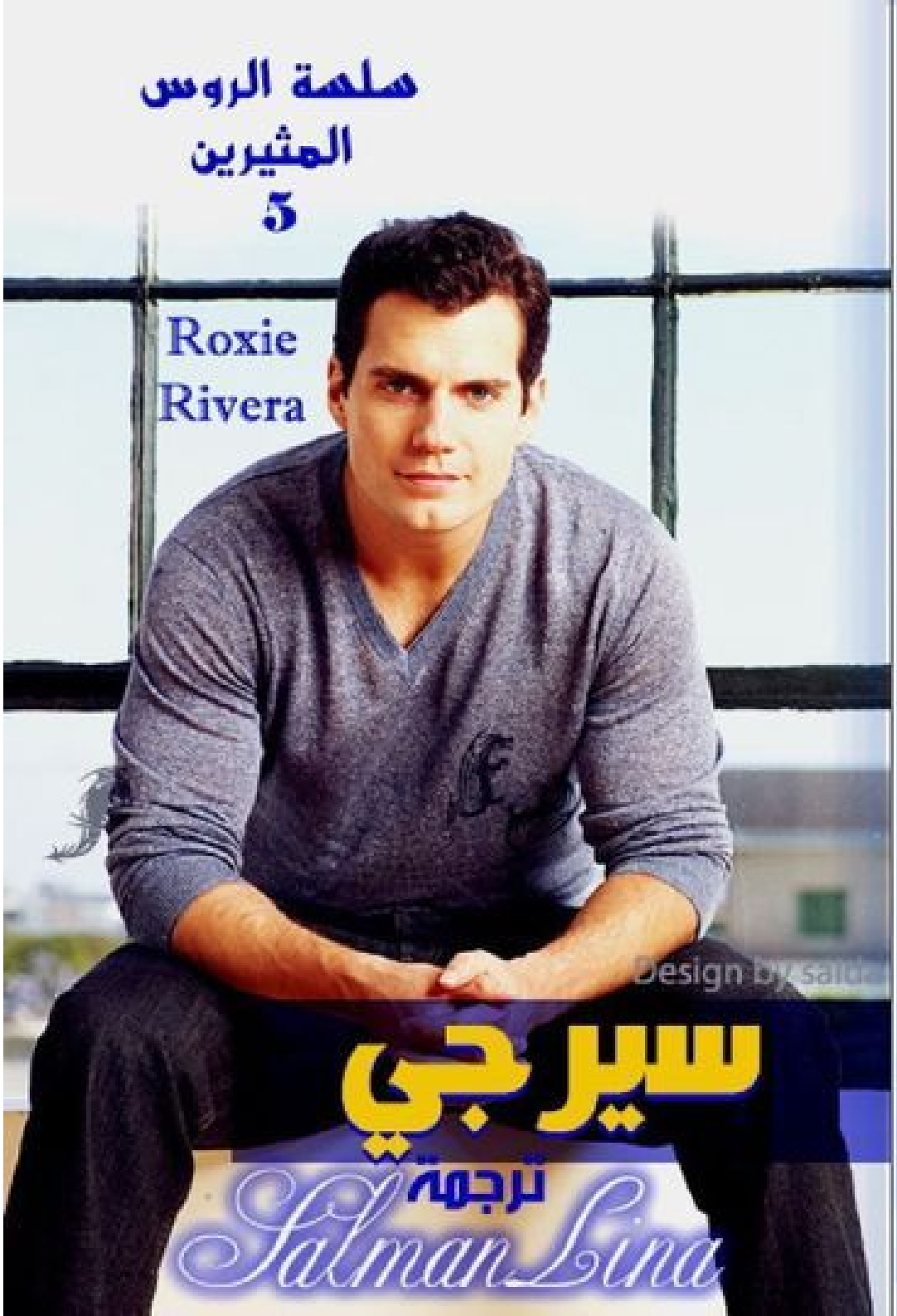

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل التاسع

متفاجيء من تحيتها الباردة ،لم يقترب منها أكثر.من الواضح،أن شيئاً كبيراً قد غاب عنه."ما الخطب؟"

"هذا سؤال جيد ،سيرجي."قذفت الملعقة التي كانت قد أوقعتها أرضاً في المغسلة حيث هبطت بقعقعة صاخبة ثم أخرجت واحدة جديدة من الدرج. بدون أن ترمي نظرة أخرى بإتجاهه ،فتحت باب الثلاجة وأمسكت بعلبة كبيرة من الآيس كريم.

بصدر متصلب وجسد متوتر، وضع سيرجي حقيبته أرضاً مع أكياس الملابس الداخلية.عبر المسافة بينهما وأخذ علبة الآيس كريم والملعقة منه يديها ،ووضعهم على الكاونتر.واضعاً يديه على كتفيها ،حدق للأسفل في قزحية عينها بلون الشوكولا ،وطلب ببساطة."ما الذي فعلته لإيذائك؟"

أمسكت بمقدمة قميصه وحدقت للأعلى بوجهه بتعبير مجروح مزق قلبه."لماذا لم تخبرني بأنك جعلت رجالك يتبعونني؟ لماذا لم تخبرني عن المشاكل التي تواجهها مع ذئاب الليل؟"

سؤالها صدمه."كيف...؟"

"إيريك سانتوس."أوقفته."إبن عم فيفي المحقق ،تعرفه؟"

"أجل،أعرف المحقق سانتوس."ذكريات مستودع الحاويات والرجل الذي إستجوبه نيكولاي وكوستيا للحصول على معلومات عن إختفاء فيفيان ومضت أمامه. كانت المرة الوحيدة التي رأى فيها محقق المباحث يعبر الخط.

"إيريك ظن أنني بحاجة لمعرفة أن آدم بليك قد تعرض للهجوم داخل السجن وأن رجاله البيض الأقوياء يعتقدون أنني أنا من دفع ثمن محاولة القتل تلك."

"ماذا؟"صرخة سيرجي الغاضبة جعلتها تتراجع للخلف.معانياً الذنب،مسد بلطف ذراعها ."أنا آسف.لم أقصد أن أخيفك."

تجاهلت ثورته وطعنته في صدره بالملعقة ."كان عليك

فيفيان في سيارة الدفع تلك ،عالماً أنه لم يكن هناك شيء يمكنني فعله لمساعدتها."

لا بد أنها سمعت الذنب في صوته لأن غضبها بدى أنه هدأ. مررت أصابعها الناعمة فوق فكه .ساعياً لحراتها ورائحتها ،أخفض وجهه وداعب خدها ."لم يكن ذاك خطأك،سيرجي."

"لقد وثق بي لحمايته ولحماية فيفيان.لقد خذلتهما كلاهما تلك الليلة. ولن أفشل مجدداً ."مرر أصابعه خلال شعرها الكثيف ،الأسود وأمال رأسها للخلف كفاية ليطبع فمه على فمها ." لن أسمح لك أن تتعرضي للأذى. ومهما إستلزم الأمر ،بيانكا ،فسوف أحفظك بأمان."

ذابت عليه وتركته يحصل على القبلة التي أرادها .عندما إنتهت ،ربتت على صدره وتنهدت."أظننا بحاجة للحديث."

كلماتها دفعت الخوف مباشرة إلى صدره .هل إنتهى الأمر؟ هل هذه هي اللحظة التي كان يخافها ؟هل تجربة اليوم ساعدتها على تذكر كل تلك الأسباب لرفضها أن يكون لها أي علاقة معه؟

كرة خفية تشكلت في حلقه وهددت بخنقه. حاول أن يبتلع ريقه لكنه لم يستطع. بفم جاف وقلب متسارع ،قرر أن يكون شجاعاً ويتلقى الضربة على ذقنه."لا،بيانكا.إن إنتهى الأمر ...إن كنت مستعدة للإنفصال عني ...إفعليها فقط.لا تحاولي أن تراعي مشاعري."

لم تقل شيئاً في البداية. لا ،ببساطة حدقت للأعلى بوجهه بتعبير غريب على وجهها ."الإنفصال عنك ربما يكون أذكى وأسلم وسيلة لي لفعله."

معدته تقلبت ،وصر على أسنانه .كانت محقة .لا يمكنه مجادلتها بتلك النقطة.

"لكنني لن أفعل هذا."

نبضات قلبه تسارعت فيما كلماتها تضربه.أخيراً إستطاع أن يبتلع ريقه ،وتنحنح. "لن تفعلي؟"

فيفيان في سيارة الدفع تلك ،عالماً أنه لم يكن هناك شيء يمكنني فعله لمساعدتها."

لا بد أنها سمعت الذنب في صوته لأن غضبها بدى أنه هدأ. مررت أصابعها الناعمة فوق فكه .ساعياً لحراتها ورائحتها ،أخفض وجهه وداعب خدها ."لم يكن ذاك خطأك،سيرجي."

"لقد وثق بي لحمايته ولحماية فيفيان.لقد خذلتهما كلاهما تلك الليلة. ولن أفشل مجدداً ."مرر أصابعه خلال شعرها الكثيف ،الأسود وأمال رأسها للخلف كفاية ليطبع فمه على فمها ." لن أسمح لك أن تتعرضي للأذى. ومهما إستلزم الأمر ،بيانكا ،فسوف أحفظك بأمان."

ذابت عليه وتركته يحصل على القبلة التي أرادها .عندما إنتهت ،ربتت على صدره وتنهدت."أظننا بحاجة للحديث."

كلماتها دفعت الخوف مباشرة إلى صدره .هل إنتهى الأمر؟ هل هذه هي اللحظة التي كان يخافها ؟هل تجربة اليوم ساعدتها على تذكر كل تلك الأسباب لرفضها أن يكون لها أي علاقة معه؟

كرة خفية تشكلت في حلقه وهددت بخنقه. حاول أن يبتلع ريقه لكنه لم يستطع. بفم جاف وقلب متسارع ،قرر أن يكون شجاعاً ويتلقى الضربة على ذقنه."لا،بيانكا.إن إنتهى الأمر ...إن كنت مستعدة للإنفصال عني ...إفعليها فقط.لا تحاولي أن تراعي مشاعري."

لم تقل شيئاً في البداية. لا ،ببساطة حدقت للأعلى بوجهه بتعبير غريب على وجهها ."الإنفصال عنك ربما يكون أذكى وأسلم وسيلة لي لفعله."

معدته تقلبت ،وصر على أسنانه .كانت محقة .لا يمكنه مجادلتها بتلك النقطة.

"لكنني لن أفعل هذا."

نبضات قلبه تسارعت فيما كلماتها تضربه.أخيراً إستطاع أن يبتلع ريقه ،وتنحنح. "لن تفعلي؟"

"لا."إبتسمت للأعلى بوجهه وربتت على صدره بالملعقة مجدداً."دعنا نتناول الآيس كريم ونتحدث."

"لا يمكنني."عندما عبست، أوضح لها على عجل."لا يمكنني تناول الآيس كريم. علي أن أتناول طعاماً صحياً بقدر الإمكان حتى المعارك."

"معارك؟"

مومیء برأسه، أمسك بوعاء الآيس كريم بالفانيلا بيد وشبك أصابعها باليد الأخرى."لقد قلت أننا بحاجة للحديث لهذا دعينا نتحدث."

قادها نحو الطاولة الخشبية القوية وربت على السطح."إجلسي هنا."

أعطته نظرة مذعورة."سيرجي ،نحن لن نفعل ذاك الآن."

شخر بتسلية وعصر مؤخرتها."هذا ليس ما أريده الآن .لآحقاً؟سنفعل أي شيء أريده."

"أي شيء تريده ،ها؟" لوت شفتيها بانزعاج لكن لم يكن هناك من وسيلة تخفي بها بصيص الإثارة في عينيها . متأكداً أنها أحبت أن يتحكم بها في المنزل ،أشار للطاولة."اجلسي. الآن."

متبعة أوامره ،أرجحت مؤخرتها الممتلئة وجلست على الطاولة . سحب كرسياً ووضعه أمامها .قدماها اللذيذة تلك ،بأظافرها المطلية بظلال البرتقالي ،إرتاحت على فخديه .أبعد الغطاء عن علبة الآيس كريم وأخذ الملعقة من يدها .الرائحة اللذيذة أغرته ،لكنه خطط لتناول شيء ألذ بعد وقت قصير.

غمس الملعقة في الحلوى الدسمة ،وجمع قضمة صغيرة ورفعها لفمها ."إفتحي فمك."

أحد حاجبيها تقوس للأعلى بمفاجأة."هل حقاً ستطعمني؟"

"أجل، بجدية سأفعل."

ضحكت ومالت للأمام لأخذ القضمة التي عرضها .بعد أن ابتلعتها ،لعقت شفتيها ،على ما يبدو غير واعية لكل الصور

المحيرة التي حفزتها بحركتها البسيطة تلك."أنت فقط مليء بالمفاجآت ،ألست كذلك؟"

هز كتفيه وكشط الملعقة في الآيس كريم مجدداً."ماذا يمكنني أن أقول؟أنا رجل معقد."

"أجل ،أنت كذلك."

أطعمها قضمة أخرى قبل أن يزفر بخشونة ."منذ ما يقارب الست سنوات ،أخي الأكبر، فيتالي ،شارك ببعض الفساد الحكومي .لطالما كان لديه أحلام كبيرة ،تعرفين؟ مال ،نجاح ،سلطة...أراد كل شيء، لكنه لم يريد العمل لتحقيقه. لهذا أخذ الطريق السهل وإنتهى بالعمل كوسيط لطاقم المافيا وبعض المسؤولين الحكوميين الذين يريدون تنظيف أموالهم القذرة."

"أمم..طاقمك أنت؟"سألت بصوت هادئ.

"لا." كانت المرة الأولى التي يأكد بها علاقته علناً بالمافيا لها .لا يعني هذا أنها لم تعلم دائماً ،بالطبع ."طاقم منافس يتعامل مع أشخاص تعتبرهم حكومة حكومة بلادنا هناك من الإرهابيين."

"يا للسماء."هسهست ."يبدو هذا خطيراً."

"كان كذلك."هازاً رأسه ،رفع ملعقة أخرى من الآيس كريم لشفتيها الممتلئة."فيتيا ."إستعمل لقب أخيه ."دخل حتى العمق .بعد أزمة رهائن سارت بشكل سيء ،شنت الحكومة حملة شرسة ...والمسؤولين الحكوميين الذين كان يساعدهم بغسل الأموال وقعوا في المصيدة ".

"أوه لا."

"العصابة قررت أنه كرت محروق يجب أن يختفي لهذا ذهبوا لشقته ليتعاملوا مع المشكلة ،لكنه لم يكن هناك."

نظراتها القلقة إخترقته ."من كان هناك؟"

"زوجته وإبنتيه."

وضعت يداً على فمها."لا."

عند سماعه الكلمة المكتومة ،أومأ وصر على أسنانه .كابحاً المشاعر المؤلمة التي هددت بجلب الدموع

لعينيه ،تنحنح وتابع حكايته ."كان علي التعرف على ما تبقى منهن . كان ..."

أمسكت يده وشابكت أصابعهما معاً ،ومالت للأمام ،وقبلت جبينه ."بيبي، توقف .لا داعي لتفعل هذا بنفسك."

كانت المرة الأولى التي تستخدم بها لقب تدليل معه .وبطريقة ما ذاك الجزء الحلو خفف من الألم داخله ."أحتاج لإخبارك كل شيء.الآن .هذه الليلة.دعينا نخرج كل شيء وننتهي منه."

"حسناً."قبلته بيانكا ،لآمسة شفتيه بشفتيها بضغطة خفيفة .داعبت الجزء الخلفي من عنقه ثم جلست للخلف لتدعه ينهي قصته.

غرف لها ملعقة أخرى من الآيس كريم ودفعها لفمها ."قبل أن أصل لأخي الأصغر فلاديمير ووالدتي ،كانوا قد أمسكوا بهم .فيتالي كان قد إختبأ كالجبان.لم أعرف ما الذي علي فعله لذلك ذهبت للرجل الوحيد الذي يمكنه مساعدتي."

"نيكولاي؟"

"أجل."عرض عليها المزيد من الآيس كريم ،لكنها هزت رأسها رفضاً.بينما يعيد الغطاء على الكرتون البارد ،شرح ."نيكولاي وإيفان كانا لاعبين أساسيين في حياتي .كانا يسكنان حينا.كانا يبقيان الأمور هادئة وآمنة .عندما غادرا لهيوستن ،الرئيس الكبير ...ماكسيم...تأكد أن تبقى الأمور على حالها."

"إذاً لم تكن دائماً جزءاً من ،أممم، العائلة؟"

"لا. لقد بقيت خارج الأمر. لقد خدمت لبضع سنوات في الجيش وذهبت للجامعة ..."

"ذهبت للجامعة ؟"بدت مأخوذة ."هل لهذا السبب تتحدث الإنجليزية ببراعة ؟هل أنهيتها ؟"

هز رأسه ."كنت على وشك ،لكن لا."

"ماذا درست؟"

"أردت أن أكون مهندساً معمارياً. الآن البناء هو أقرب ما

يمكنني الوصول له."

"هذا غير صحيح. يمكنك العودة للدراسة."

"لقد تأخر الوقت لذاك، بيانكا."

"غير صحيح."

متأكداً أنها لم تكن لتدع الموضوع ،فقال في النهاية."أنا أفكر في الأمر."

لم تبدو مقتنعة جداً .مداعبة معدته بإصبع قدمها الكبير ،سألت."إذاً قمت بالإتصال بنيكولاي و....؟"

"أرسلني لرؤية ماكسيم. الرجل المسن كان يبحث عن سبب للقضاء على ذاك الطاقم وإخراجهم عن الطريق .عرفت أنهم كانوا يستخدمونني ،لكن لم يكن لدي خيار آخر. كنت بالفعل قد خسرت ثلاثة أفراد من عائلتي .وكان يجب أن يتوقف الأمر."

"ما الذي فعلته؟"صوتها بالكاد كان أعلى من الهمس.الخوف في عينيها جعله يتسائل عما تفكر أنه قادر عليه.

"لقد بعت نفسي لماكسيم."

"ماذا فعلت؟"

"الرجال الذين يمسكون بأمي وأخي وافقوا على الفدية، لكنها كانت كبيرة جداً لي حتى لأحلم بالاقتراب منها .ماكسيم اشتراني مقابل المال النقدي لتحريرهم. لقد رتب لتحويل المال واستعادهم."

"إذاً كنت كعبد له؟"الرعب جعل عيناها تتسعان ."سيرجي ،هذا ليس صواباً!"

"إنه ليس بتلك البساطة."

"أنت تنتمي لماكسيم .لقد إشتراك.إنه بسيط جداً،سيرجي."

"أنا لم أعد أنتمي له."

رمشت بعيناها ."إنتظر.إنتظر.هل أنت على وشك إخباري أن زوج أعز صديقاتي يملكك حالياً؟"

أومأ سيرجي بصرامة ."بعد أن أنقذ ماكسيم عائلتي ،بدأت العمل للرجل العجوز.كانت أمور منفذين بسيطة

في البداية ،ولكن عندما طلب مني قتل رجل وصديقته بسبب السرقة ،لم أستطع فعلها .إتصلت بنيكولاي وتوسلت مساعدته."

"وهو اشتراك؟"

"إشترى ديني."صحح ."نيكولاي يمتلك ديني للعائلة." غير قادرة على الكلام ،حدقت به لفترة طويلة جداً.لم يعرف ما يقوله لهذا أبقى فمه مقفلاً وإنتظر. أخيراً،مالت ليده وأمسكت بها لتسحبها لحضنها .أناملها تتبعت الندبات القديمة على مفاصل يديه ."إذاً لهذا أنت تصارع."

"أجل."

"لتدفع ديننك؟"

أومأ."ولأجمع المال لأحضر والدتي وأخي إلى هنا."

زفرت وهزت رأسها.أرادت أن تقول شيئاً لكنها لم تفعل .بدلاً من ذلك،سألت."ماذا عن شقيقك الأكبر؟ماذا حدث لفيتالي؟"

"لم أستطع إنقاذه.الطاقم الآخر أمسك به ،ثم قتلوه."

"أنا آسفة ،سيرجي.هذا فقط...رهيب."لا زالت ممسكة بيده ،قالت."أظن أنه دوري،ها؟"

"لا داعي لتخبريني إن لم تكوني مستعدة."

"أنا مستعدة لإخبارك. كانت فكرة سخيفة حقاً."حدقت نحو السقف ورمشت بسرعة."حتى بعد كل تلك السنوات ،لا أستطيع أن أصدق أنني فقدت أخي بسبب علبة حلوى."

إرتفع حاجبه."لا أفهم."

"لم نكن معاً لفترة طويلة لنخوض بأحاديث عن المال ،ولكنني فتاة مقتصدة جداً."

"هل لهذا السبب تحاولين القيام بالعمل في المنزل بنفسك؟ لأنه،بيانكا، ليس من الاقتصاد الدفع للمهنيين للمجيء وإصلاح كل شيء للمرة الثانية."

"أجل ،أنا واعية تماماً لهذا. بعض الأشياء هنا أردت المحاولة بنفسي لأثبت أنني يمكنني فعل كل شيء

بنفسي."
مدركاً الأستقلالية العميقة بداخلها ،أعطى فخدها قرصة خفيفة."ليس عليك أن تثبتي أي شيء لي أو لأي شخص آخر.لا بأس بطلب المساعدة ."
قرصته بالمقابل ."لقد بدأت بفهم هذا."
"جيد."
"لا أريدك أن تظني أنني مفلسة أو مهما كان .في الحقيقة ،أنا مرتاحة تماماً ولدي مدخرات ،صناديق إستثمار وتقاعد."هزت كتفيها ."أنا فقط لا أرى الفائدة من إنفاق المال على أشياء يمكنني الحصول عليها بسعر أرخص .مثل سيارتي،."قالت وأشارت للخلف."كان عمرها سنتان وسارت أقل من عشرة آلاف ميل ،لكنني حصلت عليها رخيصة.حصلت على منزل بمزاد ضرائب للمقاطعة بسبب إنخفاض الأسعار الشنيع .نفس الشيء مع ملابسي .أنا أقوم بالكثير من تسوق التخفيضات على الأنترنت."
لم يكن لديه فكرة عما يعنيه تسوق الأنترنت .جامعاً كل التلميحات التي أعطتها له ،تكهن بخصوص فترة ما بعد الظهيرة تلك التي غيرت حياتها."لم تريدي دفع سعر فاحش مقابل الحلوى في قاعة السينما لهذا طلبت من أخيك التوقف عند أحد المتاجر؟"
"أجل.كان هذا قبل نقل والدتي المحل لموقعه الحالي .المحل القديم كان على بعد عدة أحياء من متجر كبير مزدحم .أنا وبيري دخلنا للحصول على الحلوى والشراب .كنا في الجزء الخلفي من المتجر،بالقرب من المبردات ،عندما سمعنا هؤلاء الرجال الوقحين بالأصوات العالية ،يدخلون المتجر."
"كم كان عددهم؟"
"ثلاثة."قالت ،وأصابعها إشتدت على أصابعه."لم أرى الشخص مع المسدس في البداية.رأيت فقط الرجال اللذان يحملان مضارب البيسبول .كانا يحطمان المكان ،يضربان المعروضات والواجهات .السيد مرواني كان يصرخ عليهم. زوجته تختبيء خلف الكاونتر وتتصل

بالشرطة .لآحظ بيري أن الباب الذي يقود إلى المخزن مفتوح لهذا دفعني بذاك الإتجاه...وعندها رأونا."

أمكن لسيرجي أن يعرف أنها بحاجة لبعض التشجيع للإنتهاء لهذا لف ذراعه حول عنقها وفرك بإبهامه صعوداً وهبوطاً على عرقها النابض بعنف هناك .قريباً ،يخطط ليجعل قلبها يسرع لأسباب أفضل بكثير وممتعة أكثر."ماذا حصل بعدها؟"

"الشخص الذي لم يكن لديه مضرب طاردنا .الباب الذي يقود إلى الزقاق كان مقفلاً ،ولم أستطع فتحه بالسرعة الكافية .بيري والرجل ...آدم بليك...بدءآ بالقتال .أخي سقط بقوة .وآدم كان ظهره في مواجهتي لهذا إلتقطت مكنسة وضربته على الجزء الخلفي من رأسه."

توقفت وأغلقت عيناها .ودمعة وحيدة سقطت على طول خدها .تألم سيرجي لأجلها وإقترب منها أكثر .حضنها ومسح البلل الآمع عن وجهها ."تابعي،بيانكا."

"لهذا أمسكت بيد بيري وحاولت رفعه عن الأرض حتى نتمكن من الهرب ،لكنه كان في حالة دوخة شديدة .وقف آدم على قدميه ودفعني نحو كومة من الصناديق .سقطت ثم كان فوقي.وضع يداه حول عنقي وبدأ يخنقني لهذا خمشت وجهه وخدشت خده وعيناه.عندها ضربني."

فك سيرجي تصلب بشدة بإحكام حتى أنه صدم لأن أسنانه لم تتحطم.

"لكن عندها بيري سحبه بعيداً عني وبدأ القتال بينهما مجدداً. كانت فوضى عارمة وكل شيء يحدث بسرعة كبيرة ."دعكت صدغها ."تلقى بيري لكمة أخرى على وجهه وسقط على الأرض .بدا آدم أنه على وشك ركل رأس بيري لهذا قفزت على ظهره .كنا كلانا نصفع وندور ونصرخ على بعضنا .بطريقة ما إنتهى بي الأمر على الجدار. ضرب رأسه للخلف وكسر أنفي وكسر سني."

بقع حمراء ضبابية غيمت رؤية سيرجي.لو لم يكن آدم بليك مسجوناً في السجن ،لكان قتل الرجل لإيذائه

بيانكا.

"إبتعد عني،وأنا سقطت على الأرض. لم أدرك أن لديه مسدس مدسوس خلف حزام سرواله الجينز حتى إبتعد عني،وسقط. لم أعرف ما كنت أفكر به. لم أطلق النار يوماً في حياتي لكنني أندفعت نحوه."

"و؟"

"وصل له أولاً. ناداني...قال شيئاً بشعاً حقاً وأشار لرأسي.أغلقت عيناي."وأغلقتهما الآن ،في الحاضر،كما لو كانت تعيد عيش الذكرى ."ثم سمعت بيري يصرخ بإسمي .قفز بيننا ...وتلقى الرصاصة مباشرة في صدره." عيناها إنفتحت ،ووميض الدموع فيهما ملأه بالحزن .حاول بيأس مواساتها."ليوبيمايا."

تنشقت بصوت مرتفع وهو يمسح وجهها بالجزء السفلي من قميصه."سقط بيري بين ذراعاي.آ دم نظر لي فقط.بدا مذعوراً .كان تحول كامل من النذل الصغير المتعطش للدماء.ثم خرج هارباً من هناك.لم يمض وقت طويل ،حتى هرعت السيدة مرواني للغرفة وجلست بقربي.لم أكن أعرف في ذلك الوقت ،لكن آدم أطلق النار على زوجها في طريقه للخروج من الباب .وقد توفي على الفور."

نظراتهما إلتقت ،نظراتها مجروحة جداً ونظراته متألمة للخسارة التي كانت قد تحملتها .

أخيراً ،قالت ."في الأفلام،دائماً ما يجعلون الموت عبارة عن لحظة نبيلة جداً ،تعرف؟لكنه ليس كذلك في الحياة الحقيقية. بيري لم يقل أي شيء.فقط حدق بوجهي وهو يختنق ويغيب عن العالم. دمه إنسكب على ساقاي وأغرق ملابسي .لم يقل وداعاً أو ينطق بأي كلمات أخيرة. هو فقط لهث...وهذا كل شيء. كانت تلك هي نهاية حياة شقيقي."

بدأ يخبرها أنه آسف جداً لخسارتها لكن الكلمات لم تكن لتبعد ألمها.لقد مرت سنوات طويلة منذ أغتيل بيري والأيام التي تقدم بها التعازي قد إنتهت منذ فترة طويلة.

بدلاً من ذلك، تتبع بإبهامه تفاحة خدها وسأل ."ما هي أجمل ذكرياتك مع أخيك؟"

المفاجأة رفرفت على وجهها الجميل ."أنا لا أعرف."فكرت في سؤاله ."ربما الوقت الذي أقنعني بالذهاب للتخييم معه ."

"أنت؟تخييم؟"لم يصدق الأمر."أين وضعت كل منتجات تصفيف الشعر والماكياج والملابس خاصتك؟"

قرصت ذراعه مداعبة ،وضحكت."أجل ،أعرف.كرهت معظمه.أراد التصرف حسب المدرسة القديمة مع خيمة وحقائب النوم. كان الأمر بائساً...لكن بطريقة ما أحببته في النهاية .كانت تلك واحدة من المرات الأخيرة التي كنا بها معاً وواحدة من أفضل العطلات في حياتي."

سعيد لرؤيتها تبتسم من جديد،لف بضع خصلات من شعرها حول إصبعه."أخبريني عما قاله لك المحقق سانتوس أيضاً."

"لقد قال إن ذئاب الليل يظنون أنني ربما إستأجرت خدمات السجين الذي هاجم آدم بليك.على ما يبدو،هذا المدان مرتبط مع أفراد المافيا الألبانية."

بسرعة ربط سيرجي النقاط معاً ."و،ولأنني معك،يظنون أنك إستغليتني لإستئجار المهاجم.."أمعائه تلوت بعنف ."يا للقرف."

"أجل .لقد سألت نيكولاي إن كان الألبان خلف الهجوم ،لكنه قال لا."

لا يعتقد أن نيكولاي لديه أي سبب ليكذب عليها."إذاً لا بد أنه يعرف من أمر بعملية القتل وما السبب."

"قدرت هذا ."

"بيانكا."تحدث بعناية ."علينا أن نكون حذرين للغاية حتى تتم تسوية هذا الأمر.يمكننا متابعة العمل ،لكن عليك أن تعديني أنك لن تذهبي لأي مكان بدوني أو بدون الرجال الذين إستأجرتهم لحمايتك." قبل أن تتمكن من الإحتجاج ،وضع إصبعه على فمها ."أرجوك ،بيانكا،لا تجادليني في هذا الأمر. دعيني أبقيك بأمان."

سحبت يده بعيداً عن فمها ."لم أكن سأجادلك.أنا خائفة حتى الموت هنا .أحتاج لمساعدتك."ثم ،وبسرعة من فمها المثير ذاك ،أضافت ."لكن ربما يمكنك أن تعطي هؤلاء الرجال الذين يتبعونني دورة تدريبية."

"حبيبة قلبي،سوف يعطون أكثر من دورة تدريبية عندما أضع يدي عليهم في الصباح ."كان لا يزال غاضباً لأن ولا واحد من الرجلين أرسل له رسالة نصية أو إتصل به ليخبره عن لقاء بيانكا بسانتوس.

محدقة بيديهما المتشابكة ،سألت."متى ستقاتل مجدداً؟"

إستمتع بمرأى أصابعهما المتشابكة .معصمها العاري ألهمه أفكاراً عن المجوهرات .إنها بحاجة لشيء راقي من الذهب لتزينه ."في أول عطلة في يونيو .إنها البطولة التي تدوم لمدة ليلتين."

"هل هناك بطولات؟"

"كل سنة الزعماء يلتقون ويخططون للبطولة .إنها طريقة لإدخال مقاتلين جدد ويسجلونهم للرهان المستقبلي."

"سيكون عليك أن تقاتل لمرتين؟مرة واحدة كل ليلة؟"

سمع سيرجي الخوف في صوتها ."سوف أقاتل أربع مرات إن فزت."

داعبت بيانكا مفاصله بإبهامها ."مما سمعته ،أنت لم تخسر من قبل."

"لم أفعل .لهذا السبب أنا قيم جداً."

"أنت لست فرس للرهان ،سيرجي.أنت إنسان.لا ينبغي أن يجنوا المال عن طريقك بهذه الطريقة."

متأثر من كلماتها ،إعترف ."أنا أكسب المال من نفسي ،أيضاً."

"لدفع دينك بسرعة أكبر؟"

"لا ،لإحضار فلاديمير ووالدتي إلى هنا .آخر محامي لم ينجح كثيراً."لم يريد أن يخوض في التفاصيل بكم ساءت تلك التجربة ."أحتاج للمال لأدفع تكاليف محام الهجرة الجديد والتأشيرات و..."

"هناك طرق أسهل من ضربك في قفص ،سيرجي."
"أسهل ،أجل ،لكن المال ليس سريعاً كفاية .لقد تعبت من الإنتظار.أريد عائلتي هنا بأسرع وقت ممكن."
"أنا لا أحب هذا."
"لا أتوقع منك أن تحبيه."
"إذاً ماذا؟أنت فقط تتوقع مني فقط أن أقف على الهامش وأهتف لك بينما أصلي أن لا تقتل؟"
"لن أقتل،ولا أريدك أن تقفي على الهامش .المعارك ليست لامرأة مثلك."
مررت أصبعها على صدره ."امرأة مثلي ،ها؟أي نوع من النساء أنا؟"
الطاقة الحسية أزت بينهما .محباً الطريقة التي تحولت بها محادثتهما ،طبع سيرجي قبلاته على بشرة رقبتها وفكها ."رائعة .مثيرة .أنيقة."
"إستمر."قالت بإبتسامة تلون صوتها .
قهقه بقوة على منحنى حلقها وعضها برفق .جسده نبض بقوة للهاثها المتحمس."تقولين هذا وكأنه شيء سيء."
مبتسماً ،وقف وسار نحو حقيبته لإخراج الحماية الإضافية التي وضعها هناك بدلاً من الصعود للطابق العلوي لجلب واحد من هناك .وبحلول الوقت الذي جلب به ما يحتاجه ،كانت بيانكا قد تجردت من ملابسها وجلست كحورية مثيرة من الخشب على الطاولة .
"أريدك ،بيانكا .أنت كالمخدرات بالنسبة لي .لا أستطيع الاكتفاء منك."
"أنا لك. «رمت جسدها بقوة عليه ."كلي لك ،سيرجي."
الطاولة تحتهما أنتَ وسيرجي فكر أنها ستكون ليلة طويلة ممتعة للغاية.

نهاية الفصل التاسع

"لا أستطيع التصديق أنك لم تتناولي الطعام في ساموفار من قبل ."أمسك سيرجي بيدي وهو يقودني على الرصيف إلى مطعم الخمس نجوم الملوك لزوج فيفيان. كنا سنقابل الأصدقاء لأجل حفل ديميتري وبيني الأخير قبل وصول الطفل.

"الطعام الروسي ليس نوعي حقاً. بالإضافة ، حين كانت فيفي تريد الخروج للعشاء ،آخر مكان كانت تريد الذهاب له هو حيث تعمل."

"نقطة عادلة ." توقف قبل أن نصل للأبواب الرئيسية وأعطى حلقي الذهبي مداعبة لعوب ."أنا آسف لأن خطط موعدنا الأول يجب أن تؤجل قليلاً."

"الطفل سيأتي في أي يوم . ربما ستكون هذه على الأرجح آخر مرة يمكننا بها التسكع مع بيني وديميتري لفترة." ضاحكة ، أضفت ."بالإضافة ،لا أعرف عنك ،لكن لينا تخيفني. ولم أكن لأقول لها لا."

قهقه ووضع يده خلف ظهري ،وسحبني لجسده بلفتة حماية .أخفض رأسه وهمس ."لا تخبريها أنني قلت هذا لك،لكن الرجال في النادي الذي كانت تعمل به كانوا معتادين على مناداتها بسيدة التنين.":

سقط فكي."أنت تمزح !"

هز رأسه وإبتسم ."بعض الرجال يخافون من المرأة القوية."

"ليس يوري."قلت ،وأنا أرى الزوجين ونحن ندخل بهو المطعم.الملياردير العالمي كان يجلس على بعد عدة أقدام خلفها ،كاحله مرفوع على ركبته ،ويراقب بينما لينا تدردش مع إثنين من رجال النفط .بعيشي في هيوستن طوال حياتي ،كنت قد طورت حاسة سادسة في إكتشاف ذاك النوع.

أخذت بطاقة عمل من أحدهما ودستها في حقيبة يدها قبل أن تربت على ذراعيهما .إبتسم يوري لها وهي تقترب وقال شيئاً جعل لينا تبتسم.إنحنت للأمام لتعدل ربطة عنقه ،لكنه لم يدعها تستعيد يدها حتى قبل كل

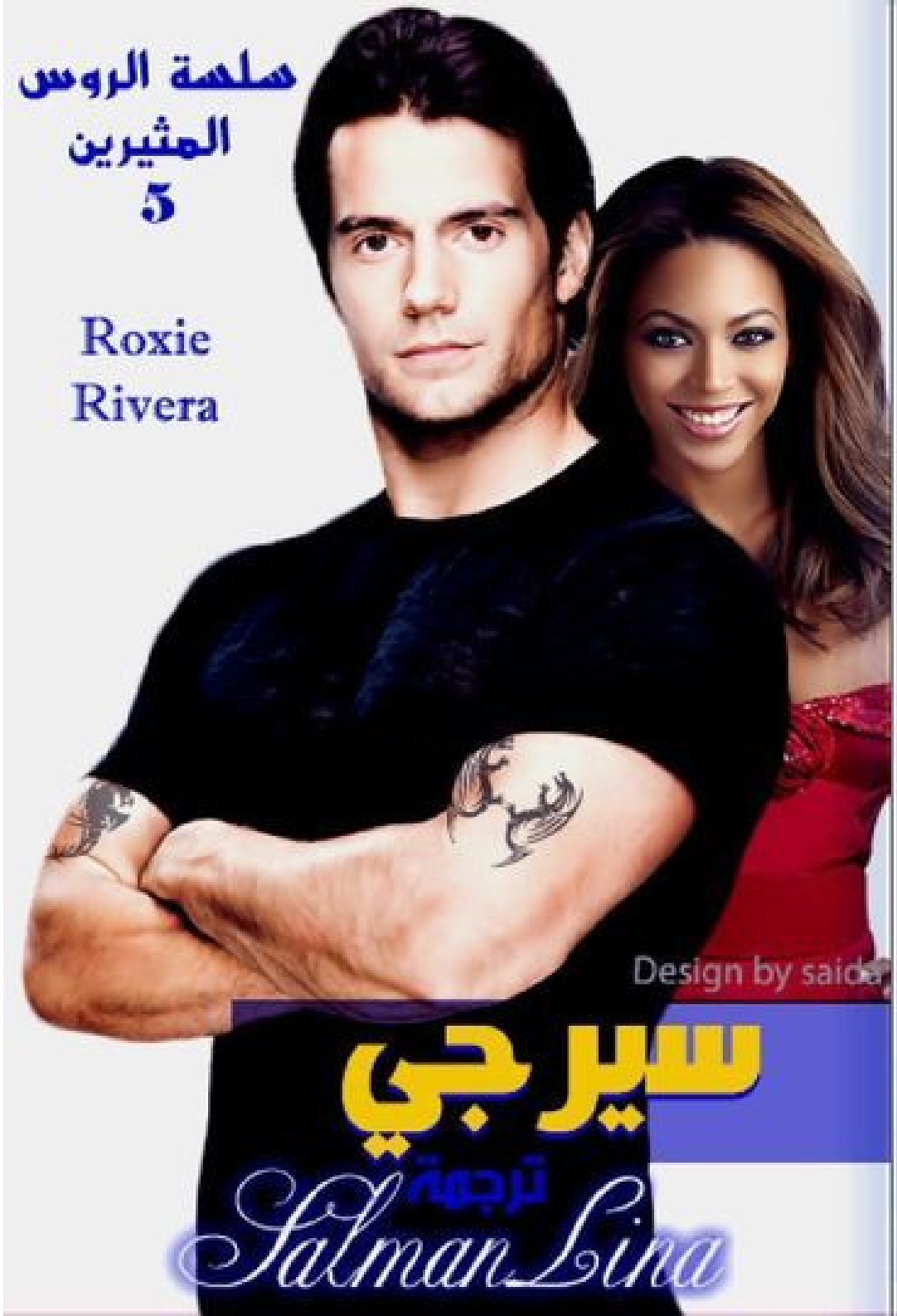

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل العاشر

أناملها .

"بيانكا !"إبتسمت لينا لي وسحبتني في عناق قوي.غير راغبة بتلطيخ خداي بحمرة شفاهها الكثيفة ،قبلت خداي قبلاً على الهواء."أنا سعيدة جداً لأنكما أتيتما ."نظراتها تخطتني لسيرجي قبل أن تعود لوجهي.بهمس تآمري ،قالت ."يجب أن أسمع القصة بأكملها."

"لآحقاً."وعدتها وإلتفت لتحية يوري.

كنت لا أزال أهز يده عندما ظهر نيكولاي ليأخذنا إلى أحد أفضل الطاولات في المطعم. ويد سيرجي بين كتفاي شعرت بشعور رائع ونحن نعبر المطعم للإنضمام لديميتري ،بيني وفيفيان .كنت أقع بسرعة في حب سيرجي وأصبح مدمنة يائسة لوجوده .عندما رميت الأغطية في الغسالة في وقت سابق من صباح اليوم،كنت في الواقع حزينة جداً لغسلي رائحة الكافور الخاصة به .علمي فقط أن الروسي الضخم المثير خاصتي سيشعل تلك الملائات مجدداً خفف من حزني.

لم أكن أظن أنه من الممكن حتى ،ولكن بطن بيني الحامل بدا أكبر مما كان في حفل إيرين وإيفان قبل أسبوع واحد فقط.بدت رائعة في فستانها الإمبراطوري الخصر والإبتسامة المرسومة على وجهها ونحن نتعانق ،لكنني شعرت أنها قريبة من تلك النقطة في حملها حيث كانت متعبة وعلى إستعداد للوضع في أي وقت.

كيف تمكن شكلها الصغير من تحمل هذا العبء حيرني.أنانية قليلاً،أدركت أنني ربما أخسر الحوض الذي إشتريناه للطفل .كنت واثقة أن الطفل سيكون بحجم سبعة باوندات ،ولكن شيء ما أخبرني أن تعليق إيرين الغريب عن التسعة باوندات ربما كان أقرب .

جالسة بين نيكولاي وسيرجي ،أعطيت زوج فيفيان إبتسامة لطيفة.لم نتحدث منذ تلك الليلة خارج منزلهما .بقدر ما أعرف ،فيفيان بقيت في الظلام بخصوص ما حدث.وأردت أن يبقى الأمر على تلك الحال .

عندما رد نيكولاي إبتسامتي ،لم أستطع سوى التفكير أنه

يمتلك رجلي.إستمعي لنفسك! لم أستطع أن أصدق أنني أفكر بسيرجي على أنه رجلي.بالطبع ،شككت أن سيرجي كان يفكر بي كامرأته من قبل الليلة التي دمر بها باب منزلي .كانت تلك ببساطة طريقته .

عندما إقتربت منا النادلة التي ستخدم طاولتنا ،لآحظت توتر خفيف على فم فيفيان.كان التعبير الجزئي للإحباط الذي يظهر عليها أحياناً،وتلاشى بسرعة .مبتسمة للنادلة ،خاطبت الصهباء المذهلة بالروسية .مهما كان ما قالتاه لم يبدو أنه أزعج أي شخص آخر على الطاولة لهذا أعدت الأمر على أنه أحد أمور العمل تلك.ربما المرأة ...شارتها تحمل إسم ليديا ...كانت تضايق فيفيان عندما كانت كلاهما تخدمان الطاولات هنا .

أو ربما ليديا كانت قد أخطأت بمحاولة الوصول لنيكولاي...

تحركت ذراع سيرجي لظهر كرسيي،مذكرة إياي بتلك الليلة في حفل الزفاف ."هل تريدين بعض المساعدة مع القائمة؟"

شعرت بالإرتياح عندما رأيت أنها مطبوعة بكلاً من الروسية والإنجليزية ولكن لم يكن لدي فكرة عن الطبق الجيد وما هو كثير على نمطي الجنوبي المعتاد ."أرجوك؟"

بينما أشار سيرجي للأطباق التي ربما تثير شهيتي ،أبقيت أذني على المحادثات حولنا .الجميع كانوا يتحدثون عن الأعمال ...صفقات جديدة ،توسعات ،نجاحات حديثة ونصائح إستثمارية .حسناً ،الجميع ما عدا سيرجي.

عندما كنت أجر لمحادثة مع بيني حول فساتين الكوينسينيريا ،لم أتمكن من أبعاد الشعور أن سيرجي يشعر بأنه مستبعد الليلة .كان بوضع غريب .بالتأكيد ،كان صديق فيفيان ،ونيكولاي يعامله كجزء من العائلة ،لكن هذا لا يغير الحقائق .نيكولاي يملك جسد سيرجي ويستخدمه كأي سلاح في ترسانته.

كما لو أن هذا لم يكن غريباً كفاية ،سيرجي كان الرجل الوحيد على الطاولة الذي يجلب مالاً أقل من شريكته ولم يكن مالكاً لأعماله .أعتقد أن سيرجي فخور بأعمالي ،لكن هل كان محرجاً ولو قليلاً أو شاعراً بخيبة الأمل من وضع عمله؟

بعد أن عرفت أنه ذهب للجامعة ليحقق أحلامه بأن يكون مهندساً معماري ،يمكنني فقط أن أتخيل ما هو الدواء المر بمكانته كمنفذ .هل يتخيل كيف كانت حياته لتكون لو أن أخيه الأكبر لم يكن غبياً جداً؟

مع تلك الفكرة الغير مريحة تدور في رأسي ،حدقت للأعلى عن الآنحة لأرى سيرجي يحدق بالنادلة وهي تقترب من طاولتنا .تبادلا إبتسامة قبل أن يسقط نظراته لكأس الماء خاصته .لأنه كان ودياً مع الجميع ،لم أفكر كثيراً في الأمر ...حتى إلتفتت ليديا حول الطاولة لتقف خلف سيرجي وهي تأخذ طلباتنا .

النادلة المذهلة ،الممشوقة القوام ،وضعت يدها على كتف سيرجي بلمسة مألوفة للغاية .فكرة غير مرحب بها بدأت تتشكل أمامي.أبعدتها بعيداً ،رافضة التفكير حتى بها ،وأعدتها لشيء قريب من الصداقة فقط.سيرجي يمضي الكثير من الوقت مع نيكولاي ،ورئيسه كان على الأرجح في ساموفار معظم النهار.كان من الطبيعي فقط أن يكون سيرجي ودوداً مع الطاقم .

كأي رجل ذكوري،سيرجي قدم طلبي وتأكد من حصولي على كأس نبيذ .قرصت فخده من تحت الطاولة ،لكنه فقط رد علي بوضع يده الضخمة تلك تحت تنورة ثوبي .وجدت أنامله الدانتيل الرقيق لسروالي الناعم الدخلي الذي إشتراه لي .كدت تقريباً أموت من الضحك عندما إكتشفت الملابس الداخلية وسط الحرير والساتان الرائع ،لكن بعد القليل من الإقناع من سيرجي ،وعدته أن أعطيهم فرصة.

المعرفة ومضت في عينيه الداكنة .حاول أن يدفع النسيج المزركش جانباً ليصل لأماكني السرية ،لكنني

ضممت ركبتاي معاً ،محاصرة يده بين فخداي .تاركاً يده اليمنى هناك،أعطاني نظرة وعدتني بليلة أخرى من التعذيب الحسي.

بعد فرضه العزوبية على نفسه ،بدا أن سيرجي يعوض عن الوقت الضائع .لم أظن أنني مارست العلاقة في سنواتي الماضية بقدر ما فعلنا في الأسبوع الماضي. الرجل كان لا يشبع ...ومبتكر..,بعض الأشياء التي فعلناها كنت أشعر بالخجل من التفكير بها فيما بعد .في خضم اللحظة ،تلك الإبتسامة الأخاذة والسحر المثير له كانا يحملاني على محاولة تجربة أي شيء .ومع هذا،لم أشعر بخيبة الأمل لمغامرته ومهاراته.

عندما وصلت مقبلاتنا ،المحادثات حول الطاولة تحولت للطفل ووضعه المحفوف بالمخاطر. بيني كانت لا تزال تأمل أن يقرر الطفل أن يلف وضعيته ،لكن كان لدي شعور أن الطفل سيبقى على وضعه حتى لا يعود هناك مجال للتغيير .فهمت خوفها من العملية القصيرية خصوصاً إمكانية حدوث مضاعفات وفترة نقاهة ،لكنني شعرت أن ديميتري يفضل ذاك الطريق بدلاً من محاولة الولادة الطبيعية التي يمكن أن تسير بشكل سيء.

بتفكيري بوضع بيني،لم أستطع سوى تخيل نفسي أعطي نفسي فرصة الأمومة يوماً ما.مع مهنتي التي تسير على قدم وساق وطلبات الأعمال المتزايدة ،إفترضت أن الأمومة ستكون على بعد عدة سنوات .مرتشفة نبيذي،حدقت بسيرجي الذي كان غارقاً بمحادثة عميقة مع ديميتري وتساءلت كيف سيكون كأب.

الفكرة جعلت قلبي يخفق.لم يكن علي حتى التفكير بالأمر...كنا مبكرين جداً جداً في علاقتنا لنفكر حتى في العربات والأمهدة ...لكنني لم أستطع منع نفسي .بعد سماعي ما كان سيرجي على إستعداد لفعله لإنقاذ والدته وشقيقه ،وبعد أن شهدت بأم عيني ما هو على إستعداد للقيام به لحمايتي،لم أحمل أي شكوك حول غرائزه للرعاية والحب.

لكن طريقة عمله حالياً كان بها مخاطرة كبيرة جداً لتنشئة عائلة.الكثير من الأشياء السيئة يمكن أن تحدث له أو للأشخاص الذين يحبهم بسبب إرتباطه بنيكولاي .دافعة زلابية غريبة الشكل في طبقي ،تساءلت إن كان هذا هو السبب في كون فيفيان عاقدة العزم على الحفاظ على حملها سراً.كانت قد نجت بالفعل من الكثير من العنف في حياتها الصغيرة .والرغبة في حماية طفلها من أعداء نيكولاي لا بد أن يكون قوياً للغاية.

صوت ليديا الأجش أخرجني من أفكاري.كانت قد وقفت لإعادة ملأ الكؤوس وأبعدت الأطباق الفارغة .شاهدت الطريقة التي تحدثت بها لسيرجي ،متحدثة معه بلغتهما المشتركة حتى لا أتمكن من فهم ما تقوله.يدها النحيلة إنزلقت من كتفه لتنظف البقعة فوق طوق سترته الزرقاء مباشرة.

هل هذا يحدث حقاً؟لم أستطع أن أقرر إن كانت هذه السيدة تتجاهلني أو تحاول عمداً مضايقتي.بدا أن سيرجي غافل تماماً عن مغازلتها لهذا قررت تجاهل الأمر في الوقت الراهن.رافضة أن أسبب فضيحة ،تظاهرت أنني لم ألآحظ شيئاً وتركت لينا تجرني لنقاش حول شركتها الوليدة للعلاقات العامة لإدارة الأزمات .عندما عادت ليديا مع مقبلاتنا و،قامت بحركة أخرى بالإنحناء للدردشة مع سيرجي.هذه المرة فهمت حقاً إحدى الكلمات التي تركت فمها .كان مصطلح سمعت فيفيان كثيراً تنادي به نيكولاي...وبدى غير مناسب تماماً لهذا الوضع.

ضحكة سيرجي المنخفضة ورده المغمغم ضربني كقطعة جليد في الصدر.أدركت أنهما لم يكونا مجرد صديقين .لا ،كانا أقرب كثيراً من ذلك.قريبين لدرجة جعلتها تشعر بالراحة لمناداته حبيبي...

حتى تلك اللحظة ،كنت قد تمتعت فقط بالفكرة الغامضة للنساء الآتي واعدهن سيرجي قبلي. الجلوس هنا ،محدقة للأعلى لهذه المذهلة بشكلها الرشيق وسيقانها

الطويلة النحيلة ،وأردت البكاء فقط.كيف لي بحق الجحيم أن أتنافس مع مثل هذه المواصفات؟

والجواب جاء سريعاً.لا يمكنني.

كان مقاس ثقة ليديا عشرة ،وأنا ،في أفضل أيامي ،سبعة .ثقتي بنفسي أخذت ضربة قوية ،وبدأت أنكمش.الفستان الذهبي المذهل الذي ظننت أنه يبدو جيداً علي فجأة بدا مشدوداً ودبقاً للغاية .فكرت في الطريقة التي إحتضن بها بعضاً من منحنياتي ،القطع التي تجلجل وإحتجت لإقتلاع الكثير من الزوائد.

إن كان سيرجي يمكنه الحصول على موديل كليديا ،فما الذي كان يفعله بحق الجحيم معي؟

كل تلك المشاعر القديمة عن عدم كفايتي بدأت ترتفع بداخلي .لم أريد حتى التفكير في ماذا لو .أردت بيأس أن أصدق أن سيرجي يريدني...أنا الحقيقية مع السيلوليت والعيوب والمؤخرة الكبيرة ....لأنه معجب بي.في مواجهة ليديا والدليل أنه يستطيع الحصول على ما هو أفضل بكثير،تساءلت إلى كم من الوقت يمكنني أن أبقى أسحره .مع كل التعقيدات التي جلبتها لحياته الآن بعلاقتي بذئاب الليل كانت الأبرز والأهم ،فهل سيتعب مني ويتذكر كيف تكون الأمور جيدة مع امرأة جميلة تشاركه تراثه ولغته؟

كل ذرة في كياني صرخت بي لإعلان حقي الحصري به علناً ولوضع ليديا في مكانها ،لكنني رفضت أن أنزل نفسي لذاك المستوى .لم أكن على وشك البدأ بمشاجرة على رجل ...حتى لو كان رجلاً يهمني بقدر سيرجي...في مطعم لعين بينما نحن محاطان بأصدقائنا .لدي الكثير من الإحترام لنفسي لفعل شيء بهذا المستوى المنخفض.

محدقة عبر الطاولة ،بدا أن فيفيان هي الوحيدة التي إلتقطت أطراف التوتر .ضيقت عيناها الزرقاء الباردة على ليديا لكنها إنتظرت أن تقول شيئاً لنادلتنا حتى مالت ليديا لمكان طبق فيفيان أمامها .مهما كان ما

همست به فيفيان في أذن ليديا فقد أصاب هدفه .النادلة إرتفعت بصرامة مستقيمة وإبتعدت بعيداً عن الطاولة .

"فيّ."صد نيكولاي زوجته بصوت بالكاد سمعته من فوق قعقعة الفضيات والمحادثات الدائرة حول طاولتنا .النظرة التي ردتها فيفيان لزوجها منعته من متابعة مهما كان قد خطط لقوله .على ما يبدو،كان هناك شخص واحد في كل العالم الواسع يمكنه إخافة نيكولاي.لسوف حظه ،كانت زوجته.

إخترت أن لا أثير ضجة حول الأمر،تذوقت طعامي وقررت أنه لم يكن بنصف السوء الذي توقعته.شككت أن نكهة الطعام الروسي يمكنها أن ترضي براعم تذوقي ،ولكنني أحببت تجربة أشياء جديدة .مرة ،إلتقطت نظرة لينا المتعاطفة التي جعلت كلتانا نبتسم .بدا أن بيني فقط هي من طورت حباً حقيقياً للأطباق المحضرة بشكل رائع.أو ربما كان الحمل هو ما ....

"كيف هو؟"مال سيرجي ليتحدث معي ومرر أنامله على طول مؤخرة عنقي ونحن ننتظر أن تزال أطباقنا .بإبتسامة إغاظة جعلت معدتي ترتجف ،سأل ."هل سأعد البيض المخفوق والتوست لك عندما نعود للمنزل؟"

"لا ."قلت بضحكة خفيفة ."كان لا بأس به .كان مختلف ،لكنني أحببت البعض منه ."

حمل قائمة حلوى صغيرة وأظهرها أمامي."لنجد شيئاً تستمتعين به."

"أوه،هل ستدعني أختار هذه المرة؟"

"الحلوى يجب أن تكون من إختيار السيدة ."نظراته المشتعلة أشعلتني .يده المتسللة تلك إنزلقت على طول فخدي من الداخل ووصلت وجهتها قبل أن أتمكن من إيقافها .زوايا فمه المثيرة إرتفعت بإبتسامة.

"بماذا توصي؟"

"شيء ناعم،دافيء وحلو."غمغم ،أطراف أصابعه داعبت الدانتيل الرقيق .

توترت فخداي حول يده المداعبة .هل كان هذا

يحدث حقاً ؟وأنا جالسة هنا في مطعم تاركة صديقي يداعب ثيابي الداخلية من تحت ثوبي؟ما الجحيم الذي فعله بي سيرجي ليجعلني أتصرف بتلك البدائية؟لم لا يمكنني إيقافه؟

لأنك لا تريدين....

مبقية نظراتي مركزة على الآنحة،حاولت أن أبقي الأمور هادئة .سأموت من الإهانة إن أدرك أي شخص من المتواجدين على طاولتنا ما يفعله سيرجي تحت الطاولة .سعيدة للمفرش الطويل والجدار خلفنا الذي أبقانا مخفيين في الغالب،فكرت في أبعاد سيرجي عن الحلويات حتى تنتهي معاركه."لا ينبغي أن أتناول الحلوى حقاً.سوف أكون قاسية إن تركتك تشاهدني وأنا أتناولها أمامك."

على الرغم أن البيان من المفترض لسيرجي ،إلا أن ليديا شخرت بسخرية وهي تنحني لتجمع الأطباق بين يوري وسيرجي .أدركت تماماً أنها تسخر من وزني ،وتصلبت من الإحراج .إفترقت شفتاي حتى أتمكن من توضيح بياني ،لكن سيرجي أوقفني.

بدون نظرة واحدة بإتجاه ليديا ،أبقى سيرجي نظراته مركزة علي.مرر إصبعاً على طول خدي.لا شك أنه أستطاع الشعور الإحمرار الساخن لإحراجي .أنفاسه دغدغت أذني،وهو يتحرك أقرب حتى لا يتمكن أحد من سماعنا .بيده الأخرى داعب فخدي ."كلي أنت الحلوى الآن ،وأنا سأتناول حلواي فيما بعد ،موافقة؟" محدقة في عيناه ،شعرت ببعض إحراجي يتلاشى ."موافقة."

"ممتاز."قبل خدي وسحب الآنحة من يدي .رفعها عالياً لليديا ،ولم ينظر لها حتى وهو يطلب شيئاً لي.اليد التي كانت تعذبني تحركت على فخدي بلفتة مطمئنة .نادراً ما ركزت على الأرقام التي تضاء على ميزان حمامي ،لكن ليديا وجدت نقطة الضعف في درعي وغرزت عصاها مباشرة بها .بدا أن سيرجي شعر بأن ثقتي بنفسي

كانت تحت الهجوم وأراد أن يهدئني بلطف بلمسة يده .

سعيدة لأن الجميع على طاولتنا بدوا غافلين عما حدث للتو ،إستمعت للمناقشة حول عرض فيفيان القادم في لندن.

"بيانكا،هل قررت إن كنتما أنتما الإثنان قادمان؟"مررت فيفيان أصبعها صعوداً وهبوطاً على خاتم زواج نيكولاي. حدقت بسيرجي الذي بدا متفاجيء للسؤال ."لقد غاب عن ذهني."

"إن كنتما تريدان الطيران معنا ،فهناك الكثير من الغرف في الطائرة ،وسنحب أن تكونا معنا ."قال يوري.

"أوه!شكراً ،يوري."إبتسمت للملياردير إبتسامة كبيرة ."سنفكر في الأمر."

خاطب سيرجي يوري بالروسية ،وربما يشكره على عرضه ،ولوح يوري بيده .بالإنجليزية ،رد يوري."ما فائدة وجود كل تلك الألعاب الجميلة لدي إن لم أستطع إستخدامهم لتسجيل النقاط مع أصدقاء لينا ؟"

حركت لينا عيناها بهزل ."وأنت تقول أنني أعيش على المنافسة."

"هذا ليس كل ما أقوله ،ليوبيمايا ."شابك يوري أصابعهما معاً فوق الطاولة وقبل صدغها .محدقاً ببقيتنا ،سأل ."هل ترغبون في الذهاب لفايز بعد العشاء؟"

"ليس نحن ."قال ديميتري ،وذراعه ملفوفة بحماية حول كرسي بيني ."لدي شعور أن هذا سيبقيني مشغولاً بتدليك ساقيها وجلب مضادات الحموضة طوال الليل لهذا يجب أن نعود مبكرين."

بيني ضحكت فقط وهزت كتفيها ."لا يمكنك مجادلة الحقائق ."

كنت أعرف أن نيكولاي يكره الأماكن المزدحمة مثل النوادي ودور السينما لهذا تفاجأت عندما نظر لفيفيان قبل أن يسقط الفكرة على الفور.

"هل كوبي تعزف الليلة؟"سألت يوري.

"بالطبع."قال .وبدا فضولياً ،فسأل ."كيف تعرفينها؟"
مالت فيفيان للجانب حتى يتم وضع طبق حلواها أمامها من قبل ليديا."لدينا أصدقاء مشتركون ،هاردلي ريفيرا ،وبالطبع ،نحن على حد سواء من عشاق الموسيقى الإلكترونية."
"إذاً ستمضين وقتاً رائعاً الليلة .سوف تقدم مزيج جديد ."نظرات يوري تحولت لي ."ما رأيك ،بيانكا ؟هل تريدين المجيء لفايز؟"
إبتسم لسيرجي ."لم أرى كلاكما ترقصان في الزفاف .إنها ليلة مثالية للرقصة الأولى ،ألا تظنان؟"
قبل أن أتمكن من الرد،ضربت ليديا كوعها صدفة بكأس نيكولاي المليء بالنبيذ وهي تضع طبق الحلوى أمامي .طوفان من النبيذ الأحمر الغني إنتشر على حضني وتناثر على صدر فستاني.
لهثت وجلست للخلف في مقعدي بسرعة ،لكن الضرر كان قد حصل .وسط إعتذارات ليديا المتواصلة ،رفع نيكولاي منديل المائدة الرطب ليبعد بقية الفيضان في حين فتح سيرجي منديله وحاول مسح الفوضى.
أمسكت بمعصمه وأوقفته من محاولة مسح القماش ."يجب أن تضغطه ."أخذت منه المنديل ."لا تفركه مطلقاً."
لم يبدو مسروراً من تصحيحي ،لكن لم يكن لدي وقت لأفكر في غروره الآن.
"أنا آسفة جداً ،لم أرى الكأس ."قالت ليديا بشعور ثعلبي ."لا أستطيع أن أصدق أنني فعلت هذا!"
"لا بأس ،ليدوتشكا .الحوادث تحصل."
رمشت بينما كلمات سيرجي تنطبع في عقلي .هل كان يسامحها فعلاً؟وليدوتشكا؟لا أعرف الكثير عن لغته ،لكنني أعرف النهايات المضحكة تلك في نهاية الأسماء حيث غالباً ما تتشكل لأسماء تدليل وإظهار المودة .
نظراتي تشابكت مع نظرات سيرجي ،وعلى الفور رأيت الندم في عينيه الداكنتين .صارة على أسناني ،حدقت

بعيداً عنه وتابعت تنشيف فستاني .إرتفع الغضب بداخلي .ليدوتشكا ،ها؟تباً لهذا.

"سأحضر بعض المناشف والصودا ."محدقة بليديا ،خرجت فيفيان من كرسيها وهرعت بعيداً عن الطاولة .

كانت قد إختفت من الأنظار قبل أن أتمكن من إخبارها أن الصودا لن تكون كافية لتنظيف هذه الفوضى .بدى أن نيكولاي فهم وهو يسلمني منديل جاف ويرمي الرطب لليديا ."أرسلي لي فاتورة التنظيف .إن لم تستطيعي إصلاحه ،فسوف أستبدله لك."

"لا تقلق لهذا ،نيكولاي ."إبتسمت له وأنهيت تنشيف الفائض .كنت بحاجة للإبتعاد عن الطاولة وتصفية عقلي .بالفعل كان قلبي يركض في صدري ومعدتي معقودة ،قلت بلامبالاة ."تلك مخاطرة تأخذها الفتاة عندما تخرج للعشاء والشراب ."

"ربما يكون هذا صحيحاً في أماكن أخرى ،لكن ليس في مكان يخصني."نظراته الجليدية تحولت لليديا التي كان لديها غرائز صحيحة لتبقي فمها مقفلاً .هل شك أنها فعلته عمداً كما شككت أنا ؟

إلتقطت حقيبتي ونهضت عن مقعدي ."آسفة ،يوري .يبدو أنه لن يكون أي رقص لي الليلة ."

إعتذرت ونفضت يد سيرجي المحكمة ،وشققت طريقي للحمام حتى أتمكن من مسح النبيذ الملتصق بفخداي والمتناثر على صدري .تجاهلت النظرات المتعاطفة من المدعوين الآخرين .عندما وصلت لإحدى المرآيا المؤطرة الجميلة ،فهمت تلك التجهمات الحزينة .اللطخات الحمراء التي كانت تغطي ثوبي بدت فظيعة .الباب فتح ولينا إنضمت لي ."يا فتاة ،ذاك الثوب غير قابل للإنقاذ ."

"أجل ."قلت بتنهيدة .ثم ،بهزة كتفين فاترة ،أضفت ."لا باس بهذا .لقد حصلت عليه بتخفيض سبعون بالمئة ."

أمسكت بحفنة من المناشف الورقية من المزع ورطبتها تحت أول صنوبر ."حسناً ،لا تخبري نيكولاي بهذا

إجعليه يدفع الثمن الكامل للثوب .تلك الفيديما بالوجه الليموني التي تعمل لحسابه هي من فعل هذا."

"تلك الفيديما الليمونية؟"

"فيديما."قالت مجدداً ودست كومة المناشف الورقية في يدي ."إنها تعني ساحرة."

"وأنت كيف تعرفين هذا؟"

"لقد كنت أقرأ الكثير من كتب الأطفال مؤخراً."

"لأن؟"

"أنا أحاول ممارسة مهاراتي اللغوية والقواعد ."دفعتني نحو الحجيرة ."من الأفضل أن تعجلي إلا أن كنت تريدين أن تصبحي دبقة جداً."

دخلت الحجرة وأقفلت الباب .سمعت باباً على بعد عدة حجرات يفتح ويقفل وأدركت أن لينا كانت تسأل ."إذاً ما القصة بين ذاك الوحش الروسي خاصتك والشيطانة الحمراء الشعر؟"

إبتسمت إبتسامة عريضة لوصف لينا للوضع ،وإعترفت لها ."لست متأكدة .أظن أنهما كانا يتواعدان ."

صور سيرجي يقبل ليديا تلوت في صدري كسكين طعنت عميقاً بقلبي.لم أكن أريد التفكير في الإثنين وهما يمارسان الحب معاً.كان هناك تناسب كبير في الطول والمنظر.صور لي ...سمينة ،إهتزازاتي ...في السرير مع أودونيس الروسي بدت هزلية تقريباً الآن .

"على ما يبدو ،النادلة المتعبة لم تحصل على المذكرة التي تعلمها أن الامر إنتهى .هل كان شيئاً حدث في الآونة الأخيرة؟"

مسحت النبيذ عن ساقي."لا أظن هذا.سيرجي أخبرني أنه لم يخرج بموعد أو يكون حميمياً مع أي امرأة منذ ديسمبر."

"صدقاً ؟هل تصدقينه؟"

بقدر ما كنت حانقة بسبب إسم التدليل ،إلا أنني أعطيتها الحقيقة."أجل."

"هل هذا عندما إلتقيتما أنتما الإثنان؟في

ديسمبر،أعني."
"أجل."
"حسناً،لا بد أن تحبي الرجل الملتزم ،صحيح؟"
"أجل ."وافقت بهدوء .هل كان ملتزم بعلاقتنا؟بنا؟أردت أن أصدق أن هذا صحيح ،لكن كيف له أن لا يعيد التفكير بعد علاقته بليديا؟الباب صر وهو يفتح مجدداً.إفترضت أن فيفيان لحقتني أخيراً،ولهذا فتحت بابي وخرجت لأطلب منها إحدى تلك المناشف التي ذهبت لإلتقاطها .
إلا أنها لم تكن فيفيان من تنتظرني.كانت الفيدما الحمراء الشعر.
مكتفة يديها على صدرها ،حدقت بي بنظرة متعجرفة على وجهها الجميل .ما الذي في الجحيم وجده سيرجي جذاباً في هذه المرأة؟
"لن تكوني يوماً قادرة على جعله سعيداً."
"أوه،إذاً ما هو الأمر حقاً ،ها؟"أشرت لفستاني الملون ."أترين ،ظننت أنك ربما كنت فقط غيورة قليلاً لأن سيرجي سيأخذني لفايز .كان لدي شعور أنك لم تدعي أبداً لمنطقة كبار الشخصيات هناك لهذا أردت أن تتأكدي أنني لن أذهب أيضاً ."
حركت ليديا عيناها الشاحبة ."صفقة كبيرة لعينة .كل النادلات هنا يعلمن أن كل ما عليهن فعله هو العرض على يوري نوفاكوفاسكي النظر لسراويلهن الداخلية،وسوف يحصلن على أساور لمنطقة كبار الشخصيات."
لم أهضم هذا ولو لثانية واحدة .بالتأكيد ،سمعة يوري كعابث كانت أسطورية ،لكن كان هذا قبل لينا .لم يخنها مطلقاً.الزوجان لم يبقيا على قيد الحياة بعد تجربة الإقتراب من الموت من دون تشكيل بضع الصلات الغير قابلة للكسر.النادلات هنا يمكنهن التجول عاريات ،ويوري لن يلقي عليهن لمحة واحدة .
فكرت في لينا المختفية في الحجرة ،وأدركت أن ليديا

حصلت لنفسها للتو على عدوة لا يمكنها مواجهتها ."حلوتي،أظن أن عليك العودة لعملك قبل أن تجعلي هذا الموقف أصعب على نفسك."

"وأنا أظن أن عليك أن تكوني واقعية ."ردت ليديا ."هل تظنين حقاً أن لديك مستقبل مع سيرجي؟"شخرت ."أنظري لنفسك.ما إن تنتهي الإثارة ،فسوف يتعب من معاشرة فتاة سمينة كل ليلة."

غاضبة ،سألتها ."هل هذا كل ما لديك؟هل أنت واثقة أنك لا تريدين أن تسخري من بشرتي الداكنة أيضاً؟فقط نكات عن السمنة .حسناً،هيا.إبدأي برمي تلك السهام في وجهي .أنا فتاة كبيرة .يمكنني إحتمالهم."

بدا أنها إنكمشت لإدراكها أنها لا تستطيع هزيمتي .ثم تحولت لتصبح سيئة الآن وسخرت ."أنت فقط تحرجينه .ماذا تظنين ستقول والدته عندما تلتقيك؟لن توافق أبداً على شخص مثلك مع إبنها .لا ،إنه يحتاج لامرأة يمكنه أن يفخر بوجودها قربه."

شخص مثلك؟ما الذي يعنيه هذا بحق الجحيم؟شيء ما أخبرني أنها لم تكن تتحدث عن وزني الزائد بل عن لون بشرتي .كانت المرة الأولى منذ سنوات التي يقوم بها أي شخص بمثل هذا التصريح الجاهل نحوي .بصدق ،كنت مأخوذة بالتعليق.

قبل أن أتمكن من الخروج برد ،فتح باب الحجرة الأخرى ،وظهرت لينا أمام ليديا .سقط فك المرأة الأخرى وهي تدرك القرف الذي خرج من فمها للتو.

دائماً باردة وهادئة ،سارت لينا للحوض وبدأت بغسل يديها ."امرأة يمكنه أن يكون فخوراً بها ،ها ؟تعنين ،مثل ،أوه ،امرأة ناجحة بعمل خاص بها وقد أخذت رقم واحد على مستوى أفضل ثلاثين من رجال وسيدات الأعمال في هيوستن تحت سن الثلاثين ؟"

عندما لم ترد ليديا ،نفضت لينا يديها في الحوض ووصلت لبعض المناشف ."أو ربما تقصدين امرأة دخلت أحد أشهر برامج تصميم الأزياء في العالم ،ودرست في

الخارج في ميلانو وباريس.ماذا عن امرأة تصمم أثواب الزفاف الراقية التي تتقاضى أجرها الآف الدولارات للقطعة الواحدة وأدرجت في مجلات الزفاف التي تضم مئات الآف من المشتركين ؟"

إبتلعت ليديا ريقها بصعوبة ."حسناً...."

"لا.لا .إنتظري."رفعت لينا يدها وإبتسمت بطريقة شريرة ."دعيني أخمن.تعنين امرأة على الجزء الخاطيء من الثلاثين التي لا تزال تخدم الطاولات لتعيش بينما ترمي نفسها على أي رجل ليرفعها من الحضيض وينقذها من العوز الذي تعيشه ،صحيح؟"

لم أستطيع أن أصدق أن لينا يمكن أن تتصرف بتلك الطريقة .على الرغم أن ليديا كانت سيئة معي بشكل شنيع ،لكنني لم أظن أنه من حق لينا أن تهاجمها على نفس المستوى .هل لهذا السبب كانوا ينادونها بسيدة التنين؟طوال الوقت الذي عرفتها به ،لم تتصرف مطلقاً بتلك الطريقة الشريرة.

"صديقتي هنا حلوة جداً وراقية لتنزل من نفسها لمستواك،لكن حلوتي ،أنا لست خائفة من من أن أوسخ يداي بقرفك."أمسكت لينا حقيبة يدي ووضعتها بين أصابعي ."لنذهب،بيانكا."

ساحبة إياي خلفها ،حدقت بليديا."ربما ترغبين في النظر لإعلانات العوز في الصباح.لدي شعور أن وقتك في ساموفار على وشك الإنتهاء."

خارجاً في الردهة ،أسرعنا إلى سيرجي .كان لديه كيسين متدليان من يده وسترته في اليد الأخرى .إقترب منا ولف سترته حول كتفاي .النسيج الذي لا زال دافئاً حمل رائحته ،وسحبتها بإحكام حول جسدي.

الباب خلفنا فتح وليديا خرجت من الحمام .لآمسة وجهها ،ألقت نظرة بائسة بإتجاهنا قبل أن تسير بعيداً على كعبيها العاليين اللذان يصدران ضجة عالية .لقول الحق .المرأة تستطيع صنع مشهد فظيع.

"بيانكا،ما الذي فعلته؟"حدق سيرجي للأسفل بوجهي

عيناه قاسية وحاجبه مرفوع ."هل تسببت بطردها؟"
"هل هذا أول سؤال تسأله؟""نظرت له بعدم تصديق
."تلك الحقيرة دمرت ثوبي ،وأنت قلق عما فعلته؟"
"ثوبك يمكن إستبداله .لكن ليس من السهل عليها
الحصول على وظيفة جيدة ."
"إذاً ربما لم يكن عليها أن ترمي النبيذ على الناس الذين
تعتمد عليهم ليدفعوا البقشيش لها!"
"كان حادثاً!"
"لا شك أنك تلقيت الكثير من الضرب على رأسك.أظنك
أعمى .لم يكن هناك أي شيء على أرض الله الواسعة أن
هذا ."أشرت لثوبي الملطخ." حادث."
"لماذا تجازف بعملها بتلك الطريقة؟أنت لا تعرفينها.إنها
شخص جيد.لن تفعل ذلك عمداً."
"أنت محق.أنا لا أعرفها."هازة رأسي ،نزعت سترته
ودفعتها ليديه ."ومن الواضح أنني لا أعرفك أنت أيضاً."
ملتفة على عقباي ،أمسكت بحقيبة يدي بإحكام وتركته

هناك في الردهة مع لينا التي،من صوتها ،كانت
تمزقه.شاعرة بالخدر الكامل للتحول الصادم لأمسيتنا
،خرجت من المطعم وتوجهت للرصيف .لم أعرف إلى
أين كنت ذاهبة .عرفت فقط أن علي مواصلة التحرك.
بعيداً عن سيرجي.

نهاية الفصل العاشر

عبس سيرجي بوجه لينا كروز."ما الذي قلته لليديا هناك؟"

"ما الذي قلته أنا؟"هدرت لينا بصوت عال ."يجب أن تسألني ما الذي فعلته الليدوشكا الغالية عليك ببيانكا."

لعن نفسه بصمت لترك إسم التدليل ذاك ينزلق من فمه.لم يعني شيئاً ،لكن من الواضح أن بيانكا فكرت بذلك."ما الذي قالته ليديا لبيانكا؟"

"حسناً ،لنرى."رفعت لينا يدها وبدأت تشير إلى أصابعها المصقولة ."دعت بيانكا بالسمينة،ولمحت إلى أنك مع بيانكا فقط لأنك ترضي نوع من الفضول الغريب لديك نحو الفتيات السود .أوه،وكان هناك جزء عن كره أمك لبيانكا بسبب بشرتها الداكنة ."

مأخوذ ،بدأ سيرجي الإحتجاج بأن ليديا لن تقول يوماً شيئاً كذلك،لكن النظرة على وجه لينا أوقفته ."لقد عرفتها لسنوات .لم تقل يوماً أي شيء كهذا لي.إنها ليست عنصرية ...ولا والدتي ."أضاف بلمحة غاضبة.

"لم تخبرني أنا بهذا بحق الجحيم؟" أشارت لينا نحو البهو ."أخبر بيانكا.هي من كان عليها أن تستمع لصديقتك السابقة المريضة نفسياً.هي من خرج إلى هنا متوقعة منك أن تهدئها ولكنها حصلت على توبيخ قاس على جعل تلك المجنونة تبكي بدلاً من ذلك.و،ولمعلوماتك،سيرجي،أنا من جعلها تبكي.بيانكا...لأسباب لن أفهمها أبداً ...تركتها تقول كل القرف بدون أن تقول شيئاً واحداً قبيحاً رداً عليها."

اللعنة.اللعنة.

تاركاً لينا بدون أن يقول كلمة واحدة ،هرع سيرجي ليلحق ببيانكا.مسح البهو بعيناه لكنه لم يجدها .هل خرجت للخارج؟شاقاً طريقه عبر الحشد ،ووصل إلى الرصيف .شاكراً طول قامته الغير مألوف ،بحث بطرفي الشارع عنها.

وجدتها!

مركزاً نظراته على الجزء الخلفي من ثوبها الذهبي

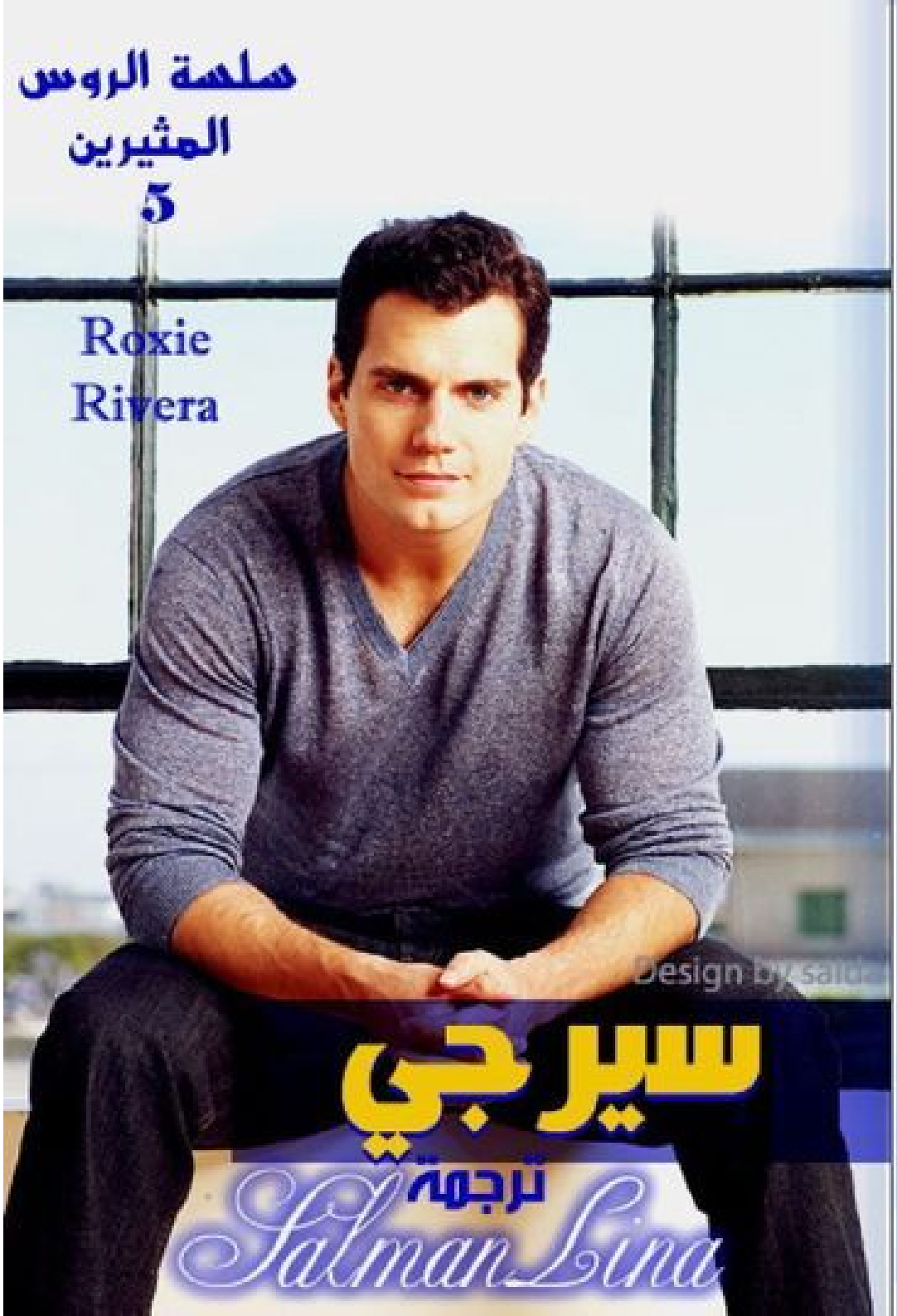

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الحادي عشر

ركض سيرجي نحوها ،دافعاً الناس المتحركين ببطء على الرصيف بعناية .عندما إقترب منها كفاية ،ناداها ."بيانكا!أرجوك.توقفي!"

لدهشته ،فعلت ذلك بالضبط.إلتفتت لمواجهته ،حامداً الرب ،لأنها لم تكن تبكي ،لكن التعبير الغاضب على وجهها أخافه.لقد أفسد الأمر حقاً هذه المرة.

واضعاً يديه على كتفيها ،حاول أن يداعب عنقها ،لكنها أبعدت رأسها بعيداً للجانب.مبتلعاً الألم الذي سببه رفضها ،ذكر نفسه أنه يستحقه .ألم يفعل للتو نفس الشيء بها؟

"أنا آسف ،بيانكا."

"لا يهمني.فقط خذني للبيت.الآن."

الرغبة في الإنتهاء من الأمر هنا كانت قوية ،لكنه لم يظن أنه شيء يجب حله على رصيف عام .بدأ ينزل يده لظهرها ليقودها لسيارته الرباعية الدفع ،لكنها خطت للأمام وأوقفته .متقبلاً تصرفها البارد ،سار سيرجي قربها حتى وصلا لمرآب السيارات .سمحت له بفتح الباب لها لكنها صفعت اليد التي عرضها لمساعدتها على الصعود إلى المقعد الأمامي.

محاولاً أن لا يجعل الأمر يؤثر به ،تركها تفعل ما تريده .بعض أكثر اللحظات المتوترة في حياته كانت خلال رحلة العودة إلى منزلها .لم يستطع أن يصدق أنه كان غبياً جداً.ربما كانت بيانكا محقة.ربما تلقى الكثير من الضربات على رأسه .

"كم نادلة أخرى في ساموفار واعدت؟"

جفل سيرجي لكنه رد بصدق."ثلاثة من ضمنهم ليديا."

"فهمت."

"لم تكن علاقة لفترة طويلة ،بيانكا .كانت موعدين أو ثلاثة بالكثير."

"هل نمت معهن؟"

"أجل." خائف أن يخرج الأمر للعلن في نهاية المطاف ،إعترف على مضض."إثنتان منهن في نفس الوقت."

أصدرت بيانكا صوت مخنوق بجانبه."هل أنت جاد؟"
"أجل."رفض أن أن يجعله الأمر يبدو سيئاً ."كنا جميعاً بالغين وبالتراضي .لا يوجد خطأ في ما فعلناه."
"إن كنت تقول هذا..."
"تعرفين أنه كان لدي حياة قبلك،بيانكا. لقد تقبلت أنه كان لديك أحباء قبلي .يا للجحيم لقد كبلني أحدهم تلك الليلة."
"كان لدي أحباء،أجل ،لكنني لم أدع إثنان منهم يعاشرانني في نفس الوقت."
إنكمش لوصفها المبتذل ."لم يكن الأمر على هذا الشكل ."
"مهما يكن. كان عليك تحذيري بخصوص ليديا .لكنت إرتديت الأسود وأبقيت عيناي على كؤوس النبيذ حولي.أوج."أصدرت صوت مشمئز."آمل أنها لم تبصق في طعامي."
"لم تكن لتفعل هذا."
"أوه،إذاً هي ملتزمة برمي النبيذ على الضيوف ؟"
"إن لم يكن هذا حادثاً،فقد كان شيئاً غبياً جداً منها فعله .أعرف طاقم المطبخ هناك .ولا واحد منهم كان ليترك الطعام يغيب عن أنظاره فترة كافية لأي شخص ليفعل شيئاً كهذا."
"إن كنت تقول هذا..."
"أنظري."قال بتنهيدة ثقيلة ."كنت مخطيء بخصوص ليديا ،حسناً؟لم أظن أنها كانت هكذا .لم أرى يوماً ذاك الجانب منها عندما كنا نتواعد."
أصدرت بيانكا صوت محبط."ألم نكن نجلس على نفس الطاولة ؟المرأة كانت تتحرش بك في كل فرصة تحصل عليها ."
لآحظ أنها لم تذكر الطريقة التي شخرت بها ليديا على تصريحها نحو الحلوى .كانت ليديا قد تجاوزت الحد وقتها ،وكان يخطط للتحدث معها في المرة المقبلة التي يرآها بها حول إحترام علاقته ببيانكا .ما فعلته على

الطاولة كان سيجذب المزيد من الاهتمام لموضوع حساس ،وكان ذاك سيؤذي بيانكا أكثر حتى.
متذكراً الإعتداء اللفظي الذي وصفته لينا ،أمسك بيد بيانكا .لدهشته ،تركته يأخذها .مختاراً كلماته بعناية ،قال ."بيانكا ،أحبك تماماً كما أنت ."
"يا للسماء!" سحبت بيانكا يدها من بعيداً عنه."هل يمكنك أن لا تفعل هذا الآن أرجوك؟حسناً؟لا مزيد من الكلام."
على الرغم من الظلام،أمكنه أن يسمع الألم والإذلال في صوتها .لو مال الآن ومسح وجهها ،كان واثقاً أن أصابعه ستواجه الرطوبة الساخنة لدموعها.
كارهاً نفسه لجعل الأمر أسوء،حاول التفكير بيأس بطريقة لتعويضها .بينما كان ينتظر بوابة منزلها الخلفية أن تفتح ،خطر له أن هناك طريقة واحدة لتصحيح الأمور.عليه أن يظهر لها كم هي جميلة وحبوبة بالنسبة له.
"يمكنك فقط أن تنزلني هنا."
"لن يحدث هذا."رفع سيرجي الكيسان الذان يحملان تحليتها وحرر قفل بابها وخرج من المقعد الأمامي قبل أن تتمكن من المجادلة معه .سار مباشرة إلى الباب الخلفي وإنتظرها لتفتحه .خلافاً للباب الأمامي لم يكن لديه مفتاح لهذا.كانت تلك مشكلة سيجد لها حلاً في الصباح .
دخلت لغرفة تغيير الملابس وحاولت أن تقفل الباب ."ليلة سعيدة ،سيرجي."
"لا ."بسرعة وقوة ،وضع يده على حافة الباب ليوقفها ."هذا لن يحدث أيضاً."
"هذا منزلي!إن قلت ليلة سعيدة ،فهذا يعني ليلة سعيدة ،سيرجي."
"يمكنك أن تكوني غاضبة مني بقدر ما تريدين . الله يعلم أنني أستحق ."دفع الباب بعناية ،واضعاً في إعتباره قدميها ،وشق طريقه للداخل ."لكن لا زال هناك المترصد الذي يمكن أن يكون مرتبطاً بحفنة من

البلطجية العنصريين الذين يريدون الإضرار بك .لقد طلبت حمايتي ،وأنا أقدمها لك."

لقد خبطت قدمها في الحقيقة بالأرض كطفل فظ ."لا يمكنك أن تفعل فقط ما تريده ،سيرجي! هذا بيتي!"

"إن كنت تريدينني أن أغادر حقاً،فلم لا تتصلين بكيفان وتجعلينه يرمي بي خارجاً؟"مأرجحاً كيسي الحلوى ،سار لأقرب مفتاح إضاءة ،وبدأ جولته الليلية بتفقد الأبواب والنوافذ.

"أنت سخيف !هل تعرف هذا؟"

"أجل."

لم تكن قد هدأت في الوقت الذي إنتهى فيه من جولته في الطابق الأرضي. بذراعين مطويتين وقدم تربت على الأرض،حدقت به وهو في طريقه لصعود الدرج."هل أنتهيت؟"

"لا."رد يستفزها أكثر،وحدق من فوق كتفه وقال."ما لم تريدي أن يظهر كيفان هنا أمام الباب الأمامي لإعتقالي مجدداً ،فأقترح عليك أن تصعدي للطابق العلوي معي."

"ما الذي على الأرض يجعلك تعتقد أنني أريد الصعود معك للأعلى؟"

لوح بالكيس فوق رأسه."لقد أحضرت حلواك إلى هنا ...ولديك حلواي مخبأة تحت تنورتك."

لم تأتي خلفه مباشرة ،لكن لا بأس بهذا بالنسبة له. وضع سيرجي الكيس على الكرسي ثم أبعد الأغطية والوسائد الأضافية عن السرير ،ورمى علبة الحماية على الفراش. إلتقط المرآة الأنتيك التي تضعها في الزاوية ،ونقلها أمام السرير ثم خلع حذائه وأزال قميصه وربطة عنقه .كان يخلع سرواله عندما ظهرت بيانكا في مدخل الغرفة . بتنهيدة عالية ،قالت ."لا يمكنك إصلاح كل شيء بالجنس ،سيرجي."

"ليس كل شيء."وافق ."ولكن هذا ،أجل."

"وما هو هذا؟"

مرتدياً ملابسه الداخلية فقط ،رفع يده ."تعالي إلى هنا

بيانكا."

ترددت للحظة فقط قبل أن تعبر البلاط الفاصل بينهما .في مكان ما على الطريق ،كانت قد خلعت حذائها لهذا كانت خطواتها مكتومة وصامتة للغاية.عبست لمرأى المرآة التي حركها ."لم هذه هنا؟"

أمسك بيدها ،وسحبها أقرب ومرر أصابعه في شعرها .مال للأسفل وداعب عنقها قبل أن يطبع قبلاً ناعمة على بشرتها الحريرية ."سوف أظهر لك كم أنت مثير ة لي."

"ماذا؟"القلق جعل صوتها يرتجف.

"أنت امرأة قوية للغاية، ولكنني أعرف أن لديك نقاط ضعف ،بيانكا. الليلة،ليديا عثرت عليها ،وآذتك بها ."لآمساً جبهتها بجبهته ،قال."أنا آسف جداً لهذا."

إبتلعت ريقها بصوت مرتفع ،لا شك تكبح الألم الذي كان يرتفع بداخلها لتعرضها للمعاملة القاسية بسبب وزنها ."لقد حاولت أن لا أدع هذا النوع من الأشياء يؤذيني ،ولكن في بعض الأحيان...."

"أعرف."ممسكاً بوجهها ،قبلها بحنان ،واضعاً كل الحب الذي يحمله لها بالتزاوج اللطيف لثغريهما .ربما لا يكون شجاعاً كفاية ليخبرها كيف يشعر حقاً ،ولكن هذا لا يعني أنه لا يستطيع أن يظهره لها الليلة.

كاسراً القبلة ،أدارها بلطف لتواجه المرآة .كما لو كان يزيل تغليف هدايا عيد الميلاد ،أخذ وقته في تعرية بيانكا .وقفت هناك بصمت وهو ينزل سحاب فسانها ،وينتزع حمالتها وسروالها الداخلية.

واقفاً خلفها ،داعب سيرجي منحنياتها بيديه الكبيرتين ،بينما كان يحدق في الصورة الجميلة التي يشكلانها معاً .مداعباً عنقها ،عض بشرتها الحساسة وهمس بوعد ."في الوقت الذي سأنتهي به منك الليلة ،لن تشكي مجدداً بكم أنت مثيرة وجميلة."

أوه يا ربي.

بساقاي مرتجفتين وأحشائي ترتجف ،قابلت نظرات سيرجي الجائعة في إنعكاس المرآة .على الرغم أنني لا

زلت متألمة من هجوم ليديا ،لم أستطع أن أنكر ما رأيته أمامي.حرك سيرجي يديه فوق جسدي كنحات يقدر أروع أعماله .ناظراً في وجهي كما لو كان لا يستطيع أن يكتفي مني.

تاركاً إياي لفترة كافية فقط ليحضر كيس الحلوى ،عاد سيرجي لي وقدم لي علبة بلاستيك صغيرة .فتح الغطاء وتركني أرى الشريحة المثلثة المزينة بالكرز والمغطاة بكريما منفوخة دسمة .ما الذي كان يخطط له؟

ركع أمامي ووضع العلبة على السرير خلفي ،تماماً حيث يمكنه الوصول .ممراً إصبعه على الكريما القشدية ،إستعمل الدسم الذي جمعه ليغطي به صدري .الكريما البيضاء الصارخة بدت براقة جداً على بشرتي الداكنة .بفم مندهش من الصدمة لتزيين جسدي بالحلوى ،حدقت بسيرجي بعدم تصديق ."ماذا تفعل؟"

"أنا أتناول حلواي."

"لكن...أوه!"إرتفعت على أطراف أصابعي فيما سيرجي يمرر لسانه على صدري .لآعقاً الحلوى عن بشرتي الحساسة جعلني أمرر أصابعي في شعره ،وأنا أرتجف من الإثارة.

عندما دفعني للسرير في النهاية ،همس ."لقد كنت مع الكثير من النساء ،بيانكا ."لم يكن يقوله للتباهي أو لإيذائي .بل بدى أنه يخبرني بالحقيقة ."لكن أنت أول امرأة تجعلني مثاراً للغاية لدرجة الألم الفعلي .أنت الوحيدة التي عذبت يوماً أحلامي ."

مشاهدة سيرجي يمارس الحب معي في المرآة كانت تجربة لن أنساها أبداً .نظر للأسفل لجسدي بتقدير بالغ وعشق مطلق .مرر يديه على بشرتي وكأنه يريد أن يحفظ كل شبر مني .عضلات صدره ،ذراعيه وساقيه أسرتني.كان الكمال الذكوري المطلق ...وهو يريدني أنا .

ممارسة الحب بهذه الطريقة كانت قد هدمت كل الجدران التي أقمتها حول نفسي .لم يهم ما يفكر به باقي

العالم عن حجم ثوبي ،أو وزني على الميزان .سيرجي يظن أنني جميلة وكاملة .إنه يجعلني أشعر أنني أنثوية ومرغوبة .لقد عزز إيماني بأنني جيدة بالطريقة التي أنا عليها .

بعد فترة طويلة ،سقطنا على السرير معاً ،بأطراف متشابكة ،متشبثين ببعضنا بينما نحاول التنفس بشكل طبيعي مجدداً.جسدي نبض ،وإرتجفت في كل مرة مرر يديه الكبيرتين على بطني وفخداي.

"هل أنت مقتنعة ؟"

"أجل."حلقي كان منقبضة جداً لدرجة أجفلتني.

قهقه سيرجي بتسلية وقبل عنقي ."سنكون محظوظان إن لم يتصل جيرانك بالشرطة بعد كل هذا الصراخ."

بوجه محمر،دفنت وجهي في صدره ."آسفة."

"لا تعتذري أبداً لذلك. أنت تجعلينني أشعر بأنني رائع لمعرفتي أنني أستطيع جعلك تفقدين السيطرة بهذه الطريقة." مقبلاً صدغي ،غمغم."أنا آسف بخصوص ما حدث في ساموفار .سوف أتحدث لليديا وأدعها تعلم أن ما حصل لم يكن مقبولاً. أما عن دوري،فأعدك أنني لن أشك بك مجدداً."

"سوف ألزمك بها."

"هل تصدقينني الآن، بيانكا؟"

مبتسمة،تكورت قرب الرجل الذي جعلني أشعر بأنني جميلة جداً ومرغوبة ."أجل."

نهاية الفصل الحادي عشر

عندما هبطت إلى الطابق السفلي في صباح اليوم التالي،ساقاي المسكينة الهشة بالكاد كانت تحملني،وتوقعت أن تنهار تحتي في أي لحظة .علاج سيرجي الحسي لي شفاني من أي شكوك لدي حول مدى رغبته وإنجذابه نحوي. هذا الصباح،بينما كنت أستحم،قررت أن أدع تلك الفوضى مع ليديا ترحل.

وجدته يقف عند طاولة المطبخ يعد الخضار لصنع العجة.لآفة ذراعاي حول خصره،قبلت ظهره ."صباح الخير."

رفع ذراعه حتى أتمكن من التسلل للأسفل حتى أحصل على فرصة أفضل لتقبيله.شفاهنا إلتقت لبضع ثواني قبل أن يرفع شفتيه ليقبل جبهتي،ويعود لتقطيع الفلفل الأحمر."هل نمت جيداً؟"

إبتسمت وأنا في طريقي لوعاء القهوة."أنا واثقة جداً أنني لم أتقلب ولو لمرة."

ضحك."لا أظن أنني فعلت أيضاً. ساقاي تقتلانني هذا الصباح."

"وساقاي أيضاً!"صببت القهوة في كوبي المفضل ،وقلت."ربما أحتاج للبدء في التمرن."

"إنها ليست فكرة سيئة. «أجاب سيرجي بعناية.

حليت قهوتي بالسكر والمبيض ثم انضممت له عند الطاولة .انزلقت لأحد الكراسي العالية وراقبته يعد بعض البصل الأخضر. مقتنعة أنه متقبل ومعجب بجسدي الممتلئ ،اعترفت."لقد حاولت خسارة بعض وزني، وكنت قد نجحت بذلك لفترات قصيرة من الزمن .أنا أتعب من إتباع النظام الغذائي سيرجي.عد السعرات الحرارية وحرمان نفسي من كل مجموعات الطعام؟ عصر نفسي بساعتين من التمارين الرياضية كل يوم مع العمل والعناية بوالدتي؟لا يمكنني فعل ذاك."

"إذاً لن نتبع حمية غذائية أو نمارس تمارين بعدد هائل."قال كحقيقة واقعة ."سوف نقوم بتغيرات صغيرة دائمة."

سلسة الروس
المثيرين
5

Roxie
Rivera

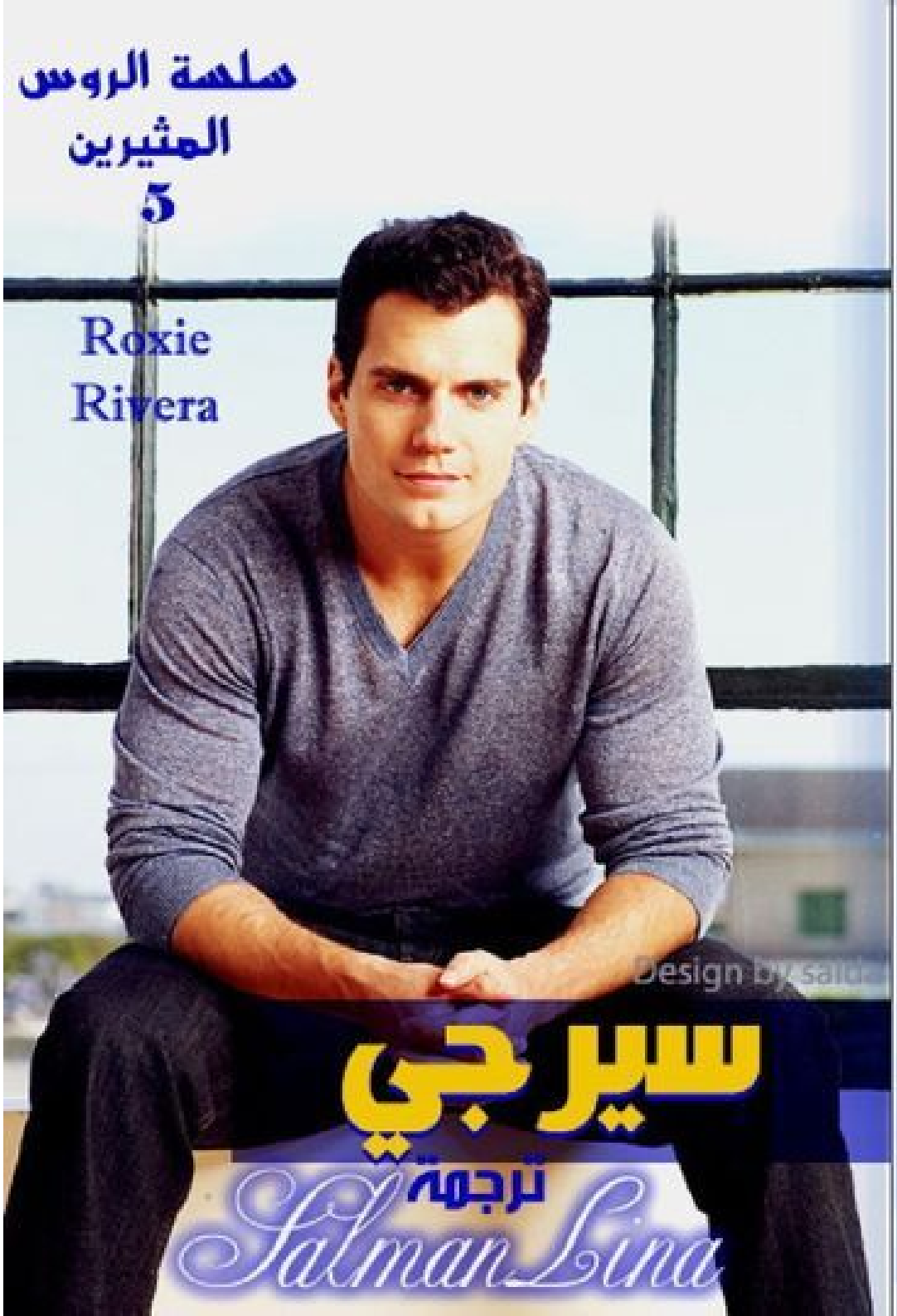

سيرجي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصل الثاني عشر

الطريقة التي قال بها نحن جعلتني أبتسم وأمتليء بدفء بالغ ."مثل؟"

"تقليل السكر في قهوتك."أشار."تبديل المشروبات الغازية تلك التي تتناولينها مع الغداء للشاي أو الماء بنكهة الليمون ستكون عمل جيد.يمكنك تناول السلطة على الغداء لبضعة أيام في الأسبوع .يمكننا محاولة تجربة بعض الوجبات الخفيفة بعد الظهر."

"حسناً...هذا يبدو أفضل من كعك الأرز والحساء وعدم لمس الخبز من جديد."وافقت."ماذا عن التمارين؟ولا تفكر حتى في الإشارة بأن أبدأ بالذهاب لمستودع إيفان إ للرعب والعرق!"

قهقه سيرجي."أولاً،المرأة الوحيدة المسموح لها بدخول ذلك المكان هي إيرين.ثانياً،إنها تمارين قوية جداً عليك.لم لا تحاولين السير في المساء بعد العمل؟أو يمكننا أن نختار بعض أقراص الفيديو الرقمية للياقة لتجربيها هنا في المنزل.يمكنك التمرن ،لنقل ،ثلاث مرات في الأسبوع كبداية.عندما تشعرين بالمزيد من الثقة ،سنرفعها لأربعة ثم لخمسة أيام."

"أظن أنني أستطيع فعل هذا."كان يعرض علي خيارات معقولة ،وواقعية والتي كانت على العكس تماماً من الحمية الغذائية ونظم التمارين المجنونة التي جربتها على مر السنين.

"ما الذي جعلك تعتقدين أن كونك متشددة للغاية حول حميتك الغذائية يمكن أن ينجح على المدى الطويل؟"بدا أنه مهتم حقاً.

"لا أعرف.لقد مارست تلك الأنظمة غير الصحية كلما كان لدي حدث اجتماعي يلوح في الأفق.كان هناك وقت كنت فيه مستعدة للقيام بأي شيء للتخلص من عشرين باوناً بسرعة .هذه الأيام،أنا أكثر قلقاً حول العمل وإعادة تأهيل والدتي.فقدان الوزن أولوية منخفضة بالنسبة لي."

"لا أعتقد أنه يجب أن يكون أهم أولوياتك في الحياة

الآن،بيانكا،ولكنني أعتقد أنه يجب أن تكون أولويتك أن تكوني أكثر صحة."نظر لي بتعبير خائن أظهر خوفه من أن يكون قد تجاوز حدودة مجدداً."لا يهمني إن فقدت رطلاً واحداً ،ميلايا مويا ،ولكنني أريدك أن تعيشي للأبد."

"للأبد ،ها؟"الكلمات لمستني بطرق لم أستطع حتى التعبير عنها.

"أنا قلق عليك،بيانكا.والدتك كادت تموت تقريباً بسبب ارتفاع ضغط الدم والسكري.لقد كنت محظوظة ،ولا زلت صغيرة. هناك وقت لإجراء تغيرات الآن يمكنها مساعدتنا لتستمتع بحياة طويلة معاً."

"إن ساعدتني فسوف أحاول بجهد حقاً. «شككت أنني سأصبح نحيلة يوماً ولكن أكثر صحة؟ بدا هذا كهدف يمكن تحقيقه مع بعض التفاني ومدربي الشخص الخاص بي وحدي.

"سوف أساعدك. سأفعل أي شيء من أجلك."

ابتلعت ريقي بعصبية. «أي شيء؟"

فجأة ظهرت نظرة حذر على وجهه لكنه أومأ ."أجل .أي شيء."

"أنت تريدني أن أقوم ببعض التغيرات التي ستجعلني أكثر صحة حتى نتمكن من أن نكون معاً للأبد.حسناً...أنت أيضاً بحاجة للقيام ببعض التغيرات. «ابتلعت ريقي مجدداً وأنا أدرك ما كنت أطلبه منه."أنا لا أقول أن عليك أن تختار بينهم وبيني،حسناً؟أعرف أنها معركة لن أفوز بها لأسباب لا تعد ولا تحصى .لا ،أنا فقط...أطلب منك أن تفكر في استراتيجية للخروج."

رفع سيرجي السكين وبدأ بتقطيع الفطر."أنا بالفعل أفكر في استراتيجيات للخروج،بيانكا."

"هل تفعل؟"إعترافه فاجأني على حين غرة.

"لقد كنت أفكر في كيفية الخروج منذ أجبرت على هذه الحياة.الآن،معك،أريد الخروج بأقرب فرصة.أنا أحاول ،بيانكا."نظراته قابلت نظراتي بتوق شديد."أنا أفعل

كل ما بوسعي.لقد وضعت الأساس...ولكنه سيحتاج إلى بعض الوقت."

"إلى كم من الوقت؟"

هز رأسه ."لا أعرف."تردد لبرهة."يمكن أن تكون بضعة سنوات،إثنتان أو ثلاث."الحزن لف كتفيه ،وعاد للتقطيع ."إن لم تستطيعي الإنتظار كل هذه المدة،فأنا..."

"يمكنني الإنتظار."ملت على الطاولة ومددت يدي. حدق فيها بعدم تصديق لكن أخيراً وضع راحته على راحتي."سوف أنتظرك."

"أنا لا أستحقك ،بيانكا. أنت بعيدة للغاية عن مرامي. أنت امرأة أحلام أي رجل ،المرأة التي تجعله أفضل من خلال السماح له فقط بدخوله لحياتها ."عاصراً أصابعي تابع ."نيكولاي يدعو فيفيان شمسه. أنا في الحقيقة لم أفهم مطلقاً لم إختار لها اسم التدليل هذا ،لكنني أفهم الآن.إنه ميلودامي ،أعرف ،ولكنها تجلب الضوء لحياته المظلمة ."

رافعاً يدي ،مال للأمام وقبلها ."أنت ضوئي،بيانكا." شفتي السفلى ارتجفت ،وعيناي دمعت لاعترافه الرومانسي الذي غمرني كأشعة الشمس الدافئة. «شكراً لك."

غمزني وعاد لإعداد الإفطار لنا.متنحنحاً،قال ."إذاً،بينما أنت في العمل اليوم،سوف أقوم ببعض المشاريع هنا في أرجاء المنزل.بعض السباكين سيأتون لتغير سخان الماء وإعطائي تقدير عن الأنابيب .سوف آخذ قياس الحمام وأرسم بعض الأفكار لك عن التجديدات هناك..."

مستمعة له عن الطرق التي يعتزم بها معالجة جميع المشاكل في بيتي،جعلني لا أستطيع التوقف عن الابتسام. لم أعرف إلى أي حد سينجح هذا بيننا ،لكن كان لدي إيمان أننا سوف نعرف بطريقة ما.معيدة الأشياء الحلوة التي قالها لي ،قررت أن سيرجي يستحق .كان يستحق القتال من أجله.

xxxxxxxxxxxx

فارزاً عينات البلاط في صباح اليوم التالي ،شعر سيرجي بهاتفه يهتز في جيبه.بيانكا كانت قد ذهبت للتجول وإلقاء نظرة على الحنفيات والأحواض الأنتيك لهذا إفترض أنها هي تحاول إيجاده في متجر معدات المنازل .سحب الهاتف من جيبه ،حدق بالشاشة وتنهد.لم تكن بيانكا.لقد كان نيكولاي.

"نعم؟"

"سيرجي،لدينا مشكلة،وأحتاج لمساعدتك."

أراد أن يشير أنه ثاني أحد على التوالي كان يدعوه للتعامل مع المشاكل ،لكنه لم يقل شيئاً."أنا أختار البلاط مع بيانكا.سأحتاج على الأقل لساعة ما لم..."

"لا بأس.لا داعي للعجلة.كوستيا قد بدأ للتو.تعال إلى منزل الجليد."

إنتهت المكالمة ،وسيرجي تلوى بنفور. من بين كل الطرق التي أراد بها إمضاء بعد ظهر يوم الأحد،لم يكن هذا واحداً منها. بعد أن أمضى صباح اليوم في صالة الألعاب الرياضية مع باكو ،كان يخطط لنزع بعض البلاط،ممارسة الحب مع بيانكا...ربما مرتين...ثم شوي بعض شرائح اللحم. مهما كان ما ينتظره في منزل الجليد كان سيدمر اليوم بالكامل.

"بووا!"نكزته بيانكا في جانبه وضحكت.

مبعداً الأفكار التي أثارتها المكالمة الهاتفية، ابتسم ابتسامة كبيرة لها وقبل الجزء العلوي من رأسها ."هل وجدت الحوض الذي تريدينه؟"

"وجدت القليل التي أحببتها .لقد أعطوني بعض الكتيبات. ظننت أنك ستكون قادراً على مساعدتي على معرفة أي واحد سيناسبني أكثر..."

انتهيا من اختيار عينات البلاط التي تستكمل ألوان الطلاء التي أحبتها وغادرا المحل .انتظر حتى كانا يتجهان لمنزلها ليخبرها.

"أنظري،بيانكا،أحتاج للذهاب لرؤية نيكولاي."

تنهدت بنعومة."لن أسأل لماذا ."

كره نفسه لوضعها في هذا الموقف."لا أعرف متى سأعود للبيت .ربما يكون الوقت متأخراً."

"حسناً."

"أنا آسف،بيانكا.أنا حقاً كذلك.لم أريد أن ينتهي يومنا بهذه الطريقة."

أمسكت بيده وسحبتها لحضنها ."لقد قلت أنني سأنتظرك لتخرج .وها أنا أنتظرك وأعتقد أن كل هذا القرف سينتهي يوماً ما."

"وسيحصل ،بيانكا."تمنى لو يستطيع أن يعطيها تاريخاً محدداً،لكنه رفض أن يكسر عهداً لها.

عندما وصلا للبيت ،كان متفاجيء لوجود آرتي،أحد قادة نيكولاي الأكثر موثوقية ،يجلس عبر الشارع مع بعض أفراد طاقمه .في البداية،فكر أنهم هناك لأجله،ثم رفع آرتي إثنان من أصابعه الثلاث في يده اليمنى لعيناه وأشار نحو المنزل .فهم سيرجي الرسالة الصامتة .

نيكولاي رتب لبيانكا بعض الحراسة.

من جهة،كان سيرجي مرتاح لوجود رجل كآرتي،رجل نجا من بعض حروب العصابات الرهيبة ،لرعاية بيانكا.من جهة أخرى،عرف سيرجي ما يعنيه هذا .مهما كان ما تم الإتصال به للمساعدة على حله فهو يتضمن ذئاب الليل .نيكولاي يتوقع رد فعل هجومي ،وهو يتوقع أن يحدث هنا تماماً.

فاركاً الجزء الخلفي من عنقه ،مال سيرجي عبر بيانكا وفتح علبة القفزات .مرآى مسدسه جعلها تلهث .عندما أمسك بيدها ،أبعدتها عنه."مستحيل ،سيرجي!"

"بيانكا."قال بحزم."سيكون شعوري أفضل إن كنت أعرف أن لديك هذا."

"وأنا سأشعر بشعور أفضل لمعرفتي أن حبيبي ليس معلق بالمافيا الروسية،لكنك تعرف ما يقولونه عن الرغبات والخيول والناس المساكين؟"

لا يعرف في الحقيقة ،لكنه ترك الأمر يمر."هل أطلقت النار من قبل؟"

"لا."

"علينا العمل على هذا."

"كالجحيم!"

"بيانكا..."

"لا ،سيرجي.."

زافراً بخشونة ،أشار بالمسدس بعيداً عنهما ."هذا زر الأمان.هكذا تنزعينه لفتحه وقفله .إنه معبأ .لديك عشر دورات لهذا إستعمليهم بحكمة ."

"أنت مجنون إن كنت تعتقد أنني سآخذ هذا الشيء لبيتي."

"إذاً من الأفضل أن تصلي لطلب المساعدة ،لأنه يحدث في الحقيقة."وضع سيرجي المسدس في حقيبة يدها ."لنذهب."

لم تخرج من سيارة الدفع مباشرة . للحظة،تساءل إن كان سيرميها على كتفه ويحملها للداخل.بتكشيرة منزعجة وصفعة للباب ،خرجت من السيارة وشقت طريقها للباب الأمامي.تبعها للداخل ،تحقق من المنزل وسلمها حقيبة يدها.

"سأعود متأخراً.لا تدعي أي أحد لا تعرفينه يدخل البيت .هؤلاء الرجال في الخارج؟في السيارة؟إنهم يراقبون المنزل لهذا يمكن أن يخرجوا ويجلسوا على الشرفة أو يسيروا حول الفناء،خصوصاً إن لم أعد حتى الغروب."

أصدرت صوت منزعج."ما الذي سيفكر به جيراني؟"

"على الأرجح أن لديك ذوق سيء للغاية بالرجال ."رد بصدق .واثقاً أنها متضايقة للغاية منه ،قبل خدها وغادر المنزل .كان بالكاد قد وصل للشرفة عندما أوقفته.

ممسكة بمقدمة قميصه، أنزلته لقبلة طويلة عميقة عاطفية.

"من الأفضل أن تكون حذراً في مهما كان الجحيم الذي ستقوم به."

واضعاً شفتيه على جبهتها ،وعدها."سأعود."

القيادة الطويلة لمنزل الجليد لم تكن كافية لتبديد غضبه وشعوره بالإحباط من وضعه .هذا لن يصبح أسهل

في وقت قريب .بيانكا ستبدأ في الإستياء لإتصال نيكولاي به .ما الذي سيفعله هذا بصداقتها لفيفيان ؟ لن يكون جيداً أبداً.

في الوقت الذي وصل به لمنزل الجليد ،لم يكن قد وجد طريقة لتسريع خطة خروجه.المبنى القديم الذي يقع بين مدينتين صغيرتين كان تماماً يعني الإسم الذي يحمله من قبل ...المنزل حيث يباع الجليد.لآحقاً،المبنى كان عبارة عن بار ومطعم .الآن،كان ظل لنفسه ،منظره محطم والأعشاب متضخمة حوله.

ولا أحد على الإطلاق قاد للخروج من الطريق الخاص المؤدي له .نيكولاي تأكد من ذلك بشرائه كل الأراضي التي تحيط بالمنزل لإستخدامه الشخصي.إرتجف سيرجي لتفكيره في الأسرار التي دفنها كوستيا هنا.

لم يكن متفاجيء من رؤية بعض رجال بيسيان يتسكعون في الخارج ،ويدخنون ويضايقون بعضهم البعض.أومأ لهم وهو يدخل المبنى المتداعي ،مخفضاً رأسه ليتفادى الإصطدام بالعوارض المنخفضة والمداخل القصيرة.عبر الأرضية المغبرة إلى الغرف الخلفية التي كانت تحوي فيما مضى المبردات وتوقف متجمداً لرؤية كوستيا يخلع مئزره المشمع الأسود الجلدي.

المنظف كان لديه سمعة حول هيوستن...يا للجحيم،ربما حول العالم اللعين حتى ...بسبب عمله.لم يعتقد سيرجي أن الرجل يستمتع بإيذاء الآخرين.في الواقع ،يبدو أن كوستيا قادر تماماً على إبعاد نفسه كلياً عن واقع الأمر لتفادي المضاعفات الأخلاقية لعمله .سيرجي كان قد عانى من سوء الحظ بمشاهدته يستخدم مهاراته في العديد من المناسبات ،لكنه لم يرى مطلقاً كوستيا يقترب كثيراً مما تشير له سمعته السوداء الباردة التي يتوقعها المرء.

أحياناً كان سيرجي يشتبه أن مسرحية كوستيا تجعله يحظى بتعاون أكبر أكثر من إراقة الدماء.المئزر الجلدي

الأسود،القفازات ،والحذاء المشمع ،الصواني المليئة بأدوات التعذيب...صنعت لأجل مشهد مقنع.في معظم الوقت،زوجين من الأسنان ،جرح هنا وهناك وبضعة كدمات ولكمات قوية تجعل الرجل يفصح عن كل أسراره.

البلاستيك الذي يغطي الأرضيات تجعد تحت حذاء سيرجي .سرعان ما عاين المشهد أمامه.نيكولاي وبيسيان يقفان كتفاً لكتف ويحدقان بوغد مسكين عاري مربوط بكرسي.كان في الواقع قد تعرض لبعض الضرب ،لكن لم يكن هناك دم على مدى رؤيته .بعض الترشرش القليل من اللكمات لكن لا شيء عنيف كثيراً.

في الجزء الخلفي من عقله ،اعترف سيرجي بتلك الفكرة على أنها أكبر دليل على أن الوقت قد حان للخروج من هذه الحياة.

الصليب المعقوف الموشوم على صدر الرجل الأصغر سناً أثار إنتباهه.إذاً .كان واحداً منهم.في نفس الوقت رأى سيرجي الوشوم القبيحة ،الرجل أصبح واعياً لوجوده وبدا على وشك التبول على نفسه.سواء كان حجمه أو سمعته في العالم السفلي لكونه مقاتل وحشي في قفص ،فلم يستطع أن يعرف حقاً.

ملقياً نظرة خاطفة على نيكولاي ،قال."أيها الرئيس."

"أوه،سيرجي،تعال إلى هنا .أريدك أن تقابل صديقنا الجديد .إسمه جيمس ،ولديه بعض الصور أظن أنك ستجدها مثيرة جداً للإهتمام."لوح نيكولاي بهاتف خليوي .

"لا."قال الرجل بعصبية ."أنظر،أرجوك.أنا مجرد رجل أعطوه مهمة إستطلاع.هذا كل شيء .أنا لم أقصد أبداً إيذائها."

عند ذكره لإيذائها،تجمد سيرجي.عبر الغرفة بأربع خطوات سريعة وإنتزع الهاتف من يد رئيسه .ممراً إبهامه على الشاشة ،كاد يتقيأ فيما صور بيانكا تظهر له .محركاً يده على التوالي ملأت صورة وجهها الجميل الشاشة .في

عدد قليل من الصور،كانت فيفيان حاضرة أيضاً.
صافقاً الهاتف بيد نيكولاي ،عصف سيرجي نحو الرجل الآخر وركل الكرسي ليسقطه على الأرض .الرجل صرخ بصوت عال والكرسي يسقط على معصميه المربوطين ليصدمهما بالأرض .واضعاً حذائه على الوشم القبيح على صدر الرجل ،وضع سيرجي ثقله على الرجل ."لم تتبع امرأتي؟"
سعل الرجل وأنّ لهذا رفع سيرجي بعض الوزن عنه حتى يتمكن من أخذ نفس خفيف .حرك مقدمة حذائه لحلق الرجل ."ما الذي تريده من بيانكا؟"
"دارين ."سعل بالإسم ."قال إنها المفتاح.يجب أن تدفع الثمن."
ضغط للأسفل أكثر ."المفتاح؟لتدفع ثمن ماذا؟"
بعينان منتفختان ،وصوت مكتوم،رفع سيرجي وزنه .الرجل الآخر سحب نفساً هشاً وبدأ ينتحب ."لم يكن عليها أبداً أن تحاول قتل آدم!"
جسد سيرجي بأكمله أصبح بارداً كالجليد عندما فهم أن هؤلاء البيض العنصريين يصدقون فعلاً أن بيانكا خلف الهجوم على آدم بليك.
"لم تفعل ."قاطعهم بيسيان عالياً."أنا أعرف هذا وذاك اللعين الملتوي دارين بليك يعرف ذلك دائماً ."
بدأ جيمس يختنق ووزن سيرجي يسحق عنقه.
"لا تقتله بعد،سيرجي.لا زال مفيداً لنا ."لوح نيكولاي بتلك الطريقة المتسلطة .
أبعد سيرجي حذائه عن حلق الرجل ورفع الكرسي والرجل المربوط به للعودة لمكانه .وقف خلفه وإنتظر ليرى ما يريده الزعيمان.
"أنظر،سيرجي."سحب بيسيان سيجارة وولاعة من جيبه ."ما لا يعرفه الشاب جيمس هناك ،أن لدي مخبر داخل العصابة منذ يناير الماضي .وبعد أن قتلوا أفريم المرابي ."أضاف ."الأمر ،جيمس ،أعرف كحقيقة أن دارين إستأجر رجلاً إعتاد التسكع مع طاقمي ليقتل أخيه .كان

يأمل أن رد الضربة سوف يجعل طاقمي يعلق بالأمر."
تلاعب بيسيان بالسيجارة في يده ."هل تعرف لم يريد دارين أن يقتل آدم حقاً؟"
هز جيمس رأسه."ل...لا."
أضاء بيسيان ولاعته طويلا.وبزفير خشن ،قال."هذا هو الشيء المتعلق بالأخوة.لديهم طريقة لعينة سخيفة في وضع الخطط على المدى الطويل ."مبتسماً بطريقة شيطانية.أشار بيسيان نحو سيرجي ."أليس هذا صحيحاً،سيرجي؟"
عندما لم يجب سيرجي .
"لا؟"هز الزعيم الألباني كتفيه وأشار لرأس الرجل."يوجد قصة هناك،جيمس.قصة سوف تثير إهتمامك،لكن ليس لدينا وقت لنقنع سيرجي بإخبارنا إياها عن أخيه الأكبر."سحب من سيجارته مجدداً."أترى،رجلي في داخل السجن أخبرني أن آدم بليك كان يعيد التفكير بطرقه العنصرية .سمعت أنه يفكر في التوصل لإتفاق مع عصابة ريكو ضد عصابتك."
"هذا هراء!آدم لن يدير ظهره لنا أبداً."
"هذه قصة خيالية ،يا ولد."نظرات نيكولاي تحولت لسيجارة بيسيان بطريقة بدت كالتوق تقريباً.نظراته وقعت على جيمس مجدداً."عندما يكون الشيء الوحيد الذي يربط الرجال معاً هو الكراهية؟لا يمكن أن يكون هناك ولاء بينهم."
كما لو كان يؤكد على وجهة نظره،أشار نيكولاي لسيرجي."هل تظن أن رجلاً يترك حب حياته ليأتي إلى هنا ويتعامل مع هذا القرف لأنه يكرهني؟ لأنه خائف مني؟ لا."ملتقياً بنظراته ،سأل نيكولاي. "لم أنت هنا ،سيرجي؟"
هل كانت مخيلة سيرجي أم أن الرئيس بدا غير متأكد ؟هل كان على بينة من شكوك سيرجي؟ رغبة سيرجي بالخروج والمضي قدماً بحياته؟
"أنا هنا لأنك أنقذت حياتي .أنا هنا لأنك أنقذت حياة

والدتي وأخي ."إبتلع ريقه بصعوبة ."أنا هنا لأنني أقسمت أن أخدمك."

"أترى، جيمس؟ هذا هو الولاء. لهذا السبب هراء عصابتك سيموت على الفور كما أرتفع فجأة. أولاً ...عندما لا يكون لديك شيء يلزم رجالك معاً إلا الكراهية ، والكراهية حمقاء لا تنفع. ثانياً.. رجالك يفتقرون للأخوة. أنتم لا تنزفون أو تضحون لبعضكم البعض. وثالثاً؟ أنتم أغبياء وتأخذون مخاطر لا لزوم لها ...مثل اللحاق بزوجتي للبيت من الكنيسة ."مطقطقاً بأسنانه ،حدق نيكولاي بالرجل. "كان هذا غباءً كبيراً منك."

"لقد أخبروني أن أتبع الفتيات وأعرف روتينهن ليوم الأحد. إنه الوقت الوحيد الذي تكون فيه الفتاتان وحدهما. عندما كانتا في الكنيسة." قال جيمس، منتحباً الآن. "كنت فقط آخذ الصور!"

مقرفصاً أمام جيمس الآن، مد نيكولاي يده . وضع كوستيا إحدى سكاكينه الغريبة تلك في يده. محركاً الحافة الحادة أسفل صدر الرجل ،سأل نيكولاي سؤالاً بسيطاً."إلى أي حد أنت مستعد للذهاب لأجل أخوتك،جيمس؟"

"ما...ماذا؟"ا لرجل الأصغر سناً تلعثم بعصبية.

"هل أنت على إستعداد للنزف لأجلهم؟" طعن السكين ما يكفي لجعل الرجل الآخر يهسهس. "ماذا إن أخبرتك أنني سأدعك تعود لطاقمك مباشرة الآن وتعرض عليهم السلام مع رجالي ورجاله؟" أشار لبيسيان."ماذا إن أخبرتك أنك تستطيع تحذيرهم من وضع ريكو والحرب التي سأجلبها إلى بابهم إن لم يتركوا عائلتي وشأنها ؟ كل ما عليك فعله لإستحقاق تلك الفرصة هو تقديم تضحية. ما الذي ستفعله، جيمس؟"

لم يرد. النذل الجبان كان يفكر حقاً في الأمر. أنف سيرجي تجعد بإشمئزاز .مهما كانت رغبته في مغادرة هذه الحياة ،لكان أعطى كل أونصة من دمه لإنقاذ أي

عضو من أعضاء أسرته.

"إن قلت لا؟" سأل جيمس بهدوء.

"نضعك في سيارة وأنت تقود لمنزل آمن في سان أنطونيو مع إثنين من رجال بيسيان. سيبقونك هناك حتى ننفذ خططنا...ثم تكون حراً لمتابعة حياتك."

"بجدية؟"

"أجل."

عرف سيرجي تلك النبرة بصوت نيكولاي.كان نيكولاي جاداً تماماً.كان سيترك النذل يخرج من هنا ويهرب مهما كان الغضب ونار الجحيم الآتية .هل كان الطفل هو ما أخرج هذه الرحمة المكتشفة حديثاً ؟الزواج بفيفيان كان قد نعم رئيسه قليلاً حول الحواف.هل كونه سيصبح أباً قد غيره أيضاً؟ شيء أخبر سيرجي أن الرئيس سيكون أكثر قسوة حتى في تعامله مع الآخرين إن كان ذلك يعني إبقاء زوجته وإبنه آمنين.

"أريد المنزل الآمن."

بتنهيدة عميقة من خيبة الأمل، إرتفع نيكولاي على قدميه."أجل، ظننت أنك ستفعل."مفرقعاً بأصابعه ،قال."تعال،سيرجي. لدينا عمل في هيوستن."

"إنتظر.ألن تحررني؟"

نظر نيكولاي للسكين في يده ."بيسيان،هل السيارة مليئة بالوقود؟"

"أجل."

صفع السكين ضد صدر الزعيم الآخر."إذاً تأكد أنه لا يزال بإمكانه القيادة عندما تنتهي منه .لا يوجد سبب يجعل رجالك يتعبون أنفسهم."

"إنتظر!لا!لقد قلتَ أنني أستطيع الرحيل بدون أن يلمسوني."

"لقد قال أنك تستطيع الرحيل بدون أن تمس."أضح بيسيان."كان يجب أن تولي المزيد من الاهتمام عندما أعطى صديقي هناك حديثه عن الغباء..."

مع كوستيا في أعقابهما ،غادرا المنزل الجليدي على

أصوات صراخ جيمس.لم يرغب سيرجي في التفكير فيما يفعله الألباني بالرجل.إن كان عليه التخمين ،فسيضع أمواله على أن بيسيان يقوم بتشويه وشوم جيمس.

"عندما ينتهي هذا،إبدأ بالتحميل،حسناً؟"

"أجل."

"وتأكد أن المكان نظيف،كوستيا."مسح نيكولاي المنطقة."علينا بيع هذا المكان قريباً والعثور على مكان جديد."

"سأبدأ بالبحث عن عقارات جديدة."مؤماً إلى منزل الجليد ،وعد."سيكون ممتازاً."

صفع نيكولاي كتف الرجل الآخر."أعرف أنه سيكون كذلك.سيرجي؟لنذهب."

رفع سيرجي يده ."ليس لدي مسدس ."عند نظرة نيكولاي المرتابة ،أوضح."لقد أعطيته لبيانكا قبل أن أغادر."

"هناك مسدس إضافي في سيارتي."عرض كوستيا."إنه نظيف.خذه."

"شكراً."وجد سيرجي السلاح ،تحقق منه وحمله عائداً لسيارته الرباعية الدفع.لأنه لم يكن يخطط للقيادة بالرئيس إلى أي مكان لهذا السلاح لم يكن ضمن أولوياته .شاكراً إستعداد كوستيا الدائم ،إنزلق خلف عجلة القيادة وحملق بنيكولاي.كان يريد أن يسأل عن عما كان كوستيا يعده للتحميل لكنه لم يفعل .بدلاً من ذلك،سأل."إلى أين نتجه؟"

"لرؤية أليكسي."

لأنهما يعرفان أكثر من خمسين أليكسي ،قلل بسرعة التخمينات إلى إثنان."أليكسي في مغسلة السيارات أم أليكسي في وكالة السيارات؟"

إبتسم نيكولاي وأقفل حزام أمانه ."أليكسي سارانوف في وكالة السيارات."

"صحيح."خرج سيرجي من الموقف وإلتفت للطريق الداخلي ."هل ستختار فيراري أم بنتلي؟"

قهقه الرئيس."ولا واحدة.سنذهب إلى هناك لجعل أليكسي يرد ديناً لي."

تساءل سيرجي عن الخدمة التي يأمل نيكولاي بإستردادها .وقت أليكسي سارانوف في العائلة كان قبله .في الحقيقة،شك أن السبب الرئيسي في جلب نيكولاي له ودفع دينه كان لأنه قد خسر رجلاً ضخم وقوي وهو ملأ مكانه.كان قد سمع شائعات عن رحيل أليكسي من طاقم نيكولاي ولكن لا أحد يبدو أنه يعرف الحقيقة .ربما إيفان وكوستيا لكن كلاهما لا يعلقان أبداً على الإشاعات.

ما يعرف سيرجي أنه صحيح كحقيقة مطلقة هو أن نيكولاي ساعد أليكسي على شراء أول وكالة فاخرة له .الآن شركة أليكسي المملوكة تهتم بنخبة هيوستن.وعلاوة على ذلك،كان يملك إثنتين من شركات النقل البري ،وكان له يد في بعض الشركات الأخرى في جميع أنحاء المدينة.مثل إيفان ،كان أليكسي قد فعل شيئاً جيداً لنفسه وهو أحد قدوات سيرجي.

أخرج نيكولاي ولاعته وتلاعب بها بين كفيه .هل سيجارة بيسيان تلك أعادت له بعض الحنين للتدخين؟

"هل تعرف كيلي كونولي؟"

السؤال فاجأه."نوعاً ما.عندما كنت مع فيفيان.كنت أقابله .إنه رجل لطيف .لماذا؟"

"والده يدين بنصف مليون لبيسيان.سمعت أن الرجل العجوز مدين لجون هاغن بالمزيد حتى ."

شتم سيرجي من تحت أسنانه."هل كيلي يعرف؟"

"إنه يفعل الآن."فتح نيكولاي الولاعة ثم أقفلها ."لقد سمعتني فيّ أتحدث مع ديميتري عن هذا صباح اليوم.لقد طلبت مني أن التدخل لصالح كيلي."الضيق في صوت الرئيس أخبر سيرجي أنه لم يكن سعيداً للطلب."على ما يبدو،بيسيان قدم عرضاً لكيلي من المرجح أن لا يرفضه."

كان على سيرجي أن يسمع هذا."و؟"

"بولي.،مقاتله،لا يزال في المستشفى بعد ذاك

الحادث.سمعت أن المقاتل الثاني لدى بيسيان سيء للغاية لهذا يريد كيلي ليحل مكان بولي في البطولة."
نظرات سيرجي قفزت من الطريق إلى رئيسه ثم للطريق مجدداً."بدون هراء؟"
"بلى.هل رأيته يوماً يقاتل؟"
"كيلي؟"هز رأسه "لا.لقد سمعت أنه يبلي حسناً في بعض المباريات الأصغر . أنا لا أقول أنه لا يملك الإرادة .لقد كان أحد جنود البحرية ،وعليك أن تحترم ما نجا منه هناك،لكن هذا؟إنه ليس مستعداً لهذا."
"ولا أنا أعتقد هذا أيضاً."أقفل نيكولاي الولاعة وأعادها لجيبه."فيّ لن تدعني أبداً أسمع نهاية الأمر إن تعرض صديقها للأذى. أنا أيضاً لا أستطيع كإيفان تدريبه لأن، كما هو واضح،أريدك أنت أن تفوز، وأنت تحتاج لإهتمامه الكامل عندما يعود من شهر عسله."
"إذاً ستطلب من أليكسي أن يدربه؟"
"أجل."
"ها."
"أعرف."مرر نيكولاي يده على طول وجهه.
"إنه مدرب جيد.لقد رأيته في المستودع. إن كان هناك من سيجعل كيلي لآئقاً بتلك السرعة ،فسيكون أليكسي."
"لأجل خاطر كيلي، لنأمل هذا."عدل نيكولاي مكيف الهواء لتضربه هبة قوية من الهواء البارد."أنا لم أطرد ليديا، لكن إن فعلت ما فعلته مجدداً؟" أصدر نيكولاي صوت قص وقام بحركة رمي من إبهامه."فهي في الخارج على مسؤوليتها وتلك الغبية ستتعلم كيف هو العيش على قسائم الطعام."
وجد سيرجي الملاحظة قاسية بلا داع."أنا لم أرها مطلقاً تتصرف هكذا."
"بالطبع لم تفعل ."قال نيكولاي كأمر واقع ."لقد كنت الجائزة التي تريدها هي.لقد رأتك كإجابة على كل مشاكلها .قبلك؟كان آرتي."
"ماذا؟آرتوم صاحب الأصابع الثلاث؟"

"أجل."نظر له نيكولاي بمفاجأة. "لقد تواعدا طوال الربيع والصيف الماضي. ثم جئت أنت في الخريف ،وهي ركلت مؤخرته.كانت حركة باردة .آرتي أحب تلك المرأة .اللعنة ،لا زال يحبها."

أحشاء سيرجي تلوت."لم أطلب منها الخروج معي مطلقاً لو عرفت أنها تواعد آرتي."

"لقد أبقت الأمر سراً. كان لدي دائماً شعور أنها تبقيه حولها كخطة إحتياطية .ثم جاء عرضك ..."

"لم أقدم لها أي عرض. «قاطعه سيرجي. «نحن تواعدنا. هذا كل شيء."

"لقد ثرثرت في كل ساموفار عن أن كلاكما ستتزوجان ..."

"لا."لوح بيده في الهواء بحزم."لم يكن هذا مطروحاً يوماً بيننا."

"لكنه كذلك مع بيانكا؟"

هدر سيرجي وهز كتفيه ."سنرى."

قادا لعشرة دقائق أخرى بدون كلام.في النهاية ،سأل سيرجي."نوتشنيا فولكي؟"

"أنا أتولى الأمر؟"

"وأنا؟"

"أنت إعتني بفيّ في النهار،إحمي بيانكا في الليل،وتمرن للبطولة.إدهن بعض الجدران .ضع بلاط جديد.إذهب لزفاف إبن عم بيانكا ليلة السبت.هذا كل شيء ..لم يتغير شيء بالنسبة لك."

متفاجيء لكن سعيد في ذات الوقت لأن نيكولاي كان يبعده عن الفظائع ،فكر سيرجي في تلك الصور ."هل تظن أنهم سيقومون بمحاولة خطف بيانكا؟"

"أجل." نيكولاي لم يحاول حتى الكذب."لسوء حظهم ،لن يحصلوا على فرصة .خلال بضعة أيام؟" رسم رئيسه خط على حلقه. "سينتهي الأمر."

ممسكاً بعجلة القيادة بإحكام، معدة سيرجي تقلصت وهو يتخيل مدى الخطر المحدق ببيانكا حالياً. صلى أن

يكون نيكولاي محقاً وأن ينتهي هذا كله قريباً جداً.

نهاية الفصل الثاني عشر

"إذاً ،سيرجي، بيانكا أخبرتني أن والدتك خياطة. هل هذا صحيح؟"

جالسة في الصف الثاني من المقاعد في سيارته الرباعية الدفع، انكمشت داخلياً فيما والدتي تواصل استجوابها لسيرجي ونحن نقود من الكنيسة حيث تزوجت لولو وكوري إلى قاعة الإستقبال. كانت قد تدبرت أمرها للجلوس في المقعد الأمامي ، ربما لتبقيني بعيداً عن تدخلاتها.

منذ أن أقلّ كلتانا من شقتها ،وماما كانت خلفه مثل وكالة المخابرات المركزية .كان قد ناضل مع تلعثمها الغريب وتأخر كلامها في الدقائق الأولى ولكنه الآن يبدو أنه يتمتع بمراوغاتها .كانا يدردشان معاً كصديقين قديمين .ولم أستطع أن أقرر إن كان هذا شيئاً جيداً أم سيئاً.

"أجل، إنها كذلك." أعطاها إحدى تلك الابتسامات التي بدى أن والدتي أحبتها ."أمل أن تكون قادرة على التقاعد بعد أن تأتي إلى هنا."

"أوه، سيكون هذا لطيفاً جداً. هل ستأتي قريباً؟"

"آمل هذا."

بدى أن ماما شعرت أن ذاك موضوع حساس بالنسبة له فتراجعت. «لقد سمعت أنك كنت تقوم ببعض الأعمال في منزل بيانكا. لقد أرتني صور الحمام التي كان كلاكما يقوم بإعادة تجديدها .البلاط رائع."

"شكراً لك.لقد كانت تجربة مفيدة لكلانا."حدق بي في المرآة الخلفية .وميض الجوع في عينيه دفع الحمرة لوجهي.أوه،بالتأكيد علمني شيئاً أو إثنين عن إستعمال أعمدة التعليق لأمور أخرى غير تعليق المناشف!

"هذا لطيف."قالت ."لطيف حقاً."

"أنا وبيانكا كنا نتناقش حول المنزل المتنقل في الخلف ،في الواقع ."أشار."أحد المقاولين سوف يأتي ليقدم لنا عروض أسعار مختلفة عن المرة السابقة .إنها تفكر في تحويله لشقة."

"حقاً؟للتأجير؟"

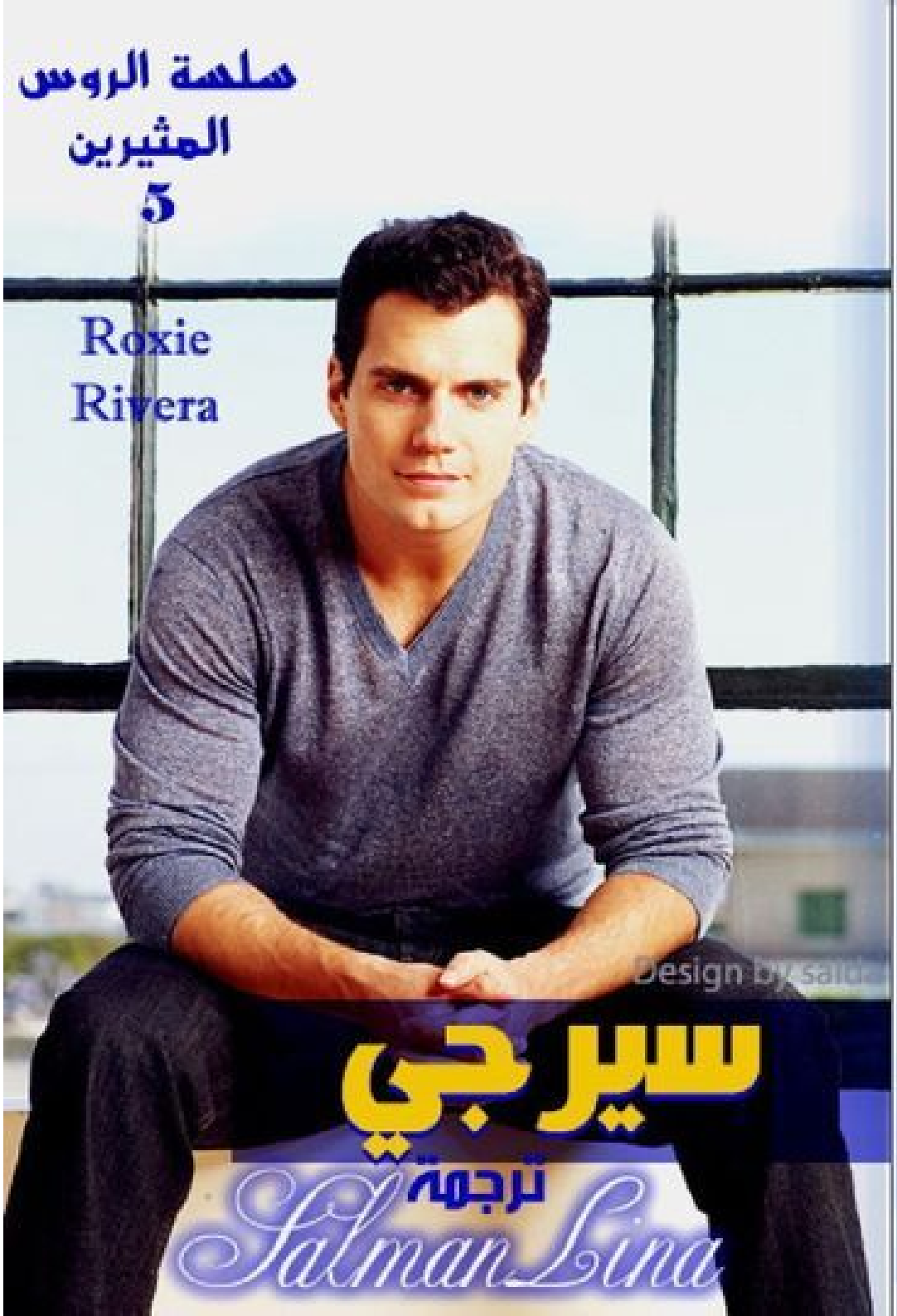

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثالث عشر

"ربما."قلت ،غير راغبة في الارتباط بطريقة أو بأخرى الآن."علي مراجعة قواعد التقسيم وأرى ما يقوله قانون الملاك عن ذاك النوع من الأمور أولاً."

"حسناً،فقط تأكدي من أنك تستطيعين الإستفادة من ذاك الإستثمار،سكرتي."

"سوف أفعل ،ماما."

كنت قد حذرت سيرجي من أنها لن تحب فكرة تجديد المكان وأنا أفكر بها لهذا أعطيته نظرة قالت أن يهدىء الموضوع الآن. كانت تحب إستقلالها ولن ترغب أن تشعر بأنها عبء عليّ على الرغم أنني كنت سأحب وجودها على مقربة مني.

عندما وصلنا لقاعة الاستقبال ،لآحظت الطريقة التي خرج بها سيرجي من سيارة الدفع الرباعي وتفحص المنطقة حولنا بنظراته الصقرية.منذ أن تم استدعائه يوم الأحد، بدى متوتراً جداً في كل مرة نكون فيها في العلن.لم يقل لي ما حدث ذاك اليوم،وأنا متأكدة كالجحيم أنني لا أملك الشجاعة لأسأل،لكنني حصلت على شعور أنه كان شيئاً يتعلق بهؤلاء العنصريين البيض الحقيرين.

مرتين،كان قد طلب مني الذهاب معه لميدان الرماية،ولكنني عارضت الفكرة تماماً.كنت قد رأيت بأم عيني ما يمكن أن يفعله المسدس ولم أريد أي علاقة لي بالأمر.شعرت أنه يعتقد أنني ساذجة وغير آمنة ،لكنه كان موضوعاً أرفض الإنحناء والموافقة عليه.

شيء واحد كنت فضولية حوله وكان العمل مع كيلي كونولي.لقد عرفت الحارس الشخصي السابق وجندي البحرية لسنوات .كان هو وبيري يلعبان البيسبول معاً في المدرسة الثانوية .كنا قد إلتقينا أكثر قليلاً منذ عام وبدى أننا نلتقي دائماً في جميع المناطق الساخنة في هيوستن.فيفيان أحبته...كصديق ولا شيء أكثر...لهذا تأكدنا دائماً من دعوته للخروج معنا عندما يكون في المدينة وليس في مهمة مع شركة أمن ديميتري.

فيفيان تركتني أعرف عن الفوضى المستمرة مع والده السكير مدمن القمار.عندما أخبرتني أن كيلي ربما يقف بوجه سيرجي في البطولة المقبلة ،لم أستطع التصديق .سيرجي كان متردداً في أخباري التفاصيل لكنه أكد لي أن الأمر صحيح.

لم أحب الأمر على الإطلاق. بطريقة ما عدم معرفة هويات الرجال الذين سيقاتلهم سيرجي جعل الأمر أكثر قبولاً.تفكيري في الروسي الضخم خاصتي يوسع كيلي ضرباً حتى النخاع كان فقط رهيباً جداً لتخيله،ولكنني لا أحمل أوهاماً بأن كيلي يمكنه ضرب سيرجي. رجلي ببساطة قوي جداً وقاسي جداً ليخسر .أنا قلقة من أن كيلي قد يملك بعض اللكمات القوية التي يمكن أن تضر سيرجي حقاً.بغض النظر عن عدد المرات التي وعدني بها أنه سيكون على ما يرام ،لم أستطع تقبل الأمر.

محرراً إياي من أفكاري المعذبة،فتح سيرجي بابي أولاً وساعدني على النزول .لم يفوت الفرصة لعصر مؤخرتي وإعطائها ربتة محبة قبل أن يقبل خدي ويتجه لمنطقة الشحن من سيارته ليحضر واكر ماما .كنت أريد أن أجلب لها الكرسي المتحرك، فقط للضرورة إن إحتاجته ،ولكن بدا أنها تتحرك جيداً بمعاونة الواكر وتستفيد من الجلوس على المقاعد المتاحة.

تراجعت للخلف وسيرجي يستخدم تلك الأذرع القوية العضلية لمساعدة والدتي بلطف على الخروج من السيارة. كان صبوراً جداً معها وبدا على استعداد للعون في أول بادرة على تذبذب ساقها الصناعية ."هل أنت بخير؟"

"أنا بخير ،عسلي. «ربتت والدتي يده. «الآن أعط حقيبتي لبيانكا. اللون الفوشي ليس لونك بالضبط."

"أجل ،سيدتي."مبتسماً،فك سيرجي حزام الحقيبة عن ذراعه وسلمني إياها .بعد أن وضعت حزام المحفظة الثانية على كتفي ،أمسك بيدي وعلقها على منحنى ذراعه.سعيدة لوجوده معي هذا المساء،دخلت قاعة

الإستقبال بإبتسامة عريضة على وجهي.

مجموعتنا الثلاثية الغير متطابقة لم تدير الكثير من الرؤوس نحونا كما توقعت.شققنا طريقنا عبر القاعة بلقاء محرج حقاً مع كيفان.ماما لا بد شعرت بالتذبذبات الغريبة لأنها قامت بحركة غريبة عن حاجتها لكرسي .كنت سعيدة فقط للإسراع لجانبها لنجلس حول طاولتنا.

كنا نجلس مع شقيقتي والدتي الأرملتين والأكبر سناً وإبنيهما ،كلاهما لاعبي كرة سلة في الجامعة ،وصديقتيهما .شون كان يدرس الطب وتراي كان يدرس إدارة الأعمال .إحدى الفتاتين كانت تدرس التسويق للموضة والأخرى تريد أن تصبح محامية.

ما إن انتهى التعارف ،بدأت الأسئلة التي لا مفر منها حول سيرجي.أجاب بدقة بأنه يعمل في البناء،وتمكنا من إقفال الموضوع .بالطبع ،خالتاي أرادتا أن تعرفا أين ولد وسبب مجيئه لهيوستن.أين تعيش والدتك؟هل لديك أي من أفراد العائلة يعيشون هناك؟ هل تذهب للكنيسة؟

أردت أن أزحف تحت الطاولة وأختبأ .سيرجي تولى الأمر وبدا سعيداً بالدردشة معهم. بالطريقة نفسها التي أثار بها إعجاب والدتي ،فعل نفس الشيء بخالتي سارة وخالتي بيني. لم تغب عني الابتسامات الخجولة المغازلة من الصديقتين على الطاولة . شيء بخصوص نظرات تراي وشون جعلتني مرتابة.

هل كانا يعرفان من سيرجي حقاً؟ هل رأياه يقاتل من قبل ربما ؟في الأسبوع الماضي، كنت قد قمت بالقليل من البحث وعلمت أن هناك أجراءات صارمة على الرهانات في الجامعة حول المدينة .فيفيان كانت قد أبلغتني أن الحضور للمباريات كان بدعوات حصرية لأن معظم الأعضاء كانوا أثرياء للغاية.فكرة مراهنة تراي وشون بالمال الذي جمعاه بشق الأنفس على القتال لم يجعلني أشعر بالسعادة .

ربما أحتاج للتحدث معهما لآحقاً...

على الرغم أن حفل الزفاف هذا لم يكن قريباً ولو قليلاً من الجموح كحفل إيرين وإيفان ،إلا أنها لا زالت أمسية جميلة .الطعام ،الورود،الكعكة،الفرقة ...كل شيء كان رائعاً .عندما فتحت قاعة الرقص بعد انتهاء الرقصة الأولى للعروسين ورقصة الوالدين ،مال سيرجي نحوي وأمسك بوجهي بيده الكبيرة ."أنت مدينة لي برقصة ،ميلايا مويا."

"أجل .أظن هذا."

قادني سيرجي إلى حلبة الرقص الممتلئة .الفرق في طولنا جعل الأشياء مثيرة للإهتمام.فكرت في سحب كرسي لأقف عليه حتى أتمكن من إراحة خدي على كتفه.بنظرة عابرة لما حولي،لآحظت أن عدداً غير قليل من الرجال الحاضرين الليلة كانوا طويلي القامة مع رفيقات أقصر .لكن ولا واحد منهم كان ضخماً كسيرجي، لكن عندها ،بدى أنه واحد فريد من نوعه.

بعد عدة رقصات معي ،وجد سيرجي نفسه يرقص مع الخالة سارة والخالة بيني.كان داعماً جداً ،حتى عندما أصبحت الخالة سارة ثملة من الشمبانيا وقرصت مؤخرته المشدودة .فكرت أن المسكين تراي كان على وشك أن يسقط عن كرسيه عندما رأى والدته تتصرف بجموح.

"عصبة عين."قال وإندفع من كرسيه ."علي أن أجد عصبة للعين."صافعاً يده على ظهر سيرجي،قال."يا رجل ،تعال.لنأخذ إستراحة من الوجود الأنثوي ،حسناً؟"

عندما نظر باتجاهي ليعرف إن كنت أمانع، لوحت له بيدي .شعرت أنه بحاجة للهرب وأنه سوف يتمتع بمقابلة ذكور أكثر من عائلتي. لقد كان رفيقاً رائعاً طوال بعد الظهر والمساء وقد كسب بعض الوقت الحر .شككت أنه سيجد المحادثة على الطاولة مثيرة للاهتمام على أي حال.

وحدي مع خالتاي النمامتان ووالدتي،إرتشفت بعض الشمبانيا وراقبت حلبة الرقص.نظراتي وقعت على كيفان الذي كان يرقص بعدم إتزان مع امرأة لا أعرفها. بدا

واضحاً جداً أنه تناول الكثير من الشراب .تساءلت لم لا أحد من رفاقه قد أوقفه ووضعه في زاوية مع بعض القهوة ليفيق.

تلمس كيفان بوقاحة صدر المرأة التي كان يرقص معها ،وهي ضربت يده .انتظرت لأرى إن كان أحدهم سينقذه من نفسه ،ولكن لا أحد تقدم .خرج من حلبة الرقص واختفى عن أنظاري. شعرت أنه سيضع نفسه في المتاعب .هل علي أن ألحق به وأرى إن كان يحتاج لمن يقله للمنزل؟

"لقد أحببت هذا الواحد بيانكا."

ملاحظة الخالة بيني أوقفت أفكاري .غير متأكدة مما كانت تقصده ،سألت. «سيدتي؟"

"سيرجي."قالت وهي ترفع ذقنها بإتجاهه ."إنه حلو كالفطيرة."

"حسناً،لا أعرف عن ذلك."هل ستقول نفس الشيء إن أخبرتها أنه يكسب عيشه من العمل كمنفذ للمافيا الروسية؟

"أعرف. «الخالة بيني ردت بثقة."يمكنني معرفة الرجل الجيد عندما أرى واحداً.وذاك الرجل؟إنه رجل بمعنى الكلمة."

"ووسيم!"علقت الخالة سارة بتنهيدة حسد."سوف يصنع بعض الأطفال الجميلين معك،بيانكا."

"أوه،يا ربي!"ضاحكة،رفعت كلتا يداي ونهضت عن مقعدي."على ضوء تلك الملاحظة،أنا خارجة من هنا.ماما،هل تريدين بعض الكيك؟"

"لا،حلوتي."

تاركة كلتا خالتاي ووالدتي يثرثرن معاً،هززت رأسي وشققت طريقي على طول حافة حلبة الرقص لطاولة الكيك.تعرفت على الزهور السكرية الناعمة من عمل الخبازة التي أحترمها وأقدرها منذ أول قضمة من الكيك الإيطالي الكريمي الدسم.

بطبق في يد،إلتفت لأغادر الطاولة ...وإرتطمت مباشرة

بكيفان.بطريقة ما تدبرت أن لا أوقع الكيك على أي منا .."كيفان!ووو!"

"آسف،بيبي."فاحت أنفاسه المشبعة بالبيرة الحامضة في وجهي ،وإندلعت لرئتي."تبدين جميلة حقاً الليلة."

"شكراً ،كيفان.أمم...كم شربت حتى الآن؟"

لوح بيده."لا بأس.لا يمكن أن أقع في المتاعب بسبب الشرب."

"لأن لديك سائق تحت الطلب؟"سألت بأمل.

زفر ."لا.لأنني أملك شارة شرطة!لا يوجد شيء لا يمكنني الإفلات منه."صرخ بفخر."إنتظري فقط وسترين!"

لم أحب وقع الأمر على الإطلاق."كيفان،لا أعرف ما تخطط لفعله مع كل قوة الشرطة تلك التي تملكها،لكن من الأفضل أن لا يكون شيئاً يؤلمني."

تعابيره أصبحت غاضبة."لقد آذيتني."

"كيف؟"

"لقد إنفصلت عني."

"حقاً،كيفان؟ ما نحن؟ في الخامسة عشرة؟ الكبار يتوقفون عن المواعدة طوال الوقت.ليس وكأننا كنا جادين."

"ربما أنت لم تكوني جادة ،لكنني كنت كذلك. «صوته ارتفع وهو يهتاج أكثر. بحالة السكر التي هو فيها ،لم أعرف ما كان سيقوله لهذا قررت تخليص نفسي بحذر من هذا الوضع.

"حسنا أنا آسفة لأنني لم أكن أكثر وضوحاً عندما بدأنا نتواعد،كيفان.لم أقصد مطلقاً أن أؤذيك ،لكنني لم أكن أبحث عن أي شيء جدي."

ممسكة بطبق الكيك خاصتي للجانب ،سرت حوله وتوجهت عائدة نحو الطاولة حيث والدتي تراقبني الآن وتعبير قلق على وجهها.للأسف ،خطتي للهرب من كيفان دون التسبب بفضيحة لم تنفع .لقد تبعني على مقربة ،محركاً فمه وجاذباً الإنتباه الغير مرغوب فيه لنا.

"لكنك تبحثين عن شيء أكثر جدية الآن،ها؟معه؟"شخر

بغضب. "ما الذي يملكه هو ولا أملكه أنا ،ها؟"
لم أعلق على الأمر. لا ،أبقيت عيناي للأمام وقدماي تتحركان.أرجوك ،فقط إستدر وعد لرفاقك.
"ظننت أنك كنت شيئاً مميزاً،بيبي.ظننت أنك تستحقين الإنتظار،لكن الآن أدركت أنك مجرد عاهرة سيئة."
الكلمات الأخيرة ترددت في قاعة الإستقبال.كانت الموسيقى قد خفضت لمجرد الهمس والدي جي يستعد لإصدار إعلان من نوع ما لذلك كل شخص في القاعة سمع صديقي السابق يناديني بذاك القلب الفظيع .
وسط صيحات الغضب ،رأيت والدتي تدفع نفسها خارج مقعدها لتشتم كيفان على ما قاله .خالتاي كانتا تماماً خلفها .تراي وشون كانا يسرعان عبر حلبة الرقص بتعابير حانقة .أملاً في تجنب معركة من شأنها أن تدمر ليلة العروس،إلتفت لأخبر كيفان أن يغرب عن وجهي...لكنني كنت متأخرة كثيراً.
من حيث لا أعرف ،سيرجي كان قد وقف خلف كيفان ربت على كتف ضابط الشرطة ."هاي."
وجه كيفان سجل التعرف على صوت سيرجي العميق .ملتفتاً للخلف وقبضته مرفوعة للأعلى ،حركها بإتجاه سيرجي.كانت حركة غبية .بخفة مقاتل محنك،تراجع سيرجي للخلف ولكم كيفان مباشرة في وجهه .رأس كيفان تراجع للخلف...وسقط أرضاً ككيس من الصخور.
بفك هابط،حدقت بسيرجي.يا للجحيم.يا للقرف.
بعدها قامت الدنيا ولم تقعد.الناس كانوا يصفقون ويهتفون ويصفرون.بدأت العروس تموء فيما كوري هرع للدفاع عن صديقه.إنضم له إثنان من رفاقه،ولكن سيرجي رفع أصبعاً محذراً نحوهم. فوق ضجيج الحشد ،حذرهم بهدوء."أنتم الثلاث من الأفضل أن تفكروا مرتين قبل أن تواجهوني ،لأنني أستطيع القيام بهذا طوال الليل .لا أحد يتحدث مع بيانكا بتلك الطريقة ،مفهوم؟"
العريس أومأ ."أجل ،يا رجل .لقد فهمت."محدقاً للأسفل

بكيفان الفاقد الوعي،هز رأسه ."لقد تجاوز الحد .كان عليه توقع الأمر."

على الرغم أن كوري قد حلل الوضع ،لكن العروس طالبت بأن نطرد من حفل الإستقبال .لم ألوم إبنة عمي لولو لرغبتها في إخراجنا من حفل إستقبالها .وحتى مع ذلك،كان محرجاً كالجحيم إخراجنا بتلك الطريقة .فيما سيرجي يساعد والدتي للصعود لسيارته الدفع ،إلا أنني بقيت أتلفت حولي ،نصف متوقعة ظهور دوريات الشرطة لتعتقل سيرجي بتهمة الإعتداء.

لم يكن هناك سوى عدد قليل من الكلمات المتبادلة بين سيرجي ووالدتي في رحلة العودة إلى شقتها .جلست في المقعد الخلفي ،محدقة بالنافذة وحاولت تحليل مشاعري المتضاربة.فيما الصدمة لرؤية سيرجي يسقط كيفان أرضاً تتلاشى،أصبحت أكثر غضباً .أن يناديني أحدهم بالساقطة أمام المئات من أفراد عائلتي وأصدقائي كان أكثر من مذل.كرهت التفكير فيما يقولونه جميعاً الآن عني.

وسيرجي؟ما الذي يقولونه عنه؟معرفتي بكلا إبني خالتاي ،تراي وشون كانا على الأرجح ينتشران كل أنواع القصص عنه.كوري وأصدقاء كيفان كلهم ضباط شرطة .لا شك أنهم يمررون إسم سيرجي الآن ليعرف الجميع كل التفاصيل الدنيئة من حياته .في هذا الوقت من الغد ،سيكون لديه على الأرجح سمعة تشمل ثلاث تهم من السجن الفيدرالي ،القتل ومذكرات توقيف دولية معلقة!

لم تصرف بقبضته أولاً؟ ألم يفهم أنه كان يبحث عن المتاعب؟مع علاقاته ،ضرب ضابط شرطة كان آخر ما يحتاجه .هل كانت تلك الطريقة التي سيتصرف بها دائماً؟ اللكم أولاً،وطرح الأسئلة في وقت لآحق؟

وصلنا للمجمع السكني،وبعد أن ساعد سيرجي ماما على الدخول ،خرج للممر بين الشقق لإجراء مكالمة هاتفية .فكرت أن هذه إحدى المشاكل التي عليه أن يقدم عنها

تقريراً لرئيسه.ما إن يفيق كيفان،فهو على الأرجح سوف يتسبب لسيرجي بالمتاعب مع أصدقائه.

"لا تكوني غاضبة منه."قالت ماما وأنا أساعدها في إرتداء ثوب نومها."لقد دافع عن شرفك."

"أنا امرأة ناضجة ،ماما.لا أحتاج لرجل ليلكم أحدهم دفاعاً عن شرفي."

"ربما لا تحتاجين."إعترفت ."ولكن في بعض الأحيان يجب أن يحدث.كيفان قد تجاوز الحد.لم يكن لديه أي حق بالتحدث معك بتلك الطريقة.ما الذي تظنين أن بيري كان سيفعله؟"

إفترقت شفتاي لكنني لم أجيب.هازة كتفاي،إعترفت."لا أعرف."

"كان سيفعل نفس الشيء الذي فعله سيرجي.من المستحيل أنه كان ليسمح لأي شخص بأن يقول مثل هذا الشيء الفظيع."

"ربما ،لكن هذا لا يجعله صواباً."

تنهدت ماما وجلست في كرسيها المفضل في غرفة الجلوس."حسناً...لا تكوني لئيمة مع سيرجي.إنه ولد لطيف ،وأنا أحبه."

"حسناً،ماما."حدقت حول غرفة الجلوس."هل تريدين أن أحضر لك دوائك؟"

هزت رأسها فيما تربت بيدها على الهاتف الموضوع على حافة الطاولة بقربها ."أنا على وشك الإتصال بأغنيس.سوف تأتي وتقيم وضعي لليلة.أنت إذهبي للبيت."

باب الشقة فتح وسار سيرجي للداخل. خجل وآسف بشكل واضح ،جلس القرفصاء أمام والدتي."أنا آسف ،سيدة برادشو،لم أقصد أن أدمر أمسيتك."

"أنت لم تفعل ذلك،كيفان من فعل ،وليس أنت."إنحنت وهمست شيئاً لسيرجي لم أسمعه .مشاركتهما الأسرار أغضبني فقط لما لا نهاية.

"ليلة سعيدة ،ماما." قبلت خدها وإحتضنتها."سأتصل بك

في الصباح."

"حسناً،حلوتي.ليلة سعيدة .أحبك."

"أحبك ،أيضاً."

خارجاً في الليل الساكن الدافيء،سيرجي بذكاء لم يقل ولا حتى كلمة واحدة.قدنا لمنزلي بصمت تام ولم يكن قد تلفظ بمقطع واحد حتى بحلول الوقت الذي وصلنا به للبيت.قادني سيرجي للمدخل وراقبني أخلع حذائي وأسقط حقيبة يدي في البقعة المعتادة على الطاولة هناك.

أخيراً،وجد الشجاعة ليتحدث ."بيبي،أنا آسف."

"لا تبدأ حتى ببيبي وميلاياموبا وهذه الأشياء،سيرجي.أنت لن تصلح هذا بإغرائي وجعلي أنسى لم أنا غاضبة منك."

"ما الذي كان من المفترض أن أقوم به ،بيانكا؟" بدا حقاً بحيرة من أمره.

"لا شيء."

"لا شيء."كرر بعدم تصديق ."بيانكا ،ذاك الرجل أهانك."

"إذاً؟هل تظن أنها أول مرة يهينني بها أحدهم؟آخر الأخبار ،سيرجي!هذا يحدث طوال الوقت .هل تذكر ليديا؟"النظرة الحامضة على وجهه أخبرتني أنه يتذكر."لم ألكمها على الرغم من أنني كنت أميل لفعل ذلك بشدة."

"كان ذاك مختلفاً."

"هل كان؟"

"لقد ناداك..."كما لو كان غير قادر على جعل نفسه ينطق الكلمة بحضوري.هز سيرجي رأسه."لا أحد يقول هذا عنك.لا أحد!أنت صديقتي ،وأنا سأحارب أي رجل يقول شيئاً سيئاً كهذا عنك."

"لا يمكنك التسكعك في المكان وضرب الناس لأنهم يغضبونك ،سيرجي.ليست تلك الطريقة التي تحدث في العالم المتحضر.ربما في العالم السفلي هي الطريقة التي

تحدث في العالم المتحضر.ربما في العالم السفلي هي الطريقة التي تحلون بها أيها الرجال مشاكلكم ،ولكنك لا تستطيع فعل هذا في عالمي."

"هل الأمر يتعلق بهذا؟تظنين أنني لا أعرف الفرق ؟أنني لا أستطيع أن أعرف عندما يستحق رجل الضرب وعندما لا يستحق؟"

"هل أي رجل يستحق أن يضرب في أي وقت ،سيرجي؟"

"كالجحيم أجل!إن أهانك ،فهو يستحق أكثر من ذلك." متشوقة لدفاعه عني ،سألت ببساطة."لماذا؟"

"لماذا؟"ردد."بيانكا،أنت ملكي.أنت تنتمين لي.وأنا أحمي ما هو لي."

إبتلع ريقه بطريقة بدت عصبية تقريباً."أنا أحبك،بيانكا.سوف أحبك حتى اللحظة التي ألفظ آخر نفس في حياتي،وحتى وقتها ،ربما أستمر بحبك حتى نهاية الزمن ."

الهواء أز بيننا .لم أتمكن من التنفس فيما إعترافه بحبي يلف نفسه حولي كحضن دافيء .كان أكثر شيء مخيف كنت قد تخيلته .لا ،كان على العكس تماماً.بدلاً من الخوف من الطريقة التي ستغير تلك الكلمات الأمور بيننا ،فقد إستمتعت بسماعهم.خطر لي أنني كنت أنتظره ليقول تلك الكلمات طوال الوقت .للمرة الأولى في حياتي ،لم أريد الأمر سهلاً وآمناً.لا ،أرت أكثر شيء معقد في العالم.أردت سيرجي.لأن ...

"أنا أحبك،سيرجي."

وجهه تلوى من الصدمة .بعد ثانية ،إبتسم إبتسامة عريضة."حقاً؟"

بإيماءة ،إبتسمت له."أجل."

"ليوبيمايا."مستخدماً قوته الغاشمة ،رفعني سيرجي عن الأرض وقبض على فمي بقبلة معطاءة .لففت ذراعاي حول كتفيه وساقاي حول خصره.إستخدم أقرب جدار ليسند ظهري بينما يهاجم فمي بقبلات عاطفية بشكل

متزايد."قوليها مجدداً،بيانكا."

إعترافه القاطع للأنفاس جعل قلبي يرفرف .يا الله ،هذا الرجل يحبني كثيراً .كل ما يريده أن أحبه بالمقابل .هذا كل شيء.

مداعبة وجهه ،نظرت لوجهه الفخور الوسيم."أنا أحبك،سيرجي."

"سوف أتصرف بشكل مهذب بقربك ،بيانكا.مهما تطلب الأمر.سوف أخرج وأعطيك الحياة التي تستحقينها."

مأخوذة بالعهد الذي أقسم عليه للتو لي،طالبت بفمه .لن يكون الأمر بهذه السهولة ،وخشيت مما سيكلفه الأمر ،لكنني عرفت أنه لن يكسر ذاك العهد.بطريقة ما ،كان سيخرج من المافيا ويبني مستقبلاً معي.

ممرراً شفتاه على طول المنحنى الحساس لرقبتي ،وقال."أظن أن علينا أخذ هذا لغرفة النوم .هذا النوع من الأشياء التي يحتفل بها الزوجان بمارائون من ممارسة الحب ،صحيح؟"

"أوه،أنا آمل حقاً بذلك."

أضاءت إبتسامة إغاظة وجهه."ظننت أنك قلت أنني لا أستطيع إصلاح هذا بإغرائك؟"

"على ما يبدو،كنت مخطئة."قبلت عنقه وقرصت فكه."خذني للأعلى ،سيرجي .أظهر لي كم تحبني."

ضحك وبسهولة حملني للطابق الثاني."ربما يمر عام قبل أن أدعك تخرجين من السرير."

"وعود،وعود...."

نهاية الفصل الثالث عشر

مغمغمة بهدوء لنفسي في المخزن ،ضغطت الزر الموجود على الرفوف الآلية التي تحمل مخزوننا من فساتين الزفاف وإنتظرت ظهور الفستان التالي على لآئحتي .بعد سحر عطلة الأسبوع مع سيرجي،لم أكن أرغب بالمجيء إلى العمل اليوم،ولكن إدارة عمل صغير،حتى مع طاقم موظفين مذهلين هنا،يتطلب حضوري. كنا غارقين حتى الركب في الجزء المزدحم من موسم الزفاف لهذا كان هذا هو وقت العمل بذراعين كاملتين.

الرف تباطأ حتى توقف ،ومررت أصابعي على طول العلامات المرفقة على كل الشماعات حتى وجدت الكيس المطلوب.نقلته إلى رف الفساتين التي كنت أعدها لموعد بعد الظهر.العروس المستقبلية كانت حاملاً بشهرين وتعد لحفلة سريعة في ساوث بادري آيلاند.أرادت شيئاً خفيفاً ومثيراً مع تغطية خفيفة من الأمام كتمويه .لحسن الحظ،كان لدينا نحو عشرة فساتين مختلفة معدة لإجراء الحد الأدنى من التعديلات عليها .

صر الباب خلفي .مفكرة أنها أحدى إستشاريات الزفاف لدي ،لم ألقي الكثير من الاهتمام لها .كان هناك سبعة منهمن موجودات الآن،وكان من الشائع تواجدهن في الجزء الخلفي إن لم يجعل أول أربعة أو خمسة من الفساتين العروس توافق عليهم.

"بيبي؟"

مندهشة لصوت كيفان ،إلتفتت وعبست في وجهه."ما الذي تفعله هنا ؟"

مرتدياً زي الشرطة ،أشار إلى خده المرضوض وفكه ."جئت لأعتذر عما قلته."أسبل نظراته المحرجة للأسفل ."ما كان عليّ الشرب هكذا .الشراب يخرج أسوء ما في."

"من الواضح."قلت بضيق.

"لم أعني ما قلته ،بيبي .أعرف أنك لست ....تعرفين؟"

"حسناً ،هذا لطيف ،كيفان.للأسف ،غرفة كاملة مليئة بأصدقائنا سمعوك تناديني بذلك لهذا قولك إنك آسف الآن لا يصلح الأمر بالضبط ،أليس كذلك؟"

سلسة الروس
المثيرين
5

Roxie
Rivera

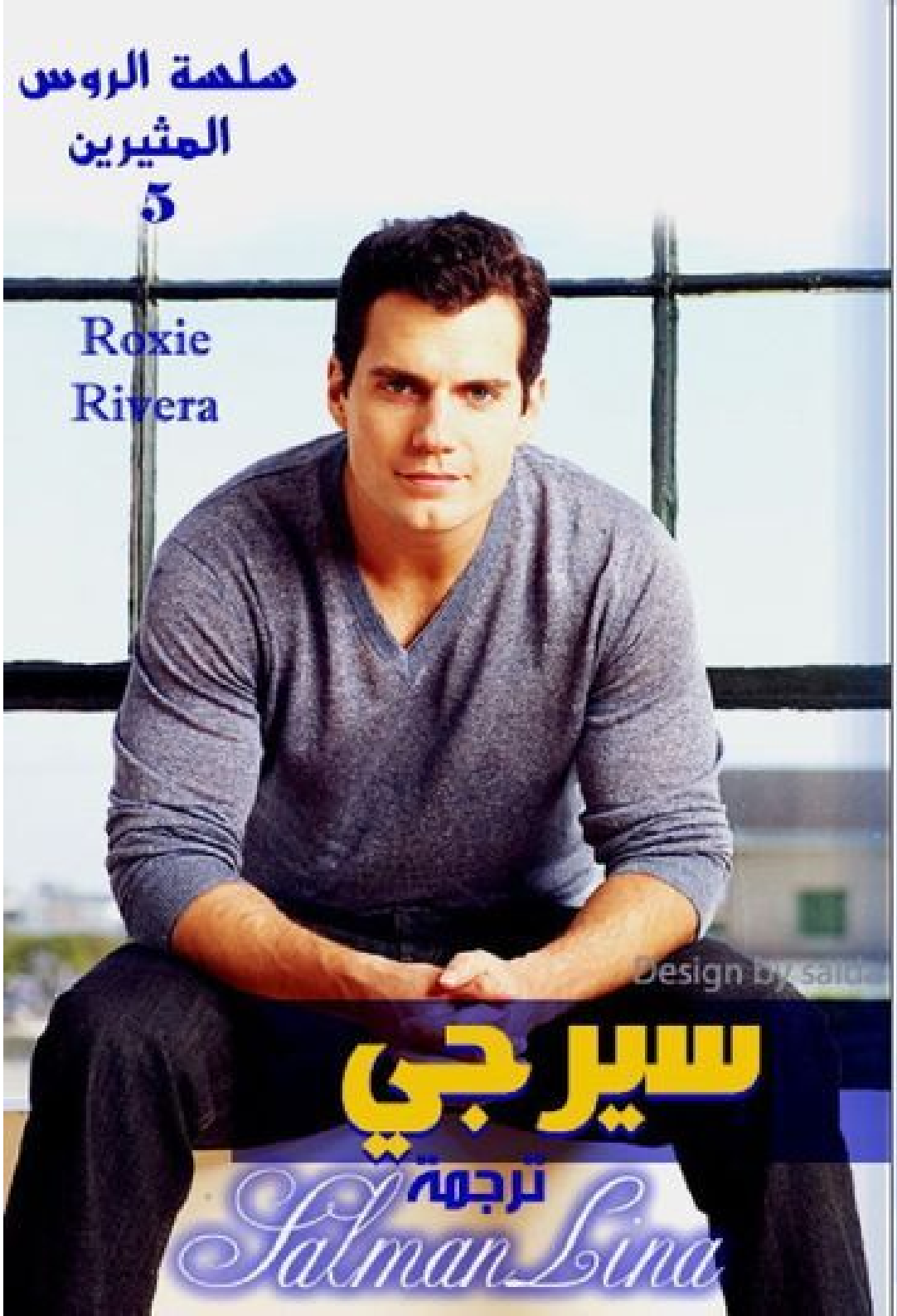

سيرجي

ترجمة

SalmanLina

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الرابع عشر

"لا."أجاب بهدوء.
مشاعر الإذلال تلك غسلتني ."لقد ناديتني ساقطة أمام والدتي،كيفان."
إنكمش."أنا آسف ،بيانكا.لو بإمكاني العودة للوراء..."
"أجل ،أعرف."
ماداً يده ،قال."لم أرفع دعوى ضد....ضد سيرجي."
"واوو.هذا كرم بالغ منك."
عبس بوجهي ،تعابيره لفتت الإنتباه لشفته ."لقد ضربني وأفقدني الوعي.كان بإمكاني جعله يعتقل."
"إذاً لماذا لم تفعل ؟"
راوغ ."حسناً..."
"هل تعرف ما أفكر فيه؟أظن أنك تعرف أنك كنت مخطئاً ،ولم تريد من الجميع في عملك أن يعرفوا كم كنت سيئاً لعيناً معي ."عندما لم يوافق أو يجادل ،أضفت."أنا لا أوافق مع ما قام به سيرجي.لا أحب أنه حل المشكلة بقبضته ،لكنني أعرف لم فعل هذا."

بدى أن كيفان ينتظرني أن أشرح له الوضع ،لكنه لم يكن من شأنه .تنهد بخشونة ."تعرفين أنه المتاعب ،بيانكا.ذاك الرجل مرتبط بقرف جدي للغاية .أنت لست بحاجة لهذا في حياتك."
"أعرف ما أحتاج ولا أحتاج في حياتي،كيفان."
"وأنت تحتاجينه؟"
"أجل."
صاراً على أسنانه ،هز رأسه وحدق بالجدار البعيد.مصدراً زفيراً صاخباً ،قال."علينا أن نتفق على أننا نختلف عندما يتعلق الأمر به."
"أجل ،أظن علينا ذلك."
"أنظري،أنا لا أحب الطريقة التي سارت بها الأمور بيننا .لقد إعتدنا أن نكون صديقين جيدين .كنت تعتمدين علي في كل شيء.أحب أن نعود لذلك مجدداً."
"أنا لست واثقة أننا يمكن أن نعود إلى ما كنا عليه ،كيفان."

"أود أن نحاول ."تردد."ربما يمكنني جلب العشاء ،ويمكننا دهن ذاك الحمام الذي كنت تتحدثين عنه ."

"لقد طليناه نهاية هذا الأسبوع ."جاءت ومضات من لقاء الحب التي تشاركتها مع سيرجي تحت البخار في الحوض إلى ذهني .مراقبة عضلاته تلك وهو يطلي الجدران صعوداً وهبوطاً فعلت أشياء مجنونة بي .بين طلي جدار والآخر وإنتظارها لتجف،وجدنا عدة طرق ممتعة جداً لقتل الوقت .هذا الصباح في الحمام ،كنت لا أزال أنزع الطلاء المتلصق عن جلدي...لكن أوه! أفضل الحيل التي كان سيرجي يعلمها لي.

"فهمت." لم يبدو سعيداً ،لكن تلك لم تكن مشكلتي."ماذا عن المترصد؟هل كان لديك جولة أضافية معه؟"

"لا."مفكرة في الطريقة التي أخفى بها المعلومات عني ،سألت."هل هناك سبب حتى لا تخبرني عن الهجوم على آدم بليك؟"

عيناه إتسعت ."تعرفين عن ذلك؟بيبي،كنت فقط أحاول حمايتك من ذلك القبح.لا يوجد ما يمكنك كسبه من معرفة كل ذاك الهراء."

"هذا ليس قرارك لتأخذه ،كيفان.هل تعرف أن مباحث هيوستن جعلت شخصاً يتبعني الآن لأنهم قلقين من أن يأتي حليقي الرؤوس هؤلاء خلفي؟"

"ماذا؟هل أنت واثقة؟"

"أجل ،أنا واثقة. لقد تحدثت للمحق سانتوس عن الأمر.لم يستطع أن يصدق أنك لم تخبرني عن الهجوم على آدم بليك."

عينا كيفان ضاقتا ."ما الذي قاله أيضاً."

غير راغبة في الخوض بالتفاصيل مع كيفان ،هززت كتفاي."هذا كل شيء.لقد أخبرني أن أكون حذرة وأحضر كلب حراسة ،ونظام أمان ومسدس."

"لهذا خرجت وأحضرت عضواً من المافيا بدلاً من ذلك؟"

وضعت كلتا يداي أمامي."حسناً.لقد إنتهينا هنا .وداعاً ،كيفان."

"بيبي،في يوم من الأيام سوف تدركين أي غلطة إقترفت .سوف تحتاجينني."

"أشك بذلك،لكن شكراً لك على التحذير."راقبت كيفان يغادر ووقفت هناك أهز رأسي للتحول الغريب الذي أخذته صداقتنا. لقد تقبلت أنني لم أكن ببرينة تماماً هنا .من الواضح أنني لم أكن حذرة كفاية وفشلت في جعل كيفان يعرف أنني لم أكن أبحث عن أي شيء جدي .كان ذلك مئة بالمئة خطأي .ومع ذلك،هذا لا يعطيه الحق بأن يكون حماراً بالكامل حول الموضوع. محتارة بين قطع كل الروابط مع كيفان أو إيجاد طريقة للتحرك للأمام ،أنهيت إختيار الفساتين لموعدي مع العروس .خارجاً في القاعة ،حركت الرف المتحرك لمنطقة القياس التي سوف أستخدمها وتأكدت أن المكان معد لوصول زبونتي.

"هاي،بيانكا؟"موظفة الإستقبال ميندي دخلت لغرفة خلع الملابس التي كنت أرتبها ."هناك رجل عند المكتب الأمامي يريد التحدث معك.قال إنه مقاول .شيء عن عرض مرآب تصليح السيارات؟"

"أوه.أمم...أخبريه أنني سأحضر حالاً."متفاجئة من زيارة المقاول،رتبت الزهور في غرفة خلع الملابس،مسحت آسفل المرآة وعلقت رداء نظيف للعروس.توقفت للتشاور مع المستشارة في طريقي لمكتب الأستقبال والتي كانت بحاجة للمساعدة مع عروس زائدة الحجم والتي تريد ثوب حورية بحر محدد.حجم الفستان العينة كان أصغر من مقاسها بكثير ،وبدا أنها على وشك الإنفجار في البكاء.

"إذهبي لإحضار تصميم أريانا من مجموعتي ،جاكي.يجب أن يكون حجم العينة مناسباً لها ."فركت ذراعاي العروس العارية ،وإبتسمت لها في المرآة ."الثوب الذي ستحضره جاكي هو أحد تصاميمي .إنه

أبسط قليلاً من الثوب الذي ترتدينه ،لكنه سيعطيك فكرة عن كيف ستبدين في ثوب حورية البحر."

"لكنني أستطيع الحصول على هذا الثوب بالمقاس المناسب؟"

"بالتأكيد."أكدت لها ."إن كان هذا هو ثوب أحلامك ،فجاكي ستحضر شخصاً إلى هنا لأخذ مقاسك .ما إن يتم دفع المقدم،تحصل المصممة على الطلب ،ويبدأون بصنع الفستان خصيصاً لك."

حدقت بنفسها في المرآة ،ونظراتها حاسمة ."أريد فقط أن أكون جميلة في يوم زفافي."

"حبيبتي،ستكونين كذلك.أعدك.سوف نتأكد أن يكون فستان زفافك مثالي."فركت ظهرها ،وقلت."أنت جميلة بالفعل .ومهمتنا أن نبرز ذلك."

ابتسمت وأومأت ."حسناً .شكراً."

عادت جاكي مع فستان حورية البحر من مجموعة تصاميمي لهذا إستأذنت من العروس التي هدأت بشكل ملحوظ .في منطقة الإستقبال ،رأيت رجلاً يرتدي الجينز ،وحذاء مرتفع الساقين وقميص عمل أزرق.عندما إلتفت نحوي ،تمكنت من وضع إسم لوجهه .مادة يدي ،حبيته ."ماركوس،صحيح؟"

بدى مرتاحاً لأنني تذكرته ."أجل ،سيدتي."

"ما الذي يمكنني القيام به لأجلك؟"

"تلقيت مكالمة هاتفية سابقاً من رجل يدعى سيرجي ساخاروف .أرادني أن آتي لألقي نظرة على منزلك المتنقل ."تردد ."أردت التأكد أن كل شيء متوافق مع تلك المكالمة."

منزعجة قليلاً من أنه إفترض شيئاً من هذا القبيل ،شرحت له."سيرجي هو رفيقي .كما أنه يملك جزء من قطاع المقاولات، لكنه يعمل بشكل رئيسي في مجال تجارة التجزئة.تعرف ،مراكز تسوق ،مطاعم .إنه يتولى مشاريع إعادة تجديد منزلي."

"حسناً."عرض ماركوس إبتسامة معتذرة."لم أقصد

الدوس على أصابع قدميك...التدخل بشؤونك...أعرف أنك امرأة شابة تعيش بمفردها ،وأردت التأكد أن مقاول عام لا يقوم بخداعك."

"الوضع ليس كذلك،أؤكد لك."

"جيد.أنا سعيد.حسناً ...أفترض أنني سأعاود الإتصال بالسيد ساخاروف وأرى متى يكون الوقت مناسباً لأمر وأناقش عرضي للمشروع ."

"ممتاز،وشكراً لك على مرورك."

بعد أن غادر المقاول ،لم أستطع إبعاد غرابة ذلك الوضع .محدقة بساعتي ،أدركت أنني لا أملك الوقت للإتصال بسيرجي والتحدث معه عن الأمر .لآحقاً،وعدت نفسي ،وبدأت الإستعداد لموعد زبونتي.

بالطبع ،موعد واحد تحول لثلاث ،ثم كان لدي نقاش مع المصممة طال أكثر من وقته المحدد.بين الأسئلة ومتابعة غلاديس بقسم الفواتير لدينا ووعد ماجي بالتعديلات وددت إضافة المزيد من الخياطات على ميزانيتي،بالكاد وجدت الوقت لتناول وجبة خفيفة كان سيرجي قد أعدها لي.المجموعة المختارة من الفواكه المقطعة والحاوية الصغيرة من المكسرات لم تكن بالضبط كيس المعجنات الذي كنت أتوق له ،لكنه كان محقاً عن أنه سيرضيني لوقت أطول.

كنت أسير لداخل البيت عندما رن هاتفي .داسة إياه بين أذني وكتفي ،أجبت بينما أقفل الباب خلفي بقدمي."مرحباً؟"

"كيف كان العمل ،حبيبة قلبي؟"

صوت سيرجي جعلني أبتسم وتركني أشعر بالوخز في جسدي بأكمله ."كان رائعاً .وأنت؟"

"نفس القصة القديمة."قال ضاحكاً ."لقد أبقيت فيفيان بعيدة عن المتاعب لهذا وضعت علامة صح على عمود اليوم."

لمعرفتي بكم يمكن أن تكون صعبة ،عرفت أنه كان شيئاً جيداً له ."هل ستعود للبيت على العشاء؟"

"لا ،أنا متجه لصالة الألعاب الرياضية .وبعدها ،وعدت نيكولاي أن أساعده بقضاء حاجة ."

"أوه؟"

"إنه لا شيء من ذاك القبيل ،بيانكا .إنه لكيلي كونولي."

"فهمت."بالنظر لما أعرفه عن مأزق كيلي الحالي ،شككت برغبتي في سماع المزيد من التفاصيل عما يترتب على هذه المهمة ."هل ستتأخر؟"

"ربما ."قال ،وبدى متعباً بالفعل .

غير راغبة في إضافة عبء ظهور كيفان في المحل وزيارة المقاول الغريبة عليه ،أبقيت تلك القصص لنفسي."سأنتظرك."

"ليس عليك فعل هذا."

"أريد هذا ،سيرجي.لقد إشتقت لك اليوم."

"سأحاول العودة للمنزل في أقرب وقت ممكن .أحتاج للمرور على شقتي لإحضار بعض الملابس."

ذكر شقته حفز أفكاري حول موضوع لم نقترب حتى من فتح المناقشة به.منذ الليلة التي حطم بها باب منزلي لينقذني من ستارة حمامي ،كان سيرجي يعيش هنا عملياً.لم يكن بالتأكيد شيئاً كنت قد خططت لحدوثه في أي وقت مضى ،ولكن فكرة عدم وجوده هنا كل ليلة ،حتى لو لم يكن لدي مسألة المترصد وذئاب الليل يحومون حول بيتي ،جعلني أشعر بالحزن.

"ربما عليك أن تحزم ملابس أكثر وتحضرهم إلى هنا .يمكنك الحصول على الخزانة في الغرفة عبر القاعة حالياً ."مع كل الثياب التي كنت قد عبأتها في خزانة النوم الرئيسية ،لم يكن هناك ببساطة مكان له في غرفة النوم التي نتشاركها.

الخط من جهة سيرجي بقي هادئاً لبرهة."هل أنت متأكدة؟"

"أجل."لم أكن متأكدة .في الواقع ،راحتاي كانتا تعرقان لتفكيري فقط في إتخاذ هذه الخطوة الأولى نحو التعايش معاً."إنه أفضل حل لوضعنا الحالي مؤقتاً .فقط

أحضر كل ما تحتاجه،وسنجد له مكاناً هنا."
"حسناً.علي الذهاب .أراك لآحقاً."
"كن بأمان."
"سأفعل،ميلايا مويا .أحبك."
تلك الكلمات كانت لا تزال لم تفقد سحرها ."أحبك."
بعد إنتهاء المكالمة ،شققت طريقي للمطبخ ونظرت للبريد الذي حملته معي من صندوق البريد أمام الباب الأمامي.فكرت في العشاء لكنني لم أكن بمزاج للطبخ.فكرت في طلب شيء ،ربما بيتزا أو طعام الصيني. محدقة في الخارج من النوافذ الأمامية ،ورصدت السيارة المظلمة التي تتبعني في كل مكان .سيرجي كان قد قدمني لآرتي قبل عدة أيام.كان رجلاً لطيفاً،أكبر قليلاً من سيرجي ،ومعسول الكلام.شيء أخبرني سيرجي به عن آرتي جعلني فضولية.
مع أمسية كاملة لأملأها ،قررت أن أكون ودية وغادرت المنزل .كنت قد وصلت لمنتصف الطريق أسفل الرصيف قبل أن يخرج آرتي من السيارة ويتجه نحوي.
بدى قلقاً ."هل من خطب؟هل تحتاجين للمساعدة؟"
"كل شيء بخير ،ولكن أعتقد أنني بحاجة لمساعدتك؟"
"حسناً.ما الذي يمكنني فعله لأجلك؟"
"قال سيرجي أنك ساعدت مؤخراً والدتك وأختك في المجيء إلى هنا .أتساءل إن كنت على إستعداد للدخول وإخباري كيف فعلت ذلك.تعرف ،مكتب المحاماة الذي إستخدمته ،والخطوات وكل ذاك."محلية الصفقة ،أضفت."سوف أطلب العشاء لهذا ليس عليك البقاء هنا وتناول الطعام في السيارة."
بدا متفاجئاً للعرض لكنه أومأ ."أجل .حسناً."
"ممتاز."
بينما عاد آرتي لسيارته لإحضار بعض الأشياء ،توجهت نحو المنزل .كان لدى سيرجي خطته الخاصة للخروج ،لكنني كنت أنظر للصورة الكبيرة.لم يكن سيكون سعيداً أبداً حتى تكون والدته وشقيقه بأمان هنا معه ...معنا

.مهما كان علي أن أفعل لتحقيق ذلك ،فعلي المحاولة.

"ما الذي تقرأه؟"

حملق سيرجي في المرآة الخلفية ليجد نيكولاي يحدق بوجهه بإهتمام.كانا متوقفان خارج مبنى كونولي لليافة البدنية،الصالة التي يمتلكها أخوة كيلي الأكبر سناً.الكلام في الشارع يقول أن المرابي جون هاغن سيحصل على نصف المبنى إن لم يتم سداد القرض .لم يكن لدى سيرجي شك بأن هاغن سوف يجبرهم على البيع حتى يتمكن من الحصول على المبنى والأرض تحته.

"سجلات الملكية واالمخططات لمنزل بيانكا."أجاب ."هناك شيء مضحك عن ذاك البيت النقال في الخلف."

"كيف ذلك؟"

"الأبعاد ليست صحيحة."

"إنه مبنى قديم .النجارين الذين صنعوه لم يكن عليهم تسجيل الرموز ،سيرجي."

أصدر همهمة موافقة ."على الأرجح الأمر كذلك."

"لا تبدو مقتنعاً."

"لا أعرف."تردد قبل أن يعترف ."هناك شيء غريب في هذا المبنى."

"غريب؟"

"أجل ،غريب."لم يكن على وشك القول للرئيس أنه حصل على أقوى عصرة في بطنه وهو في ذاك المكان.

"ربما هي الأدخنة من أنابيب الرصاص القديمة والطلاء."إقترح نيكولاي."إلا إن كنت تعتقد أن هناك شيء خارق للطبيعة."

أمكنه سماع لمحة الإغاظة في صوت رئيسه ."نيت."

"إذاً ماذا؟"

"لا أعرف."

"أظن أنك متوتر أكثر من الآزم.علاقتك مع بيانكا، واجباتك نحو فيفيان،هذا التهديد من نوتشنيا فولكي،

والمترصد ،والبطولة...هذا كثير جداً، سيرجي."
ممداً ساقيه ،زفر نيكولاي نفساً طويلاً بطيء."عندما تنتهي البطولة وهذه الفوضى مع هؤلاء الأوباش العنصريين ،أريدك أن تأخذ بيانكا في إجازة .إذهبا إلى لندن .لباريس .إذهبا لزيارة الشاطيء .فقط...إبتعدا لفترة من الوقت."
تلوى سيرجي في مقعده لرؤية أفضل للرئيس ."هل أنت جاد؟"
"لقد استحققته. «محدقاً من النافذة ،قال."آه.ها هو آتي."
إنحنى سيرجي للأسفل ليرى كونولي وشقيقيه يغادران الصالة الرياضية الخاصة بهم .فتح بابه ،وقفز من مقعد السائق وسار للجهة المقابلة من السيارة .بذراعين مطوية ،إنتظر أن يرآه الأخوة الثلاث.
سار كيلي نحوه ،وحدقا ببعضهما بعناية .إن نجح الرجل في المرور بنجاح من ما يكفي من المباريات ،فقد يتواجهان في الحلبة ،وعندها سيرجي سيكون عليه إيذائه .على الأرجح كثيراً جداً .ربما حتى بصورة لا يمكن إصلاحها .كره تلك الفكرة ،لكن لم يكن هناك شيء يمكنه فعله.
بدون كلمة ،فتح الباب في الصف الأوسط من المقاعد وأشار ليكيلي للدوخول.بقي في الخارج بينما الرئيس يعطيه المعلومات عن الرجل ذي كان يبتز صديقه كيلي .كان الجزء الأخير من المساعدة التي سيحصل عليها كيلي من الطاقم الروسي في هذه المسألة .وأمل سيرجي أن يستخدمها الرجل بحكمة.
عندما إنتهى الأمر،شاهد سيرجي كيلي ينضم لأخوته قبل أن ينزلق خلف المقود .طلب منه نيكولاي أن ينزله في ساموفار.ما إن أصبح الرئيس خارج السيارة ،قاد سيرجي السيارة لشقته ليجمع بعض الثياب والأشياء الضرورية .تساءل عن دعوة بيانكا له لترك بعض أغراضه في منزلها .هل كانت تشعر بالرغبة في العرض عليه مكاناً

دائماً هناك؟هل كانا على إستعداد لتلك الخطوة؟

متنقلاً في الشوارع المزدحمة ليلاً،فكر سيرجي في العلاقة بينهما .يبدو أنهما يتحركان خارج الجداول الزمنية المقررة التي يتبعها معظم الأزواج. إنه يثق أنهما سيجدان طريقهما وترك الأمر هناك.

عندما إلتفت لأسفل الزقاق خلف منزل بيانكا ،أطفأ الأنوار وسار ببطء على طول الممر الضيق.محدقاً في الممر المظلم خارج المنزل النقال ،رأى ظل رجل غامض يتحرك عبر الفناء الخلفي لمنزل بيانكا في البداية.رافعاً قدمه عن الفرامل ،أوقف سيرجي سيارة الدفع في حديقة قريبة وراقب البقعة التي كان رآها.وسط الظلال الغامضة ،لمح شكل حجم رجل يقترب من منزل بيانكا.

مدفوعاً للعمل مع أفكاره بحماية بيانكا ،فتح سيرجي الباب وإنزلق من سيارته.هرول للبوابة الخلفية ،ووضع كلتا يديه على الإطار الحديدي القوي وقفز عنها .الهبوط الحاد على الأرض آلم كاحليه ،لكنه تجاهل الرجفة التي هزت ركبتيه .ملتهماً الأرض بخطواته الطويلة ،هرع سيرجي لإعتراض المترصد قبل أن يتمكن من الوصول للباب الخلفي لمنزل بيانكا.

أطلق نفسه على الرجل ،لآفاً ذراعيه حوله ومسقطاً إياه على العشب."أمسكت بك!"

قاوم المترصد بعنف ،يتلوى ويركل ليهرب من قبضة سيرجي .ركبة في معدة سيرجي جعلته يهدر ،لكنه ببساطة أحكم قبضته أكثر.إستطاع تحرير يده وصفع وجه سيرجي.تدحرجا حول الفناء الخلفي ،يلكمان ويخدشان ويصيحان على بعضهما.

الباب الخلفي فتح ،وأسرعت بيانكا إلى الشرفة الخلفية."سيرجي!"

"عودي للداخل!"فقده لتركيزه جعل الرجل يضرب كوعه في ضلوع سيرجي ويتحرر."اللعنة."

أمسك سيرجي بكاحل المترصد .الرجل إنزلق على

العشب وسقط بشدة .وكل المترصد بعنف ،وحذائه ضرب بإتجاه يد سيرجي.الرجل زحف كالحشرة بين العشب ،وأخيراً تمكن من الوقوف بإستقامة .نهض سيرجي عن الأرض وقام بملاحقته .

قبل أن يصل إلى البوابة ،ظهر رجل آخر من الزقاق.قفز من فوق البوابة وأصبح مواجهاً لأنوار الشارع .لم يكن سيرجي أكثر سعادة لرؤية المحقق سانتوس في حياته.

"شرطة هيوستن !يديك في الهواء!" بمسدسه موجه للمترصد،أجبر إيريك الرجل الآخر على التوقف ."سيرجي ،يداك للأعلى ،أنت أيضاً.لا تتحرك حتى أحل هذا ."

سعيد للطاعة ،رفع سيرجي كلتا يديه وحاول أن يمسك أنفاسه .المترصد بدا أنه يحاول أن يزوغ لكنه أخيراً رفع يديه .تقدم إيريك من المترصد وبسرعة قيد الرجل ."هل أنت مسلح،سيرجي؟"

"لا.سلاحي في سيارتي."

"سيرجي!"هرعت بيانكا نحوه."هل أنت بخير؟"

"لقد أخبرتك أن تعودي للداخل ."مال ليمسك بيدها وجرها خلفه ،حامياً جسدها بجسده ،فقط للإحتياط.

"لقد فعلت ."إحتضنته من الخلف وقبلت ظهره."إتصلت بالشرطة .وسيرسلون وحدتين في الوقت الحالي."مالت حوله لإلقاء نظرة على المترصد."إيريك؟ماذا تفعل هنا؟"

"قررت المرور للتحقق من منزلك .لقد كان الوضع هادئاً مع ذئاب الليل لكنني لا أثق بهم.عندها رأيت سيارة متوقفة على بعد عدة شوارع .قررت المجيء عبر الزقاق ورأيت سيارة سيرجي الرباعية الدفع.فكرت أن هناك سبب واحد فقط يجعله يتخلى عن سيارته هناك."

"هل هو واحد منهم؟"إحتاج سيرجي ليعرف من هو المترصد وما كان يفعله هنا.

"دعنا نعرف ."سحب إيريك قناع التزلج الأسود عن رأس الرجل ولهثت بيانكا.

"كيفان! ما الجحيم الذي تفعله هنا؟"

أراد سيرجي أن يعرف نفس الشيء .إيريك،مع ذلك،لم يبدو متفاجيء مثلهما .حدق بالمحقق ،وسأل ."هل كنت تعلم؟"

"لقد شككت بالأمر."إعترف إيريك على مضض."لقد كنت أتتبع بيانكا لهذا لدي ملفها وملف أخيها في النظام.كيفان كان يقوم بالكثير من البحث في القضايا التي لم يكن من شأنه رؤيتها .كان لدي شعور سيء وتبعته في أحد الليالي.لقد جاء إلى هنا ،وجلس هنا طوال الليل."

"لماذا ،كيفان؟"إقتربت بيانكا من صديقها السابق ولفت ردائها بإحكام حول جسدها ."لم فعلت هذا بي؟"

"أظنني أعرف ."قال سيرجي وهو يصر على أسنانه ."إنه مهووس بك،وكان يعرف أن الطريقة الوحيدة لإستعادتك هو بجعلك خائفة .كان يعرف أنه إن كان لديك مترصد،فسوف تتصلين به للمساعدة.لقد تابع المجيء إلى هنا لأخافتك لأنه أرادك أن تدعينه للعودة لحياتك."

"لكنك لم تفعلي."بصق كيفان بغضب."لقد إتصلت به .تركته هو يساعدك."هز الشرطي رأسه بقرف ."أنت غبية جداً ،بيبي.أليس لديك فكرة عن مدى خطورته؟سوف يتسبب بمقتلك."

"كم هو خطر؟أنت الشخص الذي كاد يصيبني بأزمة قلبية !أنت من جعلني أفكر أن ذئاب الليل يزحفون حول بيتي ليأخذوني في عملية قتل إنتقامية."

"أنا أحاول إنقاذ حياتك."

"أجل ،حسناً،من الأفضل أن تبدأ التفكير في كيفية إنقاذ حياتك المهنية ."قاطعه إيريك،ودوت صفارات الإنذار لدى إقتراب سيارات الشرطة من المنزل ،وتنهد ضابط الشرطة ."لقد أفسدت الأمور على نفسك هنا ،كيفان."

ممسكاً ببيانكا إلى جانبه ،وقف سيرجي معها في حين أجابا على الأسئلة وقدما الدعوى .لا يزال لا يستطيع أن يصدق بالضبط أنه كان كيفان طوال الوقت .بطريقة ما

كان مرتاحاً أنه شيء مثير للسخرية وليس ذئاب الليل ،بعد كل شيء.كان تهديداً أقل خطورة على حياة بيانكا.

ولكن ،وهما ينزلقان للسرير معاً بعد بضعة ساعات وبيانكا تقبل جسده ،لم يستطع أن يتوقف عن التفكير في شيء قاله كيفان .

سوف يتسبب بمقتلك.

ماذا إن كان كيفان محقاً؟فكرة تعرض بيانكا للأذى بسببه جمدت إثارته .ووجد صعوبة في التنفس.

"بيبي؟"توقفت بيانكا عما تقوم به وحركت رأسها على صدره ."هل أنت معي؟"

"أجل ."كان سعيداً للظلام الذي أخفى تعبيره القلق المشدود ."تعالي إلى هنا ،ميلاياموبا."

رفعت جسدها لتقترب من شفتيه وتركته يقبلها قبلة حسية طويلة .رقصت ألسنتهما معاً وهو يروي عطشه لها .

"أحبك كثيراً ،بيانكا."

مررت أصابعها في شعره القصير وهو يداعب جسدها ."أعرف أنك تفعل ."

"لا أريد أبداً للأشياء السيئة في حياتي أن تلمسك."قبل البقعة تماماً فوق قلبها .

"لن يحدث."

بدت متأكدة .وإيمانها الذي لا يتزعزع بقدرته على حمايتها والحفاظ عليها ملأه بمشاعر متضاربة .من ناحية ،أحب وثوقها به تماماً.من جهة أخرى ،كان خائفاً أن حياتها بين يديه .حركة واحدة خطأ ،وسيخسر كل شيء.

"سيرجي ،لقد نسيت الحماية ."

"لم أنسها ."أراد امتلاكها بدون أي حواجز بينهما ."دعيني أمارس الحب معك ،بيانكا ،واسمحي لي أن أرويك."

حتى وهو يتوسل للحصول على فرصة لرمي بذوره داخلها ،وتبادل شيء معها لم يشارك أي امرأة به مطلقاً من قبل ،إلا أنه توقع أن تقول لا .عندما لمست صدره

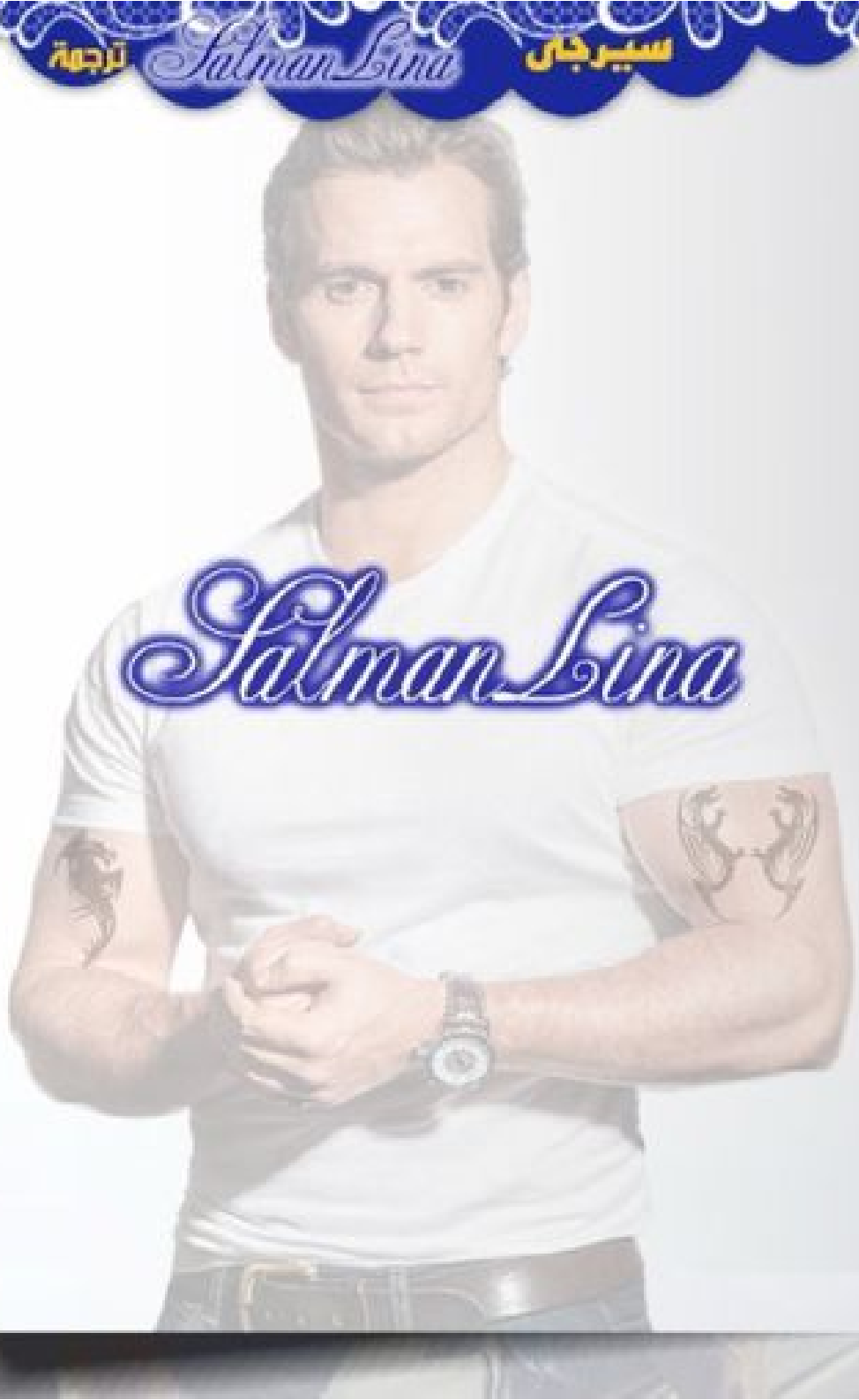

الفصل الرابع عشر

برقة وهزت رأسها بموافقة ،فقد القدرة على التنفس ."بيانكا!"

نشجت على صوته وهو يئن بإسمها ووضعت كلتا راحتيها على صدره للدعم .وعندما هزها ببطء."أوه سيرجي."زفرت بمتعة ."أحبك كثيراً."

مرتجفان ويداعب أحدهما الآخر ،تمسكا ببعضهما في سكون الليل وتبادلا قبلات لطيفة معطاءة.

أخيراً وجد سيرجي القوة للإنقلاب عنها .فرك ظهرها ولف ذراعه حولها .لوت مؤخرتها حتى وجدت وضعاً مريحاً وتنهدت بقناعة .قبل خدها وتساءل إن كانت تشاطره الأفكار نفسها .

لقد لعبا بالنار للتو...وكان هناك فقط إثنتان من النتائج الممكنة ،واحدة منها يمكن أن تغير الأمور بينهما للأبد .

نهاية الفصل الرابع عشر

"هل ستبقين لوقت متأخر الليلة؟"

حدقت للأعلى عن لوح رسوماتي وإبتسمت لغلاديس."أنا متأخرة قليلاً بهذا التصميم ،وأحتاج لفرز بعض الأقمشة .كما علي أن الذهاب لغرفة المخزن والبدأ بإختيار العينات للتخفيضات الآتية."

"هل تريدينني أن أبقى؟"على الرغم أن غلاديس تترأس جزءاً من أقسام المتجر ،إلا أنها قد بدأت كمستشارة عندما فتحت والدتي المحل .لطالما كانت على إستعداد للتدخل والمساعدة أينما دعت الحاجة .

"لا.عودي للبيت.سأتولى الأمر."

"حسناً،عسلي.إن كنت متأكدة."

"أنا متأكدة.هل تمانعين في إقفال مدخل الموظفين وراءك؟"

"على الأطلاق ."قالت مبتسمة ."سأراك في الصباح."

"ليلة سعيدة."

وحيدة في المتجر،وجدت الراحة في مكتبي ورسمت بعد التفاصيل .التصميم لطالما كان حبي الأول ،ولكن إدارة المتجر بينما تتعافى والدتي قدد أنهكني.كانت قد لمحت لي بفكرة بيعها العمل لي حتى تتمكن من التقاعد بالكامل .لقد كنت كلياً ضد ذلك ،ولكن في الآونة الأخيرة وجدت نفسي أتساءل إن لم يكن قد حان الوقت .

منتهية من الإسكتش ،قررت أن أبدأ في فرز العينات في الجزء الخلفي من المتجر.كنت قد أجلت المهمة لبضعة أسابيع ،لكننا سنحصل على شحنات جديدة لمجموعة الربيع وسوف أحتاج لمساحة على الرفوف .إلى جانب ذلك ،كانت تخفيضات المبيعات النصف سنوية ضخمة وجلبت الكثير من العمل لنا.

كنت قد إخترت أربعة فساتين فقط عن الرفوف عندما بدأ هاتفي المحمول يرن .وجه سيرجي الوسيم شغل شاشتي وأنا أمرر إصبعي عبر جبهته لأرد."مرحباً؟"

"هاي،بيبي."صوته الأجش جعل ركبتاي ترتعش.

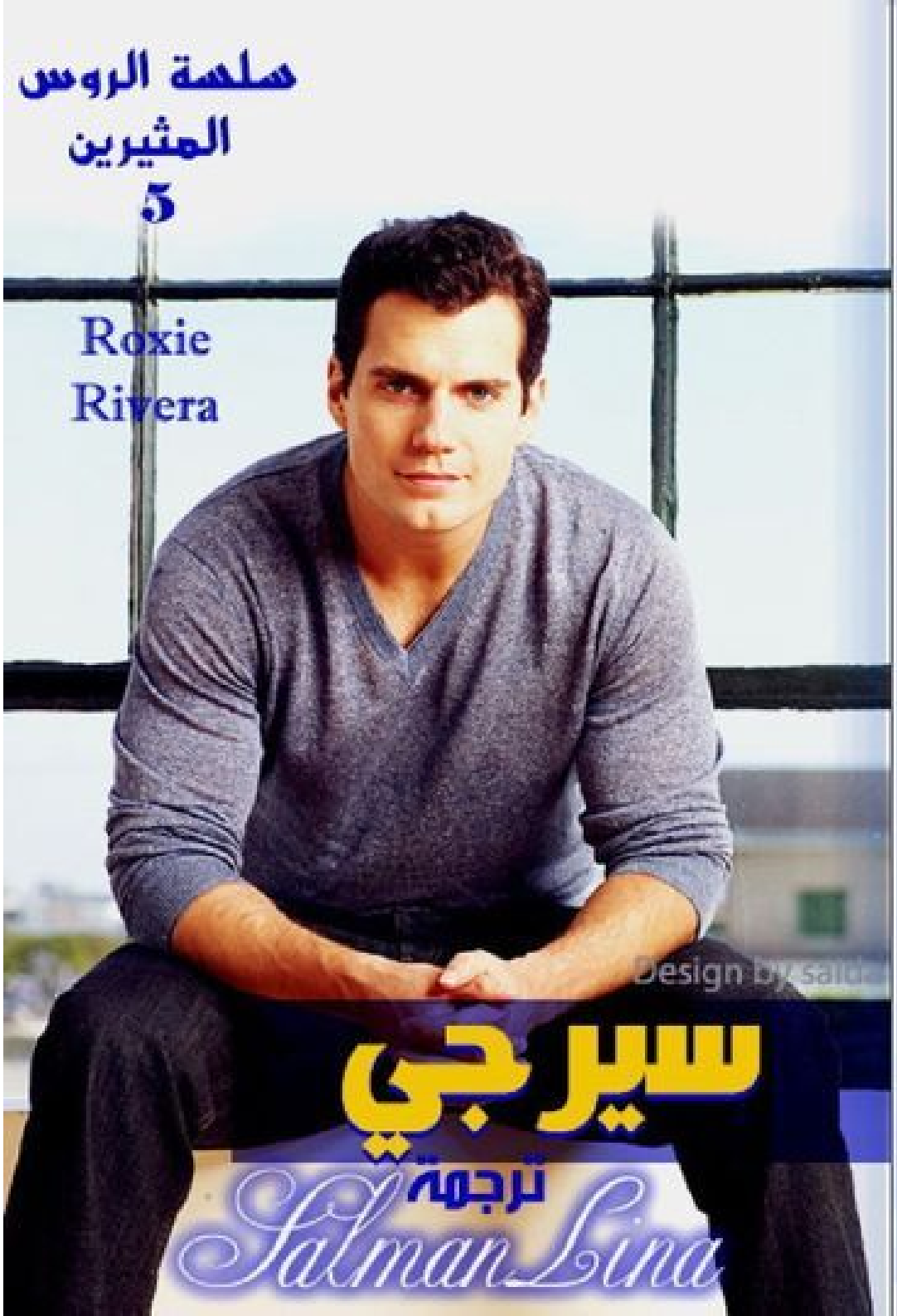

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الخامس عشر

"هاي ،ما الذي تفعله؟"

"أنا أنتظر الرئيس ليخرج من الاجتماع .بعد أن أوصله ،فكرت في إحضار العشاء لنا وأقابلك في المتجر ،إن كنت ستبقين لوقت متأخر؟"

"أنا في الجزء الخلفي حالياً،أختار العينات."

"حسناً .إذاً سأحضر شيئاً وربما أتمكن من مساعدتك."

"أنت ؟تساعدني بفرز فساتين الزفاف؟"

"بالطبع .لم لا؟"

"أممم...حسناً .موافقة."

ضحك.ثم وبجدية أكبر ،قال ."بيانكا ،بخصوص الليلة الماضية...."

لم نكن قد ناقشنا بعد الطريقة التي مارسنا الحب بها بدون حماية .شعرت أنه يشعر بالذنب الآن بعد أن مرت اللحظة المليئة بالشهوة.

"أنا لست نادمة على ذلك ،سيرجي."

"لا؟"بدى متفاجئاً.

"لا ."ممررة أصابعي على طول البلاستيك الواقي الذي يغطي الملابس ،وسألت ."هل أنت نادم؟"

"لا.أنا أنا أشعر بالذنب لأنني ضغطت عليك ،لكنني سعيد لأنني تشاركت تلك التجربة معك فقط."

"يجب أن لا تشعر بالذنب .أنا ..."

الهدير والقعقعة من المعدن أوقفتني.

"بيانكا،ما كان ذلك؟"

"لا أعرف."كنت قد خفضت صوتي إلى الهمس غريزياً."يبدو أنه آتي من أرصفة التحميل في الغرفة المجاورة."

"إختبئي."أعطى الأمر على الفور."كوني هادئة جداً .لا تقولي أي كلمة .ولا حتى لي.فقط إختبئي.نحن لسنا بعيدين عنك."

سعيدة لأنني تركت حذائي العالي الكعب في مكتبي،زحفت بهدوء إلى أبعد زاوية في الغرفة الخلفية وعصرت جسدي خلف ثلاث رفوف متداخلة لتعليق

الفساتين.لم أكن يوماً شاكرة أكثر للمخزون الوفير لدينا مما كنت عليه هذه اللحظة.

"إن كنت مختبأة ،إضغطي الزر."

ضغطت على شاشة هاتفي.

زفر سيرجي براحة ."نيكولاي معي .إنه يتصل بكوستيا .إنه أقرب منا لك.فقط إبقي مختبأة."

ضامة هاتفي لصدري ،كورت جسدي لكرة صغيرة بقدر الإمكان وإنتظرت .أذناي أنصتت لكل ضوضاء غريبة .صوت صراخ عالي تردد في المبنى.أرجعته لخط التحميل على وجه اليقين ،وحبست أنفاسي.كان من الصعب أن أسمع شيئاً فوق هدير الدماء في رأسي ،لكنني ميزت ثلاث مجموعات لخطوات راكضة.

أوه،يا إلهي.

محاولة أن لا أصاب بالهلع ،أقنعت نفسي أنني آمنة هنا في مكان إختبائي .سيرجي سيصل إلى هنا سريعاً.سوف ينقذني.

لأن المحل كبير جداً،كنت قد تركت الأنوار مضاءة في معظم المكاتب الخلفية ،بدا وكأن الرجال الذين دخلوا أنهم يركزون على البحث هناك .هل كانوا يبحثون عن المال؟عن بضائع لبيعها ؟أم هل كان شيئاً أكثر شراً بكثير؟هل كانوا يبحثون عني؟

الرعب سيطر على معدتي .حاستي السادسة أخبرتني أن الرجال المخيفين كانوا من كوابيسي وقد خرجوا للقبض علي أخيراً.هؤلاء البيض العنصريين الحقيرين كانوا هنا .كانوا آتين للحصول على إنتقامهم...وأنا وحدي بالكامل.

الخطوات ترددت في الغرفة الخلفية .المساحة كانت كبيرة ،تأخذ تقريباً ثلاثة ...مربعات من طول المبنى ،لهذا لديهم مساحة كبيرة للبحث فيها قبل أن يجدوني.عصرت أصابعي لقبضة شديدة وعضضت على شفتي بقوة حتى أمكنني تذوق طعم الدماء.

"تلك الساقطة موجودة هنا .فتشوا المكان .جدوها."

هدير الرجل جعل دمي يبرد.أغلقت عيناي وصليت.أرجوك.أرجوك أسرع ،سيرجي.

كان هناك ثلاثة رجال في الغرفة الآن،كلهم يبحثون بين رفوف الثياب والصناديق المكومة .كانت فقط مسألة وقت الآن.لم يكن لدي مكان لأهرب إليه .كنت محاصرة وخائفة بما يفوق التخيل.

"أمسكتك!"

الثياب والعلاقات التي كانت تخفيني ألقيت جانباً .بقلب متسارع وفم جاف ،قفزت على قدماي ورفعت يداي .هاتفي سقط على الأرض وإرتد."لا.أرجوك!أرجوك!لا تفعل !"

حليق الرأس الذي إكتشفني وقف جانباً وترك رجلاً آخر،واحداً كان يحمل شبهاً مخيفاً بآدم بليك ،أن يمسك بي.صرخت بصوت مرعوب ،لكن بدون فائدة .شقيق الرجل الذي قتل بيري كنت بين يديه ،ولم يكن على وشك إطلاق سراحي .

بأصابعه تشد شعري ،جرني وأنا أركل وأصرخ إلى الغرفة المجاورة.أحد رفاقه أخرج جهاز التصفيد ،ذاك الذي تستخدمه شرطة مكافحة الشغب ذو الأصفاد البلاستيكية ،وإستخدمه لربط كاحلاي معاً .أجبروا معصماي على الإرتفاع عالياً فوق رأسي وقيدوهما بإحكام معاً .رف للثياب كان قد أحضر ،ومعصماي المربوطين تم تعليقهما على الشريط الأفقي الطويل .الوضع المؤلم جعل كتفاي يحترقان بشدة .

منتحبة بهستيرية،أردت التوسل لأجل حياتي ،لكنني عرفت أنه غير مجدي معهم.كنت مجرد امرأة يفوقونني عدداً ولا يمكنني التفاوض مع هؤلاء الرجال .إنهم يكرهونني بالقطع .يمكنني أن أرى الإشمئزاز يحترق في عيونهم وهم يحدقون بي.

"هل تعرفين من أكون؟"الشخص الذي يشبه آدم بليك حدق في وجهي بترقب.

أومأت برأسي وبكيت ."أنت شقيق آدم بليك."

لمساعدة فورية ثم سار للغرفة الخلفية.

"لا،لا ،لا!"

رصاصتان أخريان أطلقتا ،وتوسل الرجل الثالث توقف. بعد ثوان قليلة ،صوت سيرجي المذعور تردد في المحل ."بيانكا!"

هرع للغرفة ونيكولاي خلفه مباشرة .بسرعة مسحا المكان بنظراتهما ،آخذين بالإعتبار القتيل أمامي وصرخات دارين المتألمة .هرع سيرجي نحوي فيما نيكولاي ذهب ليقف فوق رأس زعيم حلقي الرؤوس.

مخرجاً سكيناً من الجيب الخلفي لسرواله الجينز،مرر سيرجي السكين من بين القيود البلاستيكية الفظيعة التي كانت تضغط بإحكام على معصماي وكاحلاي .جمعني بين ذراعيه القوية وحضنني أقرب لجسده .إحتضنته بقوة وأجهشت بالبكاء على عنقه .رائحته المهدئة خففت من خوفي وأقنعتني أنني آمنة.

"عليك أن تخرجها من هنا والآن ."أمر نيكولاي.

قمت بخطأ النظر من فوق كتف سيرجي .كان كوستيا قد لف الرجل الثالث في أحد أكياس الفساتين البلاستيكية وحمله على كتفه كسجادة مطوية .إفترضت أن القتيل الآخر سيحصل على نفس المعاملة قريباً.لم أكن أريد حتى التفكير في ما كانوا سيفعلونه بدارين.

"هل لديك جهاز أنذار؟"أخفض كوستيا حمله على الأرض وإنتظر ردي.

"أج...أجل."

"سأحتاج لرمز الأمان ."

"إنه في الدرج العلوي من مكتبي .على ملاحظة وردية ."أضفت ،ولا زلت في حالة ذهول شديد من تجربتي المرعبة .حدقت في المذبحة حولي ،وسألت ."ما الذي ستفعله؟"

"بعد أن أنظف هذه الفوضى ."أشار كوستيا حوله ."سوف أضع أهيء مسرح إقتحام .سوف نسرق بضعة ملابس وبعد المعدات .لا داعي للقلق ."

مبتلعة ريقي بصعوبة ،إنخفضت لحضن سيرجي الآمن .."ما الوقت الذي غادرت فيه؟"

عبس كوستيا في البداية ولكن بعد ذلك أومأ بفهم .حملق في ساعته ."الحادية عشرة وخمسة عشرة دقيقة ،حسناً؟أتركي مفاتيحك وسيارتك هنا .سوف أقودها لبيتك حتى يرى جيرانك أنك عدت للبيت في الوقت المحدد .بتلك الطريقة كلاكما لديه نفس العذر،حسناً؟"

أخرج كوستيا هاتفي من جيبه وسلمه لسيرجي الذي كان يحدق بدارين .لم أرى مطلقاً في حياتي مثل هذا الغضب على وجه أي رجل .كنت أعرف أنني إن تركت سيرجي يبتعد عني الآن،فسوف يقوم بقتل دارين .سيكون دموياً ووحشياً ...وسيغير الرجل الذي أحبه للأبد.

"خذي للبيت ،سيرجي .أرجوك!"

بدا أن صوتي الناعم المتوسل قد إخترق ذاك الضباب المتعلق بسفك الدماء.سحبني إلى ذراعيه وحملني لخارج المحل .لم أعرف كيف من المفترض بي أن أعود إلى هنا في الصباح وأن أتظاهر أن شيئاً لم يحدث.هل يمكنني بجدية أن أتماشى مع قضية الكسر والخلع ؟ ليس لديك أي خيار .

قبلت أنه لم يكن لدي خيار هنا .هؤلاء الرجال كانوا سيقتلونني .ربما كانوا حتى سيغتصبونني أو يعذبونني قبل أن يشقوا حلقي أو يطعنونني.

ومع ذلك ...الذنب عقدني بين مخالبه الباردة .ماذا لو كنت إتصلت بالنجدة ؟هل كانوا سيصلون في الوقت المناسب لينقذوني؟هل كانوا سينهون الهجوم علي بطريقة أخرى؟

معذبة من أفكاري ،لم أدرك حتى أننا وصلنا لمنزلي وكنا نركن أمام المنزل المتنقل حتى لمس سيرجي يدي ."بيانكا؟"

فركت وجهي وشعرت بالحمض يرتفع من معدتي لحنجرتي ."أريد أن أستحم."

"هذا سوف يساعدك."بدا كما لو كان يتحدث عن تجربة .."دعينا نذهب للداخل .سوف أعد لك بعض الشاي ،وبعدها يمكنك النوم."

شككت أنني سوف أنام لليلة كاملة مرة أخرى في حياتي.

لم يستطع سيرجي النوم .

أصر عقله على إعادة المشهد الذي إكتشفه في متجر بيانكا كفيلم لا نهاية له .بطنه المعقودة بقيت تضطرب بلا هوادة .الشاي الذي كان يشربه طوال الليلة هدد بأن يندلع في أي لحظة .

فاركاً وجهه بين يديه ،إنحنى سيرجي في كرسيه الجلدي للخلف وسند قدميه المتألمة على الكرسي المنخفض.كان لديه مسدسين مذخرين بالكامل في متناول يده ويجلس بين السرير حيث تنام بيانكا والباب في حال ظهور أي مشكلة .كانت قد تلوت وتحركت بشكل متقطع قبل أن تنام أخيراً من الإستنفاذ.

وكان كله خطأه هو.

بينما إعترف سيرجي أن مشكلة دارين بليك مع بيانكا قد بدأت منذ سنوات ،إلا أنه يؤمن أن دارين إستهدف بيانكا تحديداً بالمكائد والحيل ومسرحية القوة تلك بسبب علاقتها به وعلاقته هو مع نيكولاي.مهما كان ما يخطط له نيكولاي وبيسيان لحليقي الرؤوس سيضع نهاية لتلك المشكلة ...لكن ماذا عن حرب العصابات القادمة ؟ وسيكون هناك حرباً أخرى.هناك دائماً واحدة .لقد حاول نيكولاي بقوة إالحفاظ على عالم الرذيلة هادئاً في المدينة ،ولكن هناك دائماً قوى خارجية لا يمكن السيطرة عليها .يرفض سيرجي أن يضع بيانكا في طريق الأذي مجدداً.

"سيرجي؟"صوت بيانكا الناعس الحلو قاطع أفكاره المتضاربة.

محولاً نظراته نحو السرير ،أدرك أن غروب الشمس كان قريباً.هل فقد مسار الوقت بهذه السهولة ؟تأثر بشعرها

المجعد وثوب نومها القطني الأنثوي بظلاله الأرجوانية الشاحبة .وإتضح له أن هذه هي آخر مرة سيرآها في مثل هذا الوضع لهذا حاول أن يطبع تلك الرؤية في دماغه للأبد.

"أجل ،ميلايا مويا؟"

"أنت لم تأت للسرير."

"لا ."أشار للباب."أردت التأكد أنك آمنة."

سحبت الغطاء للأعلى ."هل أنا آمنة الآن؟"

"ستكونين ."الخدر إنتشر في جسده ،بدأ من قلبه المتألم المكسور ،إنتهاءاً بنبضاته الموجوعة ."عندما أرحل."

عبست ."ترحل؟"

منزلاً قدميه على الأرض ،دفع سيرجي نفسه لوضعية الوقوف .وصل لخلف عنقه وإنتزع الميدالية الذهبية التي كانت والدته قد أعطتها له قبل سنوات عديدة .كانت حنجرته مشدودة وبالكاد إستطاع التنفس لكنه أجبر نفسه على التحدث ."لقد إنتهى الأمر،بيانكا.لا يمكننا فعل هذا بعد الآن."

رمشت بسرعة ."ماذا؟"

"أنا مغادر.للأبد."أضاف ،في حالة لم تفهم ."هذا؟"أشار بينهما ."نحن؟لقد إنتهى .نحن إنتهينا."

"لكنني أحبك." كلماتها الهامسة جرحته بعمق أكبر أكثر من أي سكين .

"وأنا أحبك."رد بصراحة ."ولأنني أحبك،علي أن أغادرك.لم أريد يوماً هذه الحياة لك .أحبك كثيراً لأجرك لهذا."

"لكن أنا..."

"لا ،بيانكا."رفع يده ليسكتها .متحركاً قريباً كفاية للمسها ،أخذ يدها الصغيرة وضغط الميدالية على راحتها قبل أن يقفل أصابعها حولها .موقناً أنه لن ينجو إن قبلها الآن ،إلتقط سلاحيه وتحرك إلى الباب ."سوف أعود لأخذ أغراضي عندما تكونين في العمل ."

"سيرجي..."

مأخوذاً بوجهها الجميل للمرة الأخيرة ،إبتسم لها ."أنت تستحقين أفضل بكثير من هذا ،بيانكا.أعرف أنه لن يكون لديك مشكلة في العثور على رجل أفضل مني."

محطم ومكدوم من الداخل ،إلتفت سيرجي على عقبيه ...وغادر تاركاً المرأة التي سيحبها حتى يلفظ أنفاسه الأخيرة.

نهاية الفصل الخامس عشر

واقفة في بهو ساموفار بعد بضعة أيام،تلاعبت بالميدالية الذهبية للقديس سرجيوس التي لم أخلعها منذ إنفصل سيرجي عني .حدقت بإحدى لوحات فيفيان التي كانت تحتل مكاناً بارزاً هناك.كانت إحدى القطع التي أنهتها خلال سنتها الدراسية الأولى في الكلية.بالنظر للوحة اليوم ،كان لدي شعور مختلف نحو القطعة الفنية الآن مما كان قبل أربع سنوات.

بطبيعة الحال ،قبل أربع سنوات ،لم أكن أعاني من كسر القلب الأكثر بؤساً.أغلقت عيناي لفترة قصيرة فيما موجة جديدة من الألم تغمرني وحاولت أن تجرني تحت التيارات الحزينة التي كانت تحاول إغراقي منذ إبتعد سيرجي عني.عصرت الميدالية في يدي ،وحاولت أن أسيطر على مشاعري.

لا زلت أواجه وقتاً صعباً في التصديق أنه فعل ذلك.عندما مر الخدر الأولي،أصبت بالغضب للطريقة التي أدار لي بها ظهره وخرج من حياتي.لآحقاً،عندما هدأت ،أدركت أخيراً الدافع لردة فعله القاسي والغير المتوقع.

إنه يحبني كثيراً لدرجة أنه يرفض وضعي في أي خطر.كان من المستحيل أن يكون بإمكاننا الادعاء أن حياته في عالم الجريمة لن تتداخل في حياتي .ذاك الحلم الصبياني ،المتفائل كان قد تحطم تحت وطأة جثتين وواحدة أخرى لحليق الرأس مصاب بجروح بالغة والذي كنت أخشى أنه لن يُرى مجدداً على قيد الحياة .

"بيانكا؟"

عيناي إتسعت لصوت ليديا.من بين جميع الناس الذين لم أرغب مطلقاً بالتعامل معهم مجدداً،كانت هي تقع على رأس الآئحة.متنهدة ،إلتفت على مضض لأواجهها.على الفور،لآحظت الطريقة التي لوت بها يداها ."أجل؟"

"هل يمكنني التحدث معك؟"

"بالتأكيد."تبعتها لزاوية هادئة في البهو ."حسناً؟"

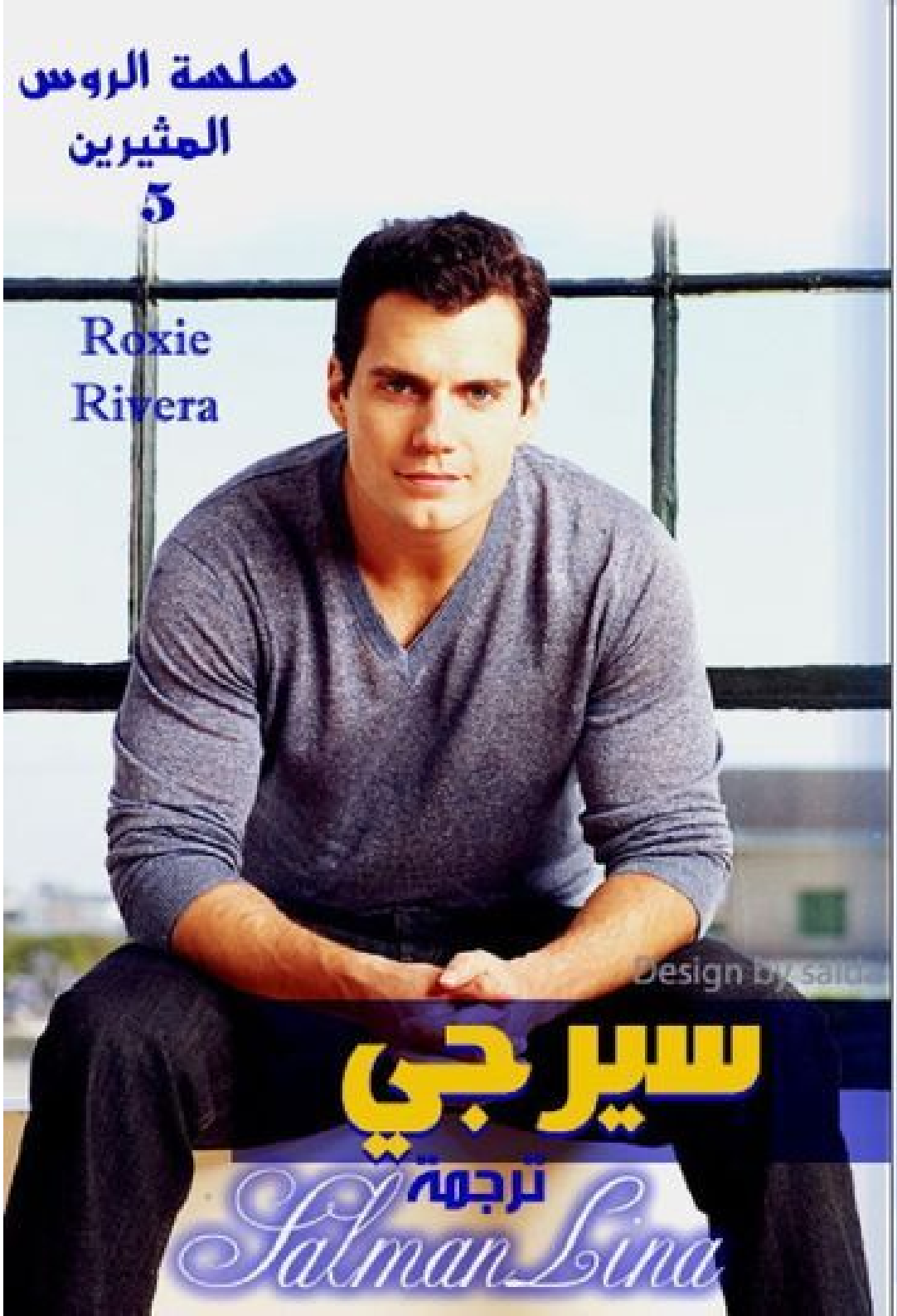

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل السادس عشر

نظراتها إستقرت على الميدالية المتدلية من عنقي ،لكنها لم تقل شيئاً بخصوص ذلك.مسدت بضعة خصلات ضالة من شعرها خلف أذنها."أردت أن أعتذر لك عن تلك الليلة.ما فعلته لك وما قلته كان خطأ،وأنا آسفة."

إعتذارها أخذني على حين غرة.بدى صادقاً لهذا قبلته بدون تحفظ."شكراً."

"أنا شخص غيور بطبيعتي .إنه ليس بالأمر السهل بالنسبة لي أن أعترف ،لكنها الحقيقة ."إبتلعت ريقها بعصبية."أردت سيرجي لنفسي.لقد أرادني مرة ،وظننت أنه سيكون الشخص المناسب للزواج مني .عندما قابلك...حسناً...كل شيء تغير."

ربما كان هذا واحداً من أغرب المحادثات في حياتي ..لكنني قررت المضي قدماً والإستماع ."ماذا عن آرتي؟"

المفاجأة عبرت وجهها ."هل تعرفين آرتي؟"

"إنها قصة طويلة معقدة ."لوحت بيدي ."لقد أخبرني أن كلاكما تواعدتما لفترة ."

"لقد فعلنا."تعبيرها رقّ ،وأمكنني القول أنها لا تزال تكن له بعض المشاعر."إنه رجل لطيف ،لكنني عاملته بطريقة سيئة ."

"إذاً إعتذري منه ."إقترحت."أنت محقة.إنه لطيف .أنا واثقة أنه سيرحب بالجلوس معك والإستماع لكل ما تحتاجين لقوله."

"ربما ."قالت بعدم يقين ."لم أنت لطيفة جداً معي بعد الأشياء اللئيمة التي قلتها لك؟"

"كلنا بشر،وكلنا نرتكب الأخطاء.والدتي دائماً تعظ بالنعم ،وأظن أنه مكان جيد للبدأ بأي علاقة ."لمست يدها وإبتسمت ."لا أعتقد أنك شخص سيء .أنا آسفة للغاية للطريقة التي تصرفت بها لينا معك."

هزت رأسها ."لقد إستحققت ما قالته.كانت كذبة .ما قلته عن يوري ."شرحت ."لقد كان مغازلاً كبيراً قبلها .كان يأتي إلى هنا ويمازحنا جميعاً.أحياناً حتى يأخذ أجمل

الفتيات للخارج لقضاء وقت ممتع ،ثم قابل لينا وكل ذلك توقف ."فمها مال ،وهزت كتفيها ."من الصعب رؤية نساء أخريات يحصلن على ما تريدينه .إنه يجعل المرأة باردة من الداخل."

"فقط إن تركته يحصل ."ذكرتها .

"أجل ."وافقت بهدوء.ونظراتها إرتفعت للباب خلفي حيث حفلة كبيرة للأعمال كانت تمر من خلال الأبواب ."تعالي.سوف آخذك لرؤية نيكولاي."

تبعت ليديا إلى المكاتب في الجزء الخلفي من المطعم ،طارقة مفاصلي على الباب إنتظرت الرد.

"أجل؟"

فتحت الباب ونظرت للداخل ."نيكولاي؟"

"بيانكا!"وقف وأشار نحو الكرسي أمام مكتبه ."أدخلي.وإجلسي."

أقفلت الباب خلفي وصافحته قبل أن أجلس على أحد الكراسي ."شكراً لك لقبولك رؤيتي."

"لا مشكلة .هل ترغبين بشرب شيء؟ماء؟قهوة ؟شاي؟فودكا؟"قال الكلمة الأخيرة بإبتسامة ممازحة.

"لا ،أنا بخير ،لكن شكراً."

عاد لكرسيه ومال للخلف بجلسته ."هل ذهبت لرؤية الطفلة ؟"

إبتسمت لتذكري طفلة بيني وديميتري .كانت صوفيا ناتاليا ستيبانوف قد ولدت في وقت مبكر من صباح أمس.في النهاية ،كانت بيني قد خضعت لعملية قصيرة لتنجب طفلتها البالغة تسعة باوندات ،وأونصتين .

"لا ،سأذهب في وقت لآحق اليوم.لقد فكرت أن بيني ستكون متعبة أمس بعد إجراء الجراحة في الصباح .كنت سأذهب هذا الصباح ،لكنني لم أرغب بالإصطدام بفيفيان وسيرجي."

"أوه.صحيح."وميض من الأسف لمس وجهه .وبسرعة ،إختفى ."صوفيا هي أجمل طفلة رأيتها في حياتي."

"أجل؟"

"جميلة جداً."ردد."لديها شعر داكن كبيني ولكن بعينان زرقاوان كديميتري."

"أظن أن كل الأطفال تكون عيونهم زرق عندما يولدون."

"هذه العينان ستبقى زرقاء."رابتاً أصابعه على مكتبه ،قال ."بخصوص الإصلاحات في محلك...."

لوحت بيدي."لقد إنتهت .المقاولون دخلوا وخرجوا في نفس اليوم."

"لو كان هناك طريقة أخرى،بيسيان..."

"لا ،بأس، نيكولاي."لم أرغب حقاً في التحدث عما حدث تلك الليلة أو ما عقبه .مسرحية كوستيا كانت قد خدعت بسهولة الشرطة وشركة التأمين.لحسن الحظ ،الوفرة في العمل بالمحل ساعدتنا على متابعة خدمة العرائس بأقل زوبعة ممكنة.منظف المافيا كان قد أخذ او دمر ثياباً لم تكن ملك أي من العملاء.

"ليس الأمر بخير.لم يكن يجب أن يحدث أساساً."مرر أصابعه في شعره الرملي ."لقد إنتظرت وقتاً طويلاً للعمل وكنت أنت على وشك دفع الثمن الأغلى ."

لم أجروء على سؤاله عما إنتظر طويلاً ليفعله . الأخبار كانت ممتلئة بالقصص عن حريق ضخم في ورشة لصناعة السيارات التي يديرها ذئاب الليل وعن تبادل للنار في بار يملكونه خارج المدينة عندما الشرطة الفيدرالية داهمتهم .كان الضحايا الوحيدين هم تلك الحثالة العنصرية ولم يكن هناك الكثير من القلق حول عنف العصابات.

"إنه يفتقدك ."قال نيكولاي،كلماته بدت وكأنها تخرج من بئر."لم يسبق لي رؤيته على هذا القبيل،ولا حتى عندما إضطر لترك والدته وشقيقه خلفه."

سماعي أن سيرجي يفتقدني عزز شجاعتي .لم أواجه رئيس مافيا من قبل لهذا إحتجت كل قطرة من الشجاعة يمكنني عصرها من داخلي."لهذا السبب أنا هنا."

"هل تريدين إستعادته؟"

"لم أطلب منه المغادرة أساساً."

مال نيكولاي للأمام ."أنت لم تنفصلي عنه؟"

هززت رأسي ."هو من تركني."

"لحمايتك؟"

"أجل."

هازاً رأسه ،شتم نيكولاي بلغته الأم."لطالما كان وغداً شريفاً." حول إنتباهه لي ،وتساءل ."ما الذي يمكنني القيام به لمساعدتك؟"

"يمكنك البدء بإخباري بالضبط بكم يدين لك سيرجي."

"لماذا؟"

إلتقطت حقيبتي وأخرجت دفتر شيكاتي وقلمي."لأنني أنوي أن أشتريه منك."

رمش نيكولاي."هل أنت جادة؟"

"أجل."

حدق رئيس المافيا بي لبضع ثوان مثيرة للغضب قبل أن

ينفجر في الضحك .برأس مرمي للخلف ،حدق في السقف وقهقه ."يا إلهي،بيانكا،لطالما عرفت أنك الحصان الأسود."

شاعره بالعداء لتسليته ،أصررت."أنا جادة ،نيكولاي."

طأطأ رأسه وحدق بإهتمام بوجهي."أعرف أنك كذلك."

"كم الثمن؟"

"إنه كثير،بيانكا."

"حسناً،لحسن حظك ،لدي جيوب ممتلئة بالمال."

"حقاً؟"

ربما كنت أمد يدي له باكراً جداً،لكنني لم أعتقد أن نيكولاي سيغشني ."عندما قتل والدي ،السائق الثمل الذي إصطدم به نجا ،وعائلتنا أخذته وشركة تأمينه للمحكمة .لقد تلقينا تعويضات كبيرة وماما قامت بإستثمارات جيدة .وفي وقت لآحق ،عندما قتل بيري ،والدتي رفعت دعوى قضائية على عائلة بليك .لقد سووا القضية معنا بمنحنا بضعة أراضي في جنوب تكساس .هل

سمعت عن إيجيل فورد شيل؟"

"لقد فعلت."

"لهذا تعرف أي نوع من الأتاوات قمنا بالحصول عليها ."أجبته ."لهذا ،أعطني السعر ،نيكولاي .لأنني لن أخرج من هنا حتى أمتلك سيرجي."

إلتقط رئيس المافيا ورقة ورفع قلمه .كتب رقماً وأرسلها في طريقي ."لا تبدأي بكتابة ذاك الشيك بعد ،بيانكا .لايمكنك فقط إعطائي مالك بتلك الطريقة .سوف يجذب هذا إنتباهاً غير مرغوب فيه."

فهمت ما قصده .محدقة بالورقة ،أبقيت الصدمة بعيدة عن الظهور على وجهي."كيف سنفعل هذا؟"

بدا أن نيكولاي يفكر في الأمر.إبتسامة بدأت ترفع زاوية فمه ."لدي أرض بمساحة ستين فداناً في مقاطعة والركاونتي وأحتاج للتخلص منها ."

"ماذا؟قرب هيمبسيد؟"

"على مقربة ."قال ."سيكون من الأفضل أن تبقى تلك الأرض ضمن أملاك العائلة ."

"ها...هاها."رددت بأسف ."أظنني لا أريد أن أعرف السبب."

"ربما لا."إتفق معي ."يمكنني أن أعدك أن الأرض سوف تكون ...نظيفة ...قبل أن تصبح بحوزتك."

"إذاً سأشتري الأرض..."

"وتحصلين على سيرجي ،حر ونظيف."

"هل تعني ذلك؟"

"أحتاجه ليقاتل يومي الجمعة والسبت ."أجاب نيكولاي بصدق ."هناك الكثير من المال على المحك،بما فيه ماله الخاص ،لنجازف به .بعد يوم السبت ،كله لك."

ذكر مال سيرجي المرتبط بالقتال جعلني أفكر في عائلته .

"هذا شيء آخر أردت مناقشته .كيف أحضر عائلة سيرجي إلى هنا؟"

ربما تصورت ذلك ،ولكن بدا أن عينا نيكولاي الشاحبة

قد دفأت نحوي ."فلاديمير يمكن أن يهاجر بسهولة تحت تأشيرة عمل مع شركة ديميتري الأمنية،لكنها والدة سيرجي التي تواجه صعوبة كبيرة في المجيء إلى هنا لأنها ليست سوى خياطة ،وحتى يصبح سيرجي مواطناً ،لا يمكنه أن يرعى هجرتها .الأخوان لا يرغبان بترك والدتهما خلفهما وحدها."تردد."هل أخبرك عن آخر محامي؟"

"لا."

"اللقيط خدع الكثير من الروس والأوكرانيين هنا في هيوستن.لقد هرب قبل أن أتمكن من وضع يدي عليه .سيرجي فقد طناً من المال والوقت .لقد بدأ من جديد الآن،وسيأخذ هذا وقتاً ،حتى لو حصل سيرجي على المواطنة قريباً. مالم..."

"مالم ماذا؟"

"هناك طرق للقفز فوق الخط،لكنها تكلف مالاً ،بيانكا."

"طرق قانونية؟"

أومأ وفتح دفتر عناوين جلدي .ساحباً إحدى بطاقات العمل لساموفار عن زاوية مكتبه ،قلبها وكتب إسماً ،رقم هاتف وعنوان .أعطاني البطاقة ."هذا الرجل يعمل لشركة يستخدمها يوري.إنه آمن وفوق الشبهات .سيحضر عائلة سيرجي إلى هنا ....مقابل ثمن."

"شكراً ."دسست البطاقة في حقيبتي جنباً إلى جنب مع دفتر شيكاتي."إلى أي سمسار عقارات علي التوجه لعقد هذه الصفقة"

"الأرض ليست رسمياً للبيع بعد .سأجعل فيّ تتصل بك عندما يحين الوقت."

ضيقت عيناي ."هل تلك هي طريقتك في التشبث بسيرجي لوقت أطول؟"

"لا ،هذه طريقتي في التأكد بأننا جميعاً محميين في هذه الصفقة ،وعندما ينتهي سيرجي يوم السبت ،فكله لك إن كنت لا تزالين تريدينه."

"أنا أريده ."

"أعرف ."نهض نيكولاي عن كرسيه ورافقني للباب .لآمساً خدي ،إبتسم للأسفل بوجهي."أنا سعيد لأنها أنت ،بيانكا.أنت المرأة الوحيدة الشجاعة كفاية لتقاتلي من أجله."

"إنه يستحق."

"أجل ،إنه كذلك."ربت نيكولاي على ظهري ."كان من الرائع القيام بالعمل معك ،آنسة برادشو."

"وأنت كذلك ،سيد كالاسنيكوف."

شاعرة ببعض التوتر يغادر جسدي ،شققت طريقي للخارج وأنتزعت هاتفي من حقيبتي .باحثة بقوائم الأسماء ،وجدت رقم إيرين .كانت الثانية على خطة عملي.

لآهثة قليلاً،أجابت ."لقد وصلت للسيدة إيفان ماركوفيتش .كيف لي أن أصيبك بالدوار اليوم؟"

لم أستطع منع نفسي عن الضحك ."يا ولد،أنت بالفعل تحلبين ذاك الأسم الجديد حتى النخاع."

"بيانكا!مرحباً،هل تريدين المجيء معي لرؤية الطفلة لآحقاً؟"

"بالتأكيد.هل تريدينني أن أقلك؟"

"أجل.هذا رائع."

"إسمعي،أتساءل إن كان بإمكانك مساعدتي بشيء."

"هل يتعلق بسيرجي وقتاله في عطلة نهاية الأسبوع ؟قال إيفان أن كلاكما قد إنفصلتما ،و،بصدق ،أنا مصدومة للغاية .عندما أخبرتني لينا أنكما معاً ،ظننت بيقين الأمر مناسب ،تعرفين؟على أي حال ،أنا مشوشة .في الأساس ،أنا تماماً تحت تصرفك. مهما كان ما تحتاجينه ،فسوف أفعله."

ضحكت لعرضها المرتبك بالمساعدة ."أعرف أن بإمكاني الإعتماد عليك."

"تعرفين!أنظري،أعطني ساعة لأرتدي ثيابي ثم مري علي.سوف نذهب لرؤية الطفلة ثم نحصل على عشاء مبكر .كيف يبدو هذا؟"

"كخطة ممتازة ."قلت مسقطة هاتفي في حقيبة

يدي،وتوجهت لموقف السيارات أسفل الشارع .التصميم إينع بداخلي. لقد إعتقد سيرجي أن الطريقة الوحيدة التي يمكنه بها حمايتي هي بإخراجي من حياته ....وقلبه ....للأبد. لم يكن يعرف أنه كان على وشك مقابلة أصعب منافس له .

لقد أحببت ذاك الرجل ،ولم أكن على وشك التخلي عنه بدون قتال واحد من الجحيم.

نهاية الفصل السادس عشر

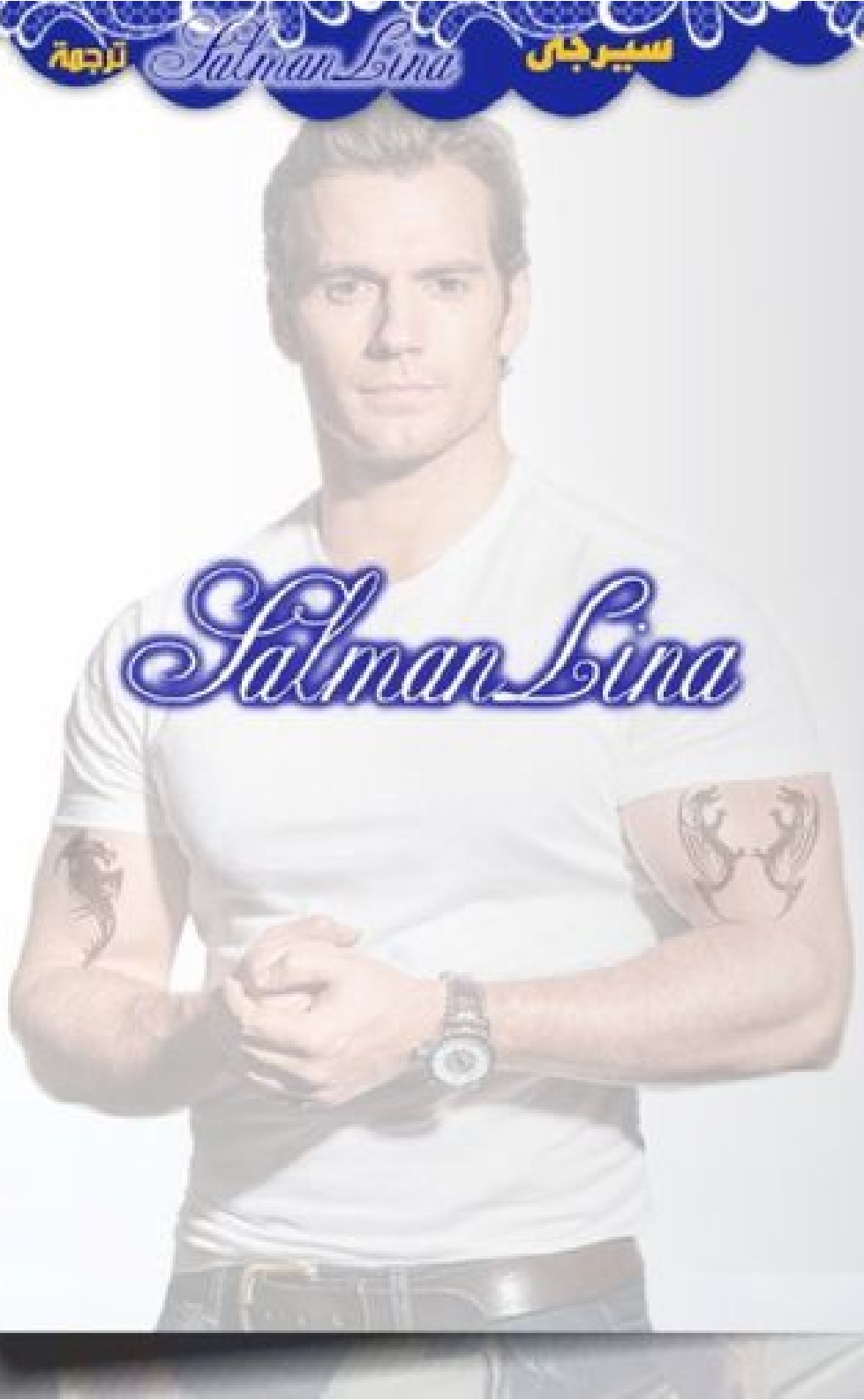

برأس نابض ويدين تحترقان،حاول سيرجي أن يبعد ضجيج الحشود ويعيد السيطرة على أعصابه .بعد وقت قصير جداً،سوف يسير في القاعة الخافتة الإضاءة لمصنع تعليب اللحوم ثم للقفص المعدني ليواجه خصمه الثالث .الليلة الماضية ، كان قد فاز بأولة معركة من إثنتين ،لكنه لم يشعر بالإثارة المستمرة من الفخر الذكوري التي تلي انتصاراته الصعبة .

لا ،لم يشعر بأي شيء ما عدا ذاك الألم العميق المستنزف للروح في صدره. الفراغ المنحدر منه ذكره بالشيء الوحيد الذي يريده حقاً والشيء الوحيد الذي لا يمكنه الحصول عليه .

إيفان دخل لغرفة خلع الملابس المؤقتة كالدب الضخم الكبير .تخلص من الدلو الثاني من الجليد في البلاعة قبل أن يتقدم لمقعد البدلاء حيث يجلس سيرجي. مدربه ومعلمه جلس القرفصاء أمامه ووضع يديه على جانبي وجه سيرجي. «دعني أرى الجرح."

نظر سيرجي للاعلى لبلاط السقف بينما إيفان يتفحص القطع على خده ."إنه بخير."

"حالياً."قال إيفان بحزن ."هذا ما يحدث عندما يزل البطل ولا يصد الضربة."

"دا."

مطقطقاً مفاصله المضروبة ،زفر إيفان نفساً مكبوتاً وجلس على الفور إلى جواره ."أعلم أنك تتألم ،سيرجي.أعرف أنك تفتقد امرأتك،لكن هذا ليس عذراً لتعرض حياتك للخطر.عليك أن تفكر بعقلك بشكل جيد...أو أستسلم الآن."

نظرات سيرجي تحولت بسرعة لوجه إيفان."لن تفعل ."

"بل سأفعل."

"لكن المال ..."

"اللعنة على المال ،سيرجي."هز إيفان رأسه ومرر أصابعه على أحد الوشوم التي تزين الجزء الخلفي من يده ."السبب الوحيد لتدريبي لك الآن

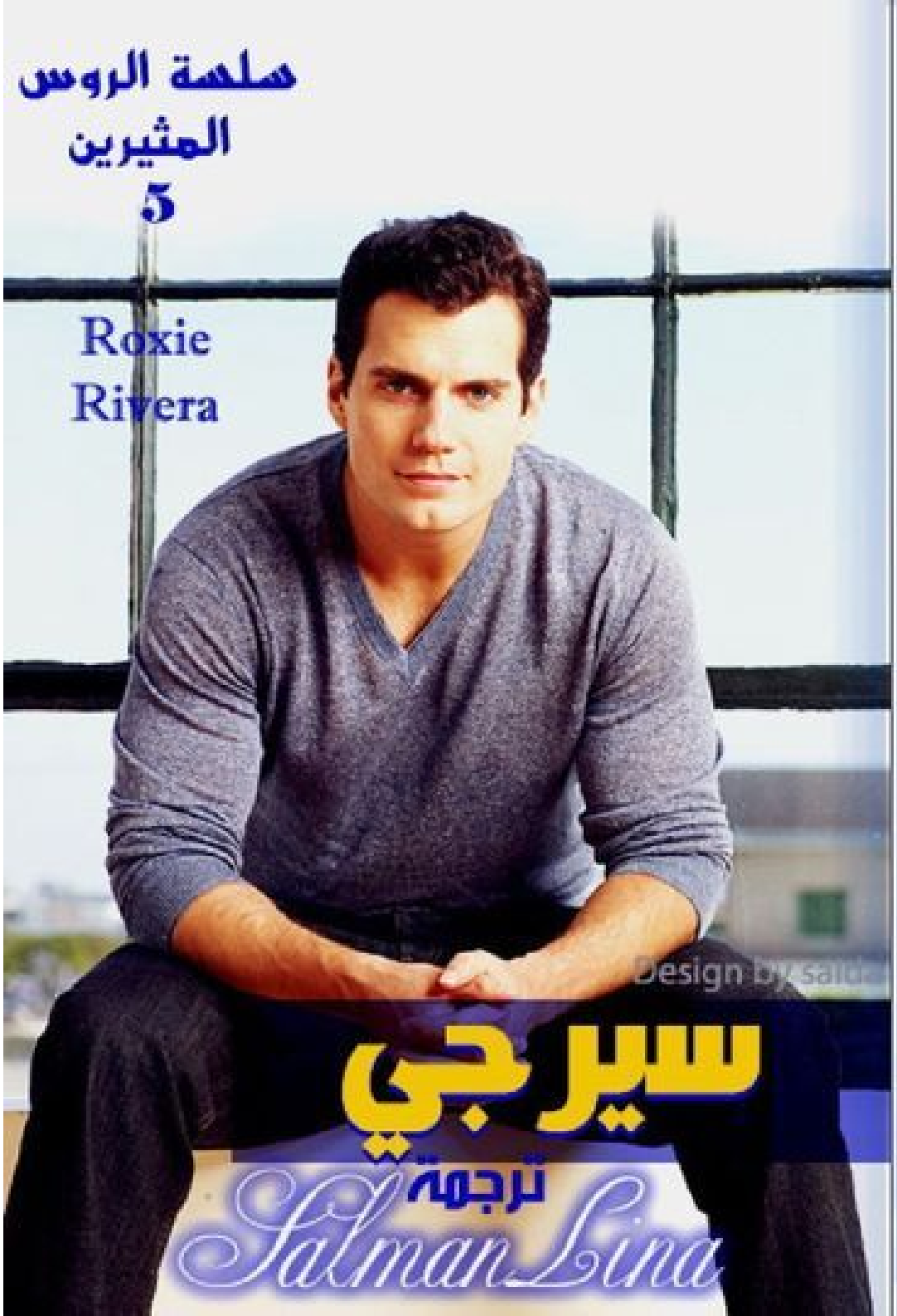

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل السابع عشر

وإبقاء قدمي في هذا العمل القذر لأنني أريد إبقائك بأمان .إن لم تكن ستعتني بنفسك في ذاك القفص ،إذاً فسوف أفعل هذا لأجلك."

فكر سيرجي في النقد الموضوع على الرهانات ."سأكون بأمان."

"من الأفضل أن تفعل أو أنني سأركل مؤخرتك طوال الطريق للمستشفى."

شخر سيرجي."دا."

صفع إيفان يده على ظهر سيرجي."أنا آسف بخصوص الفتاة .أعلم أنه يؤلم."

حدق سيرجي في الجدار البعيد.إن كان أي رجل سيفهم ما يمر به ،فسيكون إيفان ."كان غباءاً مني أن أفكر أن بإمكاني الحصول على شيء طبيعي ."

"إنه ليس من الغباء أن يكون لديك أحلام أو أن ترغب بأشياء أفضل ،سيرجي .كيف بحق الجحيم ظننت أنني وصلت إلى حيث أنا في الحياة ؟لقد تركت نفسي أحلم بكيف ستكون في يوم من الأيام.""تردد إيفان."لكنني لم أدع نفسي يوماً تقع في الحب وأنا غارق حتى العمق في العائلة."

"كان هذاً ذكاءً منك."

"لا ،كان التوقيت ببساطة جيد .لو دخلت إيرين لحياتي وقتها ؟فمن المستحيل أن أتجاهل ما أشعر به نحوها .لكان من الصعب علي أن لا أجتاز ذاك الخط ،لكنني كنت سأحاول .لكنت ذكرت نفسي أنها تستحق شيئاً أفضل .حتى حالياً،أنا أكافح مع فكرة تشويه حياتها بخطاياي."

حملق سيرجي بإيفان."إنها تحبك.لا أظنها تهتم."

"إن لم تفعل ،فقد عقدت السلام معه .الله يعلم فقط أني لا أستحق حبها الخالي من الأنانية ،لكنها لم تتوقف عن أعطائي إياه."عصر إيفان كتف سيرجي ."أنت رجل جيد،سيرجي،لكن لا يمكنك أن تحصل على كل شيء.بمرحلة ما،عليك أن تختار....عائلة نيكولاي أو

عائلتك الخاصة."

بعد تذوقه طعم الحرية بعينة من الإحتمالات ،لم يرغب سيرجي بالتحرر أكثر."كيف؟"

"ليس لدي تلك الإجابة ،سيرجي.الأمر يختلف بالنسبة لنا جميعاً."

"هل تفتقده ؟هل شعرت يوماً بالذنب للتخلي عن العائلة؟"

فكر إيفان في الأسئلة ."أفتقد للأخوة، لكنني لا أفتقد العنف أو الخوف الذي يعتصر أحشائك والذي يأتي كل ليلة .والذنب؟"هز كتفيه."في الأيام الأولى ،أجل ،شعرت بالذنب للسير بعيداً عن الحياة الوحيدة التي عرفتها يوماً وتركي للجميع خلفي .الآن؟"هز رأسه ."يمكنني العودة كل ليلة للبيت وإلى إيرين.أصعد للسرير معها وأمارس الحب معها وأحلم بالأطفال الذين سنرزق بهم بدون القلق بأن يطلق علي النار أو أطعن وأنا في العمل."

ربت إيفان الجزء الخلفي من رأس سيرجي."إن حصلت على الفرصة للخروج،فخذها،سيرجي.ثم أهرب كالجحيم."

"ربما تحصل على تلك الفرصة بوقت أقرب مما كنت تتوقع."

نظرات سيرجي قفزت للمدخل حيث مال نيكولاي على إطار الباب .منذ متى وهو هناك؟من الواضح منذ فترة كافية ليسمع نصيحة إيفان.

لم يرغب سيرجي بأن يتسبب بأي مشاكل ،لا سيما الليلة،ولم يريد لنيكولاي أن يشكك بولائه."أنا رجلك،أيها الرئيس."

"لا ،سيرجي ،لست كذلك."

معدته تقلبت بقلق .كان هذا النوع من التعليقات الذي عادة ما يجعل الرجل ينتهي أمره."ماذا تقصد؟هل هذا لأنني أخذت فيفيان لرؤية هاغن؟"

قبل يومين،صديقة كيلي كونولي جاءت للأستوديو

وطلبت مساعدة فيفيان.عندما طلبت منه فيفيان إيصالها لرؤية المرابي هاغن ،تجادل معها ،لكنها لم تغير رأيها .بدلاً من المخاطرة بالسماح لها بالذهاب مع الفتاة وحدها ،أخذ فيفيان وإصطحبها للداخل.غني عن القول ،الرئيس كان أقل سعادة عندما عرف عن رحلتهما.

"لا .لا يتعلق الأمر بذك."إبتعد نيكولاي عن إطار الباب ووضع يده في سترته ليخرج شيئاً مخبأ في جيبه هناك.

رأى سيرجي ومضة فقط من شيء داكن قبل أن يُقدم له على راحة نيكولاي.قلبه فقد عدة نبضات وهو يحدق في المسبحة المرتاحة على راحة الرئيس.مسبحة الصلاة الأرثوذكسية كانت الهدية التي تعطى للرجل الذي يخرج من العائلة بمباركة الرئيس .واثقاً من أنه يهذي ،لم يجروء سيرجي على لمسها ."لا أفهم."

"دينك قد تم تسويته.أنت رجل حر،سيرجي.بعد القتال ،يمكنك الإبتعاد بدون شروط."

"تم تسويته ؟لكن...كيف؟"

نظر له نيكولاي."كيف برأيك ؟"عندما لم يجيب سيرجي، قال الرئيس إسماً واحداً."بيانكا."

كاد سيرجي يسقط تقريباً عن المقعد ."بيانكا؟"

"على ما يبدو،إنها غنية نوعاً ما ." درسه نيكولاي."هل كنت تعرف؟"

هز رأسه ."لقد قالت إنها مرتاحة مادياً.لم أفكر مطلقاً...لكن لماذا؟"

"لأنها تحبك."رد نيكولاي كحقيقة واقعة ."إنها تريد مستقبلاً معك.إن كنت خارج العائلة،فلن تكون هناك مخاطرة عليها.يمكنكما أن تكونا معاً."

"وأنت وافقت؟"

"لقد أتيت لهذه العائلة تحت الضغط.لم يكن خيارك،سيرجي.عندما يتم دفع ذاك الدين ،كنت أخطط لتركك تذهب.بيانكا فقط سرعت الجدول الزمني."ثم ،بهزة كتف لامبالية ،أضاف."عرضها جاء في الوقت المناسب لي.الأرض التي كنا بحاجة لتفريغها؟لقد قمنا

بصفقة منصفة.هي تحصل عليك وعلى الأرض .وأنا أحصل على المال وراحة البال التي تأتي من وجود تلك الأرض ضمن العائلة."

مذهول ،أخذ سيرجي المسبحة من نيكولاي."لا أعرف ما أقول."

"ربما يجب عليك أن تبدأ بشكر بيانكا."

"سأفعل ."

"وهذا يجب أن ينتظر."قاطعته إيفان."سوف تقاتل قريباً،سيرجي.لقد حان الوقت لتصفي ذهنك.ذاك المقاتل الأول هو قمامة خالصة،لكن أظن أن كيلي كونولي سيصل للنهائيات .لديه قلب ،وهو يقاتل لأجل شيء حقيقي .إنه يقاتل لأجل عائلته .ما الذي تقاتل أنت لأجله ،سيرجي؟"

مقبلاً خرزات المسبحة التي أعطته الحرية للإبتعاد والبدأ من جديد ،إختبر سيرجي أقوى موجة من الأمل ."أنا أقاتل من أجل أسرتي."

"هل أنت متأكدة من أننا سنكون قادرات على الدخول للداخل؟"تطلعت بحذر للأبواب المزدوجة لمصنع تعليب اللحوم المهجور حيث كانت تقام البطولة.

"أجل."قالت فيفيان،وهي تمسك بيدي بإحكام."أحد مميزات كوني زوجة نيكولاي هو أن لا أحد لديه الشجاعة ليقول لي لا."

"سوف نقع في الكثير من المتاعب بسبب هذا."حذرتنا لينا وهي تدفع إيرين للأمام."يمكنني أن أسمع حقاً محاضرة يوري."

"ظننت أن كوليا سوف يختنق عندما عرف عن رحلتي لرؤية هاغن لكن هذا؟سوف يفقد عقله بالكامل عندما يرآني."

"أجل ،حسناً،إيفان من المحتمل أن يرميني على ركبتيه ويصفع مؤخرتي لهذه الحيلة ."بقيت إيرين على مقربة ونحن نشق طريقنا عبر الحشد الصاخب.

شخرت لينا."لطالما عرفت أن الروسي القذر خاصتك

كان لقيطاً غريب الأطوار."

وصلنا للباب ،وفيفيان توقفت.الحارسين هناك تعرفا عليها على الفور.بدوا غير واثقين بخصوص البروتوكول الصحيح وترددا لفترة طويلة.

"هل ستفتحان ذاك الباب أم أنني سأحتاج للإتصال بزوجي ليأتي ويدخلني؟"

إعتذرا على الفور بغزارة لجعلنا ننتظر وعلى عجل فتحا الأبواب المزدوجة لنا لنمر وأقفلاها بسرعة خلفنا .كلنا جعدنا أنوفنا للرائحة الكريهة التي تعم المكان.كان المكان قديم وعفن وتعبق به رائحة العرق والكحول وما هو أسوء.الرجال المتجمعين معاً في مجموعات في الردهة الواسعة وحدقوا بنا.

"حسناً،أعرف أن هذه حقاً حضانة أطفال ،لكن لنمسك بأيدينا ونلتصق بنظام الأصدقاء ."أقترحت لينا.

"أعتقد أن علينا إتباع الضوضاء."قالت فيفيان وقادتنا للأمام.

متبعات قائدتنا المقدامة ،شققنا طريقنا على طول الممر المخيف وإلى المساحة المفتوحة الواسعة .من بقع الدماء القديمة المتجمعة على الأرض الخرسانية ،عرفت أن هذا كان من قبل الطابق الرئيسي للذبح.يا للقرف.

حشد ضخم من الرجال كانوا يحيطون بقفص معدني عالي ،وعلى الجانب إصطف سياج مع سلسلة مربوطة .إبتلعت ريقي بصعوبة لمرآه.سيرجي،سيرجي خاصتي سيكون قريباً محاصراً هناك. الطريق الوحيد للخروج سيكون بالتغلب على الرجل الآخر أو جعله يستسلم.

"هناك المدرجات التي أخبرني عنها داني. «قالت فيفيان وأشارت لبقعة بدت محفوظة للمراهنين الأثرياء وكبار الشخصيات ."دعنا نذهب إلى هناك .ربما يكون المكان الأكثر أماناً لنا."

"هذا لا يقول الكثير ."قال إيرين بعصبية وحدقت حول الحشد المزدحم."الآن أعرف لم قال إيفان أن هذا المكان ممنوع علي ."

يداً بيد ،تحركنا كوحدة واحدة نحو المدرجات .مع إقترابنا من المنصات ،ظهر كوستيا أمامنا .عبس في وجه مجموعتنا وهز رأسه.بدون أن يقول أي كلمة ،أشار لنا بأن نتبعه.أشار نحو صف من المقاعد .ما إن جلسنا ،هدر."لا تتحركن."

ونحن لم نجرؤ.

عين كوستيا رجلين لمراقبتنا ثم أنطلق عبر الحشد،دافعاً الرجال بعيداً عن طريقه ليشق طريقه عبرهم.كان على الأرجح قد هرع ليخبرهم عنا .عندما ظهر نيكولاي ،ديميتري ويوري بعد فترة قصيرة،كان الثلاث على وجوههم تعابير حامضة رافضة ،وعرفت أن غريزتي كانت في مكانها.

كملكة لعينة في العالم السفلي،نهضت فيفيان من مقعدها بهدوء شديد وأومأت للبقعة الخالية قربها .مدت يدها بدعوة صامتة لنيكولاي للإنضمام لها .عيناه ضاقت لشقين قبل أن ترفع إبتسامة غير محسوسة تقريباً زاوية واحدة من فمه .مع كل رهبته وفقسوته ،إلا أنه كان واضحاً لأي شخص يشاهدهما أن فيفيان تمتلكه ،جسدها وروحاً.

عندما جلس إلى جوارها لف ذراعه حول خصرها وضمها بإحكام إلى جانبه .ممسكاً بوجهها ،قال شيئاً جعل فيفيان تخفض عينيها صاغرة .تتبع شفتها السفلى بإصبعه ثم طالب بفمها بقبلة علنية متملكة بالكامل.

هز يوري رأسه وهو يأخذ مقعده قرب لينا .بدا أنه يعرف أفضل من محاولة كبح جماحها على العلن .بعد رؤية لينا في العمل ،أشك بأن يوري أراد أن يتذوق سلاطة لسان سيدة التنين الآذعة فيما يمكن للآخرين أن يسمعوا .لا يعني هذا أنه يمانع مشاكستها .أظن أنه يجدها مثيرة نوعاً ما.

بالنظر لكونه والداً حديثاً متعب ،جلس ديميتري بيني وبين إيرين.تنهد وربت على ركبتي كلتانا .ناظراً لإيرين أولاً،قال ."أخبرني إيفان أن أخبرك أن عليك البقاء هنا معي حتى ينتهي الليلة.علي أن لا أدعك تغيبين عن

ناظري." حدق بي ."وأنت أيضاً،بيانكا."
"أنا لست ذاهبة لأي مكان."وعدته.
صدحت موسيقى الروك الصاخبة من مكبرات الصوت المثبتة في جميع أنحاء المستودع .يبدو أنها إشارة بدأ المعركة الأولى لليلة لأن الرجال تحركوا لمواقع أفضل حول القفص .هنا على المدرجات العلوية ،كان لدينا واجهة بدون عوائق.معدتي بدأت بالتقلب بعنف .هل يمكنني حقاً المرور بكل هذا ؟
لكن علي أن أفعل .علي أن أدع سيرجي يعرف أنني هنا لأجله وأنني سأفعل مهما تطلب الأمر لجعل المستقبل ممكناً بالنسبة لنا.
الرجل الذي خرج من النفق أولاً بدا قاسياً جداً.كان رجل بحجم جيد ،قريب من إيفان في الحجم والطول .ركزت على بدانة وركيه وقررت أنه لا يشبه سيرجي الذي كان نحيلاً وقوي وعضلي.
"إنه يقاتل لأجل أحد نوادي الدراجات النارية الخارجة عن القانون."شرح ديميتري قرب أذني حتى أتمكن من سماعه من فوق صوت الحشد.لمس ذراعه ليشير إلى الوشم المرسوم على ذراع المقاتل."إنه قاطع طرق."
لقد لآحظت مجموعة من الرجال ذوي الأصوات العالية ،والذين يرتدون الجلد يهتفون له .ستراتهم كانت مزينة بذات الوشم.لم يبدو كنوع الحشد الذين أرغب بشق طريقي عبرهم.
عندما أصبح الجمهور صاخباً،حدقت بالنفق من جديد ورأيت سيرجي يخرج .مرتدياً سروالاً أحمر ولا شيء غيره .كنت آمل أن تكون يداه ملفوفة للحماية ،لكن مفاصله العارية كانت واضحة للعيان بوضوح حتى من هذه المسافة .كلما إقترب من القفص ،كلما أصبح سهلاً علي أن أرآه تحت الأضواء الساطعة التي تلقيها على الفضاء المركزي.
لم يكن قد حلق ذقنه منذ أيام .اللحية الخفيفة التي غطت وجنتيه كانت مشهد غريب بالنسبة لي لأنني لطالما

رأيته حليق الذقن .لآحظت الكدمات الخافتة على طول فكه والجرح القبيح تحت عينه.ستكون ندبة أخرى عليه حملها.

داخل القفص ،تقدم لزاويته في حين مشى إيفان خارج السور ليأخذ موقعه التدريبي.واقفاً هناك ،منتظراً أن تبدأ مباراته،بحث سيرجي في المدرجات ...عني.نظراتنا إلتقت عبر المسافة ،ومعدتي تقلبت .رفع ببطء إصبعين لشفتيه وقبلهما قبل أن يمدهما نحوي.مبتسمة،قلت الكلمات الوحيدة التي تهم حالياً بصمت .أنا أحبك.

محركاً كتفيه ،واجه سيرجي خصمه.بدأت أتنفس بشكل أسرع فيما خرج المذيع ليجعل المباراة تبدأ.كان هناك عدد قليل جداً من القواعد التي سردها.فهمت عندها مدى خطورة هذه المباريات.عندما لوح الحكم بذراعه إشارة على البداية ورن الجرس ،إعتقدت أنني سأتقيأ .ترنحت معدتي بألم فيما الرجل الذي أحبه يهرع لخصمه.

بأول اللكمات المتداولة ،كدت أفقد وعيي.بدا أن ديميتري شعر بدواري لأنه وضع يده على ظهري.بلطف فرك بدوائر ظهري هناك وأعطاني الدعم الذي كنت بحاجته للإستمرار .كان هذا أسوء بكثير من اللكمة الوحيدة التي رأيت سيرجي يلكمها في حفل زفاف لولو. سابقاً ،كانت إيرين قد شرحت لي أن جزء من السبب لكون سيرجي جيداً بشكل لعين في هذا لأنه يفهم حب الظهور.الناس الذين يراهنون على هذه المعارك يريدون قيمة أموالهم،وهو يتأكد من أن يحصلوا عليه .لهذا السبب كان الجميع يحبونه .كان لديه القدرة على التحمل لمنحهم الشجارات الدامية التي يريدونها والمهارة الآزمة لتجنب الإصابة بجروح خطيرة.

المعركة السيئة داخل القفص كانت أسوء مما تخيلت أنها ستكون .الحشد المتطعش للدماء هلل في كل مرة يضرب .وبحلول الوقت الذي بدأت الجولة الثانية ،الأرض كانت بالفعل قد تغطت بالدماء.عندما تلقى سيرجي

ضربة على الإضلاع ،إرتجفت .أردت أن تنتهي هذه المعركة ،مثل ،الآن فوراً.

فقط عندما إقتربت الجولة الثانية من نهايتها ،لوح سيرجي لكمة قوية أسقطت الرجل الآخر ملتفاً على يساره.تردد قليلاً على قدميه قبل أن يتراجع للأمام.سيرجي في الواقع إلتقط الرجل وهو يسقط ،مانعاً إياه من الإصابة بجرح سيء ،وبلطف أنزله على الأرضية الخرسانية.

مرتاحة لأن الأمر إنتهى أخيراً،قفزت على قدماي وصرخت .مدرب الرجل الآخر هرع للقفص لمساعدته .سمعت أحدهم يصرخ لسيارة إسعاف ولكن كان لدي شعور أنه لم هناك واحدة آتية.نظرت لكل من حولي ،كان الناس يصرخون ويصفقون ويتصرفون بجموح.

سار سيرجي للسياج ،ممسكاً به بين يديه الضخمة الخشنة وحدق مباشرة بي.إصبع واحد طويل إلتوى وقدم لي إقتراحاً بالمجيء له .عاجزة عن رفض الرجل الذي يمتلك قلبي ،شققت طريقي ببطء خارج المدرجات لمقابلته عند القفص.

الكثير من العيون كانت تتابعني وأنا أشق طريقي عبر الحشد .لينا كانت قد إقترحت علينا أن نرتدي فساتين سوداء ومجوهرات ذهبية حتى يمكن النظر لنا كوحدة واحدة متماسكة ،كالكثير من العصابات وفرق الرجال هنا .أكثر من واحد أطلق صفيراً عالياً وصفير عالي النبرة إرتفع فوق ضجيج الحشد.بالنظر للطريقة التي نظر بها سيرجي لي ،يمكنني القول أنه يوافق على لباسي الأسود الذي يعانق منحنياتي والحزام الذهبي الذي يلف خصري.

مال للأسفل حتى أصبحنا وجهاً لوجه .نظراته تركزت على الميدالية حول عنقي ."تعالي إلى هنا."أمرني بصوت مبحوح.

بحذر شديد فركت كدماته وملت للأمام حتى تلامست جباهنا عبر السياج ."أنا أحبك حقاً،سيرجي."

"أعلم ما فعلته لأجلي ،بيانكا.سوف أمضي الباقي من حياتي أتأكد أنك لن تأسفي على ذلك."

مبتسمة للأعلى لوجهه الحبيب ،قلت."فقط إنجح بمباراتك الأخيرة حتى نتمكن من العودة لبيتنا ونضع كل هذا خلفنا ،سيرجي."

"سأفعل ."مقبلاً أصابعي ،أعطاني أمراً أخيراً."إبقي ملتصقة بفيفيان .لا أحد سيلمسك إن كنت معها ."

"سأفعل ."ملاحظة تحديق إيفان النافذ الصبر ،إبتعدت عن القفص."حظاً موفقاً."

أومأ سيرجي برأسه وغادر القفص .تبعه إيفان إلى النفق ،وإختفيا عن النظر.عدت لصديقاتي وتمكنت من الجلوس هادئة خلال مباراة كيلي .مشاهدة صديق كان بذات السوء كمشاهدة حب حياتي .لمعرفتي أن كيلي قد أجبر على هذه البطولة لإنقاذ عائلته جعلت فقط من المستحيل هضمه.

خصم كيلي ،مقاتل ممتليء الجسم ،أسقط بضعة ركلات قوية ،أحداها ضربت أضلاعه .جفلت وبصمت ناشدت كيلي بأن يراقب ساقي ذاك الرجل .المقاتلان تبادلا اللكمات ،ثم صدمني كيلي عندما أسقط الرجل على الأرض .صاح الرجل بألم وكتفه تصدم بالأرضية الخرسانية .

ممسكاً بذراع خصمه بين فخديه ،سحبها كيلي بقسوة .فكرت بالأكيد أنه سيقوم بخلع كتف الرجل .غير قادرة على المشاهدة ،أبعدت نظراتي وإستمعت للحشد بحثاً عن الأدلة.

بقربي ،قفز ديميتري على قدميه .وقف ليهتف لكيلي .لا يعني هذا أن ديميتري لا يدعم سيرجي ،لكن كيلي كان موظفه وفي موقف لا يحسد عليه بين والده والمرابيين الذان يملكان الرجل العجوز ."هيا ،كيلي .أقوى .أقوى .أجل!"

نظرت للأعلى ورأيت كيلي يفك نفسه من الرجل الآخر .حاول أن يساعد الرجل الذي إستسلم ،لكن الرجل

بصق عليه ورفع إصبعه له .يا للسماء ،هذا كثير على الروح الرياضية!

الإستراحة بين المقاتلين لم تكن طويلة كفاية .معدتي كانت لا تزال معقودة عندما عاد سيرجي وكيلي إلى القفص .مع الكثير من الخوف ،شاهدت الرجلين يقفان مقابل بعضهما بينما الحكم يتحدث معهما .طرقا قبضتيهما ببعض ،وقال سيرجي شيئاً جعل تعبير كيلي يتغير.

ثم بدأت المعركة .

المعركتين السابقتين لم تكونا حتى قريبتان من الوحشية التي تحدث أمامي الآن .تمكن كيلي من ضرب اللكمة الأولى ،ولكن رد سيرجي أرجع كيلي للخلف بضعة أقدام .الدم ترشرش من إلتقاء جسديهما ،وتلويت للمنظر البشع.

أبعد كيلي دواره وتفادى ضربة أخرى .لكم سيرجي على أضلاعه وركل ركبته في بطن سيرجي .رأيت زفير رجلي الخشن والمتألم والدموع وخزت عيناي .بعد ثانية أمسك سيرجي بساق جندي البحرية ورمى كيلي عن قدميه .ضرب كيلي بالزاوية أولاً لكنه كان أسرع من سيرجي وتمكن من تفادي السقوط .

رن الجرس،مشيراً لنهاية الجولة .عاد كلا الرجلين لركنيهما لتلقي إهتمام مدربيهما .بوقت قصير ،إعيدا لمنتصف القفص.بدأت الجولة الثانية ،ولم أكن متأكدة إلى أي مدى من هذا ستتحمل معدتي.فقط معرفتي أن سيرجي يحتاجني لإظهار دعمي له أبقاني ملتصقة بذاك المقعد.

داخل القفص ،كانا يركلان ويلكمان .إحدى ركلات سيرجي القوية تركت كيلي يعرج وهما يدخلان الجولة الثالثة .لا أظن أن سيرجي توقع من كيلي أن يبقى واقفاً كل هذا الوقت .الروسي الضخم الوسيم خاصتي كان يتنفس بصعوبة ويبدو محبطاً.الرجلان تبادلا الضربات والركلات .تعثر سيرجي للخلف بعد ركلة جيدة من كيلي ،والحارس قفز على الميزة التي أعطيت له .لف ذراعيه

حول سيرجي ودفعه نحو السياج .

"لا!"

شاهدت برهبة فيما سيرجي يستخدم قوته البالغة ليحرر نفسه من القبضة .دفع سيرجي كوعه في ضلوع كيلي ،وجندي البحرية السابق بدا وكأنه على وشك الموت .لهث ليتنفس وتهادى على قدميه .بحثاً عن الدم ،أوقع سيرجي كيلي وتبعه للأسفل على الأرضية الخرسانية حيث إشتبكا في أكثر الطرق وحشية .

"أوه يا إلهي!"

إنكمشت عندما ضرب كيلي سيرجي مراراً وتكراراً على صدغه .فقد سيرجي قبضته على كيلي ،والرجل الآخر هرب من قبضته ووقف على قدميه .بصق سيرجي اللعاب الدموي نحو جانب من القفص ومسح بظاهر يده النزيف عن وجهه .

واجه الرجلين بعضهما البعض مجدداً.ضرب سيرجي لكمة جعلت كيلي يترنح .ركل سيرجي كيلي مباشرة في أضلاعه والرجل بدأ بحماية جانبه الأيمن .شهدت تغيراً واضحاً في سيرجي .كحيوان مفترس إكتشف نقطة ضعف فريسته ،إنقض على كيلي .بضربة وقبضة خانقة ،أسقط كيلي إلى الأرض.

بيدي بوضعية الصلاة ،ضغطتهما على شفتاي ونظرت برعب وأنا أتوقع أن يقتل سيرجي كيلي .نظراتنا إلتقت ...وبدا أن الرغبة في الدماء تلاشت من عيني سيرجي.أنزل شفتيه لأذن جندي البحرية السابق وقال شيئاً فقط الرجل الآخر تمكن من سماعه .كرر الكلمات مجدداً،وهذه المرة تفاعل كيلي مع الكلمات .

بضعف ،ربت كيلي ذراع سيرجي ثلاث مرات قبل أن يسقط فاقداً الوعي .بعينان مغلقة من الراحة ،إستنشق سيرجي نفساً طويلاً ووضع كيلي على جنبه بعناية .جلس القرفصاء فوق رأسه بحماية حتى وصل جاك وفين كونولي إلى جانب أخيهم .عندها فقط تراجع وغادر خصمه .

الفصل السابع عشر

بينما الحكم يرفع يد سيرجي عالياً والجميع حولي يحتفلون ،إبتسمت ببساطة ولآقيت نظراته .لقد إنتهى الأمر.كان خارج المافيا ...والآن هو ينتمي لي وفقط لي.

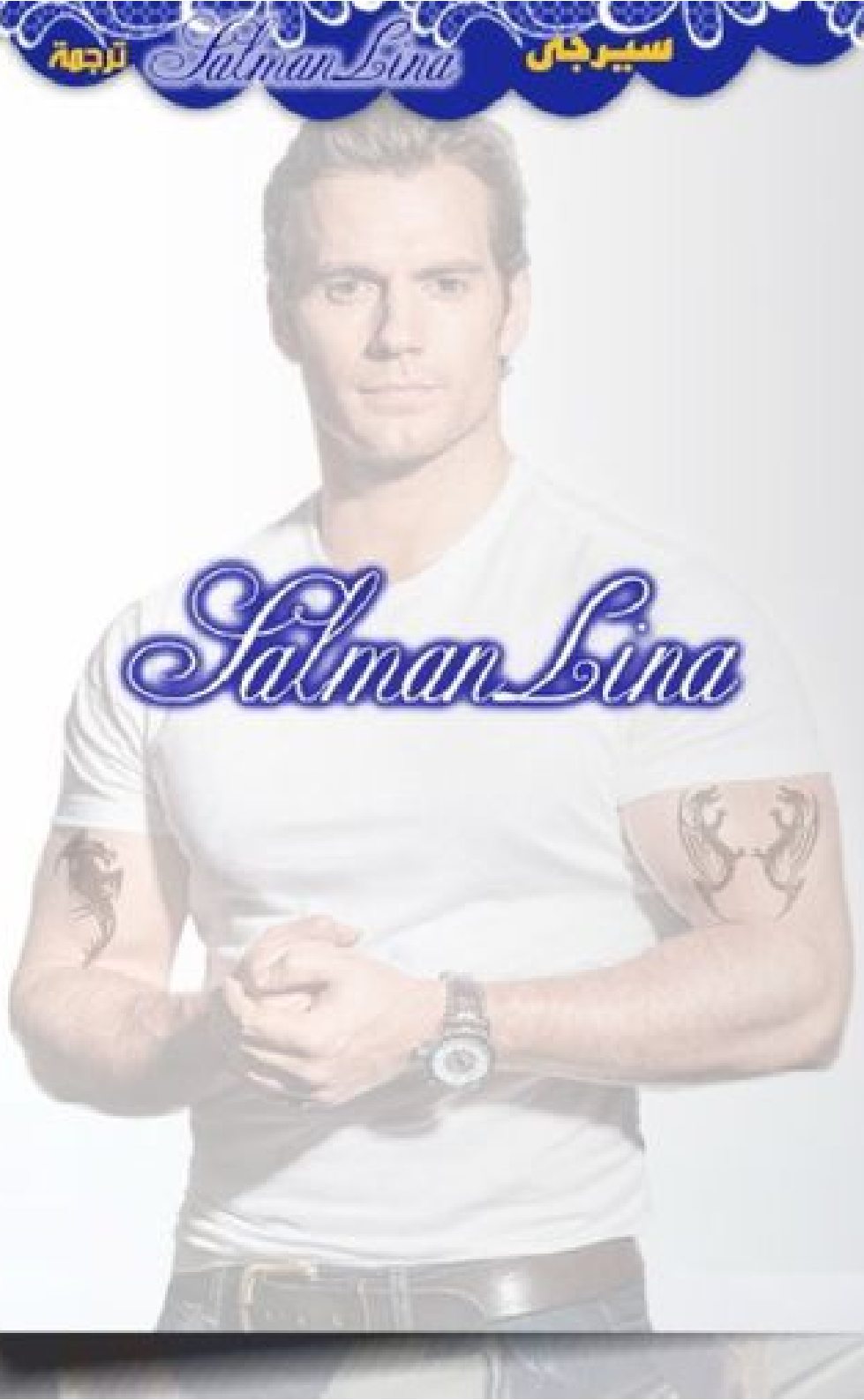

نهاية الفصل السابع عشر

شخير عال من مقعد الراكب في سيارتي جعلني أبتسم.ملت لفرك ساق سيرجي وأنا أتوقف في الدرب خلف منزلي وأنتظر أن تقفل البوابة خلفي .."سيرجي؟بيبي،نحن في المنزل."

"ها؟"استقام بجلسته ثم همهم بألم .واضعاً يده على أضلاعه ،هدر ."لم تكن مكسورة،لكن من الواضح أنها لا تزال تؤلم كالجحيم.لم أقصد أن أنام."

"سيرجي،لقد مررت بيوم طويل .لا بأس."بحذر لمست ذراعه."لم أقصد أن أباغتك."

متثاءب ،حاول أن يمدد جسده لكن أعاقه ضيق المساحة في سيارتي."سوف نحتاج لشراء شيء أكبر من هذه لك إن كنت ستقودين بي حول المدينة .هذا أسوء من مقعد الطائرة."

"هاي ،الآن."قلت بألم وهمي .ممررة راحتاي على الجلد ،وأشرت ."إنها فخمة ،بيبي."

"فخمة،ها؟لا،الفخامة هي المجيء معك للبيت الليلة وأن أعرف أنني لن أعبر ذاك الخط مجدداً."أمسك بوجهي بين يديه المضروبة وداعب فمي بفمه ."لن أكون قادراً يوماً على شكرك كفاية ،بيانكا."

"حسناً،يمكنني التفكير في بضعة طرق للبدأ ."تمتمت أمام شفتيه ."لكن ليس عليك أن تعيد الدفع لي بأي طريقة .لقد فعلت هذا لأجلنا .كان هذا إستثماراً في مستقبلنا."

أشار لفمه المكدوم بيده المنتفخة ."ربما عليك أن تعطيني عدة أيام من تأجيل دفع الديون .لن أفيدك كثيراً بحالتي هذه حتى أبدأ في التعافي قليلاً."

قبضة قوية خفية إعتصرت قلبي .كرهت أن أراه يتألم وأردت أن أشعره بالراحة ."دعنا ندخلك للداخل .تحتاج لدوش وتناول بعض مضادات الإلتهاب .ثم سأعطيك جلسة تدليك ،كما وصفها إيفان لي."

حتى وهو مضروب جداً ،لا زال سيرجي لا يستطيع السيطرة على رغبته بي ."لدي شيء أحب أن تمسديه ."

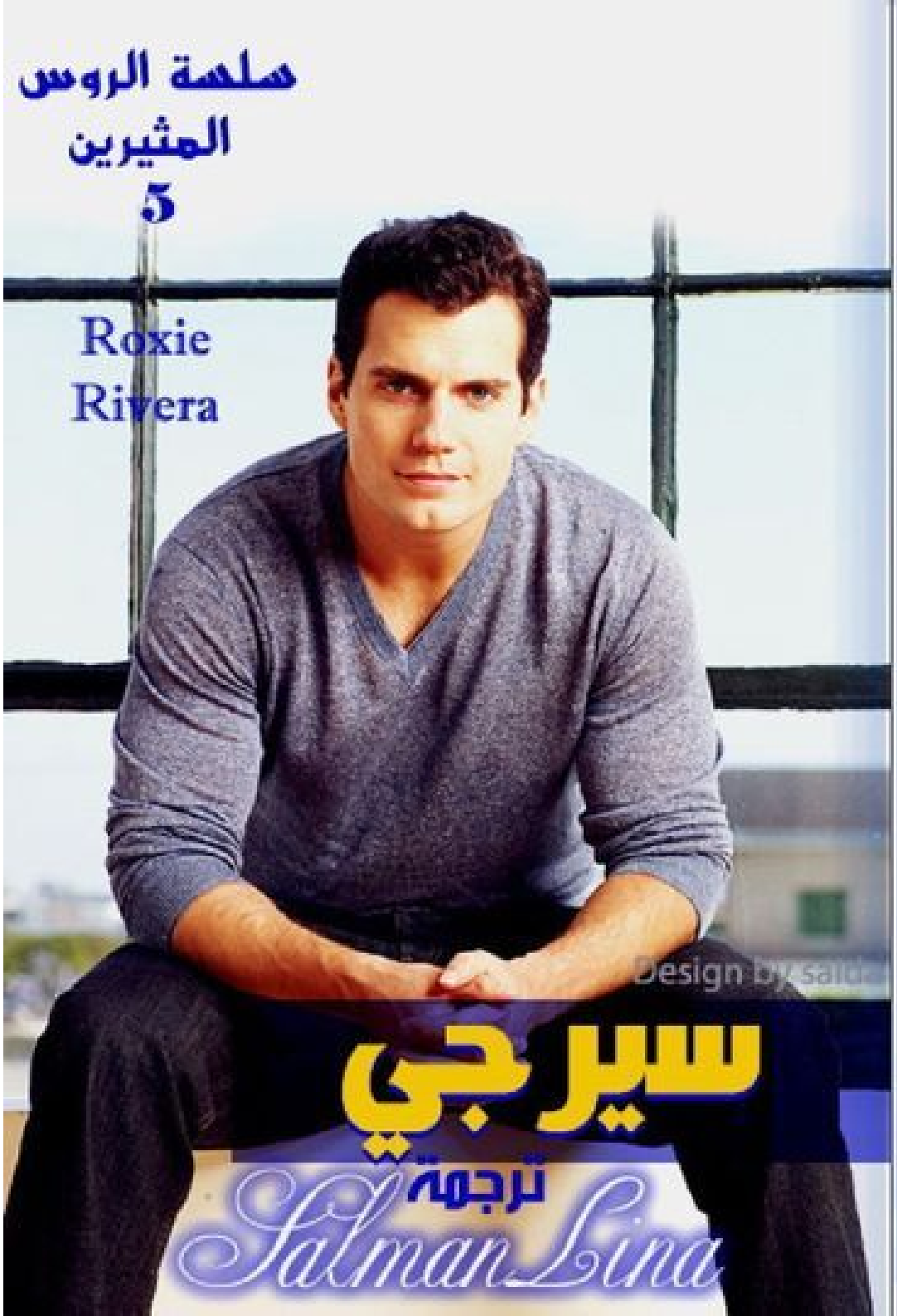

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الفصـــل الثامن عشر

تقدمت لأقف قربه ،وملت لألمس بعض الثياب التي تركها خلفه ."كانوا في المجفف .بدأت بتعليقهم في غرفة الضيوف تلك القريبة لكنني قررت بعدها أنني سأنقل كل شيء لا ارتديه هذا الموسم للغرفة آخر القاعة وأضع أشياءك هنا."إبتلعت ريقي بصبر ."إلى حيث ينتمون ."

وضع يده على الجدار وحول نظراته للأسفل نحوي.عيناه كانت تلمع بغرابة ."هل أنت جادة "

"أجل ."وضعت يدي تحت قميصه لربتة لطيفة على صدره."أريدك هنا بقربي."

"الناس سيقولون أنني أستغل لطفك وكرمك."

"لا يهمني ما يقوله الآخرون."

"لا؟"

"لا ."ثم ،فقط لأنني احب إغاظته ،أضفت."علاوة على ذلك ،أود إبقاء إستثماري قريباً."

هدر لكنه إنحنى للأسفل ليقبلني على مقدمة رأسي على أي حال ."لدي شعور أن هذا سيكون قطعة من الذخيرة التي سوف تستخدمينها ضدي للسنوات القادمة ."

"حسناً ،أجل !"قلت ضاحكة ."كان مبلغاً كبيراً ."بحذر عانقته ،محاذرة من إيلام جانبيه المكدومين ،ومستمتعة بحرارته وقوته ."لكنك تستحق كل بنس ،سيرجي."

"سوف أجعلك سعيدة ،بيانكا .أقسم .سوف أمضي كل ثانية لعينة من باقي حياتنا أفعل كل ما بوسعي لجعلك تبتسمين ."

"سوف ألزمك بذاك الوعد ."ملت للخلف ،وحدقت للأعلى بوجهه ."تعال .لننظفك.ثم؟وقت النوم ."

تماماً كما توقعت ،حاول سيرجي إغوائي ما إن أصبحنا عاريين في الحمام معاً .شاكرة أن حمامي كان صغيراً بالنسبة له ليستمر بذلك،ضربت بهزل يديه الملاطفة وجعلته يبقى ثابتاً مكانه بينما أنظف كل البقع من جسده التي يمكنني الوصول لها .غسل شعره ووجهه وعنقه لأنه كان أطول بكثير مني لتنظيف تلك الأماكن جيداً.

أردت أن أكون منزعجة منه لكنني لم أستطع التوقف عن الإبتسام ."أنت ولد سيء للغاية .الآن ،أخرج نفسك من ذاك المقعد وأدخل للبيت."

"يا إلهي،أنت مثيرة جداً عندما تعطين الأوامر."مال وزرع قبلة تائقة على فمي ."حسناً.لنرى إن كنت أستطيع دفع بعض الدماء لساقاي."

حركت عيناي لوصفه الدارمي لإنزعاجي ...له ...بخصوص المقعد"الناس العادين الحجم يناسبون تماماً هذه السيارة .شكراً جزيلاً ."

"ميلاياماويا ،تعرفين أفضل من ذلك.أنا ضخم في كل مكان."

هازة رأسي لسخافاته ،خرجت من مقعد السائق وحاولت تجاهل ضحكاته المغازلة .الرجل يحتاج للراحة والشفاء ،ولكن كان لدي شعور أنه سيحاول العبث معي في أول فرصة ممكنة يحصل عليها .لا يعني هذا أنني كنت سأقاتله كثيراً حول هذا الموضوع .

داخل المنزل ،عرضت أن أعد له بعض الطعام ،لكنه رفض .حاولت أن آخذ حقيبته الرياضية الثقيلة منه ،لكنه رفض التخلي عنها .بعد كوب من الحليب وبعض مضادات الإلتهاب ،ذهب سيرجي عبر المنزل ليتفقد الأبواب والنوافذ .متسلية ،تبعته في جولته الليلية ."لا بد أنك تلقيت ضربات قاسية أفقدتك بعض ذاكرتك .لم يعد لدي مترصد ،وذئاب الليل بعد الآن."

"إذاً؟" أعطاني نظرة قالت إن حمايته الشديدة لن تتلاشى ."هؤلاء ليسوا فقط الأشياء السيئة الموجودة في هذه المدينة .صدقيني ."غمغم ."أنا أعرف ."

واثقة أنه يعرف ،إنتظرته لينتهي ثم قدته للطابق العلوي إلى ...غرفتنا .أسقط حقيبته الرياضية على الكرسي المنخفض ،وأدركت كم أفتقدت رؤيتها هناك .باب خزانتي كان مفتوحاً،وهو حركه بعد أن مر قربه ليلقي نظرة أفضل .مضيئاً الأنوار ،درس الرفوف والعلاقات الجديدة ."بيانكا؟"

الماء الوردي والرغوة المشوبة بالدم حامت تحت أقدامنا وأسرعت للبالوعة وتركتني أشعر بالغثيان .ذكرت نفسي أن هذه الحياة التي أخرجته منها وأن هذا لن يحدث أبداً مجدداً. مع الوقت ،جسده المتأذي سيشفى ،لكنني طبعت كل ذاك الدم في عقلي حتى أتذكر دائماً من أين بدأنا رحلتنا .

"لا تضعي ذاك ."أشار سيرجي ونحن نجفف أنفسنا .

حدقت بالقميص في يدي ."لكن هذا القميص أنت إشتريته لي."

"لم أرك أو أشعر بك لأيام ،بيانكا.أريد أن أشعر بجلدك العاري على جلدي الليلة."لوح بيديه في الهواء بتلك الطريقة الذكورية ."لا ملابس في الليل لمدة أسبوع على الأقل."

"أجل ،سيدي."قلت وأنا أحرك عيناي .سعيدة سراً ،تركت قميصي على الكاونتر وتبعته لخارج الحمام .

قام سيرجي بعمل سريع بقذف الوسائد المزخرفة عن سريري أرضاً .لهذه الليلة فقط ،اخترت عدم تأنيبه لكونه فوضوياً جداً ،لكنني دفعت الوسائد جانباً التي وقعت بين السرير والحمام ،فقط في حالة احتاج أي منا للنهوض في منتصف الليل.سقوط ورحلة لغرفة الطوارئ لم تكن جذابة على أقل تقدير.

"على معدتك."قلت ،متذكرة الطريقة التي وصفها إيفان للتدليك."سأبدأ بظهرك."

وقد بدا ميتاً على قدميه ،زحف سيرجي للسرير وإتبع تعليماتي .إخترت اللوشن الوحيد بدون رائحة الذي لدي وتسلقت المرتبة .واضعة كدمات سيرجي وإصاباته بعين الإعتبار،دلكت بعناية عضلاته المشدودة .بين حين وآخر كان يتأوه أو يهسهس ويتلوى تحتي.تبعت توجيهاته القصيرة وعدلت أسلوبي بالتدليك لأعطيه بعض الراحة .

"إستدر،بيبي."

إلتفت سيرجي على ظهره وأظهر جسده ."هل ستبدئين بساقاي؟"

"بالتأكيد."ساعدته على تمديد عضلاته المتشنجة بالطريقة التي أخبرني عنها إيفان ،ممسكة بكعبه بيدي ومطبقة ضغطاً لطيفاً على أصابع قدميه .جفل سيرجي لكن بدأ في الإسترخاء ببطء فيما التشنجات تغادره .
ويداي رطبة من اللوشن ،دلكت عضلات المتعبة ،وأنا أتعجب طوال الوقت من قوته التي لا تصدق تحت يداي.على الرغم أن سيرجي لن يقاتل لأجل المال بعد الآن،إلا أنه لن يدع نفسه يتوقف هنا.كان لدي شك غامض أن إيفان سوف يحاول أن يتملقه لينضم له كمدرب لأولئك المقاتلين الشرعيين للفنون العسكرية المختلطة على قائمته.الآن وسيرجي لديه خيارات ،أملت أن يستكشف كل واحد منهم.
"آممم."أطلق سيرجي تأوه من حلقه وأصابعي تعمل صعوداً وهبوطاً على باطن قدمه .كلما وضعت المزيد من الضغط ،كلما بدا أنه يستمتع به .ولم تفتني الطريقة التي بدا أن إثارته تعود للحياة .متسلية من ردة فعله ،إستخدمت كلتا يدي على مناطق قدمه الحساسة،وقمت بعمل دوائر بطيئة على طول قوس قدمه .
عندما داعبته بإثارة ،سلسلة من الكلمات البذيئة إنطلقت من فمه .رفع سيرجي نفسه على مرفقيه لمشاهدتي .هدر وزفر نفساً مرتجف ."أنت تقتلينني ،بيانكا."
"كيف؟"
إنخفض جفنيه ،مغطيان عيناه الداكنة الخطيرة."تعرفين كيف .لا تمازحيني،ميلايا مويا .أنا على الحافة الليلة."
"من يمزح هنا؟"وضعت قدمه على الفراش وبدأت سلسلة قبل على طول ساقه القوية وإلى الأعلى .
عندما تكور في النهاية بقربي ،إسترخى سيرجي براحة وأراح رأسه على كتفي .للمرة الأولى على الإطلاق ،كنت أنا من يحضنه .فهمت أنه نجا من إضطراب عاطفي شنيع هذا الأسبوع .واضعة كل الحب الذي أشعر به نحوه في إحتضاني له ،لففت ذراعاي حوله وإحتضنته بإحكام حتى إنجرف للنوم.لم أستغرق وقتاً طويلاً للحاق

به إلى عوالم من االنوم الهادي ء.
لكن صوتاً غريباً أيقظني لآحقاً.
مرتبكة ودائخة ،حملقت في الساعة قرب السرير .كان الوقت متأخر ،الثالثة صباحاً تقريباً.جفلت عندما إحتجت رقبتي لوضعها الغريب عندما سقطت في النوم ورفعت نفسي على مرفقاي .بقربي ،تمتم سيرجي شيئاً وإنقلب على ظهره ،رامياً ذراعيه الطويلة على الفراش .
سمعت الصوت مرة أخرى .كان دوياً مكتوماً حيرني.واثقة أنه آتي من الخارج خلف المنزل ،قررت أن أتحقق منه .سحقت الغريزة بإيقاظ سيرجي ،وأمسكت بقميصه وإرتديته مع سروال قبل أن أسحب ردائي عن الكرسي في الزاوية .على أطراف أصابعي ،غادرت بهدوء غرفة النوم وتوجهت للطابق السفلي .كان البيت مظلماً ومع هذا إستطعت السير للمطبخ ثم إلى الغرفة الشمسية .سمعت الصوت الشاذ للمرة الثالثة وعرفت أصل الضوضاء.
كان آتياً من المنزل المتنقل.
فضولية الآن ،فتحت قفل الباب الخلفي ووصلت للمقبض .شعوري بحرارة جسد شخص آخر خلفي جعل الشعر خلف رقبتي يقف .يد أقفلت فمي وكتمت صرخة هلعة إندلعت من حنجرتي.
"حبيبة قلبي ،هش.هذا أنا."همس سيرجي الأجش تردد في أذني.
متراجعة براحة ،ملت للخلف على صدره العريض .أنزل يده وقبل جانب رقبتي .معطياً مؤخرتي عصرة ،همس ."لا تفعلي هذا مجدداً.عندما تسمعين شيئاً ،أيقظيني ."
"كنت متعباً."
"وأنت عنيدة ."رد بتشدد ."إبقي هنا بينما أذهب وأرى ما هو ذاك الجحيم."
"مستحيل .أريد أن أعرف ما هو."
"بيانكا..."
"سيرجي ،أنا ذاهبة ."إستطعت فقط تخيل تعبيره

المحبط ،لكن الظلام منعني من تأكيد شكوكي.
بزمجرة ،دفعني خلفه ووضع هاتفي في يدي .الشعور بالمعدن البارد صدمني .هل كان مسلحاً ؟بطبيعة الحال كان .سيرجي لم يكن ذاهباً للتحقق من تلك الضوضاء الغريبة بدون وسيلة للدفاع عنا.
"إبقي خلفي .في أول بادرة على المتاعب إتصلي بالنجدة وأهربي."
"أجل ،عزيزي."
شخر وطبع قبلة على تاج رأسي ."تعالي."
ممسكاً بيدي ،قادني سيرجي لخارج المنزل .كلانا تخطينا الدرجة التي تصر بأعجوبة وقفزنا للأسفل على العشب .ملتصقان بالظلال وسعيدان لأن القمر الجديد قد ترك السماء سوداء بلون الحبر ،تبعته عبر الفناء للمنزل النقال .الهيكل المتداعي بدا شريراً حتى في الظلام.سيرجي كان قد مزح مرة أن علي تأجير المكان لطلاب أفلام يصورون فيلم رعب .كان علي الإعتراف الآن أنه كان محقاً.
الصوت الغريب إرتفع مع إقترابنا من المنزل .مطلين من إحدى النوافذ المتسخة ،لمحنا وهج مشاعل ومصابيح تعمل على البطاريات .رجل كان ظهره لنا كان يهاجم الجدار .ولم يكن لدي أي فكرة عما كان يعتقد أنه سيعثر عليه هناك،لكنني واثقة من أنني أريد أن أعرف .
شعرت أن سيرجي إسترخى قربي .مهما كان ما يفعله الرجل هنا ،فهو لم يكن هنا لقتلنا أو مهاجمتنا .إنه يريد فقط مهما كان وراء ذاك الجدار.
سحبني سيرجي إلى جانبه لكنه لم يسمح لي بالدخول من الباب .دفعني للأسفل نحو الجدار المجاور ووضع أصبعه على شفتاي .فهمت تعليماته وأعطيت يده عصرة لأدعه يعرف أنني سأبقى مكاني .
صاعداً نحو المدخل ،إستخدم سيرجي المبنى كدرع لجسده .بصوته الهادر العميق ،أصدر امراً واحداً واضحاً."إستدر ببطء ويداك في الهواء ،أو أنني سأطلق

النار عليك."

توترت لسماعي الحركة داخل المنزل النقال .الرجل هناك لا بد أنه فعل بالضبط كما أمر سيرجي لأنه إبتعد عن مكانه لإلقاء نظرة أفضل .مع مسدسه موجه وعلى إستعداد لإطلاق النار في أول بادرة على المتاعب ،مد سيرجي يده ."تعالي إلى هنا ،بيانكا .هل تعرفين هذا الرجل؟"

إنضممت لسيرجي ،رمشت عدة مرات لأدع عيناي تتكيفان مع مصادر الضوء .عندما إستقرت نظراتي على الرجل القذر المترب ،لهثت."ماركوس؟"

"من يكون؟"سأل سيرجي بقوة أكبر.

"إنه أحد المقاولين الذي وضع عرضاً لتجديد المكان .الشخص الذي قال إنه نشأ هنا ."وضحت .مرتبكة ،فتحت يداي واسعاً."ما الذي تفعله؟"

كرجل على حافة الإنهيار،مرر المقاول ماركوس أصابعه في شعره ثم مسح الأوساخ عن وجهه .كان عرقه يختلط

"والدك؟"أنا وسيرجي رددنا بإنسجام تام.

تحرك ماركوس للجانب وأشار لجدار الطوب خلفه المفكك جزئياً.لهثت ،وقفزت للوراء وصفقت كلتا يداي على فمي لخنق صرخة الرعب المطلق التي كادت تنطلق عندما رأيت الهيكل العظمي الجاف للمومياء المدفونة هناك.حتى سيرجي الذي يبدو دائماً ثابت الجنان زفر من الصدمة وغمغم شتيمة بالغة الروسية.

لحظة صدمته مرت بسرعة .ولم يرفع سيرجي عيناه عن ماركوس والذي بدا الأن مهدداً."بيانكا،أعطني هاتفك وعودي للمنزل حالاً."

لم أجادله .سلمته هاتفي وإبتعدت عن المنزل ببطء شديد .ما إن أصبحت حرة من بيت الجنون ذاك ،إلتفت على كعبي وهرعت عائدة للبيت .محدقة من النوافذ هناك ،عضضت شفتي وإنتظرت.

من بين جميع الأمور التي لم يتوقع سيرجي أن يجدها في هذا المبنى السخيف المخيف ،جثة هامدة مخبئة

خلف طبقات من الطوب لم يكن واحداً منها .

"لقد لآحظت أن الأبعاد غير متلائمة ."قال في النهاية ."عندما قارنت المواصفات من العطاءات بالمخططات القديمة ،إكتشفت التناقض ."محدقاً في الرجل ،طرح السؤال الوحيد المهم ."لم والدك خلف هذا الجدار؟"

فرك ماركوس الجزء الخلفي من رقبته وأسقط الحفار بإنهزام."وهل يهم؟"

"ربما ."قال سيرجي ،ولا يزال غير متأكد من مسار العمل الذي عليه فعله ."أعطني سبباً لعدم إستدعاء الشرطة وإعتقالك بتهمة القتل؟"

"لم يكن من المفترض أن يشتري البيت أي شخص من خارج العائلة .أنا ووالدتي ظننا أن كل شيء منظم مع المحامي الذي كان من المفترض أن يعتني بالممتلكات وإبقاء فواتير الضرائب مدفوعة .بعد وفاة والدتي ،تركت هيوستن وإنتقلت لسياتل مع عائلتي .لم أعرف حتى أن المكان بيع بالمزاد بسبب الضرائب حتى فات الأوان."

"لذلك حاولت أن تقدم عرضاً لبيانكا بتجديد المكان حتى تتمكن من الحصول على الجثة قبل إكتشافها ."خمن سيرجي."لقد تسائلت لم شركتك كانت جديدة جداً ولا مراجع لها .إعتقدت أنك محتال."

هز ماركوس رأسه ."أنا مقاول في سياتل .كان لدي عمل هنا منذ سنوات لذلك كان سهلاً كفاية تزوير بعض بطاقات العمل ."ماداً يده أمامه ،الرجل البائس أصر."لم أقصد مطلقاً إخافتها .لقد حاولت الدخول في أحد الليالي ،قبل عدة أسابيع ،لكن كان هناك ذاك الشرطي الذي جعلني أهرب لذلك إبتعدت ."

إذاً كيفان حصل على فكرة لعب دور المترصد بعد أن رأت بيانكا ماركوس وأبلغت عنه.

"لقد مررت بالمكان في أوقات أخرى ،على أمل أن أستطيع الدخول إلى هنا وأفعل ما علي فعله،لكن كان هناك دائماً رجالاً يراقبون المنزل أو أنت كنت هنا.لم أرى سيارتك الرباعية الدفع الليلة لهذا إفترضت أن

الوضع آمن."

"من الواضح لا."

"لا."وافق ماركوس.

"لا زلت لم تجب عن سؤالي.لم والدك مدفون في ذاك الجدار؟"

لم يرغب ماركوس في الإجابة .أدرك سيرجي ان العار هو ما جعل عيون الرجل قاتمة جداً.في النهاية ،قال المقاول ."لقد كان رجلاً سيئاً حقاً.كان يؤذي والدتي طوال الوقت .أحياناً كان يؤذيني.بعد أن جعل والدتي تفقد الطفل ،قررت أنه لن يؤذيها مجدداً.لقد ضبطته يحاول إغتصابها ...وأنا قاطعته."

لم يقل سيرجي أي كلمة واحدة فيما القصة التي يقشعر لها البدن تخرج من فم الرجل .الآن يعرف لم هذا المكان كان يعطيه شعوراً سيئاً .تلك الجثة المدفونة في الجدار تنتمي لوحش.

"كنت في الثالثة عشرة فقط .لم أكن أعرف قوتي الخاصة .بعد أن إنتهى الأمر ،ساعدتني والدتي بلفه بقماش القنب ،وأنا أخرجته إلى هنا ...حسناً."مرر ماركوس يديه فوق طبقات الطوب ."تم دفن السر هنا لمدة إثنتين وأربعين عاماً."

"ألم يتساءل أحد مطلقاً إلى أين ذهب؟"

"الجميع إفترضوا أنه تخلى عنا .كان معروفاً كزير نساء ومقامر .بعض الناس فكروا أنه ربما قتل لأجل ديونه ."تردد ماركوس قبل أن يستفسر بعصبية ."ما الذي ستفعله بي؟"

فكر سيرجي في خياراته وقرر أن هناك طريقة واحدة لوضع حد لهذا بهدوء.إستخدم هاتف بيانكا لطلب رقم كان يحفظه جيداً.

"من هذا بحق الجحيم؟"رد كوستيا الغاضب جعل سيرجي يجفل .

"إنه أنا .أحتاج مساعدتك."

"سيرجي؟ما الخطب؟هل يطاردك أحدهم أنت

وبيانكا؟"

"لا،نحتاج لنوع آخر من المساعدة .تخلص."قال بعناية.

صوت الثياب هسهست في الخلفية ."أعطني عشرين دقيقة."

"تعال خلف منزل بيانكا.سوف أفتح البوابة لك."

"دا."

حدق به ماركوس بتوجس ،وأدرك سيرجي أن الرجل لم يفهم كلمة واحدة من اللغة الروسية التي كان يتكلمها ."إنه منظف .هل تفهم؟"

أومأ ماركوس بضعف ."أجل .لم تساعدني؟"

لم يرد سيرجي لأنه لم يكن يملك إجابة .بصراحة لم يتمكن من تحديد السبب .أومأ للجدار قائلاً ."من الأفضل لك أن تبدأ بالحفر .سوف تشرق الشمس قريباً جداً ،وأريدك...وذاك...خارجاً قبل أول خيط للضوء."

المقاول لم يكن يجب أن يقال له الأمر مرتين.عاد للعمل ،نازعاً الطوب الذي يدفن والده ويضع الطوب واحدة قرب الأخرى بعناية على الأرض.غير واثق إن كان يمكن الوثوق بالرجل ،أبقى سيرجي مسدسه موجهاً لماركوس .لم يريد أي مفاجئات ،ليس الليلة بينما عالم كامل من الإحتمالات يرفرف أمامه.

عندما وصل كوستيا ،المنظف وقف عند المدخل وجفل للمشهد المروع ."اللعنة علي .هذه سابقة."

سيرجي حدق في كوستيا."حقاً؟"

مومئاً ،دخل كوستيا للمنزل النقال ليدرس العمل الجاري."ساعة على الأكثر ،وأنا خارج من هنا."

متبعاً تعليماته ،ساعد كوستيا ماركوس في إزالة ولف الجسد المحنط في أربعين دقيقة .بخبرة ،دقق كوستيا في تجويف الجدار بحثاً عن أي قطع غبار أو أدلة .جعل ماركوس يحمل الجزء الملفوف بإحكام إلى الجزء الخلفي من سيارته الرباعية الدفع .محدقاً بعيني المقاول ،قال."سوف أدفنه بشكل ملائم."

هز ماركوس كتفيه ."لا يهمني ما تفعله به."

الرد البارد لم يفاجيء سيرجي .بعد أن غادر كوستيا ،قاد ماركوس إلى البوابة .ممسكاً بمقدمة قميص الرجل ،سحب المقاول ليقف على أطراف أصابعه وأعطاه تحذير أخير."إن عدت يوماً إلى هنا أو إن همسة واحدة خرجت منك لأي شخص ،فسوف آتي لأجلك.عندها ستكون الشخص الملفوف بالبلاستيك والأغطية .مفهوم؟"

"أجل."إبتلع ماركوس ريقه ."أنا مغادر هيوستن الآن .لن تراني مجدداً."

"هذا وعد من الأفضل أن تلتزم به ."أطلق سيرجي سراح الرجل ودفعه خارج البوابة .إنتظر حتى إختفى الرجل أسفل الزقاق قبل أن يعود للمنزل .ضجر ومتضايق ،غسل يديه فوق بالوعة المطبخ ،تفحص الأبواب وصعد للطابق العلوي.

لا زالت مرتدية قميصه ،بيانكا كانت تجلس على حافة السرير وتلوح بقدميها بعصبية للأمام والخلف ."حسناً؟"

"لقد إنتهى الأمر.كوستيا إهتم بالموضوع."

"أوه."

"أجل."

"هل أحتاج لأن أعرف لم كان ماركوس يستخدم البيت النقال بصفته سرداب العائلة؟"

"لا ."لم يرغب بالتحدث عن أي شيء من ذاك .مشيراً لقميصه ،قال ."إخلعيه .عارية لأسبوع ،تذكرين؟"

بهفهفة ،خلعت القميص ورمته له."سعيد؟"

"أنا كذلك الآن."نظر لجسدها الفاتن وبدأ يخطط لكل الطرق التي سينفقانها بعد ظهر يوم الأحد.

تحركت أسفل الغطاء على جانبها من السرير ،وهو أطفأ الأنوار .منزلقاً قربها ،إحتضنها بإحكام لجسده .حاضناً إياها ،داعب ذراعها وتساءل عن النهاية الغريبة ليوم مجهد بالفعل .

"وهكذا كنت أفكر في المنزل النقال ذاك..."

"لا تقلقي ."قاطعها سيرجي ."أخطط لإحضار شخص يهدم ذاك الشيء اللعين كله بأقرب وقت ممكن."

"شكراً للرب!لأنه ،واوو،لا يمكنني حتى تحمل النظر له مجدداً."

"أشعر بنفس الطريقة ."

"إذاً كان لدي مترصدين ،ها؟"

"يبدو هذا .كيفان جعل ماركوس يهرب أول مرة ثم أخذ هوية المترصد ليخيفك حتى يبقى قريباً منك."

"هذا بغيض جداً."غمغمت ."أريد العودة لحياتي الطبيعية المملة."

"سنفعل ."وعدها .

"ماذا عن دارين بليك؟"

سألت بطريقة جعلته يفكر أنها فهمت الإجابة بنفسها ."لن يتمكن من إيذاء أي شخص بعد الآن."

"وذئاب الليل؟"

"لقد تم التخلص منهم ."لم يخبرها أن نيكولاي وبيسيان قد أخفيا جيمس بعيداً حتى يتمكن من تقديم الأدلة التي يحتاجها الفيدراليون للقبض على هؤلاء الأوباش حليقي الرؤوس.بقدر ما يعرف سيرجي ،كان الرجل الأصغر سناً يتعافى من جراحة تجميلية في المكسيك كضيف من كبار الشخصيات عند روميرو فاليرو.كان كل شيء معد من قبل نيكولاي وبيسيان بطريقة جعلت الأجهزة الفيدرالية تقوم بكل العمل الثقيل .

رسمت بضعة أشكال بكسل على صدره لفترة من الوقت ."هل تعرف ،ربما يمكننا النظر ببناء بناء للوالدة بالقانون مناسب في الخلف ؟"

"لوالدتك؟"

"لا،لوالدتك."

إلتفت سيرجي بمفاجأة."والدتي؟"

"ماما تتحدث عن الإنتقال للعيش مع الخالة بيني والخالة سارة .عيونهم على أحد تلك المنازل الجديدة لكبار السن في تلك المساكن التابعة للنادي الأقليمي .بدت متحمسة جداً حوله لهذا فكرت أننا ربما نستطيع فعل شيء لوالدتك."

سلسلة العروس المثيرين
سيرجي
بيانكا
Roxie Rivera
Salman Lina

"بيانكا،والدتي عالقة في روسيا.ستمر سنوات قبل أن تتمكن من الهجرة."

متثائبة ،إحتضنته بيانكا بإحكام ودست ساقها بين ساقيه ."لا تقلق بخصوص ذلك.لدي خطة."

"خطة؟"

"هممم."غمغمت بنعاس.

على الرغم أنه أراد إستجوابها ،إلا أنه أخفى فضوله .لقد حاربت بضراوة لإنقاذه .السماء فقط تعلم ما الذي ستفعله لوالدته وفلاديمير.

ناطقاً بصلاة صامتة لشكر سرقة فيفيان لهاتفها خلال الزفاف ،حضن بيانكا وحلم بمستقبل زاهر أمامهما .

نهاية الفصل الثامن عشر

"ما رأيك بهذا الفندق؟"أدرت شاشة جهاز كمبيوتري المحمول حتى يتمكن سيرجي من النظر له ."إنه قريب من المعرض حيث ستعرض فيفيان لوحاتها .لديه خيارات في الأجنحة من شأنها أن تناسبنا أكثر بما أننا سنكون مجموعة من أربعة."

"إنه لطيف .إن أحببته ،فأنا سأحبه."غمزني سيرجي قبل أن يضع قطع الكوسا على الأسياخ .كنا نستعد لإستضافة أول شواء لنا معاً كرفيقين ،وكان ينهي إعداد بعض الأطعمة.

"هل وضع فلاديمير اللمسات الأخيرة على تذاكر الطائرة؟"

"أجل ،سيطيرون إلى لندن بعد يوم من وصولنا إلى هناك .سنمضي أربعة أيام معاً قبل أن يعودوا."

"ممتاز."إخترت جناح إحتجناه لإيواء أربعتنا وبدأت معاملات الحجز."لا تنسى أن المحامي قد حدد موعد الاجتماع غداً صباحاً ،سيرجي."

"لم أنسى."

"وقد ملأت كل أوراق المواطنة ،صحيح؟"

"أجل ،ميلايا مويا."التسلية ملأت صوته ."لقد حصلت أيضاً على موعد مع يوري لمعرفة كيفية وضع المال للإستثمار الذي ستقوم به والدتي في مجال التشييد والبناء الخاصة بي."

أحد الثغرات التي إقترحها المحامي الجديد كانت بتحويل والدة سيرجي إلى مستثمرة أرادت إستخدام المال لخلق وظائف هنا .خطط سيرجي لإستخدام المال الذي كانت يحتفظ به من القتال من أجل تمويل إستثمارها .إن لم ينجح هذا،فسيرجي كان على بعد عدة خطوات من الحصول على الجنسية .يمكنه أن يرعى والدته قانونياً بواحدة من تلك الأوراق.

ما إن يحل المحامي وضع والدته ،فسيكون إحضار فلاديمير إلى هنا أسهل .كان الملازم السابق في السبيستناز "القوات الخاصة " قد حصل بسهولة على

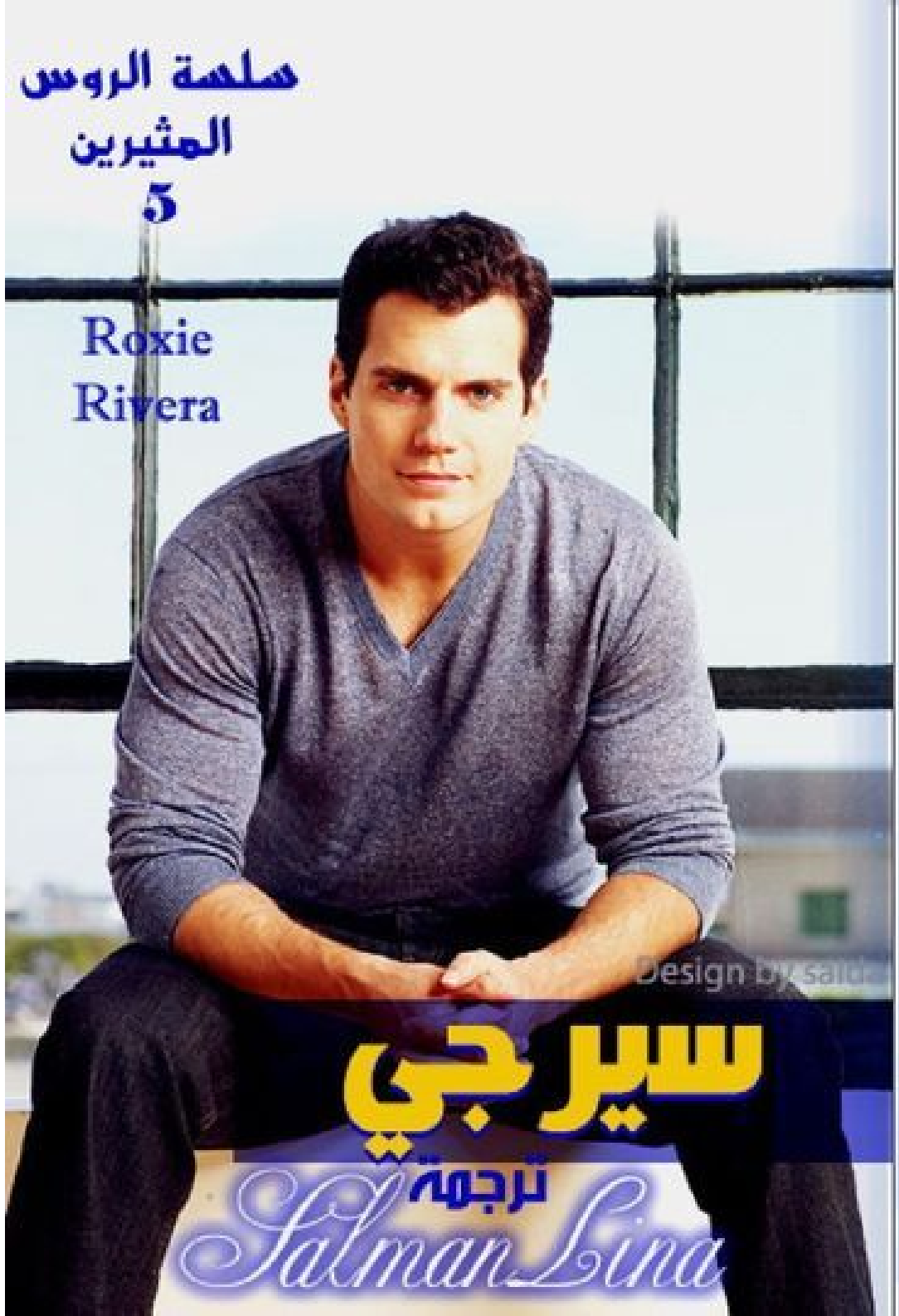

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

الخاتمة

وظيفة في شركة ديميتري لهذا هو مؤهل تماماً للهجرة مع مجموعة لون ستار.

العملية لن تكون سهلة أو سريعة لكن ستكون ناجحة .حتى وقتها ،أنا وسيرجي إتفقنا أنه سيجتمع بعائلته كل بضعة أشهر في أوروبا .لم يشعر بالأمان للعودة لموسكو لهذا كان أفضل حل وسط.

"هل ستخبرين والدتك عن...؟"نظر لي سيرجي بعناية وهو يكدس البصل الأحمر على الأسياخ.

يدي تحركت للأسفل نحو بطني .كذكر ألفا نموذجي ،كان سيرجي قد زرع بذوره داخلي بمحاولة واحدة فقط.لا زلت لا أصدق أن الأمر حقيقي.دورتي كانت قبل يوم عندما وقعت تحت نزوته .الخطين المزدوجين كانا قد صدماني .فحص الدم في الصباح التالي أكد النتيجة .سوف نرزق بطفل .

على الرغم أنني أعرف أننا قد لعبنا مع المخاطر ،لم أفكر ولا لمليون سنة أنه سيحدث بعد مرة واحدة فقط.من الواضح أنه كان علي الإنتباه أكثر للإحصاءات في دروس المدرسة الجنسية !

"ليس الليلة ."قلت أخيراً."هذا شيء أريد مشاطرته معها عندما نكون كلتانا وحدنا فقط."

لم أكن متأكدة كيف ستتقبل الأنباء .هل سيخيب أملها لأنني وضعت نفسي بهذا المأزق ،كما ستقول ،بدون أن أكون متزوجة.

في النهاية ،على الرغم أنها ستتقبل وتدعمني ،يمكنني أن أتخيل فعلاً كيف ستكون جدة مدللة .ما إن تصل والدة سيرجي إلى هنا ،ستكون بنفس السوء على الأرجح.طفلنا سيكون مدللاً للغاية .

"هناك ثلاث منا ."صحح سيرجي."أريد من والدتك أن تعرف أنني آخذ مسؤوليتي على محمل الجد."

"ووالدتك؟هل أخبرتها؟"

هز رأسه ."سأخبرها شخصياً عندما نذهب إلى لندن آخر الشهر."

متخلياً عن الأسياخ ،سار سيرجي حول الطاولة وأدار مقعدي حتى أصبحنا نواجه بعضنا .بيده الكبيرة الواقية على بطني ،قال."أعرف أنك لا زلت مصدومة ،وأنه ليس التوقيت المثالي ،بيانكا،ولكنني أحبك."كان يفرك المكان الذي ينمو به طفلنا بلطف ."لقد مرت أربعة أيام ،وأنا بالفعل أحب هذا الطفل ،وسوف نجعل الأمر ينجح."

لآفة ذراعاي حوله ،أغلقت عيناي وتنشقت رائحته المألوفة .حرارته المهدئة وقوته خففت من مخاوفي ."أنت على حق ،الوقت ليس مثالياً،ولكنني أظل أقول لنفسي أننا سنعطي هذا الطفل حياة جيدة."

"سوف نفعل ."أكد لي ."لقد خرجت من تلك الحياة الآن.أعمالك تزدهر .سأمضي المزيد من الوقت في العمل بنشاط في شركة البناء بدلاً من مجرد أخذ أجزاء صغيرة .سوف أقوم بأعمال إضافية مع إيفان ،أيضاً."أشار حولنا ."سوف نقوم بالمشاريع ذات الأولوية هنا ونعد المنزل لوصول الطفل .سيكون كل شيء بخير ،بيانكا.سترين."

محبة الطريقة التي يستطيع سيرجي تهدئتي بها وطمأنتي بسهولة ،داعبت وجهه الوسيم .المستقبل يعدنا ببعض التغيرات الكبيرة ،لكنني كنت مستعدة للوفاء بهم .كنا قد بدأنا رحلتنا معاً ،ولا أستطيع الإنتظار لأرى إلى أين ستقودنا .

النهاية

مع تحيات

Salman Sina

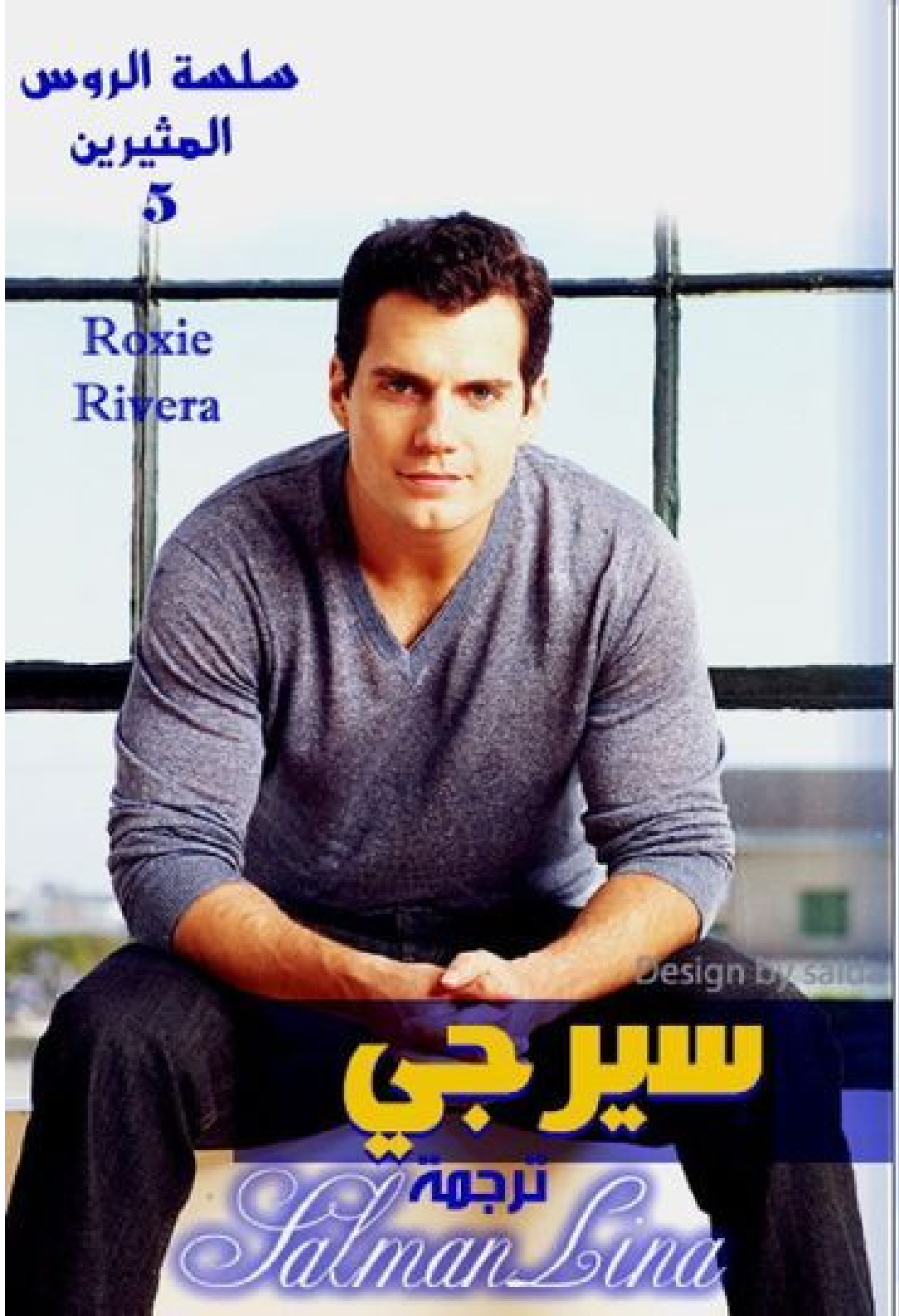

سلسلة الروس المثيرين

الجزء الخامس / سيرجي

للكاتبة / Roxie River

ترجمة / SalmanLina

تصميم / Saida

النهاية